

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ  
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ

[فاطر: ١٠]

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية : ٢٢٢٦ لسنة ٢٠١٧م

*TeL. +9647732257173 - +9647808155070*

*http: alalama.alhilli@yahoo.com*

*Email:mal.muhaqq@yahoo.com*



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة بغداد  
الكلية الحسنية المقدسية



# المجلة العلمية

مرح الهاشمي

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ  
تُعْنَى بِالدِّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ عَنْ حَوَازَةِ الْحِلَّةِ الْعِلْمِيَّةِ  
مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تَصَدَّرُ عَنْ  
مَرْكَزِ الْعِلْمِ وَالْحَقِّ  
لِإِحْيَاءِ تَرَاثِ حَوَازَةِ الْحِلَّةِ الْعِلْمِيَّةِ

العدد الرابع / المجلد الرابع  
العدد التاسع ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م



## بطاقة فهرسة

### مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

مصدر الفهرسة :	IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC :	BP١،١. M٨٤
المعنوان :	المحقق : مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث تصدر عن حوزة الحلة العلمية
بيان المسؤولية :	العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية.
بيانات الطبع :	الطبعة الأولى.
بيانات النشر :	كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، ٢٠١٧ / ١٤٣٨ هـ.
الوصف المادي :	مجلد.
سلسلة النشر :	(العتبة الحسينية المقدسة).
سلسلة النشر :	(مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية).
تكرارية الصدور :	فصلية.
نمط تاريخ الصدور :	السنة الأولى، العدد الأول (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧)
تبصرة بيلوجرافية :	الوصف مأخوذ من : السنة الاولى، العدد الثاني (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م).
مصطلح موضوعي :	الإسلام - دوريات.
مصطلح موضوعي :	المدارس الدينية - العراق - الحلة - دوريات.
مصطلح موضوعي :	علماء الشيعة الإمامية - العراق - الحلة - دوريات.
موضوع جغرافي :	الحلة (العراق) - الحياة الفكرية - دوريات.
اسم هيئة اضافي :	العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية . جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة



**رئيس التحرير**

أ.م.د. عباس هادي الجراح

**مدير التحرير**

م.د. كريمة حمزة حميد

**معتمد اللغة العربية**

أ.م.د. ضياء حسين هاشم

**معتمد اللغة الإنكليزية**

وحدة الترجمة  
مركز العلامة الخو

**التصميم والإخراج الفني  
وحدة المجلة**

حامد هاشم الموسوي







## هيئة التحرير

أ.د. محمد كريم ابراهيم

أ.م.د. عادل عبد الجبار الشاطي

العراق - بابل

العراق - النجف الأشرف

أ.د. سعيد جاسم الزبيدي

أ.م.د. محمد نوري الموسوي

سلطنة عمان

العراق - بابل

أ.د. عبد المجيد محمد الإسداوي

أ.م.د. حميد جاسم الغرابي

جمهورية مصر العربية

العراق - كربلاء المقدسة

أ.د. حميد عطائي نظري

أ.م.د. قاسم رحيم حسن

إيران - أصفهان

العراق - بابل

أ.م.د. جبار كاظم الملا

د. عماد الكاظمي

العراق - بابل

العراق - بغداد

د. وسام عباس السبع

مملكة البحرين







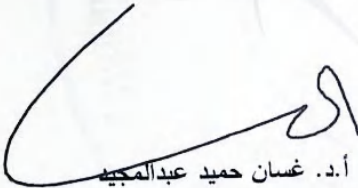
### الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / مكتب السيد الأمين العام

#### م/ مجلة المحقق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ٧٥٣٩ والمؤرخ في ٢٠١٩/٣/٣١ المتضمن طلب الموافقة على اعتماد مجلة المحقق التي تصدر عن مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية لأغراض النشر والترقيات العلمية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي على اعتماد المجلة المذكورة أعلاه لأغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها في موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية الذي تشرف عليه دائرتنا .  
راجين تسمية مخول عن المجلة لمراجعة دائرتنا بغية تزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيلها ضمن موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية وفهرسة أعدادها .

... مع وافر التقدير



أ.د. غسان حميد عبد المجيد

المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/٩/ ١١

#### نسخة منه الى:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / اشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠١٩/٩/١١ المثبتة على اصل مذكرتنا المرقمة ب ت م ٦٣٥٧/٤ في ٢٠١٩/٩/١١ / للفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم إدارة المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للفضل بالعلم ... مع التقدير .
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات .
- الصادرة .

م.م. محمد رياض  
١١ / أيلول



## سياسة النشر

(١) مجلة ( المحقق ) مجلة محكمة ، تصدر ثلاث مرات سنوياً عن مركز العلامة الحلي التابع للعتبة الحسينية المقدسة، تستقبل البحوث والدراسات من داخل العراق وخارجه التي تكون ضمن المحاور الآتية :

- \* القرآن وعلومه ( التفسير والمفسرون ، علوم القرآن ، القراءات القرآنية ).
- \* الفقه وأصوله ( فقه مقارن ، فقه استدلالي ، أصول الفقه ).
- \* الحديث وعلم الرجال ( علم الرجال ، حديث المعصوم ).
- \* العلوم العقلية ( منطق ، علم الكلام ، فلسفة ).
- \* علوم اللغة العربية ( دراسة صوتية وصرفية ، دراسة تركيبية ، دراسة دلالية ، دراسات أدبية وبلاغية ).
- \* الدراسات التاريخية ( تراجم ، أحداث ووقائع ).
- \* الأخلاق والعرفان ( أخلاق ، تصوف ، عرفان ).
- \* معارف عامة ( معارف صرفية ، معارف إنسانية ).
- \* تحقيق النصوص ( نصوص محققة ، نصوص مجموعة ).
- \* الببلوغرافيا والفهارس .

(٢) يكون البحث المقدم للنشر ملتزماً بمنهجية النشر العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

(٣) أن لا يكون البحث قد نُشر سابقاً أو حاصلاً على قبول للنشر، أو قُدم إلى مجلة أخرى، ويوقع الباحث تعهداً خاصاً بذلك.

(٤) لا تنشر المجلة البحوث المترجمة إلا بعد تقديم ما يثبت موافقة المؤلف الأصلي وجهة النشر على ترجمة البحث ونشره.

(٥) يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن محتويات بحثه المرسل للنشر ، وتعتبر



البحوث عن آراء كُتّابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة .

(٦) يخضع ترتيب البحوث لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة ومحاورها.

(٧) تبْلَغُ المجلةُ الباحثَ بتسْلُمُ بحثه خلال مدة لا تتجاوز عشرة أيام بدءاً من تاريخ تقديمه له.

(٨) تبْلَغُ المجلةُ الباحثَ بالموافقة أو عدم الموافقة على نشر بحثه خلال مدة لا تتجاوز الشهرين ابتداءً من تاريخ تسْلُمُ البحث.

(٩) لاتعاد البحوث غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.

(١٠) يلتزم الباحث بإجراء التعديلات اللازمة على بحثه على وفق تقارير هيئة التحرير أو المومين ، وإعادته إلى المجلة خلال أسبوع من تاريخ تسلمه التعديلات .

(١١) البحوث المقدمة للنشر جميعها تخضع لعملية التقويم العلمي من قبل ذوي الاختصاص، وإلى فحص الاستلال الإلكتروني .

(١٢) تنقل حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقي والإلكتروني للبحوث الى المجلة على وفق صيغة تعهد يقوم المؤلف بتوقيعها ، ولا يحق لأية جهة أخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته إلا بموافقة خطية من الباحث ورئيس تحرير المجلة .

(١٣) لا يجوز للباحث سحب بحثه بعد صدور قرار قبول النشر ، ولكن يجوز له ذلك قبل صدور ذلك القرار، وبموافقة السيد رئيس التحرير حصراً.

(١٤) يتوجب على الباحث الإفصاح عن الدعم المالي أو أي من أنواع الدعم الأخرى المقدمة له خلال كتابة البحث.

(١٥) يتوجب على الباحث إبلاغ رئيس التحرير عند اكتشافه خطأ كبيراً في البحث أو عدم دقة في المعلومات ، وأن يسهم في تصحيح الخطأ .

(١٦) يمنح المؤلف ثلاث مستلات مجانية مع نسخة من العدد الذي نُشر فيه بحثه .



## دليل المؤلفين

(١) تستقبل المجلة البحوث والدراسات التي تكون ضمن محاورها المبينة في سياسة النشر.

(٢) أن يكون البحث المقدم للنشر أصيلاً، لم يسبق نشره في مجلة أو أية وسيلة نشر أخرى.

(٣) أن يوافق الباحث على حصر الحق بالمجلة وما يتضمنه من النشر والتوزيع الورقي والإلكتروني والخن وإعادة الاستخدام للبحث .

(٤) لا تزيد عدد صفحات البحث المقدم للنشر عن أربعين صفحة.

(٥) ترسل البحوث الى المجلة عبر بريدها الالكتروني .alalama.alhilli@yahoo.com و mal.muhaqeq@yahoo.com

(٦) يكتب البحث المرسل للنشر ببرنامج الـ (word) أو (LaTeX) وبحجم صفحة (A4) ماعدا النصوص المحققة، ويكتب متن البحث بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٤ .

(٧) يقدم ملخص للبحث باللغة الإنكليزية في صفحة مستقلة، على أن لا يتجاوز (٣٠٠) كلمة .

(٨) أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية :  
\* عنوان البحث.

\* اسم الباحث / الباحثين، وجهات الانتساب.

\* البريد الالكتروني للباحث / للباحثين.

\* الملخص.

\* الكلمات الدلالية.

(٩) يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة وبنوع خط Times New Roman وحجم ١٦ Bold .

(١٠) يكتب اسم الباحث / الباحثين في وسط الصفحة وتحت العنوان وبنوع خط Times New Roman وبحجم ١٢ Bold .



(١١) تكتب جهات الانتساب للمؤلفين بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٠ Bold .

(١٢) يكتب ملخص البحث بنوع خط Times New Roman وبحجم ١٢ Italic ، Bold .

(١٣) تكتب الكلمات الدلالية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بنوع خط Times New Roman وبحجم ١١ Italic، Justify .

(١٤) جهات الانتساب تثبت على النحو الآتي: ( القسم ، الكلية ، الجامعة ، المدينة ، البلد) وبدون مختصرات.

(١٥) عند كتابة ملخص البحث ، تجنب المختصرات والاستشهادات.

(١٦) عدم ذكر اسم الباحث / الباحثين في متن البحث على الإطلاق.

(١٧) تراعى الأصول العلمية المتعارف عليها في كتابة الهوامش للتوثيق بذكر اسم المصدر ورقم الجزء والصفحة ، مع ضرورة أن تكون مرقمة ترقياً متسلسلاً، وتوضع في نهاية البحث.

(١٨) يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث ترتيب البحث بفقره وهوامشه ومصادره ، كما يجب مراعاة وضع صور المخطوطات ( للنصوص المحققة ) في مكانها المناسب في متن البحث.

(١٩) تثبت قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث وحسب صيغة Harvard Reference style .

(٢٠) تُبَيَّنُ الدراسات التي تم الاستشهاد بها خلال متن البحث أو الجداول أو الصور بشكل دقيق في قائمة المصادر، وبالعكس.

(٢١) يلتزم الباحث / الباحثون ببيان ما إذا كان البحث المقدم للنشر قد تم في ظل وجود أية علاقات شخصية أو مهنية أو مالية يمكن تفسيرها على أنها تضارب في المصالح.



## دليل المقومين

إنَّ المهمة الرئيسة للمقوم العلمي للبحوث المرسلة للنشر ، هي أن يقرأ البحث الذي يقع ضمن تخصصه العلمي بعناية فائقة وتقويمه على وفق رؤى ومنظور علمي أكاديمي لا يخضع لأية آراء شخصية ، ومن ثم يقوم بتثييت ملحوظاته البناءة والصادقة عن البحث المرسل اليه .

قبل البدء بعملية التقويم ، يرجى من المقوم التأكد فيما إذا كان البحث المرسل إليه يقع ضمن تخصصه العلمي أم لا، فإن كان البحث ضمن تخصصه العلمي، فهل يمتلك المقوم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم ؟ إذ إنَّ عملية التقويم يجب أن لا تتجاوز عشرة أيام .

بعد موافقة المقوم على إجراء عملية التقويم واتمامها خلال الفترة المحددة ، يرجى اجراء عملية التقويم على وفق المحددات الآتية :

- (١) أن يكون البحث أصيلاً ومهماً.
- (٢) أن يتفق البحث والسياسة العامة للمجلة وضوابط نشرها.
- (٣) هل إنَّ فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة ؟ إذا كانت نعم ، يرجى الإشارة الى تلك الدراسات.
- (٤) مدى انطباق عنوان البحث على البحث نفسه ومحتواه .
- (٥) بيان ما إذا كان ملخص البحث يصف بشكل واضح مضمون البحث وفكرته .
- (٦) هل تصف مقدمة و البحث ما يريد الباحث الوصول إليه وتوضيحه بشكل دقيق؟ وهل أوضح فيها المشكلة التي قام بدراستها؟.
- (٧) مناقشة الباحث للنتائج التي توصل إليها خلال بحثه بشكل علمي ومقنع .
- (٨) أن تجري عملية التقويم بشكل سري ، وعدم اطلاع الكاتب على أي جانب فيها.
- (٩) إذا أراد المقوم مناقشة البحث مع مقوم آخر يجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.



(١٠) أن لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المقوم والباحث فيما يتعلق ببحثه المرسل للنشر، وأن ترسل ملحوظات المقوم إلى الباحث عن طريق مدير تحرير المجلة.

(١١) إذا رأى المقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة ، توجب عليه بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلة.

(١٢) إن ملحوظات المقوم العلميّة وتوصياته سيّعمد عليها بشكل رئيس في قرار قبول البحث للنشر او عدمه ، كما يرجى من المقوم الإشارة- وبشكل دقيق -إلى الفقرات التي تحتاج الى تعديل بسيط يمكن أن تقوم بها هيئة التحرير، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديل جوهري ليقوم بها الباحث نفسه .







## المجلد الثاني

- ١- الترددات بين المحقق الحليّ تفتي والعلامة الحليّ تفتي / العبادات أنموذجاً  
م. د. عمار محمد حسين الأنصاري / جامعة كربلاء ..... ٢١
- ٢- نشاطات آل طاوس في الحواضر العلميّة الشيعية  
محمّد حاجي تقي/ ترجمة : مركز العلامة الحليّ ..... ٦٣
- ٣ - حسن مُصَبِّح الحليّ (ت ١٣١٧هـ) دراسة موضوعيّة وفنيّة في ديوانه المخطوط.
- أ. م. د. عباس هاني الجراح/ المديرية العامة لتربية بابل ..... ١٠٣
- ٤ - الظواهر البلاغيّة وأثرها الأسلوبي في شعر ابن العرندس الحليّ  
أ. م. د. أحمد جاسم الخيتال/ الكلية التربوية المفتوحة/ مركز بابل ..... ١٤٧
- ٥- البناء الفنّي الدلّالي في وصيّة العلامة الحليّ تفتي لابنه فخر المحقّقين تفتي  
أ. صليحة سبقاق/ جامعة الجزائر ٢ ..... ١٧٣
- ٦- ما طُبِعَ من آثار العلامة الحليّ  
أ. م. د. قاسم رحيم حسن السلطاني/ جامعة بابل ..... ١٩١
- ٧- شرح الباب الحادي عشر/ تصنيف الشيخ عبد الله بن شرف شاه الحسيني  
تحقيق: الشيخ نعيم خلف الخزاعي/ مركز العلامة الحليّ تفتي ..... ٢١٢
- ٨- رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾  
منسوبة إلى الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الحليّ  
(ت ٦٩٠هـ)
- تحقيق: سعيد شايان/ الجمهورية الإسلامية الإيرانية ..... ٢٦٧







مَجْرُثُ الْعَلَدِ







## الترددات بين المحقق الحلي (قده) والعلامة الحلي (قده)

### العبادات أنموذجاً

م.د. عمار محمد حسين الأنصاري

جامعة كربلاء المقدسة



هناك حالات تدعو الفقيه إلى البتّ فيها بصورة واضحة لا مجال فيها للتوقف أو التأرجح في استنباط الحكم الشرعي، وهذا ما يطلق عليه بالترددات، وهذا التوقف والتأرجح له أسباب عديدة منها عرض الآراء والأدلة ومناقشتها والردّ عليها أو وجود الأدلة المتعارضة أو الاستناد إلى أدلة مرجحة في نظرهما أو الاعتماد على افتراضات متنوعة تتطلبها طبيعة مناقشة الآخرين، أو دلالة اللفظ على أكثر من معنى أو التكافؤ بين الأدلة من حيث القوة أو فقدان النص أو الاختلاف في توثيق الرواة أو لوجود قرائن سواء من خارج النص أو من داخله يمكن الإفادة منها أو أن طبيعة الدليل لا تسمح له إلا بهذا، وهذا يستدعي من الفقيه التأرجح والتوقف والتردد في إصدار الحكم الشرعي النهائي للمسألة مراعاة لحال المكلف.

وهذا البحث بمطالبه الثلاثة يتناول هذه القضية بالتفصيل.

الكلمات المفتاحية:

المحقق الحلي . العلامة الحلي . الترددات . الفقه





## The frequencies between Al-Muhaqqiq Al-Hilli and Al- Allamah Al-Hilli Worship an example

M.Dr.Ammar Hussein Al-Ansari

Karbala university

### Abstract

*There are cases in which the jurist calls for a clear decision in which there is no room for stopping or swinging in devising the legal ruling, and this is called hesitation, and this stopping and swing has many reasons, including presenting opinions, evidence, discussing and responding to them, or the presence of conflicting evidence or relying on evidence likely in their view. Or reliance on various assumptions required by the nature of the discussion of others, or the indication of pronouncement on more than one meaning or equivalence between evidence in terms of strength or loss of text or difference in documenting narrators or the existence of clues, whether from outside or from within the text can benefit from it, or that the nature of evidence Do not allow it Of this, and this calls from the jurist swing stop and hesitation in issuing the final legal ruling of the question of taking into account the case of the taxpayer.*

*This research, with its three demands, deals with this issue in detail*

*Keywords:*

*Al-Muhaqqiq Al-Hilli . Al-Allamah Al-Hilli . The frequencies. Fiqh.*





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين

وبعد ...

إنَّ لعلم الفقه المرتبة العليا والمنزلة القصوى، وكفاه علوًا وامتيازًا وسموًا أنَّه عماد الدين، وما عبد الله بشيء أفضل من الفقه في الدين، فهو الطريق الوحيد لمعرفة شريعة سيّد المرسلين وأحكام الله المنزلة بالوحي على لسان رسوله الخاتم صلى الله عليه وآله، ولهذا اهتمّ بشأنه العلماء خلفاً عن سلف، وأتعبوا أبدانهم في طلب معرفته وتحصيله، حتّى فازوا بالمراد، وأصبحوا مناهج الرشاد وهداة العباد، وقد صنّفوا وألّفوا فيه المصنّفات من صدر الأوائل إلى الأواخر التي لا تعدّ ولا تحصى، حتّى قيل: إنّ أكثر التراث المدوّن للشيعة الإمامية يتمثّل في علم الفقه.

ومن أعظم فرسان ذلك الميدان وفطاحل العلماء الأعلام إماماً الفقه والاستنباط في عصرهما الشيخ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن ابن يحيى بن سعيد الحليّ (المحقّق الحليّ تت)، والشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (العلامة الحليّ تت)، ولما امتازت به مؤلفاتهم من الدقة في التفريع، والغور في تحقيق الحقائق، والنباهة في التنبيه على المطالب وحسن السليقة في إرجاع الفروع إلى أصولها المقررة، واستخلاص الحكم الشرعي بوصفه النتيجة النهائية لأي عمل فقهي، وهذا يستدعي من الفقيه البتّ فيه بصورة واضحة وحاسمة لا مجال فيها للتوقف أو التأرجح في استنباط الحكم الشرعي، وهذا ما يطلق عليه بالترددات، والتي حاول





الباحث دراستها والتحقيق فيها وفي مواردها من خلال ثلاثة مطالب مسبقة بمقدمة، إذ اشتمل المطلب الأول على بيان ماهية الترددات، يليه المطلب الثاني بعنوان: المحقق والعلامة، مقارنة في المنهج، ثم المطلب الثالث والذي ذكرت فيه بعضاً من موارد الترددات بين المحقق والعلامة ثم الخاتمة التي اشتملت على أهم ما توصلت إليه في البحث، فقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة، والحمد لله أولاً وآخراً.

### المطلب الأول : ماهية الترددات

التردد لغة : ردّ الشيء صرفه وأرجعه، وردده ترديداً وترداداً فتردد أي تراجع، والردّ مصدر رددت الشيء، والردّة عن الإسلام : الرجوع عنه، وتردد إلى مجالس العلم : داوم الذهاب إليها وردّ عليه الشيء : أرجعه ولم يقبله، ورجل مردد أي حائر<sup>(١)</sup>، وعليه يمكن القول إنّ المراد من التردد عند علماء اللغة هو الحيرة والاضطراب كحيرة الإنسان بين أمرين أو طرفين على حدّ سواء فيتروى فيهما ولا يدري أيّهما يُقدّم.

التردد اصطلاحاً : التردد في كلمات العلماء يشتمل موارد عدّة، المقصود منها التروّي والتأني في إصدار الفتوى والحكم النهائي للمسألة، بسبب تعارض الأدلّة والأمارات بعضها مع بعضها الآخر، ومن ثم يمكن أن يُفيد البحث بأنّ المقصود من التردد هو : ما تعارض فيه الدليلين من غير حصول مرجح بينهما، لكنّ الفقيه احتمل وجهاً منهما دون الآخر.

وقد امتازت مصنفات الإمامية - ولاسيما ما ألفه المحقق والعلامة - بجمال الأسلوب وسلاسة العبارة وكثرة الفروع والتبسيّات، والإشارة إلى مختلف الأقوال والأدلّة؛ إذ يظهر منهما القدرة على البيان والقوة في البحث والدقة في التفريع، والغور في تحقيق الحقائق، والنباهة في التنبيه على المطالب وحسن





السليقة في إرجاع الفروع إلى أصولها المقررة، واستخلاص الحكم الشرعي بوصفه النتيجة النهائية لأي عمل فقهي وهذا يستدعي من الفقيه البت فيه بصورة واضحة وحاسمة لا مجال فيها للتوقف أو التأرجح، وهذا التوقف والتأرجح له أسباب ومسوّغات عديدة منها :

١- عرض الآراء والأدلة ومناقشتها والردّ عليها .

٢- وجود الأدلة المتعارضة

٣- الاستناد إلى أدلة مرجحة في نظر الفقيه دون غيره.

٤- الاعتماد على افتراضات متنوعة تتطلبها طبيعة مناقشة الآخرين.

٥- التكافؤ بين الأدلة من حيث القوة، أو فقدان النص.

٦- الاختلاف في توثيق الرواة، أو تضعيفهم، ومن ثمّ التأثير في اعتماد

رواياتهم.

٧- دلالة اللفظ على أكثر من معنى (الاشتراك اللفظي).

٨- وجود قرائن سواء من خارج النص أم من داخله يمكن الإفادة منها، أو

أن طبيعة الدليل لا تسمح له إلاّ بهذا، فيستدعي من الفقيه التأرجح والتوقف والتردد في إصدار الحكم النهائي في المسألة.

واستناداً إلى ما تقدم فإننا لا نجد جملة أو كلمة إلاّ ونراها ترمز إلى

مفهوم علمي رصين، بحيث تُعدّ مرآة لحقائق خفيّة ودقائق أنيقة، ففي كثير

من المسائل المهمّة لدى تعارض الأدلّة فيها نجد أنّ المحقّق والعلامة يشيران

بجملة «وفيه تردّد» إشارة إجمالية إلى جميع تلك الأدلّة المتعارضة، وإذا ما

أراد ترجيح أحد طرفي المسألة تراه يعبر عنه بكلمة «والأظهر»، وإذا ما رجّح

الاحتياط عبّر عنه بكلمة «الأحوط»، فهو بتعبيراته الدقيقة هذه يشّخص

لنا موقفه من المسألة، ومدى رصانة أدلّة الطرفين أو الأطراف إجمالاً، كما

يحاول عن طريقها استعطاف نظر العلماء والمفكرين إلى دقّة هذه المسائل





وعمقها لكي لا يتجاوزوها من دون تتبّع وتعمّق فيها، وهذا كلّه يتعلّق بفتوى الفقيه خاصة. ومراعاةً لحال المكلف في اختيار الحكم الشرعي، قال فخر المحققين : (المراد بالفتاوى ما يفتي به لولا المعارض وتردداته وإشكالاته ليست كترددات غيره؛ لأنّ ترددات المجتهد باعتبار تعارض الأدلة والأمارات وتعارضها يرجع إلى الحكم بالخيار في الواقعة بأيّهما شاء، بخلاف غير المجتهد فإنه لا يتخير مع التردد، فتردد المجتهد الحاصل من تعادل الأمارات كل واحد من الطرفين مفتي به بالقوة، فإن المفتي إذا سألّه العامي في مثل هذه الصورة خير العامي المستفتي في العمل بأيّهما شاء فكأنه أفناه بكل واحد منهما)<sup>(٢)</sup>.

ويوضّح لنا السيد عبد الأعلى السبزواري مجالات الترددات ومواردها بقوله: (إنّ التردد تارة يكون في نفس الموضوع الخارجي، كما إذا تردد ما في الإناء أنّه ماء مطلق أو ماء ورد مسلوب الرائحة - مثلاً - ويلزمه التردد في صدق المفهوم عليه أيضاً من حيث الصدق، لا من جهة نفس المفهومية من حيث هي، وأخرى في نفس المفهوم من حيث هو مع قطع النظر عن المصادق الخارجي، كما إذا شك في أنّ ما يحصل من بعض التفاعلات الصناعية الحادثة في هذا العصر ماء أو حقيقة أخرى، ويلزمه التردد في الموضوع الخارجي أيضاً، ولباب القول: أنّ التردد تارة يسري من الموضوع المردد إلى صدق المفهوم عليه، وأخرى يسري من المفهوم المردد إلى ما في الخارج، وفي كلّ منهما لا يجري الاستصحاب؛ لعدم إحراز الموضوع، ولا يجوز التمسك بالعام، أما في المفهوم المردد فلاجماله، وأما في الموضوع المردد، فلائنه من التمسك بالعام في الشبهة المصداقية، فلا بد وأن يرجع إلى دليل أو أصل آخر)<sup>(٣)</sup>.

ويمكن إجمال ما ورد من ترددات في كتب المحقق والعلامة الحليين



بالآتي :

- ١- الأولى، وهو ترجيح أحد القولين أو الاحتمالين على الآخر لوجهٍ ما.
- ٢- الأقوى، وهو وجود دليلين قويين لكنهما مختلفا المفاد كأن يكونا صحيحين أو موثقين أو ظاهرين، لكن أحدهما أقوى ظهوراً لجهةٍ من جهات الترجيح.
- ٣- الأظهر، في فتاوى علمائنا هو وجود معنيين محتملين من دليل واحد، وهما مختلفان، لكن أحدهما أظهر وأوضح انطباقاً على الدليل.
- ٤- الأقرب، وهو أمر يُفتي به الفقيه وعلى المكلف الالتزام به إلا أن تكون في الكلام قرينة دالة على خلاف ذلك<sup>(٤)</sup>.
- ٥- الأحوط، وهو بمعنى المندوب والأولوية وما يتفصّل به من الخلاف أي أنّ العمل به يُبرئ الذمة ويخرج به من عهدة التكليف.
- ٦- الأشبه، وهو ما دلّ عليه أصل المذهب من العمومات والإطلاقات في الأدلّة، أي كلّ حكم مستفاد من لفظ عام أو مطلق، أو من استصحاب، بمعنى أنّ هنالك دليلين أحدهما أشبه بقواعد المذهب ورواياته وفتاوى علمائه، والآخر بعيد عن موازينه وقواعده وأصوله.
- ٧- قول مشهور، وهو ما قال به الكثير من علماء الطائفة واشتهر بينهم وخالف القليل منهم، أي اشتهار الفتوى من غير وجود دليل عليها، أمّا الأشهر إذا يُطلق فيراد به الأشهر من الروايات المختلفة.
- ٨- الأصح، أي ما يحتمله الفقيه من رأي عند وجود آراء متعددة.
- ٩- الظاهر، هو المفهوم من ظاهر الدليل دون أن يكون نصّاً فيه، أو يراد به بيان الحكم الظاهري في مقابل الحكم الواقعي، أو يراد به أن الظاهر في الظن الأرجح هو كذا وكذا.
- ١٠- الأفضل، هو ترجيح الفعل بلا إلزام، وليس فيه دلالة على الاستحباب.





١١- لا يخلو من وجه ، وهي فتوى تشير إلى عدم خلو المسألة من وجه يصلح لأن ينطبق عليها ، فيكون هذا الوجه هو الجانب المعذر للفقهاء في اختيار هذا الرأي.

١٢- فيه إشكال ، وهو الكلام غير المكتمل الدليل أو يكون الدليل بخلافه فيمكن ردّه.

١٣- على قول ، أي وجد قولاً لبعض الفقهاء ولم يجد عليه دليلاً.

١٤- فيه خلاف ، وهو وجود آراء متعددة في المسألة واختار كل فقيه ما يميل إليه فهي محل خلاف بين الفقهاء ، ولذا نرى أن الفقيه يورد بيان ما اختاره بعد هذه العبارة<sup>(٥)</sup>.

### المطلب الثاني : المحقق والعلامة مقارنة في المنهج

توطئة :

المحقق الحليّ هو أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن حسن بن سعيد الهذلي الحليّ ، ولد سنة (٦٠٢هـ) في مدينة الحلة ونشأ فيها ، حاله في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب والإنشاء وجمع العلوم والفضائل والمحاسن أشهر من أن يذكر ، تتلمذ على يد أساتذة الحلة وشيوخها الذين ذكرهم المحقق في كتبه بإجلال وإكبار واحترام ، وكان له مجلس بحث وتحقيق يحضره الأفاضل وطلاب العلم والفقهاء ، وهو صاحب المؤلفات الكثيرة القيّمة منها (شرائع الإسلام ، المختصر النافع ، المعتبر ، نكت النهاية ...) ويُعدّ كتابه (شرائع الإسلام) من أحسن المتون الفقهية ترتيباً وأجمعها للفروع ، وقد ولع به الأصحاب من لدن عصر مؤلفه إلى الآن ، ولا يزال من الكتب الدراسية في عواصم العلم

الشيعة، وقد اعتمد عليه الفقهاء خلال هذه القرون العديدة فجعلوا أبحاثهم وتدريسهم فيه وشروحهم وحواشيهم عليه، توفي سنة (٦٧٦هـ)<sup>(١)</sup>.

أمّا العلامة الحليّ، فهو الشيخ الأجل جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن محمد ابن المطهر الحليّ تقيّ، المعروف بين الأصحاب بالعلامة عند الإطلاق والموصوف بغاية العلم ونهاية الفهم والكمال في الآفاق، جمال الملة والدين عالم الشيعة وإمامهم ومصنفهم، ولد سنة (٦٤٨هـ) في مدينة الحلة، وهو من أبرز الأسماء التي أفرزتها عصور التاريخ الفقهي الإمامي، ومن أبرز تلاميذ المحقق وفقهاء مدرسة الحلة، وقد آتاه الله تعالى علماً وفضلاً وفقهاً وبصيرة في شريعة سيّد المرسلين، وقَدَّم خدمات جليلة كبرى لمختلف حقول الثقافة الإسلامية من الفقه والأصول والكلام والدراية والرجال والحكمة والحديث، وأسس القواعد الرصينة لها، وألّف الموسوعات المختلفة فيها، والتي امتازت بالتنوّع والدقة والأسلوب العلمي الرصين، منها (تحرير الأحكام، تذكرة الفقهاء، قواعد الأحكام، مختلف الشيعة، منتهى المطلب، نهاية الأحكام، إرشاد الأذهان، تبصرة المتعلّمين....)، وفرض شخصيته العلمية وآراءه القيمة على المجتمع العلمي منذ عصره إلى يومنا هذا، وقد تتلمذ على جمعٍ غفير من جهابذة عصره في شتّى العلوم من العامة والخاصة، وأخذ عنهم في مختلف العلوم، وتخرّج على يديه عدد غفير من العلماء والفقهاء، وترك أثراً كبيراً فيهم، وأخذ دوره في تعميق المنهج العلمي للبحث الفقهي والأصولي والرجالي والكلامي عند الشيعة الإمامية، انتقل إلى الرفيق الأعلى ليلة السبت (٢١) محرم الحرام سنة (٧٢٦هـ) وعمره (٧٧هـ) سنة وثلاثة أشهر تقريباً، وكانت وفاته بالحلة





الفيحاء ، ونقل جثمانه الطاهر إلى حمى أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين - النجف الأشرف - ودُفِنَ في حجرة عن يمين الداخل إلى المرقد الطاهر - الحضرة المقدسة - من الإيوان الشريف ، وقبره ظاهر يزار إلى يومنا هذا<sup>(٧)</sup>.

### أولاً : التبويب الفقهي

من خلال البحث والنظر في كتب هذين العلمين يمكن معرفة المنهجية المتبعة في مؤلفاتهما ، فالمحقق الحلي أول من نظم الفقه وجعله على أبواب ، وعرضها بأسلوب منهجي وموضوعي مستوعب لكل الأبواب الفقهية ، سار عليه من أتى بعده إلى يومنا الحاضر ، فقد جمع في شرائعه ما وصل إليه ، وأفاد من بحث المتقدمين قبله كالشيخ الطوسي في نهايته بما تضمنته من مضامين الأخبار المروية عن المعصومين عليهم السلام ، ومن مبسوطه وخلافه بما اشتملا من الفروع والمسائل ومقارنتها مع المذاهب الأخرى ، وبما جاء في السرائر لابن إدريس الحلي وغيرهم من الفقهاء المتقدمين ، فقد قسّم الفقه إلى أربعة أبواب وكل باب إلى كتب ، ابتدأها بباب العبادات ، ثم باب الإيقاعات ، ثم باب الأحكام<sup>(٨)</sup>.

ويمكن القول إنّ المحقق الحلي من خلال هذا التقسيم قد أخذ بعين الاعتبار المصلحة المتوخاة من عمل المكلف وجوداً وعدماً ، فإذا كانت المصلحة أخروية والغرض منها قصد القربة إلى الله سبحانه وتعالى بأن يأتي بها خالصة لوجهه تعالى ، كان الحكم عبادياً وسماها العبادات ، وتشمل: (الطهارة ، الصلاة ، الزكاة ، الخمس الصوم ، الاعتكاف ، الحج ، العمرة ، الجهاد ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، فلو جاء بها لغرض آخر كانت باطلة ولا بدّ من إعادتها.

وإن كانت المصلحة دنيوية ولا يُشترط فيها قصد القربة إلى الله كان



الحكم معاملتيًا، وفي هذا القسم أخذت قضية اشتراط الصيغة من عدمها أساسًا للقسمة، فإن كانت المعاملة غير مشروطة بالصيغة، فهي أحكام المعاملات، وتشمل: (الصيد والذباحة، الأطعمة والأشربة، الغصب، الشفعة، إحياء الموات، اللقطة، الفرائض، القضاء، الشهادات، الحدود والتعزيرات، القصاص، الدييات)<sup>(٩)</sup>.

وإن كانت المعاملة مشروطة بالصيغة كان أساس القسمة اشتراط صدور الصيغة من طرفي المعاملة وعدمه، فإن كانت المعاملة مشروطة فيها إجراء الصيغة من الطرفين الموجب والقابل - أي يتوقف إجراء الصيغة عليهما - فهي العقود، وتشمل: (البيع، الرهن، الضمان، الصلح، الشركة، المضاربة، المزارعة، المساقاة، الوديعة، الإجارة، الوكالة، الوقف والصدقات، السكنى والحبس، الهبات، السبق والرماية، الوصية، النكاح).

وإن كان إجراء الصيغة يتوقف على طرف واحد، فهي الايقاعات، وتشمل: (الطلاق، الخلع والمباراة، الظهار، الإيلاء، اللعان، العتق، التدبير والمكاتبة والاستيلاء، الإقرار، الجعالة الأيمان، النذر)<sup>(١٠)</sup>.

وهذا التقسيم قد سار عليه العلامة الحلي من بعده بوصفه قريباً منه من حيث المستوى العلمي في تطويره للممارسة الفقهية منهجاً وفكراً، ولما يمتلكه من قدرة ذاتية أدت إلى إسهامه في تطوير المعرفة وأدواتها؛ إذ أصبح هذا المنهج ذا خطٍّ واضح وأسلوب متميز، يختلف عما يوجد في الآثار الفقهية لباقي الفقهاء من حيث أسلوب العرض والبيان واللغة، وكل من جاء بعدهما سار على هذا النهج إلى يومنا هذا<sup>(١١)</sup>.





## ثانيًا : عرض الأقوال والاستدلال عليها

### أولاً : عند المحقق الحليّ

المنهجية المعتمدة عنده هي - في الغالب - تصدير المسألة بفتواه فقط، أو عرض فتواه وفتاوى الفقهاء السابقين سواء تصريحًا أم تلميحًا من خلال اتباع أسلوب - قيل وقيل ويقال - ثم الاستدلال على صحة فتواه بالأدلة الرئيسية: كالقرآن الكريم، والسنة الشريفة، والإجماع، والعقل، أو الأدلة الثانوية: كالأصول العملية، أو العرف، أو القرعة، والتي بينها في مقدمة كتابه؛ إذ قال: (في مستند الأحكام وهي عندنا خمسة: الكتاب، والسنة، والإجماع، ودليل العقل والاستصحاب)<sup>(١٢)</sup> ويتضح ذلك في مسألة مسح الرأس؛ إذ يقول: (والواجب منه ما يسمى به ماسحًا، والمندوب مقدار ثلاثة أصابع عرضًا ويختص بمقدم الرأس، ويجب أن يكون بنداوة الوضوء ولا يجوز استئناف ماء جديد له، ولو جف ما على يديه أخذ من لحيته أو أشفار عينيه فإن لم يبق نداوة استأنف)<sup>(١٣)</sup> فهو لم يتطرق إلى اختلاف الفقهاء السابقين له في هذه المسألة ولم يعرض دليلًا على صحة رأيه بل اكتفى بعرض فتواه فقط وما ثبت لديه من أدلة على صحة رأيه، أمّا في مسألة مسح الرجلين، فيقول: (يجب المسح على بشرة القدم، ولا يجوز على حائل من خف أو غيره إلا للثبّة أو لضرورة، وإذا زال السبب أعاد الطهارة على قول، وقيل: لا تجب إلا لحدث، والأول أحوط)<sup>(١٤)</sup> فهو يتبع أسلوب القيل دون الإشارة إلى شخص القائل، فضلًا عن عدم القطع في المسألة فيلجأ إلى الاحتياط في فتواه.

واستدل بالقرآن الكريم على العديد من المسائل، منها: قضاء الصلاة الفائتة، قال: (والذي يظهر وجوب تقديم الصلاة الواحدة واستحباب

الفوائت، ولو أتى بالحاضرة قبل تضييق وقتها والحال هذه جاز، ويدل عليه عموم قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ (١٥).

وقوله في كتاب الظهار وصيغته ( أن يقول : أنت عليّ كظهر أمي، ولو شبَّها بيد أمه أو شعرها أو بطنها قيل : لا يقع اقتصاراً على منطوق الآية (١٦) قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَاءِهِمْ مَا هُمْ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (١٧).

واستدلّ بالسنة في عدة موارد، منها في مسألة تقدير الكر، قال: (والكر ألف ومائتا رطل بالعراقي على الأظهر) (١٨) استناداً إلى رواية محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكر ألف ومائتا رطل» وعلى هذه عمل الأصحاب، ولا طعن في هذه بطريق الإرسال لعمل أصحاب الحديث بمراسيل ابن أبي عمير، ولو كان ذلك ضعيفاً لانجبر بالعمل، فإني لا أعرف من الأصحاب راداً لها، فلهذا قلنا في أصل الكتاب على الأشهر، لضعف ما عداها من الروايات (١٩).

واستدلّ بالإجماع في مسألة نجاسة ماء البئر بالملاقاة بقوله: (وأما ماء البئر فإنه ينجس بتغيره بالنجاسة إجماعاً، وهل ينجس بالملاقاة؟ فيه تردد والأظهر التجيس) (٢٠)، وقال في المعتبر: (وينجس القليل من الراكد بالملاقاة على الأصح، بهذا قال الخمسة وأتباعهم، وقال ابن أبي عقيل: لا ينجس الماء إلا بالتغيير، لنا قوله عليه السلام: «إذا كان الماء قدر كرم لم ينجسه شيء» (٢١)، ولم يتحقق فائدة الشرط إلا باحتمال نجاسة ما دون الكر) (٢٢)، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام في سؤر الكلب قال: «رجس نجس لا يتوضأ بفضلته واصبب ذلك الماء» (٢٣) وعن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام: «الدجاجة تطأ العذرة ثم تدخل في الماء أيتوضأ منه؟ فقال: لا إلا أن يكون الماء كثيراً قدر كرم» (٢٤). أمّا استدلاله بالإجماع، فيظهر في حكمه على الماء المضاف؛





إذ يقول : ( وهو طاهر لكن لا يُزيل حدثاً إجماعاً )<sup>(٢٥)</sup> ، وقوله ( ذات العادة تترك الصلاة والصوم برؤية الدم إجماعاً )<sup>(٢٦)</sup> ، وقوله في زكاة المال : ( فتجب الزكاة على البالغ ، العاقل ، الحر ، المالك ، المتمكن من التصرف ، فالبلوغ يعتبر في الذهب والفضة ، إجماعاً )<sup>(٢٧)</sup> ، وفي أحكام أهل الذمة قال : ( فلا يجوز أن يدخلوا المسجد الحرام إجماعاً ، ولا غيره من المساجد عندنا ، ولو أذن لهم لم يصح الإذن ، لا استيطاناً ، ولا اجتيازاً ، ولا امتيازاً )<sup>(٢٨)</sup> .

واستدل المحقق بدليل العقل لإثبات الأحكام التكليفية من حيث الوجوب والحرمة والاستحباب والكراهة ، أو لإثبات الأحكام الوضعية من حيث الصحة والبطلان باعتبار أن دليل العقل دليل مستقل في قبال الكتاب والسنة والإجماع ، وهذا ظاهر في المسائل التي استدلت بها وأثبت حكمها الشرعي عن طريق دليل العقل ، كما في مسألة وجوب المسح على الرجلين ، فبعد أن فصل القول في كيفية المسح قال : ( ويجب المسح على بشرة القدم ولا يجوز على حائل من خُفٍ أو غيره )<sup>(٢٩)</sup> واستدل على صحة رأيه بالمنقول عن أهل البيت عليهم السلام وعن علماء الصحابة وردّ قول المخالفين في وجوب الغسل بعد ان لجأ إلى الاستدلال بالعقل ؛ إذ قال : ( وأما المعقول فنقول : فريضة عامة ، فلو تعين فيها الغسل لما خفي عن أعيان الصحابة ، والمخالفة ثابتة كخلاف ابن عباس وأنس وعلي عليهم السلام ، فالتعيين منتفٍ )<sup>(٣٠)</sup> ، وفي مسألة قتل الوارث لمورثه قال : ( وأما القتل : فيمنع القاتل من الإرث إذا كان عمدا ظلماً . ولو كان بحق لم يمنع ، ولو كان القتل خطأ ورث على الأشهر . وخرج المفيد رحمته الله وجهاً آخر ، وهو المنع من الدية وهو حسن ، والأول أشبه . ويستوي في ذلك الأب والولد وغيرهما ، من ذوي الأنساب والأسباب )<sup>(٣١)</sup> .

واستدل بالأصول العملية لتعيين الوظيفة العملية للمكلف عند عدم ورود

النص، وتحديد وظيفة المكلف في حالة الشك عند وجود يقين سابق وشك لاحق مع وحدة المتعلق من جميع الجهات؛ إذ استدل بالاستصحاب في مسألة شرط التيمم عد الماء أو عدم الوصول إليه أو حصول مانع كالبرد والمرض، واستدل على صحة رأيه بالإجماع والمنقول، كقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(٣٢)</sup> ثم ردّ على المخالف بما ثبتّ عنده من دليل الاستصحاب بقوله: (لنا شرط التيمم عدم الماء ولم يحصل، ولو زال المرض في أثناء الصلاة استصحاب كما لو وجد الماء<sup>(٣٣)</sup>). وفي مسألة مكروهات لباس المصلي ذكر قول الشيخ الطوسي من أنّ الحديد متى كان في غلاف فإنه لا بأس بالصلاة فيه، ذكر رأيه وما يُفتي به بقوله: (ونحن نقول: قد بينا أن الحديد ليس بنجس بإجماع الطوائف، فإذا ورد التنجيس حملناه على الكراهية استصحاباً فإن النجاسة قد تطلق على ما يستحب أن يجتنب، وتسقط الكراهية مع ستره وقوفاً بالكراهية على موضع الاتفاق ممّن كرهه)<sup>(٣٤)</sup>.

### ثانياً: عند العلامة الحلي

تتسم مؤلفات العلامة بالدقة والمنهجية والأسلوب العلمي الرصين، ولاسيّما ما يتعلق بالفقه المقارن الذي تطوّر على يديه ووصل الذروة من خلال مؤلفاته، ويمكن ملاحظة المنهجية المتبعة عنده في عرض الأقوال والاستدلال على حجّية رأيه من خلال عرض الآراء الفقهية له مع الدليل الشخصي الذي يمثل وجهة نظره، ثم نقل آراء فقهاء الإمامية وأدلّتهم ومناقشتها بصورة علمية وحيادية ملتزماً بالمنهج المقارن، ثم ترجيح ما يرجّحه الدليل، أو يصدر المسألة بفتوى الفقهاء القدماء كالشيخ الطوسي والمفيد والسيد المرتضى وابن إدريس أو ابن عقيل وابن الجنيّد ويذكر اختلافهم وفتاويهم وأدلّتهم ومن





ثُمَّ قد يوافق ما يذهب إليه أحد الأقوال دون غيره، أمّا الأدلّة التي اعتمدها العلامة في استدلاله، فهي الأدلّة الرئيسة كالكتاب وما يتعلق به من الأوامر والنواهي والعموم والخصوص والإطلاق والتقيد والناسخ والمنسوخ ودلالات النص والظاهر لألفاظ القرآن الكريم، والسنة النبوية بصورة عامة وسنة أهل البيت عليه السلام بصورة خاصة، والإجماع الكاشف عن رأي المعصوم، والعقل بوصفه دليلاً عند علماء المذهب، ثم الأدلّة الثانوية كالأصول العملية التي تشمل الاستصحاب والبراءة والتخيير والاحتياط، فقد يستدل بدليلين اثنين أو بهما جميعاً الرئيس والثانوي أو بحسب توافر الدليل المتاح لديه، ومنهجه في عرضه للدليل يبدأ بعبارة (لنا)، وهي تشير إلى دليله الشخصي، ثم يقوم بعرض الدليل الإجمالي ويبدأ بتفصيله<sup>(٣٥)</sup>، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على تطور الممارسة الفقهية عن طريق عرض الأساليب المعرفية من خلال المقارنة، وسأعرض لجملة من المسائل التي تناولها العلامة وبيان طريقة عرضه لها وما يمكن ملاحظته فيها:

في مسألة مسح الرأس يقول: (الحقّ عندي أنّ الواجب من مسح الرأس لا يتقدّر بقدر في الرجل والمرأة، بل يكفي فيه أقلّ ما يصدق عليه الاسم، وبه قال الشيخ في المبسوط، نعم الأفضل ما يكون مقداره ثلاثة أصابع مضمومة، وبه قال السيّد المرتضى<sup>(٣٦)</sup> الملاحظ أنّه قد صدرّ المسألة بفتواه، ثم بفتاوى الآخرين سواء الموافقين له أم المخالفين، ثم ذكر دليله بقوله: لنا : قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾، والمراد البعض الكلّي الصادق على الكثير والقليل، والأمر بالكلّي لا يكون أمراً بشيء من جزئياته على التّعيين، فأيّها أوقع أجزاءه، ولا حدّ له شرعاً، فيقتصر بالإجزاء على أقلّ ما يتناوله الاسم.

وفي مسألة وجوب الصلاة بأول وقتها وجوباً موسّعاً صدرها بفتوى الشيخ الطوسي ( الشيخ قائلاً: الصلاة تجب بأول الوقت وجوباً موسعاً ، والأفضل تقديمها في أول الوقت )<sup>(٣٧)</sup> ، وقال العلامة الحلي: ( ومن أصحابنا من قال: يجب بأول الوقت وجوباً مضيقاً إلا أنه متى لم يفعله لم يؤاخذ به عفواً من الله تعالى ، والأول أبين في المذهب )<sup>(٣٨)</sup> ، وبعد أن ذكر مجمل الأقوال أخذ ببيان الرأي الصحيح عنده بقوله : ( والحق عندنا أنه واجب في جميع أجزاء الوقت بمعنى أن للمكلف الإتيان به في أول الوقت وأوسطه وآخره إلا أن الأول أفضل ، وإذا أوقعه في كل وقت من أوقات العبادة كان واجباً بالأصالة ، وليس بدلاً عن أوله أو آخره ، وسواء بقي على صفات التكليف أو لا ، ويكون في الحقيقة الواجب هنا كالواجب المخير ، بمعنى أنه مكلف بإيقاع الفعل في أي وقت شاء من وقت العبادة ، ولا يجب عليه الإتيان به في جميعها ، ولا يجوز له الإخلال به في الجميع ، لنا : إنه مأمور بإيقاع العبادة في جميع أجزاء الوقت فيحرم عليه إخلاء الوقت عن الفعل ، ولا يجب عليه إيقاع الفعل في أجزاء الوقت جميعاً ، لأن المأمور به هنا واحد لا متعدد. وتخصيص أول الوقت بالوجوب أو آخره تحكم من غير دليل ، ومن هنا ظهر التخيير )<sup>(٣٩)</sup> .

وفي مسألة مس كتابة القرآن ذكر العلامة الحلي قول الشيخ الطوسي: ( يكره للمحدث مس كتابة القرآن ، وعلى هذا ينبغي أن يكون ذلك مكروهاً للصبيان في المكاتب ؛ لأنه لا يصح منهم الوضوء ، وينبغي أن يمنعوا من مباشرة المكتوب من القرآن ، وإن قلنا : إن الصبيان غير مخاطبين ، فينبغي أن نقول: بجواز ذلك فيخص العموم ؛ لأن الأصل الإباحة )<sup>(٤٠)</sup> ، وقال في الخلاف: ( لا يجوز للمحدث والجنب والحائض أن يمسوا المكتوب من القرآن )<sup>(٤١)</sup> ، وقال





أبو الصلاح: (يحرم على المحدث مس كتابة القرآن واسم الله تعالى) (٤٢)، وعقب العلامة على مجمل هذه الآراء بقوله: ( والوجه ما ذكره الشيخ في الخلاف، ولنا : قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (٤٣)، والظاهر أن هذه الآية مطلقة، فتخصص بالروايات التي وردت في كتابة القرآن، منها: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: قال: كان إسماعيل بن أبي عبد الله عنده، فقال: يا بني اقرأ المصحف، فقال: إني لست على وضوء، فقال: لا تمس الكتابة، ومس الورق، وقرأه (٤٤) (٤٥).

وفي كيفية الوضوء ذكر العلامة: أجمع علماؤنا على وجوب النية في الوضوء، واختلفوا في كيفيةها بعد اتفاقهم على وجوب قصد الفعل والقربة، فالشيخ الطوسي يرى أن كيفيةها أن ينوي رفع الحدث أو استباحة فعل من الأفعال لا يصح فعله إلا بالطهارة مثل الصلاة والطواف (٤٦)، واختاره ابن إدريس (٤٧)، والذي يلوح من كلام السيد المرتضى وجوب نية استباحة الصلاة، وقال الشيخ الطوسي: (إذا نوى بالطهارة القربة جاز له أن يدخل بها في الفرائض والنوافل) (٤٨) ويرى أبو الصلاح أن حقيقة النية العزم عليه بصفاته المشروعة لرفع الحدث واستباحة الصلاة، لوجوبه قربة إلى مكلفه سبحانه وموضعها في ابتدائه، فإن أخلَّ بها المتوضئ أو بشيء من صفاتها فوضوؤه باطل (٤٩)، وبعد أن ذكر العلامة الحلي مجمل هذه الأقوال رجَّح رأي الشيخ الطوسي بقوله: والحق عندي اختياره في المبسوط، ثم استدل على صحة رأيه: لنا على الاكتفاء برفع الحدث قوله عليه السلام: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» (٥٠) فإذا نوى رفع الحدث مع باقي الصفات من الوجوب أو الندب والقربة أجزأه؛ لأنه قد حصل له ما نواه، وهو رفع الحدث عملاً بالحديث،



فزال المانع من الدخول في الصلاة<sup>(٥١)</sup>.

وأيضاً استدل بالسنة في كيفية التيمم، وأن الواجب منه مسح الوجه والجبهة خاصة، وفي مسح الكفين من الزند إلى أطراف الأصابع على ظاهرهما دون باطنهما بصحيحة زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ ذات يوم لعمار في سفر له: يا عمار بلغنا أنك أجنبيت فكيف صنعت؟ قال: تمرغت يا رسول الله في التراب، فقال له: كذلك يتمرغ الحمار، أفلا صنعت كذا، ثم أهوى بيديه إلى الأرض فوضعهما على الصعيد ثم مسح جبينييه بأصابعه وكفيه إحداهما بالأخرى، ثم لم يعد ذلك<sup>(٥٢)</sup>» وروى الشيخ في الموثق، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التيمم فضرب بيديه الأرض، ثم رفعهما فنفضهما، ثم مسح بهما جبهته وكفيه مرة واحدة<sup>(٥٣)</sup>»<sup>(٥٤)</sup>.

واستدل أيضاً بالإجماع في مسائل عديدة، ويريد منه الإجماع المتفق عليه عند الإمامية، وهو الإجماع الكاشف عن رأي المعصوم، كما في مسألة حكم الصلاة خارج الوقت قال: (إن الصلاة تجب بدخول الوقت إجماعاً، ومع فعلها فيه تسقط عن الذمة قطعاً)<sup>(٥٥)</sup>، وقوله في تحديد القبلة: (إن التوجه إلى الكعبة أو إلى جهتها مع البعد يستلزم التوجه إلى المسجد والحرم فيخرج به عن العهدة إجماعاً)<sup>(٥٦)</sup>، وقوله في مسألة طهارة الماء المستعمل في رفع الحدث الأكبر: (الماء المستعمل في الطهارة الكبرى كفسل الجنابة والحيض والاستحاضة والنفاس مع خلو البدن عن النجاسة طاهر إجماعاً)<sup>(٥٧)</sup>.

واستدل العلامة بدليل العقل في مسألة عدم جواز تصرف الوالدة في أموال ولدها قال: (قال الشيخ في النهاية: والوالدة لا يجوز لها أن تأخذ من مال ولدها شيئاً، إلا على سبيل القرض على نفسها، وتبعه ابن البراج، وهو قول





علي بن بابويه، ومنع ابن إدريس من ذلك لقوله عليه السلام: (لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه)، ولأن التصرف في مال الغير بغير إذنه قبيح عقلاً وشرعاً<sup>(٥٨)</sup>، وفي مسألة عدم جواز التصرف بالتراب المغصوب قال: (ولا يجوز التيمم بالتراب المغصوب، وكذا الماء المغصوب لا يجوز التطهير به غسلًا ووضوءًا، وهو مذهب علمائنا أجمع، خلافاً للجمهور، لنا: إن التصرف في مال الغير قبيح عقلاً وشرعاً، والقبيح لا يكون مأموراً به، فيبقى في عهدة الأمر)<sup>(٥٩)</sup>.

واستدل العلامة بالاستصحاب في موارد كثيرة، منها قوله في صلاة الجمعة وسقوطها عن المسافر دون المقيم، قال: (المشهور أن المسافر إذا نوى مقام عشرة أيام وجب عليه الحضور، وإن نوى مقام أقل لا يجب عليه، وقال ابن الجنيد: المسافر إذا نوى مقام خمسة أيام في البلد لزمه حضورها، واستدل بالاستصحاب قائلًا: إنه مسافر فلا يخرج عن حد السفر إلا بنية عشرة أيام عملاً باستصحاب الحال)<sup>(٦٠)</sup>، وفي مسألة لو دخل الوقت وهو مسافر ثم رجع والوقت باقٍ وجب عليه إتمام الصلاة للاستصحاب، فإنه قبل الخروج إلى السفر يجب عليه التمام، فكذا بعده<sup>(٦١)</sup>، وفي مسألة الإشكال في ملك السكر واللوز المنثور في الولائم وأخذه قال: (والوجه عندي أنه لا يملك إلا بالتناول كالطعام لا بالأخذ بمجردة، عملاً بأصالة الاستصحاب)<sup>(٦٢)</sup>.

### المطلب الثالث : موارد الترددات عند المحقق والعلامة

عند النظر في مؤلفاتهما ابتداءً من كتاب الطهارة حتى كتاب الديات نلاحظ العديد من موارد التردد ، وسأبين في هذا المطلب نبذة منها على النحو الآتي:

**المسألة الأولى :** قال المحقق الحلي في كتاب الطهارة عند حديثه عن (ماء البئر): (وأما ماء البئر فإنه ينجس بتغيره بالنجاسة إجماعاً ، وهل ينجس بالملاقاة؟ في تردد ، والأظهر التجسس) (٦٣).

وفصل العلامة القول في هذه المسألة؛ إذ ذكر بأن الفقهاء مجمعون على تتجسها بالتغير ، ولكنهم مختلفون بتجسها بالملاقاة واختار عدم تجسس البئر بمجرد الملاقاة ، وعبر عنه بقوله: (وهو الحق عندي) (٦٤).

ووجه التردد عند المحقق الحلي وجود تعارض بين أدلة القائلين بالنجاسة والقائلين بالطهارة ، فالقائلون بالنجاسة ، وهم الشيخ المفيد ، والسيد المرتضى ، والشيخ الطوسي ، في أحد قوليه ، وسلار ، وابن إدريس ، الذي ادعى الإجماع عليه (٦٥) بعدة روايات ، منها :

صحيحة محمد بن إسماعيل بن بزيع قال : « كَتَبْتُ إِلَى رَجُلٍ أَسْأَلُهُ أَنْ يَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَاءَ (ع) عَنِ الْبُئْرِ تَكُونُ فِي الْمَنْزِلِ لِلْوُضُوءِ فَتَقْطُرُ فِيهَا قَطَرَاتٌ مِنْ بَوْلٍ أَوْ دَمٍ أَوْ يَسْقُطُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ عَذْرَةٍ كَالْبُعْرَةِ وَنَحْوَهَا مَا الَّذِي يُطَهِّرُهَا حَتَّى يَحِلَّ الْوُضُوءُ مِنْهَا لِلصَّلَاةِ ؟ فَوَقَعَ (ع) بِخَطِّهِ فِي كِتَابِي : تَنْزَحُ مِنْهَا دَلَاءً » (٦٦) ، وفي معناها رواية علي بن يقطين عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) قال : « سَأَلْتُهُ عَنِ الْبُئْرِ يَقَعُ فِيهَا الْحَمَامَةُ وَالِدُجَاجَةُ أَوْ الْفَارَةُ أَوْ الْكَلْبُ أَوْ الْهَرَّةُ ، فَقَالَ : يَجْزِيكَ أَنْ تَنْزَحَ مِنْهَا دَلَاءً ، فَإِنْ ذَلِكَ يُطَهِّرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى » (٦٧).





وأيضاً استدلووا بالإجماع وعمل أكثر فقهاء الإمامية، وهو يفيد القطع بالحكم بانضمامه إلى ما تقدّم من روايات.

أمّا القائلون بالطهارة فقد استدلووا بروايات عدّة منها: صحيحة محمد بن إسماعيل، قال: «كتبت إلى رجل أسأله أن يسأل أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال: ماء البئر واسع لا يفسده شيء إلا أن يتغير ريحه أو طعمه فينزع منه حتى يذهب الريح ويطيب طعمه؛ لأن له مادة»<sup>(٦٨)</sup>.

واستدلّوا بما رواه الشيخ الطوسي في حديث حسن عن علي بن جعفر، عن أخيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام «قال: سألته عن بئر ماء وقع فيها زنبيل من عذرة رطبة، أو يابسة، أو زنبيل من سرقين أ يصلح الوضوء منها؟ قال عليه السلام: لا بأس»<sup>(٦٩)</sup>، وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة. فضلاً عن استدلالهم بالاستصحاب وهو أنّ الماء محكوم بالطهارة قبل ورود النجاسة عليه، فيستمر بعده عملاً بالاستصحاب السالم عن معارضة الانفعال بالتغير، وبأصالة الطهارة وهي دليل قاطع يعمل بها على حين ظهور المزيل قطعاً أو ظاهراً، وبقاعدة نفي الحرج المستفادة من القول بالتنجيس، وللروايات المشهورة عن أهل البيت عليهم السلام وإذا تعارض الدليلان تساقطا، ووجب الرجوع إلى مقتضى الأصل وهو الطهارة<sup>(٧٠)</sup>.

وبعد أن ذكر العلامة كلّ هذه الآراء والأدلة قال: ( فالأقوى عندنا عدم التنجيس بالملاقاة )<sup>(٧١)</sup>.

**المسألة الثانية:** قال المحقّق الحليّ: ( لا يجوز لبس الحرير المحض للرجال، ولا الصلاة فيه إلّا في الحرب، وعند الضرورة كالبرد المانع من نزعه، ويجوز للنساء مطلقاً، وفيما لا يتم الصلاة فيه منفرداً كالتكة والقلنسوة تردد، والأظهر الكراهية )<sup>(٧٢)</sup>، والكراهة هي رأي الشيخ الطوسي وابن



إدريس<sup>(٧٣)</sup>، واحتج الشيخ الطوسي بالأصل وهو عدم التكليف بالتحريم، ولأن تسويغ الصلاة فيها مع النجاسة وإخراجها عن عموم حكم الثياب في ذلك يستلزم تسويغ الصلاة فيهما إذا كانا من إبريسم محض، لاشتراكهما في المصلحة المطلوبة من الصلاة فيهما وإخراجها عن حكم الثياب، وبما رواه الحلبي، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كلما لا تجوز الصلاة فيه وحده فلا بأس بالصلاة فيه، مثل التكة من الإبريسم والقلنسوة والخف والزناز يكون في السراويل ويصلّى فيه»<sup>(٧٤)</sup>، وتردد المحقق الحلي ينشأ من النظر إلى أصل الجواز ترك العمل به في الصورة الأولى؛ للنص والإجماع، فيبقى معمولاً به فيما عداها، ولأن هذه الأشياء لاحظ لها في الإجزاء فلا يكون لها تأثير في إبطال الصلاة.

وقال أبو الصلاح الحلبي: (ومعفو عن الصلاة في القلنسوة والتكة والجورب والنعلين والخفين وإن كان نجساً أو حريراً والتزّه عنه أفضل)<sup>(٧٥)</sup> واستدلوا بصحيفة محمد بن عبد الجبار «قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله هل يصلّى في قلنسوة حرير محض أو قلنسوة ديباج؟ فكتب: لا تحل الصلاة في حرير محض»<sup>(٧٦)</sup>.

وعقّب العلامة الحلي على هذه الأقوال وذكر أدلّة الطرفين ورجح المنع من لبسهما، وذلك بأن أصالة عدم التحريم إنما يعتبر لو لم يعارضها أصالة أخرى، وهي المنع من لبس الحرير، والفرق بين الحرير والنجس ظاهر؛ لأن المانع في النجس عارض وفي الإبريسم ذاتي فافترقا، والحديث الذي رواه الشيخ في طريقه أحمد بن هلال وهو غالٍ، وابن الغضائري وإن عمل بروايته فيما يرويه عن ابن أبي عمير أو الحسن بن محبوب إلا أن غلوّه عندنا يمنع من قبول روايته، ورواية محمد بن عبد الجبار قوية فإذن الأقوى المنع، ورواية





الحلبي تدل على ما ذهب إليه أبو الصلاح <sup>(٧٧)</sup> ، وقال في مكان آخر: (فيه إشكال ، والأقرب المنع) <sup>(٧٨)</sup> .

**المسألة الثالثة:** قال المحقق الحلبي: (ولو صلى منفرداً ولم يؤذن ساهياً رجع على الأذان مستقبلاً صلاته ما لم يركع ، وفيه رواية أخرى) <sup>(٧٩)</sup> وفي قوله هذا إشارة إلى ما رواه زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام « قال : قلت له: رجل ينسى الأذان والإقامة حتى يكبر ، قال : يمضي على صلاته ولا يعيد » <sup>(٨٠)</sup> ، وبما روي عن أبي الصباح ، عن أبي عبد الله عليه السلام « قال: سألته عن رجل نسي الأذان حتى صلى ، قال : لا يعيد » <sup>(٨١)</sup> وبمضمون هاتين الروايتين أفتى الشيخ الطوسي ، فجوز الرجوع مع تعمّد ترك الأذان والإقامة ما لم يركع ، ولم يسوّغه مع النسيان <sup>(٨٢)</sup> ولكنه أطلق في مورد آخر بقوله : (متى دخل منفرداً في الصلاة من غير أذان وإقامة استحلب له الرجوع ما لم يركع ويؤذن ويقيم ويستقبل الصلاة ، فإن ركع مضى في صلاته) <sup>(٨٣)</sup> ، أي إنه لم يفرق بين العمد والنسيان. وذكر العلامة الحلبي مجمل الأقوال في المسألة ، وعقّب على هاتين الروايتين بقوله: ( والجواب عن الأول : نمنع صحة السند ، فإن في طريقه أبا جميلة وابن بكير ، وهما ضعيفان ، على أنه محمول على عدم الوجوب ، إذ المندوب المأمور به لولا ورود الشرع بتركه لدخل في الواجب ، وعن الثاني إنا نقول بموجبه ، إذ لفظة ( صلى ) حقيقة في الفعل المأتي به كمالاً ) <sup>(٨٤)</sup> ، ثم قال : (لنا : إنهما من وكيد السنن ، والمحافظة عليهما يقتضي تداركهما مع النسيان باستئناف الصلاة بعد الإتيان بهما ؛ لأنّ النسيان محل العذر ومع الركوع يمضي في صلاته ؛ لأنه أتى بأعظم الإمكان فلا يبطله ، ومع تعمّد الترك يكون قد دخل في الصلاة دخولا مشروعا غير مرید للفضيلة ، فلا يجوز الإبطال ، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ <sup>(٨٥)</sup> ، وبه يظهر الفرق بين



العامد والناسي . وما رواه الحسن بن علي بن يقطين في الصحيح قال : « سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل ينسى أن يقيم الصلاة وقد افتتح للصلاة ، قال : إن كان قد فرغ من صلاته فقد تمت صلاته ، وإن لم يكن قد فرغ من صلاته فليعد <sup>(٨٦)</sup> » <sup>(٨٧)</sup> .

**المسألة الرابعة :** قال المحقق الحلي : ( يكفي في رمضان أن ينوي أنه يصوم متقرباً إلى الله ، وهل يكفي ذلك في النذر المعين ؟ قيل : نعم ، وقيل : لا ، وهو الأشبه ) <sup>(٨٨)</sup> .

وقال الشيخ الطوسي : النذر المعين بيوم لا يكفي فيه نية القرية ، بل لا بد فيه من نية التعيين <sup>(٨٩)</sup> ، وذكر ابن إدريس أن النذر لا يفتقر إلى نية التعيين ، فيكفي نية القرية كشهر رمضان <sup>(٩٠)</sup> .

ويرى العلامة أنه زمان لم يعينه الشارع في الأصل للصوم ، فافتقر إلى التعيين كالنذر المطلق ، ولأن الأصل وجوب التعيين ؛ إذ الأفعال إنما تقع على الوجوه المقصودة ترك ذلك في شهر رمضان ؛ لأنه زمان لا يقع فيه غيره فيبقى الباقي على أصالته <sup>(٩١)</sup> .

أما الزهري ، فقد بحث هذه المسألة في مقامين <sup>(٩٢)</sup> :

**المقام الأول :** في كيفية نية القرية والفرق بينها وبين نية التعيين ، فأما كيفية نية القرية فقد فسرها الشيخ الطوسي بأن ينوي أنه صائم فقط متقرباً إلى الله تعالى ، ونية التعيين أن ينوي أنه صائم شهر رمضان ، ثم قال : فإن جمع بينهما في رمضان كان أفضل ، وإن اقتصر على نية القرية أجزأه <sup>(٩٣)</sup> وزاد ابن إدريس نية الوجوب فيهما <sup>(٩٤)</sup> ، وعلى هذا فإن القدر الواجب في نية القرية شيئان : قصد التقرب والوجوب ، وفي نية التعيين ثلاثة أشياء هي : التقرب ، والوجوب أو الندب ، والقصد إلى الصوم المخصوص .





المقام الثاني : قد وقع الاتفاق على أنّ نيّة القرية كافية في شهر رمضان، واتفقوا على أنّها غير كافية فيما عدا شهر رمضان والنذر المعين، وحصل الاختلاف في الاكتفاء بها في النذر المعين، فذهب الشيخ الطوسي إلى أنّها غير كافية، بل لا بدّ من نيّة التعيين؛ لأنّه زمان لم يعيّنه الشارع في الأصل، فافتقر إلى التعيين ولأنّه أحوط، وذهب المرتضى إلى الاكتفاء بها ومنعه ابن إدريس؛ لأنّ الشرع وإن لم يعيّن زمانه في الأصل فقد يعيّن بالنذر، وكما لا يفتقر رمضان إلى نيّة التعيين لتعيّن زمانه فكذا هنا، ونمنع المساواة بين المعنيين<sup>(٩٥)</sup>.

وعقب الزهري على هذا بقوله: (سلمنا لكن التعيين ليس أمراً وجودياً فلا يصلح للعلية، وإذا كان كذلك لم يكن الاكتفاء بنيّة القرية في شهر رمضان معللاً بالتعيين، بل بعلة غير معلومة لنا والتعدّي قياس وهو باطل عند الكثير، وبالجمله فأنا في هذه المسألة من المتوقفين)<sup>(٩٦)</sup>.

**المسألة الخامسة:** قال المحقّق الحلي: (وفي إيصال الغبار الغليظ إلى الحلق خلاف، والأظهر التحريم وفساد الصوم)<sup>(٩٧)</sup>، وقوله هذا ناشئ من اضطراب أقوال الفقهاء في هذه المسألة، فقد قال الشيخ المفيد: (ويجتنب الصائم الرائحة الغليظة والغبرة التي تصل إلى الجوف، فإن ذلك نقض في الصوم، وقال في موضع آخر: وإن تعمد الكون في مكان فيه غبرة كثيرة أو رائحة غليظة وله غنى عن الكون فيه فدخل حلقه شيء من ذلك لوجب عليه القضاء)<sup>(٩٨)</sup>. وذهب الشيخ الطوسي إلى أنّ إيصال الغبار الغليظ إلى الحلق محرّم يوجب القضاء والكفّارة<sup>(٩٩)</sup> وقال أبو الصلاح: (إذا وقف في غبرة مختاراً فعليه القضاء)<sup>(١٠٠)</sup>، والظاهر من كلامه أن الوقوف مطلقاً لا يوجب



القضاء، وإنما قصده مع إيصال الغبار إلى حلقه، وقال ابن إدريس: (الذي يقوى في نفسي أنه يوجب القضاء دون الكفارة إذا تعمّد الكون في تلك البقعة من غير ضرورة، فأما إذا كان مضطراً إلى الكون في تلك البقعة وتحفّظ واحتاط في التحفّظ فلا شيء عليه من قضاء وغيره؛ لأن الأصل براءة الذمة من الكفارة، وبين أصحابنا في ذلك خلاف، فالقضاء مجمع عليه والأقرب الأول)<sup>(١٠١)</sup>، واحتجوا بأصالة براءة الذمة، وبما رواه عمرو بن سعيد، عن الإمام الرضا عليه السلام «عن الصائم يدخل الغبار في حلقه، قال: لا بأس»<sup>(١٠٢)</sup>.

ويمكن الإجابة عن هذه الأدلة بأنّ الأصالة يبطل حكمها مع قيام الدليل المخرج عنها، وعمرو بن سعيد وإن كان ثقة إلا أنّ فيه قولاً، ومع ذلك فالرواية نقول بموجبها، لأن مطلق الغبار لا ينقض، وإنما الناقض هو الغبار الغليظ، وأيضا الغبار الغليظ إذا دخل اتفاقاً لا عن قصد ولا عن تعمّد للكون في مكانه لا ينقض، ولم يتضمن السؤال شيئاً من ذلك<sup>(١٠٣)</sup>.

ويمكن القول إنّ المحقق والعلامة يرون أنّ الأقرب في هذه المسألة هو قول الشيخ الطوسي، لذا ذكر العلامة بأننا قد بينّا أن ازدراد كل شيء يفسد الصوم ويجب به القضاء والكفارة، والغبار من هذا الباب، وأنّه أوصل إلى جوفه بفمه ما ينافي الصوم فكان مفسداً له، أمّا الصغرى فظاهرة؛ إذ إيصال الغبار إلى الحلق منافٍ للإمساك ضرورة، وأمّا الكبرى فإجماعية<sup>(١٠٤)</sup>.

ويؤيد هذا القول ما رواه سليمان بن حفص المروزي قال: «سمعتَه يقول: إذا تمضمض الصائم في شهر رمضان أو استنشق متعمداً أو شمّ رائحة غليظة أو كنس بيتاً فدخل في أنفه وحلقه غبار، فعليه صوم شهرين متتابعين، فإن ذلك له فطر مثل الأكل والشرب والنكاح»<sup>(١٠٥)</sup>.





**المسألة السادسة:** قال المحقق الحلي: ( لا تجب الزكاة في الدين حتى يقبضه ، فإن كان تأخيرها من جهة صاحبه قيل: تجب الزكاة على مالكه ، وقيل : لا ، والأول أحوط )<sup>(١٠٦)</sup> وهذا التردد سببه كثرة الأقوال والأدلة في المسألة ، فقد ذهب الشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي إلى وجوب الزكاة ، قال الشيخ المفيد: ( لا زكاة في الدين ، إلا أن يكون تأخيرها من جهة مالكه ويكون بحيث يسهل عليه قبضه متى رآه )<sup>(١٠٧)</sup> وبالعبارة نفسها قال السيد المرتضى<sup>(١٠٨)</sup> ، وقال الشيخ الطوسي: ( مال الدين إن كان تأخره من جهة صاحبه فهذا يلزمه زكاته ، وإن كان من جهة المدين فزكاته عليه )<sup>(١٠٩)</sup> ، واحتجوا بعموم قوله عليه السلام: « هاتوا ربع عشر أموالكم »<sup>(١١٠)</sup> ترك العمل به في حصول التأخير من المدين ، للإجماع ، فيبقى حجة في الباقي. وبما روي عن الإمام الصادق عليه السلام « قال : ليس في الدين زكاة ، إلا أن يكون صاحب الدين هو الذي يؤخره ، فإذا كان لا يقدر على أخذه فليس عليه زكاة حتى يقبضه »<sup>(١١١)</sup> وعن عبد العزيز قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له الدين أيزكيه ؟ قال : كل دين يدعه هو إذا أراد أخذه فعليه زكاته ، وما كان لا يقدر على أخذه فليس عليه زكاة حتى يقبضه »<sup>(١١٢)</sup> والجواب : بعد صحة السند الحمل على الاستحباب جمعاً بين الأدلة.

واختار ابن الجنيد وابن البراج وابن إدريس والعلامة نفي وجوب الزكاة<sup>(١١٣)</sup> ، واستدلوا على هذا بأن الأصل براءة الذمة وعدم التكليف ، ولأن الزكاة تجب في العين ولا عين قائمة للدين ، وبصحيحة عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام « قال : لا صدقة على الدين ، ولا على المال الغائب عنك حتى يقع في يديك »<sup>(١١٤)</sup> وفي الموثق عن محمد بن علي الحلبي ، عن الإمام الصادق عليه السلام « قال : قلت : ليس في الدين زكاة ؟ قال : لا »<sup>(١١٥)</sup>.

ورد العلامة قول المحقق ومن وافقه وأدلتهم بقوله: (لا يقال: لم لا يجوز أن يكون وجه الجمع ما فصل في هذين الخبرين؟ لأننا نقول: لما سألته الحلبي عن الدين، وأطلق عليه السلام بانتفاء الوجوب، فلو كان يجب في صورة ما لزم تأخر البيان عن وقت الحاجة وهو باطل) (١١٦).

**المسألة السابعة:** قال المحقق الحلي: (المكان - الاعتكاف - فلا يصح إلا في مسجد جامع، وقيل: لا يصح إلا في المساجد الأربعة: مسجد مكة، ومسجد النبي ﷺ، ومسجد الجامع بالكوفة، ومسجد البصرة، وقائل: جعل موضعه مسجد المدائن، ثم قال: وضابطه: كل مسجد جمع فيه نبي أو وصي جماعة، ومنهم من قال: جمعة، ويستوي في ذلك الرجل والمرأة) (١١٧)، وبه قال الشيخ أبو جعفر ابن بابويه والسيد المرتضى والشيخ الطوسي وأبو الصلاح وابن البراج وابن حمزة وابن إدريس (١١٨).

وقال الشيخ الصدوق: (لا يجوز الاعتكاف إلا في خمسة مساجد: في المسجد الحرام، ومسجد النبي ﷺ، ومسجد الكوفة، ومسجد المدائن، ومسجد البصرة، وعلل بأن الاعتكاف إنما يكون في مسجد جمع فيه إمام عدل، والنبي - صلى الله عليه وآله - جمع بمكة والمدينة، وجمع أمير المؤمنين عليه السلام في الثلاثة الباقية) (١١٩).

ونقل العلامة الحلي قول الشيخ المفيد: (لا يكون الاعتكاف إلا في المسجد الأعظم، وقد روي أنه لا يكون إلا في مسجد جمع فيه نبي أو وصي نبي، وهي أربعة مساجد: المسجد الحرام جمع فيه النبي ﷺ، ومسجد المدينة جمع فيه رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين عليه السلام، ومسجد الكوفة ومسجد البصرة جمع فيهما أمير المؤمنين عليه السلام) (١٢٠)، وقول ابن أبي عقيل: (الاعتكاف عند آل الرسول - عليهم السلام - لا يكون إلا في المساجد،





وأفضل الاعتكاف في المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الكوفة وسائر الأمصار مساجد الجماعات)، وذهب العلامة إلى هذا الرأي وعبر عنه بأنه: (أشهر بين الأصحاب) <sup>(١٢١)</sup>، واستدل بصحيفة عمر بن يزيد «قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الاعتكاف ببغداد في بعض مساجدها؟ قال: لا تعتكف إلا في مسجد جماعة صلى فيه إمام عدل جماعة، ولا بأس أن يعتكف في مسجد الكوفة والبصرة ومسجد المدينة ومسجد مكة» <sup>(١٢٢)</sup> ثم عقب بقوله: (حمل الجامع ومسجد الجماعة على أحد المساجد الأربعة جمعاً بين الأدلة، لما عرف أن المطلق والمقيد إذا وردا حمل المطلق عليه) <sup>(١٢٣)</sup>.

**المسألة الثامنة:** قال المحقق الحلي: (ولو منعه عدو أو كان معضوباً لا يستمسك على الراحلة أو عديم المرافق مع اضطراره إليه سقط الفرض، وهل تجب الاستتابة مع المانع من مرض أو عدو؟ قيل: نعم، وهو المروي، وقيل: لا) <sup>(١٢٤)</sup>. عند ملاحظتنا لمجمل الأقوال في هذه المسألة نرى أن من ذهب إلى الوجوب هم الشيخ الطوسي وأبو الصلاح الحلبي وابن البراج، واختاره ابن الجنيد وابن أبي عقيل <sup>(١٢٥)</sup> استناداً إلى صحيفة معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام «قال: إن علياً عليه السلام رأى شيخاً لم يحج قط ولم يطق الحج من كبره، فأمره أن يجهز رجلاً فيحج عنه» <sup>(١٢٦)</sup> وبما روي عن علي بن حمزة «قال: سألته عن رجل مسلم حال بينه وبين الحج مرض أو أمر يعذره الله فيه، قال: عليه أن يحج عنه من ماله ضرورة لا مال له» <sup>(١٢٧)</sup> وصحيفة محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام «قال: كان علي عليه السلام يقول: إن رجلاً أراد الحج فعرض له مرض أو خالطه سقم فلم يستطع الخروج فليجهز رجلاً من ماله، ثم ليبعثه مكانه» <sup>(١٢٨)</sup>.

واختار ابن إدريس المنع من الاستتابة<sup>(١٢٩)</sup> وعبر عنه العلامة بأنه (الأقرب<sup>(١٣٠)</sup>) ولأن الاستطاعة شرط وهي مفقودة هنا ، والواجب المقيد إنما يجب عند حصول شرطه ، ولأصالة براءة الذمة ، ولصحيحة محمد بن يحيى الخثعمي « قال : سأل حفص الكناسي أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ما يعني بذلك؟ قال: من كان صحيحاً في بدنه مخلى سريه له زاد وراحلة ، فهو ممن يستطيع الحج<sup>(١٣١)</sup> وهذه الرواية دلت بمفهومها على أن فاقد الصحة ليس بمستطيع ، وأمّا بالنسبة إلى الروايات التي استدلت بها الشيخ الطوسي ومن وافقه ، فهي محمولة على الاستحباب ، أو على من استقر الحج في ذمته وعرض له ذلك بعد الاستقرار<sup>(١٣٢)</sup>.

**المسألة التاسعة :** قال المحقق الحلي : (ولو غلب عنده الهلاك لم يجز له الفرار ، وقيل : يجوز لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(١٣٣)</sup> والأول أظهر؛ لقوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾<sup>(١٣٤)</sup> )<sup>(١٣٥)</sup> ، وقد ذكر هذين الرأيين الشيخ الطوسي ورجح الرأي الأول بالأولوية بقوله : ( الأولى أن نقول ليس له ذلك )<sup>(١٣٦)</sup> ويؤيده أن الآية دالة على الأمر بالثبات خاصة ، وأن آية الحفظ عامة ، والخاص مقدم على العام فيعمل به ، وتبعه على ذلك الشيخ ابن البراج إذ ردّ على من ذهب إلى القول بجواز الانصراف بقوله : (والأقوى عندي خلافه ، ولأنه متعبد في جهاد الكفار بالثبات)<sup>(١٣٧)</sup> ، وذكر العلامة الحلي مجمل هذه الأقوال ورجح القول بجواز الانصراف بقوله : (والأقرب عندي)؛ وذلك لما فيه من حفظ النفس الواجب دائماً وإمكان تحصيل المقصود من الجهاد بعد ذلك ، ووجوب الثبات لا ينافي ما قلناه ، فإن المطلق يصدق في أي جزء كان<sup>(١٣٨)</sup> ، ووصف الشيخ الزهري استدلال الشيخ الطوسي بالضعيف؛ لأن العمل بالخاص وتقديمه على العام إنما



يجب إذا لم يكن بالإمكان العمل بالخاص إلا مع تخصيص العام، أمّا إذا أمكن إجراء العام على عموميه والعمل بالخاص من وجه دون وجه فلا يجب تقديمه عليه، بل يكون عدم التقديم أولى، إذ العمل بأحد الدليلين من كلّ الوجوه وبالأخر من وجه دون آخر أولى من العمل بكلّ منهما من وجه دون آخر؛ لأنّ العمل به من كلّ وجه تنزيل له على كلّ مفهوماته، فيكون أكثر فائدة، وفيه نظر؛ إذ ليس إجراء آية الحفظ على عمومها وتخصيص آية الثبات أولى من العكس، ويحتمل أن يقال: إنّ تخصيص آية الثبات أولى لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (١٣٩)، فمدحهم الله تعالى على ذلك، ولو كان الثبات مع الهلاك منهياً عنه لما مدحهم على ذلك (١٤٠)، ويمكن القول أنّ الآية دالة بقرينة السياق على أنّ ترك القتال مهلكة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٤١)، ولأنّ آيات الجهاد حاكمة، بل واردة عليها؛ لأنّها شرّعت في موردّها (١٤٢).

**المسألة العاشرة:** قال المحقق الحلي: (ويُحرم بإلقاء السّم، وقيل: يُكره وهو أشبه، فإن لم يمكن الفتح إلا به جاز) (١٤٣) القول الأول للشيخ الطوسي قال: (يجوز قتال الكفار بسائر أنواع القتل وأسبابه، إلا السم، فإنه لا يجوز أن يلقي في بلادهم السم) (١٤٤)، واستدلّ بما روي عن النّوّفليّ عن السّكّونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُلْقَى السَّمُّ فِي بِلَادِ الْمُشْرِكِينَ» (١٤٥)، وردّ العلامة الحليّ استدلال الشيخ بقوله: (والجواب القول بالموجب، فإن النهي كما يكون للتحريم يكون للكرهية، وليس في الحديث دلالة على أحدهما، فيحمل على المطلق الشامل لهما) (١٤٦) وللشيخ الطوسي رأي ثانٍ، وهو قوله: (كره أصحابنا إلقاء السم في بلادهم) (١٤٧)، وتبعه على هذا



الشيخ ابن إدريس الحلي؛ إذ ذكر أن الأقرب ما ذكره الشيخ الطوسي<sup>(١٤٨)</sup>، ويرى العلامة الحلي خلاف هذه الآراء؛ إذ يقول: إن الأصل الجواز وبما رواه حفص بن غياث، قال: «كتب إلي بعض إخواني أن أسأل أبا عبد الله<sup>عليه السلام</sup> عن مدينة من مدائن الحرب هل يجوز أن يرسل عليهم الماء أو يحرقون بالنيران أو يرمون بالمنجنيق حتى يقتلوا وفيهم النساء والصبيان والشيخ الكبير والأسارى من المسلمين والتجار؟ فقال: يفعل ذلك بهم ولا يمسك عنهم لهؤلاء ولا دية عليهم للمسلمين ولا كفارة»<sup>(١٤٩)</sup>، والسم في معنى هذه الأشياء فيكون مشاركا لها في الحكم<sup>(١٥٠)</sup>. ويمكن القول إن كان في البلد أحد من المسلمين - سواء بالعلم أو بالظن - حرّم إلقاء السم، أمّا لو لم يتمكن من الفتح إلّا به، فالجميع متفق على الجواز؛ إذ الفتح واجب ولا يتم إلّا به، وما لا يتم الواجب المطلق إلّا به فهو واجب.

### الخاتمة

ظهرت للباحث جملة من النتائج يمكن إجمالها بالآتي :

١- تميّز أسلوب المحقق والعلامة في طرحهم للمسائل الفقهية وتفتيحها بالدقّة وجمال العبارة وكثرة الفروع، والإشارة إلى مختلف الأقوال، وذكر الأدلّة لأكثرها، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على إحاطتهما بكلّ قواعد العلوم الشرعية وأحكامها.

٢- ما ورد من ترددات في مصنفاتهما يقصد به الإشارة الإجمالية إلى تعارض الأدلّة وعدم وجود مرجّح بينها.

٣- مصطلحات التردد كثيرة ولكلّ منها معنى خاص به، وأشهرها التي ذكرت في كتب المحقق والعلامة هي: (التردد، الأولى، الأقوى، الأظهر،



الأقرب، الأحوط، الأشبه، قول مشهور الأصح، الظاهر، الأفضل، لا يخلو من وجه، فيه إشكال، على قول، فيه خلاف).

٤- مجالات التردد تتمخض في عدم بَتِّ الفقيه وتوقفه في إصدار الحكم النهائي للمسألة.

٥- أسباب التردد ومسوغاته كثيرة، منها ما كان متعلقاً بخارج النص، ومنها ما يتعلق بداخله، فضلاً عن التعارض ومجالاته.

٦- ظهر لنا من خلال البحث أنّ المحقق الحليّ أوّل مَنْ نظّم الفقه وجعله على شكل أبواب وكتب، عرّضها بأسلوب منهجي موضوعي في كتابه (شرائع الإسلام)، وقد سار على هذا التبويب والمنهج كل من أتى بعده إلى يومنا الحاضر.

٧- العلامة الحليّ غني عن التعريف؛ لأنّه الإمام العلامة عالم الشيعة وفقهائهم، وقد امتازت مصنفاته بالدقة والعُمق والأسلوب المقارن سواء داخل المذهب أم مع فقهاء المذاهب الأخرى من خلال المقارنة والتي تطورت وبلغت الذروة على يديه .

٨- الترددات في كتب المحقق والعلامة كثيرة، ولا سيما ما يتعلق بباب العبادات؛ وذلك لاختلاف القرائن الداخلية أو الخارجية للنص. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

## الهوامش

الأنوار- العلامة المجلسي ١٠٧/٨٨، الوافي بالوفيات- الصفدي ١٣/٨٥، ابن حجر- لسان الميزان ٢/٣١٧، تأسيس الشيعة - حسن الصدر / ٢٧٠، مستدرک الوسائل - الميرزا النوري ٣/٤٦٠، روضات الجنات - الخوانساري ٢/٢٦٣.

(٨) ظ : شرائع الاسلام ٨/١، ٢/٢٦٣، ٣/٥٧٧، ٤/٧٣٢- المحقق الحلي.  
(٩) ظ : م. ن ٨/١، ٤/٧٣٢، الروضة البهية - الشهيد الثاني - مقدمة التحقيق ١/٦٤.  
(١٠) ظ : التنقيح الرائع - المقداد السيوري - مقدمة التحقيق ١/١٤، الروضة البهية - الشهيد الثاني - مقدمة التحقيق ١/٦٤.  
(١١) ظ : مختلف الشيعة ١/١٧٥، منتهى المطلب ١/٤، تذكرة الفقهاء ١/٥ - العلامة الحلي.

(١٢) المعتبر - المحقق الحلي ١/٢٨.  
(١٣) شرائع الإسلام - المحقق الحلي ١/١٤.  
(١٤) م. ن. ١/١٥.  
(١٥) الإسرائ / ٧٨.  
(١٦) شرائع الإسلام ٣/٦١.  
(١٧) المجادلة / ٢.  
(١٨) شرائع الإسلام ٨/١، المعتبر ١/٤٧.  
(١٩) ظ : المعتبر - المحقق الحلي ١/٤٧.  
(٢٠) شرائع الإسلام - المحقق الحلي ٨/١.  
(٢١) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي ١/٤٠، وسائل الشيعة - الحر العاملي ١/١٥٨.  
(٢٢) المعتبر - المحقق الحلي ١/٤٨.  
(٢٣) وسائل الشيعة - الحر العاملي ٣/٤١٥.  
(٢٤) تهذيب الأحكام - ١/٤١٩، الاستبصار

(١) ظ : الصحاح - ٢/٤٧٣، لسان العرب ٣/١٧٢.

(٢) إيضاح الفوائد ١/٩٨.  
(٣) مهذب الأحكام ١/١٢٩.  
(٤) ظ : م. ن، المهذب البار، غاية المرام - الصيمري ١/٣٩، التوضيح النافع - حسين الفرطوسي ٢/٢.

(٥) ظ : إيضاح الفوائد - فخر المحققين ١/٩٨، المهذب البار - ابن فهد الحلي ١/٦٧، مهذب الأحكام - السيد عبد الأعلى السبزواري ١/١٢٩، غاية المرام ١/٣٩، التوضيح النافع - ٢/٢، المفاتيح الفقهية - محمد البنداوي ٢١-٢٣، منهاج الصالحين - السيد الخوئي ١/٣٣١ و ٤٦٣.

(٦) ظ : أعيان الشيعة - محسن الأمين ٤/٨٩، منتهى المقال - المازندراني ٢/٢٣٧، نقد الرجال - التفرشي ١/٣٤١، الذريعة - أغا بزرك ١٣/٤٧، معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ٥/٢٩، معجم المؤلفين - عمر كحالة ٣/١٣٧، رجال ابن داود - ابن داود ٦٢، وسائل الشيعة - الحر العاملي ٣٠/٣٣١، أمل الآمل - الحر العاملي ٢/٤٨، البروجردي - طرائف المقال ١/١٠٢، مستدرک الوسائل - الميرزا النوري ٣/٤٨٤، رياض العلماء ٢/٤١٢.

(٧) ظ : خلاصة الأقوال - العلامة الحلي ١٠٩/١، أمل الآمل - الحر العاملي ٢/٨١، أعيان الشيعة - محسن الأمين ٩/١٦، بحار





- ٤٩/٢١ - الشيخ الطوسي.  
(٢٥) شرائع الإسلام - المحقق الحلي ١٠/١.  
(٢٦) م. ن. ٢٤/١.  
(٢٧) م. ن. ١٠٥/١.  
(٢٨) م. ن. ٢٥٣/١.  
(٢٩) شرائع الإسلام - المحقق الحلي ١٥/١.  
(٣٠) المعتبر - المحقق الحلي ٨٣/١.  
(٣١) شرائع الإسلام - المحقق الحلي ٨١٦/٤.  
(٣٢) الحج / ٧٨.  
(٣٣) المعتبر - المحقق الحلي ٣٦٦/١.  
(٣٤) م. ن. ٩٨/٢.  
(٣٥) ظ : مختلف الشيعة ١/١، ١٨٠، ١٩،  
تذكرة الفقهاء ٢٢/١.  
(٣٦) منتهى المطلب ٤٦/٢.  
(٣٧) الخلاف ٢٧٦/١.  
(٣٨) مختلف الشيعة ٤٣/٢.  
(٣٩) م. ن. ٤٤/٢.  
(٤٠) المبسوط ٢٣/١.  
(٤١) الخلاف ٩٩/١.  
(٤٢) الكافي في الفقه - أبو الصلاح الحلبي ١٣٦.  
(٤٣) الواقعة / ٧٩.  
(٤٤) تهذيب الأحكام ١٢٦/١.  
(٤٥) مختلف الشيعة ٣٠٤/١.  
(٤٦) ظ : المبسوط ١٩/١.  
(٤٧) ظ : السرائر ٩٨/١.  
(٤٨) النهاية ١٥/١.  
(٤٩) ظ : الكافي في الفقه / ١٣٣.  
(٥٠) تهذيب الأحكام ٨٦/١.  
(٥١) ظ : مختلف الشيعة ٢٧٤/١.  
(٥٢) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق  
٥٧/١.  
(٥٣) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي  
٢٠٧/١.  
(٥٤) ظ : مختلف الشيعة - العلامة الحلي  
٤٢٨/١.  
(٥٥) م. ن. ٥٠/٢.  
(٥٦) مختلف الشيعة - العلامة الحلي ٦١/٢.  
(٥٧) م. ن. ٢٣٣/١.  
(٥٨) م. ن. ٣٤/٥.  
(٥٩) م. ن. ٧٦/٣.  
(٦٠) ظ : مختلف الشيعة - العلامة الحلي  
٢٣٠/٢.  
(٦١) ظ : م. ن. ١٢٢/٣.  
(٦٢) م. ن. ٩١/٧.  
(٦٣) شرائع الإسلام ٨/١.  
(٦٤) ظ : مختلف الشيعة ١٨٧/١.  
(٦٥) ظ : المنقعة / ٩، الانتصار / ١١، المذهب  
١١/١.  
(٦٦) الكافي - الشيخ الكليني ٥/٣، الاستبصار  
- الشيخ الطوسي ٤٤/١.  
(٦٧) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي  
٢٣٧/١، الاستبصار ٣٧/١.  
(٦٨) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي  
٢٣٤/١، وسائل الشيعة - الحر العاملي  
١٢٧/١.  
(٦٩) تهذيب الأحكام ٢٤٦/١، الاستبصار  
٤٢/١.  
(٧٠) ظ : مختلف الشيعة - العلامة الحلي ١٨٩/١،  
منتهى المطلب ٥٨-٦٢، إيضاح ترددات





- (٩٤) ظ : السرائر ١ / ٣٧٢ .
- (٩٥) ظ : السرائر ١ / ٣٧٣ .
- (٩٦) إيضاح ترددات الشرائع ١ / ٩٣ .
- (٩٧) شرائع الإسلام ١ / ١٣٩ .
- (٩٨) المقنعة / ٢٥٦، ٢٥٩ .
- (٩٩) ظ : الخلاف ٢ / ١٧٧ .
- (١٠٠) الكافي في الفقه / ١٨٠ .
- (١٠١) السرائر ١ / ٣٧٧ .
- (١٠٢) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي ٤ / ٣٢٤، وسائل الشيعة - الحر العاملي ٤٨ / ٧ .
- (١٠٣) ظ : مختلف الشيعة ٣ / ٤٠٤ .
- (١٠٤) ظ : مختلف الشيعة - العلامة الحلي ٣ / ٤٠٤، شرائع الإسلام ١ / ١٣٩، إيضاح ترددات الشرائع - الزهري ١ / ٩٩ .
- (١٠٥) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي ٤ / ٢١٤، جامع أحاديث الشيعة - البروجردي ٩ / ١٨٣ .
- (١٠٦) شرائع الإسلام ١ / ١٠٥ .
- (١٠٧) المقنعة / ٢٣٩ .
- (١٠٨) ظ : رسائل الشريف المرتضى / ٧٤ .
- (١٠٩) النهاية ٢ / ٣٣، الخلاف ٢ / ٨٠ .
- (١١٠) عوالي اللئالي - الشيخ الإحسائي ٣ / ١١٥ .
- (١١١) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي ٤ / ٣٢٢ .
- (١١٢) ظ : م . م .
- (١١٣) ظ : المهذب ١ / ١٦٠، السرائر ١ / ٤٤٤، مختلف الشيعة ٣ / ١٦١ .
- (١١٤) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي ٤ / ٣١، وسائل الشيعة - الحر العاملي ١ / ٢٧٦، الخلاف ١ / ٣٧٤ .
- الشرائع ١ / ٢١ .
- (٧١) منتهى المطلب ١ / ٦٣ .
- (٧٢) شرائع الإسلام ١ / ٥٢ .
- (٧٣) ظ : المبسوط ١ / ٨٤، السرائر ١ / ٢٦٣، مختلف الشيعة ٢ / ٨٠ .
- (٧٤) تهذيب الأحكام ٢ / ٣٥٧ .
- (٧٥) الكافي في الفقه / ١٤٠ .
- (٧٦) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي ٢ / ٢٠٧، وسائل الشيعة - الحر العاملي ٣ / ٢٧٣ .
- (٧٧) ظ : مختلف الشيعة ٢ / ٨١ .
- (٧٨) منتهى المطلب ٤ / ٢٢٥ .
- (٧٩) شرائع الإسلام ١ / ٥٧ .
- (٨٠) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي ٢ / ٢٨٩، وسائل الشيعة - الحر العاملي ٤ / ٦٥٨ .
- (٨١) م . م . ٢ / ٢٧٩، م . م . ٤ / ٦٥٥ .
- (٨٢) ظ : النهاية / ٦٥ .
- (٨٣) المبسوط ١ / ٩٥ .
- (٨٤) مختلف الشيعة ٢ / ١٢٩ .
- (٨٥) سورة محمد / ٣٣ .
- (٨٦) تهذيب الأحكام ٢ / ٢٧٩، جامع أحاديث الشيعة ٤ / ٧٣٧ .
- (٨٧) مختلف الشيعة - العلامة الحلي ٢ / ١٩٢ .
- (٨٨) شرائع الإسلام ١ / ١٣٧ .
- (٨٩) ظ : المبسوط ١ / ٢٧٧، الخلاف ٢ / ١٦٤ .
- (٩٠) ظ : السرائر ١ / ٣٧٠ .
- (٩١) ظ : مختلف الشيعة ٣ / ٣٦٤ .
- (٩٢) ظ : إيضاح ترددات الشرائع ١ / ٩٢-٣ .
- (٩٣) ظ : المبسوط ١ / ٢٧٦، الخلاف ١ / ٣٧٤ .



- ٩/ ٩٥. (١٣٤) الأنفال / ٤٥.
- (١١٥) ظ: م. ن. ٤/ ٣٢، ٩/ ٩٦، جامع أحاديث الشيعة ٨/ ١٦١.
- (١١٦) مختلف الشيعة ٣/ ١٦٣.
- (١١٧) شرائع الإسلام ١/ ١٥٧.
- (١١٨) ظ: من لا يحضره الفقيه ٢/ ١٨٤، رسائل الشريف المرتضى/ ٦٠، المبسوط ١/ ٢٨٩، الكافي في الفقه ١٨٦، المراسم/ ٩٩، المهذب ١/ ٢٠٤، الواسيلة/ ١٥٣، السرائر ١/ ٤٢١.
- (١١٩) المقنع/ ٦٦.
- (١٢٠) المقنعة/ ٣٦٣.
- (١٢١) مختلف الشيعة ٣/ ٥٧٨.
- (١٢٢) تهذيب الأحكام ٤/ ٢٩٠، وسائل الشيعة ٧/ ٤٠١.
- (١٢٣) مختلف الشيعة ٣/ ٥٧٩.
- (١٢٤) شرائع الإسلام ١/ ١٦٣.
- (١٢٥) ظ: المبسوط ١/ ٣٠٣، الكافي في الفقه ٢١٨/، المهذب ١/ ٢٦٧، مختلف الشيعة ٤/ ١١.
- (١٢٦) تهذيب الأحكام ٥/ ١٤، وسائل الشيعة ٨/ ٤٤.
- (١٢٧) م. ن. ٥/ ١٤، ٨/ ٤٥.
- (١٢٨) م. ن. ٥/ ١٤، ٨/ ٤٤.
- (١٢٩) ظ: السرائر ١/ ٥١٦.
- (١٣٠) مختلف الشيعة ٤/ ١١.
- (١٣١) تهذيب الأحكام ٥/ ٣، وسائل الشيعة ٨/ ٤٤.
- (١٣٢) ظ: مختلف الشيعة ٤/ ١١.
- (١٣٣) البقرة/ ١٩٥.
- (١٣٤) الأنفال / ٤٥.
- (١٣٥) شرائع الإسلام ١/ ٢٣٤.
- (١٣٦) المبسوط ٣/ ١٠.
- (١٣٧) المهذب ١/ ٣٠٤.
- (١٣٨) ظ: مختلف الشيعة ٤/ ٣٩٠.
- (١٣٩) التوبة / ١١١.
- (١٤٠) ظ: إيضاح ترددات الشرائع ١/ ٢٤٣.
- (١٤١) البقرة / ١٩٥.
- (١٤٢) ظ: شرائع الإسلام - ١/ ٢٣٤ تعليقات السيد صادق الشيرازي.
- (١٤٣) شرائع الإسلام ١/ ٢٣٤.
- (١٤٤) النهاية / ٢٩٣.
- (١٤٥) الكافي - ٥/ ٢٨، تهذيب الأحكام - ٦/ ١٤٣.
- (١٤٦) مختلف الشيعة ٤/ ٣٩٢.
- (١٤٧) المبسوط ٢/ ١١.
- (١٤٨) ظ: السرائر ٢/ ٧.
- (١٤٩) تهذيب الأحكام - ٦/ ١٤٢، وسائل الشيعة ١٥/ ٦٣.
- (١٥٠) ظ: مختلف الشيعة - ٤/ ٣٩٣.



## المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار:

الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن

الحسن (ت: ٤٦٠هـ) تج: السيد حسن

الخرسان، دار الكتب الإسلامية،

طهران، ط٤، ١٣٩٠.

٢. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين الحسيني

العالمي (ت: ١٣٥٢هـ) تج: السيد حسن

الأمين، دار المعارف للطبوعات، بيروت.

٣. أمل الآمل: الحر العاملي محمد بن الحسن

(ت: ١١٠٤هـ) تج: السيد أحمد الحسيني،

مكتبة الأندلس، بغداد.

٤. الانتصار: السيد المرتضى علم الهدى

علي بن الحسين الموسوي (ت: ٤٣٦هـ)

مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة

المدرسين، قم، ط١، ١٤١٥هـ.

٥. إيضاح ترددات الشرائع: الشيخ نجم الدين

جعفر بن الزهري الحلي: تج: مهدي

الرجائي، دار الجمال، بيروت، ط٢،

٢٠١٠م.

٦. إيضاح الفوائد في شرح إشكالات

القواعد: فخر المحققين محمد بن الحسن

ابن العلامة الحلي (ت: ٧٧١هـ) المطبعة

العلمية، قم، ط١، ١٣٨٧هـ.

٧. بحار الأنوار: العلامة المجلسي محمد باقر

بن محمد نقى (ت: ١١١١هـ) مؤسسة

الوفاء، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

٨. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: السيد حسن

الصدر (ت: ١٣٥٤هـ)، مؤسسة النعمان

النجف الأشرف، ط١، ١٩٩١م.

٩. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة: الشيخ

الطوسي محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ)

تج: السيد حسن الخراسان: دار الكتب

الإسلامية: طهران، ط٣، ١٣٩٠هـ.

١٠. تذكرة الفقهاء: العلامة الحلي أبو منصور

الحسن بن يوسف بن المطهر (ت: ٧٢٦)

تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء

التراث: قم: ط١، ١٤١٤هـ.

١١. التقيح الرائع لمختصر الشرائع: المقداد

السيوري جمال الدين بن عبد الله الحلي

(ت: ٨٢٦) تج: عبد اللطيف الحسيني؛

مطبعة الخيام- ط١- ١٤٠٤هـ.

١٢. جامع أحاديث الشيعة: السيد البروجردي

(ت: ١٣٨٣هـ) المطبعة العلمية، قم،

١٣٩٩هـ

١٣. خلاصة الأقوال: العلامة الحلي الحسن بن

يوسف بن المطهر (ت: ٧٢٦هـ) تج: جواد

القيومي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط١،

١٤١٧هـ.



١٤. الخلاف: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ) تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧هـ.
١٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: أغا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ) دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣م.
١٦. رجال ابن داود: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي (ت: بعد سنة ٧٠٧هـ) تح: السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٧٢م.
١٧. رسائل الشريف المرتضى: السيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي (ت: ٤٣٦هـ) تح: مهدي الرجائي، دار القرآن الكريم، قم، ١٤٠٥هـ.
١٨. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساري محمد باقر بن زين العابدين (ت: ١٣١٣هـ)، الدار الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٩٩١م.
١٩. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ت: ١١٣٠هـ)، تح: أحمد الحسني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ط ١، ١٤٠٣هـ.
٢٠. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: الشهيد الثاني زين الدين علي بن محمد العاملي (ت: ٩٦٥هـ)؛ دار العالم الإسلامي؛ بيروت؛ ط ٣ — ١٤١٤هـ.
٢١. السرائر: ابن إدريس الحلّي محمد بن منصور بن أحمد (ت: ٥٩٨هـ) مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط ١، ١٤١٠هـ.
٢٢. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: المحقق الحلّي نجم الدين جعفر بن الحسن (ت: ٦٧٦هـ) تعليق: السيد صادق الشيرازي، دار أضواء الحوزة، بيروت، ط ٢، ٢٠١٠م.
٢٣. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري إسماعيل بن حمّاد (ت: ٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ.
٢٤. طرائف المقال: السيد علي البروجردي (ت: ١٣١٣هـ) تح: السيد مهدي الرجائي، مطبعة بهمن، قم، ط ١، ١٤١٠هـ.
٢٥. عوالي اللآلئ: الشيخ الإحسائي محمد بن علي بن إبراهيم (ت: بعد سنة ٩٠١هـ) تح: مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ط ١، ١٤٠٣هـ.
٢٦. غاية المرام في شرح شرائع الإسلام، الشيخ المفلح الصيمري البحراني (من

٣٣. المراسم العلوية: ابن البرّاج حمزة بن عبد العزيز الديلمي (ت: ٤٤٨هـ) تج: السيد محسن الحسيني الأميني، مطبعة أمير، قم، ١٤١٤هـ.
٣٤. مستدرك الوسائل ومستتبط المسائل: الميرزا النوري حسين بن محمد تقي (ت: ١٣٢٠)؛ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث قم؛ ط٢: ١٩٨٨م.
٣٥. معجم رجال الحديث: السيد الخوئي أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي (ت: ١٤١٣هـ) مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط٥، ١٩٩٣م.
٣٦. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٧. المفاتيح الفقهية: الشيخ محمد البنداوي، دار المرتضى، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
٣٨. المُقنَع: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ) تحقيق ونشر مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، قم، ط١، ١٤١٥هـ.
٣٩. المقنعة: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ) تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط٢، ١٤١٠هـ.
- أعلام القرن التاسع الهجري) تج: جعفر كوثراني العاملي، دار الهادي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
٢٧. الكافي: الشيخ الكليني محمد بن يعقوب (ت: ٣٢٩هـ) تج: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، قم، ط٣، ١٣٨٨هـ.
٢٨. الكافي في الفقه: أبو الصلاح الحلبي تقي الدين بن نجم الدين (ت: ٤٤٧هـ) تج: رضا إستاندي، مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة، طهران.
٢٩. لسان العرب: ابن منظور محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، تج: عامر أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.
٣٠. لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت: ٥٨٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م.
٣١. المبسوط: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ) تصحيح وتعليق: السيد محمد تقي الكشفي، المطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٨٧هـ.
٣٢. مختلف الشيعة: العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت: ٧٢٦هـ) تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط١، ١٤١٣هـ.





٤٠. منتهى المطلب في تحقيق المذهب: العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت: ٧٢٦هـ) تح: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ط١، ١٤١٢هـ.
٤١. منتهى المقال في أحوال الرجال» المازندراني الشيخ محمد بن إسماعيل (ت: ٢١٦هـ) تح: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٦هـ.
٤٢. مَنْ لا يحضره الفقيه: الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ) تح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط٢، ١٤١٤هـ.
٤٣. منهاج الصالحين: السيد الخوئي أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي (ت: ١٤١٣هـ) مطبعة مهر، قم، ط٢٨، ١٤١٠هـ.
٤٤. مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام: السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري (ت: ١٤١٤هـ)، مكتبة آية الله العظمى السيد السبزواري، ط٤، ١٤١٣هـ.
٤٥. المهذب البار: ابن فهد الحلي جمال الدين أحمد بن محمد (ت: ٨٤١هـ) تح: مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧هـ.
٤٦. نقد الرجال: التفرشي السيد مصطفى بن الحسين الحسيني (من أعلام القرن الحادي عشر) تح: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤١٨هـ.
٤٧. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ) انتشارات قدس محمدي، قم.
٤٨. الوافي بالوفيات: أُلصفي خليل بن أبيك (ت: ٧٦٤هـ) تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٤٩. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: الحر العاملي محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ) تح: عبد الرحيم رباني، المكتبة الإسلامية، طهران.
٥٠. الوسيلة إلى نيل الفضيلة: ابن حمزة محمد بن علي الطوسي (من أعلام القرن السادس)، تح: الشيخ محمد الحسون، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.



## نشاطات آل طاوس في الحواضر العلمية الشيعية

محمد حاجي تقي

الجمهورية الإسلامية الإيرانية

ترجمة مركز العلامة الحلي



أدَّتِ الأسرُ الشيعية في التاريخ الثقافي مهامَّ رئيسة في الحفاظ على التراث الشيعي وتعاليمه، وتوضيحًا لهذه النظرية يمكننا أن نرشح آل طاوس بصفتهم أنموذجًا موضوعيًا .

وتُعدُّ أسرة آل طاوس من الأسر المهمة في الحلّة، وكانت لها النقابة يتوارثها أعلامُها فيما بينهم، وقد تركت خلفها مصنّفات عديدة في مجال الفقه والحديث، والتاريخ والتراجم، والمناقب، والأخلاق، والرجال والدراية، ممَّا يزيد في بيان تأثيرها في مدارس الشيعة الاعتقادية، وبذلك أصبحت مصدرًا للنشاطات السياسية والاجتماعية في القرن السابع الهجري، وقد حظي ابنُ طاوس بالقبول في التراث الشيعي للعهد الصفوي، ولاسيما في التيار الأخباري آنذاك، وجاء أخوه أحمد بن طاوس بنظريات جديدة في علمي الرجال والدراية، وكان هو ونجله عبد الكريم سببًا في نمو المدرسة الأصولية إلى حدٍّ كبير.

ويسعى هذا البحث إلى دراسة تأثير هذه الأسرة في المدرسة الاعتقادية الشيعية، وذلك على أساس المنهج التحقيقي التاريخي للتاريخ وتبيينه.



## Al-Teou's activities in the Scientific and Shiiti places

Scripturwriter: Mohammed Haji Taqi.

Translated by Al-Allama Al-Hilli center

### Abstract

*Shiite families in cultural history have performed major tasks in preserving Shiite heritage and teachings. To illustrate this theory we can no mite Al Tawoos as an objective model. Al-Tawoos family is one of the important families in Hilla.*

*The union has inherited its media among them, has left behind many works in several*

*Areas, including: Jurisprudence and Hadith, History and Translations, veils, ethics, men*

*And know-how, which increases the impact of its influence on the Shiite belief schools.*

*And thus became a source of political and social activities in the seventh century AH, Ibn Tawoos has been accepted in the Shiite heritage of the safavid era, especially the news stream at time. His brother Ahmed bin Tawoos came up with new theories in the*

*Science of men and know-how. He and Abdul Karim 's son were the cause of the development of the fundamentalist school so far This research seeks to study the impact of this family in the Shiite theological school, based on the historical investigative approach to history and show.*





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

تُعَدُّ الأسر العلمية في امتداد الحضارة الإسلامية، من مكوّنات التراث الإسلامي وناقلة علومه. ولطالما استطاعت الأسر ذات الأقليات الدينية - في فترات مختلفة - أن تكون عاملاً لافتاً للإنتباه فيما خلفته من تأثير كبير في المجالات العلمية، فكانت هذه الأسر في الشيعة الامامية الأركان الأصلية في صيانة تراث علوم أهل البيت (عليه السلام) وتعاليمهم، وتأليف الكتب والرسائل وشرحها وتأسيس المدارس الاعتقادية والكلامية والفقهية الشيعية، نذكر منهم أسر (بني نوبخت، آل فرات، الأشعرية، بابويه، البرقي، بني حمدان، بني زهرة والشيخ الطوسي). وكان آل طاوس أحد هذه الأسر الشيعية التي كانت في مقطع من التاريخ محلاً للنشاطات العلمية والثقافية والسياسية، وكان قطب راحاها رضي الدين علي بن طاوس، وقد بانت آثارها في مقاطع أخرى من التاريخ، فإنّ خطواته التي خطاها في صيانة الحواضر الشيعية من الاجتياح المغولي وما تولّاه من نقابة السادات قد أسهم إسهاماً كبيراً في رقي هذه الحواضر في العهد الإيلخاني كما ساعد في ازدهار مدرسة الحلة.

وقد صار آل طاوس بما لديهم من منزلة علمية بصفتهم علماء دين كذلك مركزاً لتطوّر ونمو هذه العلوم السائدة في الحوزات الشيعية، كما كان لهم التأثير الكبير في تبين المدارس الاعتقادية الشيعية، وقد عرّضت هذه الدراسة على التقيب عن سيرة هذه الأسرة اعتماداً على المصادر التاريخية وغيرها من (التراجم، الأنساب، الحديث، و....) واعتمدت أيضاً على ما تبقى من مصنّفاتهم العلمية، لتسهم ما أمكن في رسم صورة واضحة عن حياتهم السياسية والاجتماعية وفي آخر المطاف تطرّقت هذه الدراسة إلى فهرسة الموضوعية لمصنّفاتهم والبحث عن قيمتها واعتبارها، ومعدّل قبول هذه المصنّفات ونجاحها في الحواضر العلمية الشيعية.



## التعريف بآل طاوس

آل طاوس هم أبناء محمّد بن إسحاق (المتوفّى ٦٢٠ هـ)<sup>(١)</sup> المعروفون بطاوس، وقد نسبوا من جهة الأب إلى الحسن المثنى، ومن جهة الأمّ إلى خديجة بنت علي بن الحسين عليه السلام<sup>(٢)</sup>، ومن ثمّ أطلق عليهم اسم (ذو الحسين)<sup>(٣)</sup>. كان إسحاق أبو محمّد، من زهاد عصره<sup>(٤)</sup>، (وكان نقيباً للعلويّين في المدينة)<sup>(٥)</sup> هاجر أكثر أبنائه إلى أذربيجان وطبرستان، وهاجر بعضهم إلى العراق ومنهم محمّد بن طاوس، فقد رحل أوّلاً إلى بغداد، ثمّ ذهب إلى سورا الحلة<sup>(٦)</sup> وصارت له فيها نقابة العلويّين<sup>(٧)</sup>، ولم يصلنا بعد ذلك عنه أيّ تقرير إلى زمن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن طاوس، وقد ذكروا سعد الدين في عداد زهاد زمانه<sup>(٨)</sup>، وقد توفّي موسى بن جعفر بن طاوس سنة ٦٢٠ هـ ودفن في النجف<sup>(٩)</sup>. وغير رضي الدين -الذي يعدّ أبرز شخصية في آل طاوس- هناك سعد الدين موسى بن جعفر، وله ثلاثة أولاد آخرين: هادي شرف الدين محمّد، وعزالدين الحسن، وجمال الدين أحمد، إذ ذاع وشاع ذكر آل طاوس بهم وبأبنائهم.

ولد رضي الدين علي في الحلة في ١٥ محرّم سنة ٥٨٩ هـ<sup>(١٠)</sup>، جدّه من ناحية الأمّ ورّام بن أبي فراس النخعي (المتوفّى في الحلة ٢ محرم سنة ٦٠٥ هـ)، وكان من محدّثي الإمامية<sup>(١١)</sup>، وقد تلمّذ ابن طاوس في مقدّمات العلوم على أبيه وجدّه<sup>(١٢)</sup>. وكان منذ شبابه شديد الزهد، ولم يرغب بالزواج إلّا حين أجازت له الاستخارة ذلك، فتزوّج حينها بابنة الوزير الناصر بن المهدي (المتولّد سنة ٦١٧ هـ)<sup>(١٣)</sup>. وقد ساقه هذا الزواج إلى بغداد<sup>(١٤)</sup>. ولا بدّ من أنّ هذا الأمر كان قد وقع في عهد خلافة المستنصر (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ)، وهو الخليفة الممدوح عند الشيعة.



وقد جمعته هنالك علاقات وثيقة بأبن العلقمي الشيعي (وهو من تلامذة مدرسة الحلة) وكان له في البلاط العباسي آنذاك منصب استاذية الدار<sup>(١٥)</sup>، كما كانت له علاقة أيضاً مع نجله عز الدين أبي الفضل محمد ابن محمد، صاحب المخزن<sup>(١٦)</sup>. وقد مال إليه في ذلك الزمان المستنصر، الخليفة العباسي، فهيأ له داراً وعرض عليه مسؤولية الإفتاء والنقابة والسفارة وحتى الوزارة في مناسبات عديدة إلا أنه واجه في كل مرة تحرّز ابن طاوس عنها بعدم رغبته فيها وبزهدة عنها<sup>(١٧)</sup>.

وإنّ تجنبه هذه المناصب ناتج عن مرتكزاته الفكرية في عدم مشروعية الدولة العباسية. وقد كتب لأحد الوزراء العباسيين رسالة قال فيها إنّهُ يرى نفسه مكلفاً من قبل الله ورسوله والأئمة الأطهار أنّ يبيد له كراهة بقائه في القدرة، ولا يرى أيّ عذر له حتى للسيد المرتضى والشريف الرضي في دخولهما السياسة في دولة آل بويه الشيعية<sup>(١٨)</sup>.

وفي هذا الحين ذهب لزيارة الروضة الغروية مع محمد بن محمد الآوي وهو من رجال العلم البارزين من أسرة آوي الشيعية في النجف<sup>(١٩)</sup>. فالكاشفات المعنوية التي حصلت له في سفره هذا كانت دافعاً له لعودته ثانية إلى النجف، وكانت له في النجف إقامة لمدة ثلاث سنوات (٦٤٥-٦٤٨هـ). ثمّ هاجر إلى كربلاء وقطن فيها ثلاث سنوات (٦٤٩-٦٥٢هـ) أيضاً متسكّكاً زاهداً.

وقد رأى ابن طاوس أنّ سامراء أنسب مكان له، ليطوي بها مسيره وسلوكه التعبدي وتتسكّك وزهده، ولذلك عاد إلى بغداد لكنّه قطن بها لأسباب لانعلمها<sup>(٢٠)</sup>، وأقام بها إلى حين واقعة سقوط بغداد (٦٥٦هـ)، وقد صرح بذكرى سقوط بغداد بشكره الباري عزّ وجلّ على سلامته وسلامة عائلته.





ولم يتضح لدينا سبب عدم اكترائه بقتل أخيه شرف الدين محمّد في هذه الواقعة<sup>(٢١)</sup>، وفيما ذكره المجلسي من وخامة الأوضاع وشدّة الحيرة حيث جمع هولاءكو إليه علماء المستنصرية وطلب منهم أن يجيبوا على سؤاله: أنّ الحاكم الكافر العادل أفضل أم المسلم الظالم؟ فأجاب ابن طاوس بكلّ شجاعة وثقة ورسوخ إيمان وافتى بأفضلية الحاكم الكافر العادل<sup>(٢٢)</sup>، وقد أحضره هولاءكو احتراماً لفتواه هذه، وأعطاه أماناً له ولألف نفر ممّن بحوزته من معارفه ليذهبوا معه إلى الحلّة، وذلك بطلب من ابن طاوس<sup>(٢٣)</sup>. وفي مبادرة أخرى جاء هو بصحبته رهط من العلماء إلى هولاءكو وأخذ منه أماناً لمدين مثل الحلّة، الكوفة، النجف، كربلاء<sup>(٢٤)</sup>، وقد أكمل بهذا الإنجاز النشاطات التي قدّمتها أسرة آل طاوس للحواضر الشيعية.

ولا تخلو هذه الوقائع من ارتباط مع تلوّيات وتوجيهات الخواجة نصير الدين الطوسي وابن العلقمي؛ لأنّه لما أراد ابن طاوس أن يردّ على ما عرضه عليه هولاءكو من نقابة العلويّين في بغداد -على وفق ما اقتضت سجيّته- حدّره الخواجة (٦٥٦هـ)<sup>(٢٥)</sup>. ثم أصبح بعد ذلك نقيب نقباء العراق في سنة ٦٦١هـ<sup>(٢٦)</sup>، وفي هذه الحقبة الزمنية أحدثت رواية من روايات آخر الزمان فيه نزعة معنوية، كان قد عثر عليها في مكاشفته بنحو غامض، فكان يأمل أن يكون هو الشخص العادل من أهل البيت الذي يحكم قبل ظهور الحجة<sup>(٢٧)</sup>. وقد استجدّت هذه الفكرة والنزعة في الثاني عشر من ربيع الأوّل سنة ٦٦٢هـ<sup>(٢٧)</sup>، ولم نحصل بعد هذه القضية على أخبار حياته، ولكن عزله في أواخر عمره عن مقام نقيب النقباء لابدّ من أن يكون مرتبطاً بهذا الأمر<sup>(٢٨)</sup>، وقد وافاه الأجل في صبيحة يوم الاثنين الخامس من

ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ وقد نقل جثمانه إلى النجف الأشرف، فكان هناك مثواه الأخير<sup>(٢٩)</sup>.

إنَّ عبقرية رضي الدين علي وقداسته شخصيته كان لها الأثر الكبير في الحياة الفكرية والاجتماعية للشيعية، ممَّا جعلته رمزاً لآل طاوس؛ فكان إطلاق كلمة ابن طاوس أو السيد ابن طاوس في الحوزات العلمية الإمامية ينصرف إليه. وقد عقب ابن طاوس ذرية مؤلفة من ستة أشخاص ولدين وأربع بنات اثنتين منهما كانتا حافظتين للقرآن في صغرهما وهما شرف الأشرف وفاطمة<sup>(٣٠)</sup>.

وابنه الأكبر هو جلال الدين محمد (ولد في الحلة في ٩ محرم سنة ٦٤٣هـ)<sup>(٣١)</sup> كان يحظى بعناية خاصّة من والده ابن طاوس بحيث كان يرى فيه تحقيق آماله<sup>(٣٢)</sup>. وقد ذكره بالسيد الأديب والفاضل<sup>(٣٣)</sup>، والجليل والزاهد، وقد اعتزل الناس لزهده<sup>(٣٤)</sup>. أساتذته اثنان أحدهما أبوه والثاني المحقق الحلي الذي قرأ عليه كتابه جامع الشرايع<sup>(٣٥)</sup>، وقد طوى عمره القصير بالانزواء والعبادة (ت ٦٧٠هـ)<sup>(٣٦)</sup>، ولم يعقب<sup>(٣٧)</sup>، والابن الآخر لابن طاوس، هو رضي الدين علي، ولد في النجف في ٨ محرم سنة ٦٤٧هـ<sup>(٣٨)</sup>. سمي والده والمكّنّى بكنيته<sup>(٣٩)</sup> وكان عالماً نساباً<sup>(٤٠)</sup>. ولي رضي الدين علي نقابة الطالبين في بغداد سنة ٦٦٨هـ<sup>(٤١)</sup> وتوفي في شهر رمضان سنة ٧١١هـ ومثواه في النجف<sup>(٤٢)</sup>.

وقد أعقب ولداً باسم قوام الدين، وهو في عداد علماء النسب<sup>(٤٣)</sup>. وقد سلمت له نقابة الطالبين<sup>(٤٤)</sup>. وقد أعقب ولدين باسم نجم الدين أبي بكر عبد الله وعمر. ولي نجم الدين أبو بكر نقابة العلويين في بغداد والحلة وسامراء ولا عقب له. وأمّا ابنه الثاني عمر فقد انقطعت أخباره<sup>(٤٥)</sup>.



والولد الآخر لسعد الدين موسى، هو شرف الدين وقد قتل في سقوط بغداد (٦٥٦هـ) ولا عقب له. وعزّ الدين حسن، هو أيضاً أحد أبناء سعد الدين وقد ذكرته المصادر بصفة (الزاهد) توفّي سنة ٦٥٤هـ، وقد أعقب ثلاثة بنين. أحدهم أبو الحسن سعد الدين موسى المعروف بـ(الزاهد). والآخر قوام الدين أحمد (المتوفّي سنة ٧٠٤هـ)، كان أمير الحاج في عهد أرغون (٦٨٣ - ٦٩٠هـ) وكيخاتو (٦٩٠ - ٦٩٤هـ).<sup>(٤٦)</sup> وقد ولي أيضاً نقابة العلويين في النجف<sup>(٤٧)</sup> وذكر ابن الفوطي رضا الحجّاج عنه لما قدّمه لهم من إعانة ووفّره لهم من أمن، وقد نعتّه بحسن الخلق والكرم<sup>(٤٨)</sup>، ولا عقب له<sup>(٤٩)</sup>. والولد الثالث لعزّ الدين حسن، هو مجد الدين محمّد (المتوفّي ٦٥٦هـ) وكانت له في شيعة العراق زعامة دينية، وقد ولي رئاسة هيئة علماء الحلة ورجالها عند هولاكو<sup>(٥٠)</sup>.

المحادثات التي جرت بينه وبين هولاكو في شأن تببؤ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فيما يعود لسقوط الدولة العباسية، أدّت إلى تأليف كتاب (البشارات) وتقديمه إلى هولاكو<sup>(٥١)</sup>؛ زيادة على ذلك أرسل إلى هولاكو أموالاً كثيرة، وقد أدّى هذا العمل إلى حصوله على أمان أنقذ به الحلة والنيل والنجف وكربلاء من الاجتياح. وقد نصّب نقيباً للبلاد الفراتية، ولكن أدركه الأجل بعد فترة قليلة من الزمن في تلك السنة وهي سنة (٦٥٦هـ) ولا عقب له<sup>(٥٢)</sup>.

والولد الآخر لسعد الدين، هو جمال الدين أبو الفضائل أحمد (ت ٦٧٣هـ)، وهو من أبرز وأشهر علماء أسرة آل طاوس. وكان شاعراً مجيداً<sup>(٥٣)</sup>.

وقد وصفوه بالورع والتقوى من أفضل فضلاء عصره<sup>(٥٤)</sup>. وله تأليفات





عديدة في مواضيع مثل الأدعية، والمناظرات، والفقه وقد بلغت مؤلفاته اثنين وثمانين مؤلفاً<sup>(٥٥)</sup>. أتى به الخواجة نصير الدين الطوسي بعد سقوط بغداد إلى هولاكو فمنحه داراً كبيرة في الحلة وصار موسراً<sup>(٥٦)</sup>. وقد توفي في الحلة سنة ٦٧٣هـ وووري جثمانه الثرى في النجف<sup>(٥٧)</sup>. ومن أبناء أبي الفضائل أحمد بن موسى غياث الدين عبد الكريم (ولد في شعبان سنة ٦٤٨هـ في مدينة كربلاء) ونشأ في الحلة؛ ولكن كانت أكثر دراساته العلمية في بغداد. وكان في علم الفقه والأنساب والنحو والعروض ذو شخصية بارزة. ولم ير ابن الفوطي من بين مشايخه من هو أفضل منه في حفظ السير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار. وقد ولي رئاسة نقابة السادة العلويين، وكانت داره مجمعاً لجهابذة العلم وكبار الشخصيات والولاة والأشراف، وكانوا يتزودون من الحديث إليه. وكانوا يعدّونه من أصحاب الكرامات مثل عمّه رضي الدين<sup>(٥٨)</sup>.

أبوه هو أبو الفضائل أحمد، وعمّه رضي الدين، ومن أساتذته المحقق الحلي والشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، والخواجة نصير الدين الطوسي، والشيخ ميثم البحراني والسيّد عبد الحميد الفخار<sup>(٥٩)</sup>. وقال فيه تلميذه ابن داود الذي نشأ معه منذ الصغر: (كنت قرينه طفلين إلى أن توفي تثنّى، ما رأيت قبله ولا بعده كخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانياً، ولا لذكائه وقوة حافظته مماثلاً، ما دخل في ذهنه شيء فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدة يسيرة وله إحدى عشرة سنة، اشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلم في أربعين يوماً، وعمره آنذاك أربع سنين ولا تحصي مناقبه وفضائله<sup>(٦٠)</sup>). وقد ذكره ابن داود بكثرة التأليف، ولكنّه ذكر كتابين فقط من كتبه. وقد توفي عبد الكريم في سنة ٦٩٣هـ في



الخامسة والأربعين من عمره في الكاظمين، ووري جثمانه الثرى في النجف الأشرف<sup>(٦١)</sup>.

كان لعبد الكريم ولدان أحدهما أبو الفضل محمّد، وقد ولد في بغداد في آخر محرّم سنة ٦٧٠هـ<sup>(٦٢)</sup>، وقد انقطعت أخباره. والآخر هو رضي الدين علي (كان حيّاً سنة ٧٤١هـ)، قيل فيه أنّه فاضل صدوق<sup>(٦٣)</sup>. وكان غزير العلم واسع الرواية<sup>(٦٤)</sup>. وهو من تلامذة سيّد عبد الحميد بن فخر وابن معية وقد روى عن أبيه مصنّفات منتجب الدين ومروياته<sup>(٦٥)</sup>. إلى هنا انتهت شجرة آل طاوس قال ابن عنبه: إذا كان عمر بن رضي الدين قد مات ولا عقب له فإنّ أسرة آل طاوس قد انقرضت كليّاً<sup>(٦٦)</sup>.

### الموروث العلمي لآل طاوس

المصنّفات العلمية لهذه الأسرة تحظى بمنزلة مرموقة في المنهج الفكري الشيعي ووصف هذه المصنّفات في شتى الفروع من العلوم والمعارف الشيعية وتبيين منزلتها في الفكر والثقافة الشيعية يكشف لنا نصيب هذه الأسرة في عملية التطوّرات الفكرية للمذهب الشيعي ويمكننا تسليط الضوء على علوم هذه الأسرة على النحو الآتي.

### علم الفقه والأصول

إنّ مدرسة الحلّة هي امتداد لمدرسة الشيخ الطوسي في علم الفقه والأصول. وعلى الرغم من أنّ ابن إدريس وهو الفقيه البارز لهذه المدرسة كان تبعاً لمدرسة المتكلمين، وقد اتّخذ موقفاً في إزاء الشيخ الطوسي وأبدى رأيه في عدم اعتبار الخبر الواحد إلّا أنّه يمكننا في هذا الوسط أن نعدّ آل طاوس في طليعة أخباريّ وأصوليّ مدرسة الحلّة وما بعدها من الحركة الأخبارية

والأصولية في العصر الصفوي. ومن بين أبناء آل طاوس أُتيحت الفرصة لعلي بن طاوس في طفولته ليتفرغ إلى قراءة الكتب الفقهية المختلفة المتوافرة في مكتبة جدّه ورّام بن أبي فراس ليعلن بعد سنتين ونصف استغناءه عن مطالعة الكتب الفقهية. وقد ذكر له جدّه ورّام نقلاً عن قول الحمصي أنّه لم يبق للإمامة من أصحاب الفتيا مَنْ هو أهل تحقيق، بل إنّ معظمهم من أهل النقل؛ وبعد أن نقل ابن طاوس كلام الحمصي هذا أبدى رأيه قائلاً: كذلك اليوم أيضاً فإنّ الفقهاء ليس لهم إلّا أن ينقلوا آراء أسلافهم الماضين<sup>(٦٧)</sup>. وعلى الرغم من ذلك فإنّ ابن طاوس كان يتحرّز من الإفتاء ويعرض عنه، ولكنّه كان يرى في هذا التحرّز والإعراض مصلحة الدنيا والآخرة؛ وذلك لأنّه اطلع على اختلاف آراء الفقهاء وسمع قول الله عزّ وجلّ مخاطباً أشرف بريّته محمّداً ﷺ: ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ • لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ • ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ • فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾<sup>(٦٨)</sup>. فكان يخشى أن تشمل هذه الآية إذا ألّف كتاباً فقهياً وقد أفتى به خطأ. ومن ثمّ فقد أعلن ابن طاوس أنّه لا بدّ من أن تؤخذ جميع المعارف من معادن الأصول اللدنية لأهل البيت عليهم السلام. وذلك بوساطة ما تبقى من الأصول والكتب المعتبرة، وطالما أبدى رغبته في هذا الأمر في جمع كتب السلف الماضين من العلماء، وقد رصد لها مكتبة عظيمة صارت مصدراً لما دوّنه من مصنّفاته. وكان يتحرّز عن العمل بالظنّ والتعويل عليه (اجتهاداً)، وكان يوصي ابنه بذلك أيضاً، ولكنّه على الرغم من ذلك لم يتردّد في إصدار فتواه في ترجيح الحاكم الكافر العادل على المسلم الظالم لما رأى مصلحة الأمة الإسلامية في ذلك.

إنّ مصنّفات ابن طاوس في الفقه محدودة، بحيث يمكننا أن نعدّها في ثلاثة كتب هي: غياث سلطان الوري لسكان الثرى، والمواسعة والمضايقة،





ومسالك المحتاج إلى مناسك الحاج، وليست لدينا أي معلومة عن كتابه الثالث هذا<sup>(٦٩)</sup>.

أمّا أبو الفضائل أحمد، فهو أخوه، وكان مختلفاً في نزعاته العلمية وطريقته؛ إذ خطا خطوة جبّارة في الفقه الاجتهادي الشيعي بتبويب الحديث، فصار عمله هذا موضعاً لشماتة الأخباريين الذين كانوا يصرون على سندية كلّ الأحاديث للكتب الأربعة<sup>(٧٠)</sup>.

وبما أنّ الأخباريين كانوا يقدّسون آل طاوس، لذلك نسبوا هذا التبويب إلى تلميذه العلامة الحلّي وأدانوه بألفاظ قبيحة<sup>(٧١)</sup>. وعلى الرغم من ذلك فقد ادّعى العلامة الحلّي بأنّ أحمد بن طاوس هو أوّل من قام بهذا التبويب، والعلامة هو أوّل من طبق هذا التبويب مع المسائل الشرعية<sup>(٧٢)</sup>.

وقد انتقل الفاضل الآبي إلى الحلّة إثر دراسته الحثيثة للفقه، وقد اختار فقه أبي الفضائل أحمد من بين رجال آل طاوس، وبما أنّه كثيراً ما ناقش آراء المحقّق الحلّي الفقهية وخالفها في كتابه الفقهي الوحيد كشف الرموز، ولكنّه اعتمد النقل عن أحمد في الكثير من المسائل الفقهية<sup>(٧٣)</sup>. أمّا المؤلّفات الفقهية لأحمد بن طاوس فهي: بشرى المحقّقين، والملاذ، والكر، والسهم السريع في تحليل المبايعات مع القرض، والفوائد العدة في أصول الدين، والثاقب المسخّر على نقض المشجّر في أصول الدين، والمسائل في أصول الدين<sup>(٧٤)</sup>.

### علم الحديث

إنّ أكثر ما عرف به آل طاوس هو صفة المحدثين. وإنّ سعد الدين موسى ابن جعفر هو من محدّثي الإمامية وقد جمع له ابنه علي بن طاوس أحاديثه المروية عنه في مجموعة تتكوّن من أربعة مجلّدات باسم (فرحة الناظر

وبهجة الخواطر)، وزوّدها بخطبة منه<sup>(٧٥)</sup>. ومن مشايخه في الحديث: علي بن محمّد المدائني، والحسين بن هبة الله بن رطبة السوراي، وعربي بن مسافر العبادي<sup>(٧٦)</sup>. وجده لأّمّه، الورّام بن أبي فراس، وهو أيضاً من المحدثين الإمامية<sup>(٧٧)</sup>.

وابن طاوس هو من كبار محدّثي الشيعة ومن ذوي جلالته. وقد رتب أكثر مصنفاته على طريقة المحدثين. ومن مشايخه في الحديث: الشيخ سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراي، والحسين بن أحمد السوراي، وعلي بن يحيى الخياط، وحيدر بن محمّد بن زيد الحسيني، والحسن بن علي الدّربي، وأسعد ابن عبد القاهر الجرجاني، ونجيب الدين محمّد بن جعفر بن نما، وابن النّجار محمّد بن محمود البغدادي وكان مؤرّخاً<sup>(٧٨)</sup>.

وقد روى عن ابن طاوس العديد من طلبة العلوم يمكننا أن نذكر منهم: أخاه السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى (المتوفى سنة ٦٩٣هـ)، وعلي بن عيسى الأربلي<sup>(٧٩)</sup>، والعلامة الحلّي<sup>(٨٠)</sup>. وقد صنّف ابن طاوس كتاباً في إجازاته ومشايخه تحت عنوان الإجازات لكشف طرق المفازات<sup>(٨١)</sup>.

وأما أخوه جمال الدين أحمد، فقد صار سبباً في تطوّر علم الحديث وإثرائه بما ابتكره من تبويب الأحاديث إلى أربعة أبواب، وقد روى الحديث النبوي عن محيي الدين ابن زهرة الحسيني<sup>(٨٢)</sup> وروى عنه العلامة الحلّي<sup>(٨٣)</sup>. ويعد ابنه عبد الكريم من محدّثي الإمامية، ولا مثيل له في حفظ الأحاديث، لقوّة حافظته، وقد روى الحديث عن عمّه رضي الدين علي، وعن المحقّق الحلّي جعفر بن الحسن<sup>(٨٤)</sup>، وعبد الحميد بن فخار الموسوي، ونجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد، ومفيد الدين محمّد بن علي بن جهيم الحلّي. وروى عنه الحديث النبوي علي بن الحسين بن حمّاد الليثي<sup>(٨٥)</sup>.



## تدوين المناقب

للمناقب بين المسلمين سنّة لها أصالتها . فإنّ محلّ الدم والشرف عند العرب والجدل التاريخي بين المسلمين في مسألة «الإمامة والخلافة» أدّى إلى إشاعة ذكر المناقب وتدوينها في التراث الإسلامي، وبما أنّ الشيعة في هذا الوسط يدور محور اعتقادهم حول (أحقّيّة وأفضلية أهل بيت رسول الله ﷺ) في إمامة الأمّة، فقد كان لهم السهم الأوفر في جمع مناقب وفضائل أهل بيت النبوة وتدوينها، ومن بين المدارس الفقهية - الكلامية الإمامية، فإنّ مدرسة الحلة لها مقام متميّز في تدوين المناقب. وقد استغلّ الصفويّون فيما بعد تراث الحلة لتدوين المناقب ليمنحوا المجتمع الإيراني وجاهة جديدة، فإنّ لآل طاوس في سنّة تدوين المناقب لمدرسة الحلة مقامًا مرموقًا وقد أخذت مؤلّفاتهم في العهد الصفوي بعين الاعتبار.

ومن بينهم علي بن طاوس الذي ألّف في المناقب سبعة كتب في الأقل، على الرغم من أنّ سائر مصنفاته -ولاسيّما التي كانت في الأدعية- لم تخلُ من ذكر فضائل أهل البيت ﷺ ومناقبهم، وقد تأثّر آل طاوس ولاسيما علي بن طاوس من سنّتهم هذه بآبن بطريق، الذي اشتهر شهرة عامّة بسبب كتابيه في المناقب: العمدة والخصائص<sup>(٨٦)</sup>. وقد تأثّر ابن البطريق في تدوين المناقب بآبن شهر آشوب وعماد الدين الطبري الممثّلين البارزين لمدرسة متكلمي الري، وقد أقاما في الحلة ردحًا من الزمن، وقد تلمذ عليهم الطبقة الأولى من علماء مدرسة الحلة بمن فيهم ابن بطريق. والجدير بالذكر أنّ عماد الدين الطبري جاء إلى الحلة بطلب من جدّ ابن طاوس لأّمّه، ورّام بن أبي فراس. الشخصية التي كان لها الدور الأساس في تكوين شخصية ابن طاوس.

فإنّ المقام الرفيع لمثلي مدرسة الحلة قد ظهرت في ما مالت إليه هذه



الأسرة من تدوين المناقب. وقد تأثر ابن طاوس من بينهم في مصنفاته بـابن بطريق في أسلوب الكتابة والطريقة العلمية<sup>(٨٧)</sup>. كما روى عنه أيضاً قسمًا من مناقب ابن شهر آشوب في شأن الإمام المهدي عليه السلام التي لا أثر لها اليوم<sup>(٨٨)</sup>. وقد ألف ابن طاوس كتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف في عهد الخلفاء العباسيين عندما كان في بغداد (في سنة ٦٣٣هـ — تقريبًا)، وهو كتاب مناظرة في ردّ السنة<sup>(٨٩)</sup>.

وقد اشتمل هذا الكتاب في واقع الأمر على مجموعة من الأحاديث الصادرة في تفضيل الإمام علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام على إمامة المسلمين، وقد افاد ابن طاوس في تدوين كتابه هذا من كتاب (البرهان في أسباب نزول القرآن)، لابن شهر آشوب<sup>(٩٠)</sup>. وبتأليفه كتاب طرف من الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء و(عترته) الأطائب قد تطرّق لإكمال كتاب الطرائف، وهو كتاب في وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وتصريحاته بالخلافة للإمام علي عليه السلام وأهل بيته<sup>(٩١)</sup>.

ولم يقدّم نفسه في كتابيه هذين، وإنّما تكلم على لسان شخص مجهول ولربّما يكون ذلك من باب التقية، فإنّ الإقبال العام على مؤلفات ابن طاوس في العهد الصفوي أدّى إلى ترجمة كتاب الطرائف في عهد الملك طهماسب وقد ترجمه علي بن حسن زواره بإيعاز من الملك نفسه<sup>(٩٢)</sup>، ويعدّ هذا الكتاب من مصادر بحار الأنوار.

ومن أبرز تأليفات علي بن طاوس في المناقب كتاب (اليقين باختصاص مولانا علي بأمرة أمير المؤمنين)، الذي ألفه حين تعدّى السبعين من عمره. وقد اشتمل هذا الكتاب على مئتين وعشرين حديثًا في إثبات هذا الرأي،



وهو أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان معروفاً بأمر المؤمنين منذ عهد الرسول صلى الله عليه وآله. وبعد أن أتمّ ابن طاوس هذا الكتاب عشر على كتاب للحسن بن أبي طاهر الجاواني تحت عنوان (نور الهدى والمنجى من الردى)، وهو كتاب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. فقد أكمل ابن طاوس هذا الكتاب ودوّنه تحت عنوان (التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين)، وكما يبدو من اسمه فإنّه في تكملة كتاب اليقين <sup>(٩٣)</sup>.

والكتابان المذكوران من مصادر بحار الأنوار للمجلسي، وهذا ما يحكي عن قبول مؤلّفات ابن طاوس في العهد الصفوي <sup>(٩٤)</sup>. والكتاب الآخر لابن طاوس في المناقب تحت عنوان (الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة)، و موضوع هذا الكتاب أيضاً هو نفس موضوع كتاب اليقين، وقد اشتمل على مئة وخمس روايات في فضائل علي عليه السلام، رويت برواية ثمانية عشر محدثاً <sup>(٩٥)</sup>. وكتابه الآخر هو (أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد)، وهو منتخب من كتاب أبي عمرو وفي مناقب أهل البيت عليهم السلام. ومن تأليفات ابن طاوس أيضاً كتاب (ري الضمآن من مروى محمد بن عبد الله بن سليمان)، اشتمل على فضائل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام برواية عبد الله بن سليمان الحضرمي، وله من بين هذه المؤلّفات ثلاثة كتب أخرى مفقودة لا أثر لها <sup>(٩٦)</sup>.

وقد ذُكرَ أيضاً كتابان في مضمار المناقب لأبي الفضائل أحمد بن طاوس وهو الأخ الأكبر لابن طاوس، أحدهما <sup>(٩٧)</sup> (إيمان أبي طالب). وقد قلّد به كتاب أستاذه فخار بن معد الموسوي تحت عنوان (الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب) <sup>(٩٨)</sup>.

وكتابه الآخر هو (عين الغبرة في غبن العترة)، ذكر فيه فضائل أهل البيت عليهم السلام، وقد أكثر فيه من ذكر المصائب والمصاعب التي جرت على



أهل بيت النبوة من قبل بني أمية وبني العباس وقد منعوهم من حقوقهم<sup>(٩٩)</sup>. هذا الكتاب الذي رتبت مواضيعه بناءً على نزول آيات القرآن في شأن أهل البيت<sup>(ع)</sup> اشتمل على مواضيع لا توجد في سائر الكتب<sup>(١٠٠)</sup>. كذلك أيضاً أحمد بن طاوس قد تحرّز من تقديم نفسه في كتابه هذا كما فعل أخوه ابن طاوس، فمن الطبيعي أن يكون مبناه التقية في هذا الأمر، وكذلك ابن أحمد وهو عبد الكريم، كان له كتاب تحت عنوان (فرحة الغري)، اشتمل على فصول في مناقب الإمام علي<sup>(ع)</sup> وكراماته ولاسيما ذكر مرقده الشريف<sup>(١٠١)</sup>.

### الأدعية والزيارات

إنّ أبرز محدّث في مدرسة الحلة هورضي الدين علي بن طاوس، وله النصيب الأوفر في تدوين مجاميع الأدعية الإمامية<sup>(١٠٢)</sup>. وقد أثر من هذا الجانب تأثيراً كبيراً في تراث التشيع في إيران منذ العهد الصفوي والقاجاري وحتى يومنا هذا، ويكفي أن نعلم أنّ مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمّي مع ماله من مقام اليوم في التراث الشيعي، فإنّه في أكثر نصوصه مدين لدائرة معارف ابن طاوس في الأدعية التي تتكوّن من اثني عشر مجلداً<sup>(١٠٣)</sup>. ولم يقتصر تأثير ابن طاوس في هذا المضمار في تدوين الأدعية في التراث الشيعي فحسب؛ بل إنّ القسم الأعظم من كيان الدعاء في الثقافة الشيعية - ولاسيما في إيران - ومقامه في أصل الحياة اليومية عند الشيعة، إنّما هو ثمرة جهود ابن طاوس في هذا المجال، وكذلك ثمرة تأثير شخصيته النافذة في أيام حياته وما بعدها في الحواضر الشيعية، فمن بين تسعة وخمسين كتاباً من تأليفاته المعروفة، كان واحد وعشرون كتاباً منها في الأدعية والزيارات، وكلّ





هذا الحاصل إنّما جاء بدعامة من سبعين مجلّداً من الكتب التي جمعها في مكتبته في موضوع الدعاء، وكان يعتقد أنّ هذه المجموعة لا مثيل لها في كثرتها وفائدتها<sup>(١٠٤)</sup>. وقد صرّح أنّ أغلب روايات كتبه صحيحة<sup>(١٠٥)</sup>. وفي الحالات التي لم يعثر بها على طريق معتبر فقد اكتفى بعموم الحديث<sup>(١٠٦)</sup>، وفي بعض الحالات أنشأ ابن طاوس دعاءً من نفسه تلقائياً وقد صرّح بذلك<sup>(١٠٧)</sup>. ولا أثر اليوم لكثير من مصادر الأدعية التي كانت في حوزة ابن طاوس<sup>(١٠٨)</sup>. وإنّ جميع كتب أدعية الشيعة الصادرة من بعده إنّما هي مدينة له<sup>(١٠٩)</sup>. حتّى مصباح الكفعمي الذي هو أكثر كتب الأدعية تأثيراً عند الشيعة قد تأثر أسلوبه ومحتواه بتأليفات ابن طاوس<sup>(١١٠)</sup>.

وإنّ الكتب المعروفة بدائرة معارف الشيعة مثل بحار الأنوار ووسائل الشيعة ومستدرک الوسائل أيضاً قد نقلت منه الكثير<sup>(١١١)</sup>. ومن بين كتب أدعية ابن طاوس تُرجم كتابه المطوّل في الأدعية (إقبال الأعمال) بأمر من الأميرة آغا بيكم بنت الشاه عبّاس إلى الفارسية في شوال سنة ١٠٨٩هـ، ومن كتبه التي تُرجمت أيضاً مهج الدعوات ومنهج العبادات إلى الفارسية عدّة مرّات<sup>(١١٢)</sup>. ولا بدّ لنا من بعد ابن طاوس من ذكر جهود ابن فهد الحلّي في هذا المجال، فإنّه بما ألفه من كتبه الأربعة في الأدعية قد تطرّق إلى إكمال مصنفات ابن طاوس، وقد اتبع في عمله هذا طريقة ابن طاوس ومؤلفاته هي:

الأدعية والختم<sup>(١١٣)</sup>، عدّة الداعي ونجاح الساعي<sup>(١١٤)</sup>، فصول في التعقيبات والدعوات<sup>(١١٥)</sup>، نبذة الباغي فيما لا بدّ منه من آداب الداعي<sup>(١١٦)</sup>.

كان ابن طاوس ملتفتاً إلى أهميّة الدعاء (التعويذات) والانتفاع منها في الأمور الدنيوية، ومن ضمنها المناسبات الآتية: ذكر الأدعية في رفع الأمراض، وأداء الدين، وقوّة الحافظة، ودفع المكارِه والعداوات<sup>(١١٧)</sup>، فكان

ذلك سبباً في تغلغل تأليفه في أوساط الناس وإقبالهم عليها. وأنموذج هذا هو اعتقاد ابن طاوس الراسخ بالاستخارة في الأمور العلمية والسياسية والقرارات التي يتخذها في حياته، وقد قال في هذا الشأن: «ورأيت الاستخارة أقوى في كشف بعض الأسرار وأبلغ في الإشارة»<sup>(١١٨)</sup>، ومثال ذلك فإنه كان يستخير في اتخاذ قراره على تأليف كتبه، وكذلك أيضاً في انتخاب الزوجة فإنه مضى على نفس المنوال، وقد ذكر أن أحد شخصيات الحلقة من ذوي المقامات طلب لقاءه، فاستخار خمسين مرة، وفي كل ذلك تخرج الاستخارة (لا تفعل)، كما استخار أيضاً لشخصية أخرى من ذوي المناصب اثنين وعشرين مرة، وأربع مرات بالرقاع، وكلها تخرج (لا تفعل)<sup>(١١٩)</sup>. وقد ذكر ابن طاوس كل هذا تأييداً للاستخارة في الأمور الدنيوية.

### آل طاوس والأخلاق والعرفان

إنَّ أبرز سمات آل طاوس التي عُرفوا بها حتّى يومنا وبسببها صاروا موضعاً لاحترام جميع التيارات الفكرية، هو زهدهم وتقواهم. وكان جدّهم الأكبر إسحاق من زهاد زمانه<sup>(١٢٠)</sup>. وقد عدّوا سعد الدين موسى بن جعفر من زهاد زمانه<sup>(١٢١)</sup>. وكان لابنه المشهور علي بن طاوس المعروف بابن طاوس المقام الأوّل في الحوزات العلمية الإمامية ولاسيّما في إيران، من حيث المقامات المعنوية وقدسسية نفسه ومؤلفاته، فقد تهيأت هذه المكانة لابن طاوس في أيام حياته، فاكسب شهرة وشعبية عامّة<sup>(١٢٢)</sup>. وقد منعه زهده هذا من التعاون مع السلاطين ومن الجلوس على كرسي الإفتاء<sup>(١٢٣)</sup>. وبناءً على ما نقله الموافق والمخالف فإنه كان مستجاب الدعوة في عهده<sup>(١٢٤)</sup>. وكان عنده الاسم



الأعظم ، ولكن لم يؤذن له أن يُعلّمه لأبنائه وإنما كان قد أذن له أن يفرقه في مؤلفاته لعلّهم يطلعون عليه من خلال مطالعات مكثفة لها<sup>(١٢٥)</sup>.

وقد تعلّم في سامراء عند السحر دعاء الإمام الحجة<sup>(١٢٦)</sup>. وبناءً على النقل المشهور فإنّه كان في اتصال مع الإمام الحجة بطرق مختلفة<sup>(١٢٧)</sup>. وقد أطلع من قبل الإمام<sup>(١٢٨)</sup> عن طريق واسطة على أنّ موعد الظهور قريب.

وكان ابن أخيه مجد الدين محمّد بن الحسن بن موسى بن طاوس من قبله أيضاً قد ألف لهولاكو كتاباً تحت عنوان (البشارة)<sup>(١٢٩)</sup> ، عدّ فيه ظهور المغول بشارة لظهور المهدي<sup>(١٣٠)</sup>. لقد استعرت بهذه الروايات نار شوق ظهور الإمام عند الناس في الحلة ، وزاد في حماسهم إلى حدّ بحيث كان يتجهّز مئة فارس كل يوم بعد صلاة العصر ويستعدّون لظهوره<sup>(١٣١)</sup> مصطحبين معهم فرساً ويقرعون الطبول<sup>(١٣٢)</sup>. ففي هذا الزمان وفي ظروف خاصّة عثر على رواية جاءت فيها بشارة بدولة رجل عادل من آل محمّد<sup>(١٣٣)</sup> بعد زوال ملك بني العبّاس وهي مقدمة لظهور الإمام<sup>(١٣٤)</sup> ، رأى ابن طاوس أوصاف ذلك الرجل العلوي منطبقة مع أوصافه كما شاهد بعض التلويحات إثر مكاشفة حصلت له من عالم الغيب ، وتيقّن على أنّه هو ذلك الرجل العلوي<sup>(١٣٥)</sup>. وقد أحجّت المصادر في شأن نشاطاته وأجرائاته بعد اطلاعها هذا ؛ ولكن نعلم إلى حدّ ما أنّه سلبت منه النقابة وعلى رواية أنّه قتل<sup>(١٣٦)</sup>. إنّ هيمنة شخصيته معنويّاً وعلميّاً أدّت إلى ظهور جديد في الفكر الشيعي مبتنيّاً على الدعاء وتزكية النفس.

والجانب الآخر من شخصية ابن طاوس هو زهده وتصفّفه أو عزلته ، فقد اعتزل ابن طاوس ثلاث سنوات في جوار المرقد الغروي. ولكن كثرة ازدحام الناس في النجف ألجأه إلى الحائر الحسيني؛ إذ يكون أبعد عن الناس وقد اختار العزلة في هذا المكان أيضاً لمدة ثلاث سنوات . وقد أنس بهذه





الاعتزالات إلى حدٍّ بحيث قصد سامرًا، ليباعد عن ضوضاء ذهاب الناس وإيابهم؛ ولكن حالت دون ما عزم عليه وقائع الأيام وصروفه فلم يتيسَّر له ذلك، فإنَّه كان يرى معاشرة الناس داءً لا دواءً له، وكان يعدُّه شبيهًا بعبادة الأوثان في الجاهلية، وقد أوصى ابنه محمَّدًا أن يحترز عن معاشرة الناس<sup>(١٣٣)</sup>، فإنَّ هذه الخصلة أبعدته عن دراسته علومًا لها صلة بدنيا الناس مثل الفقه، وساقته إلى معارف جرّده عن عالم الدنيا المادية وعرجت به إلى أفلاك المعنويّات، وتلك المعارف مثل الأدعية، والزيارات، ومواضيع مثل الغيبيّات والاستخارة والنجوم. لقد وجد زهد ابن طاوس في مدرسة الحلة مصداقيته بحيث إنّ ابن فهد الحليّ، وهو أبرز فقيه وأصولي من الحلة في القرن التاسع، اتَّخذ رمزًا وقدوة له في الزهد والعرفان، وألّف كتابًا تحت عنوان (التحصين) وهو سميَّ أحد مصنّفات ابن طاوس وضع فيه أصول تعاليمه في الزهد. ترك ابن طاوس كتابًا أخلاقيًا تحت عنوان (محاسبة النفس)، وقد اعتمده المجلسي في بحاره تكررًا<sup>(١٣٤)</sup>. ولابن طاوس كتابان آخران في مضمار الأخلاق والتزكية النفسية تحت عنواني (التعريف للمولد الشريف)، و(التشريف بتعريف وقت التكليف)<sup>(١٣٥)</sup>. وقد نعت المصادر محمَّدًا وهو الابن الأكبر لابن طاوس بالسيد الجليل والزاهد<sup>(١٣٦)</sup>، فإنَّه التزامًا بوصايا أبيه ردَّ تولي النقابة التي عرضها عليه الخواجة عطا ملك الجويني صاحب الديوان. على الرغم من أنَّه تولَّى نقابة النجف وكربلاء ردحًا من الزمن، ولكنَّه طوى أغلب عمره في العزلة والعبادة<sup>(١٣٧)</sup>.

أمّا أبو الفضائل أحمد، وهو أخو ابن طاوس، وكان عالمًا فقد وصفوه بالورع والتقوى، ومن أفضل فضلاء عصره<sup>(١٣٨)</sup>. وكان له كتاب في الموعظة



والأخلاق تحت عنوان (زهرة الرياض ونزهة المرتاض)، وكان هذا الكتاب موجوداً إلى عهد الشهيد الثاني<sup>(١٣٩)</sup> كما أثّروا على ابنه عبد الكريم أيضاً ونعتوه بالزاهد والعابد وعدّوه مثل عمّه من أصحاب الكرامات.<sup>(١٤٠)</sup> والأخ الآخر لابن طاوس اسمه عزّ الدين الحسن، وقد ذكرته المصادر أيضاً بصفة «الزاهد»<sup>(١٤١)</sup>. أعقب ثلاثة من البنين كانوا هم أيضاً من ذوي المقامات المعنوية والزهد، أحدهم أبو الحسن سعد الدين موسى وهو أيضاً نعت بالزاهد<sup>(١٤٢)</sup> والآخر مجد الدين محمّد والذي كانت له الزعامة المعنوية في الحواضر الشيعية في العراق.<sup>(١٤٣)</sup> وابنه الآخر هو قوام الدين أحمد، وقد وصفه ابن الفوطي بأمير الحاج، حسن الأخلاق كريم، وقد أثّرت عليه الحجّاج لما قدّمه لهم من خدمات<sup>(١٤٤)</sup>. حقيقة الأمر أنّ العامل الذي من أجله كان آل طاوس محل تقدير وتقديس الحواضر الشيعية هو الجانب العرفاني والأخلاقي لهذه الأسرة، ويعدّ هذا هو السبب الرئيس في انتشار تأليفاتهم في الأوساط الشيعية.

### علم الأنساب

علم الأنساب هو من أشرف العلوم عند الفرق الإسلامية، وقد صنّفت فيه مصنّفات كثيرة. كما أنّ هذا العلم كان محلّ اهتمام المدارس العلمية الإمامية أيضاً، وكان أيضاً في مدرسة الحلة نسابة بارزون ظهوروا من بيوتات بني معد وبني الأعرج وبني معية.

وقد حاز آل طاوس أيضاً على منزلة مهمّة في هذا العلم، وكانوا يعدّون من حملة هذا العلم، ولاسيّما أنّهم كانوا من سادات ذوي الحسين، وقد تولّوا نقابة السادة العلويين بشكل وراثي، فكان الحفاظ على شجرة السادة

وصيانتها من مسؤولياتهم الأصلية، ولم يتيسر لهم هذا الأمر إلا باطلاعهم الكافي على علم الأنساب، ولا شك في أن ابن طاوس كان قد حاز على نطاق واسع في علم الأنساب؛ إذ قرأ عنده علم الأنساب علاء الدين أشرف بن أحمد بن مودود الحسيني التبريزي من أكابر سادات وعلماء تبريز، وقد قال الفوطي في شأنه: «كتبت عنده وقد أعقب من نسله قراء وفقهاء لازالوا في تبريز»<sup>(١٤٥)</sup>. اشترى ابن طاوس ديوان علي بن مرتضى في النسب بإلحاح منه بمئة دينار، وذلك لشدة رغبته بالأنساب، وعلى الرغم من وصية مؤلف الكتاب وابن طاوس من انعدام الكتاب وإتلافه إلا أن هذا الكتاب صار في صيانة أبنائه ولاسيما ابنه علي؛ إذ كان من هواة علم الأنساب<sup>(١٤٦)</sup>. وإن شدة رغبة علي في علم الأنساب صارت سبباً لأن يسافر في سنة ٧٠١ وسنة ٧٠٤ هـ إلى أذربايجان والسلطانية بحثاً عن مواد علم الأنساب، وقد حملته رغبته هذه على أن يطلب من ابن الأعرجي الحلّي نسابة عصره، أن يؤلف كتاباً في الأنساب. ولا شك أنه في مقام نقابته كان مرجعاً للعلويين في الأنساب، وقد رجع إليه من بينهم لتصحيح نسبه قطب الدين حيدر بن الحسين العلوي السوكندي. هذا وقد ذكر ابن رضي الدين واسمه قوام الدين أحمد أيضاً في عداد علماء النسب<sup>(١٤٧)</sup>. وعبد الكريم بن أحمد بن طاوس وهو ابن أخ ابن طاوس فقد عدّوه فقيه النسابة<sup>(١٤٨)</sup> وقد ذكر تلميذه ابن الفوطي في عداد أصحاب المشجرات في عهده، ويبدو من كلامه أنه كانت له تأليفات في هذا الموضوع ليس لها ذكر<sup>(١٤٩)</sup>. فقد روى علم النسب عن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي، وأخذ منه إجازة في رواية كتاب المجدي في أنساب الطالبين. وابنه رضي الدين علي بن عبد الكريم من تلامذة جلال الدين



عبد الحميد بن فخار في علم الأنساب<sup>(١٥٠)</sup>، الذي عكف على جمع النسب وقد استدعى في هذا المجال سنة ٧٠١هـ فخر الدين علي بن محمّد صاحب كتاب جوهرة القادة في نسب قتادة ليعينه على إنجاز هذا العمل ولكن حال أجل فخر الدين نسابة الحلة البارز دون ذلك<sup>(١٥١)</sup>.

### علم التفسير

إنّ علماء الشيعة كانوا يعتقدون منذ البداية بتفسير القرآن، فمن الناحية التاريخية فإنّ أوّل بداية تفسير القرآن يعود إلى زمن إمامة علي ابن الحسين عليهما السلام<sup>(١٥٢)</sup>، وقد بلغ ذروته في القرن السادس الهجري؛ ولكن تزامناً مع الاجتياح المغولي تضاعف ولم يكن له ذلك الازدهار، ومدرسة الحلة هي الوحيدة التي توافرت فيها الظروف المناسبة لتأليف كتب فقه القرآن والتفسير الفقهي. وأبرز كتاب في هذا المجال هو كتاب (كنز العرفان في فقه القرآن) للفاضل السيوري، وكان لآل طاوس دورٌ مهمٌ في علم التفسير وعلم القراءة في مدرسة الحلة.

وابن طاوس هو تلميذ الحسين بن أحمد السوراي في التفسير<sup>(١٥٣)</sup> وله في التفسير تأليف تحت عنوان (سعد السعود)، ويأتي هذا الكتاب أيضاً في عداد ببلوغرافيا الكتب؛ إذ تطرّق القسم الأصلي منه إلى تعريف تفاسير الشيعة، ولكن إلى جانبه تطرّق المؤلّف إلى تفسير آيات القرآن<sup>(١٥٤)</sup>.

أبو الفضائل أحمد بن طاوس أيضاً قيل فيه: كان في تفسير المحكّمات بصير، وفي تأويل المتشابهات لامثيل له، وقد ذكره تلميذه ابن داود «وحقّق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لامزيد عليه»<sup>(١٥٥)</sup>. ومن مصنّفاتة في هذا العلم شواهد القرآن<sup>(١٥٦)</sup>، وكتاب عين العبرة في غبن العترة، وقد جاء في





تفسير آيات نزلت في شأن أهل البيت عليهم السلام ، أو بطلان طريقة المخالفين <sup>(١٥٧)</sup> .  
والسيد عبد الكريم بن طاوس أيضاً كان من أساتذة قراءة القرآن ،  
والشيخ كمال الدين محمد المخرمي الذي كان تلميذه في هذا العلم <sup>(١٥٨)</sup> .

### علم الكلام

لم يعبأ آل طاوس بعلم الكلام ، إذ ذكر ابن طاوس - وهو أبرز شخصية في هذه الأسرة - دلائله في كتابه (كشف المحجة للنأي عن علم الكلام). يُذكر القارئ في كتابه هذا أنّ الأمور التي يذكرها لم تأت عن عدم معرفته بهذا العلم ؛ بل توصل إلى هذه النتيجة بعد مطالعته كتب الكلام ومعرفتها. وقد ذكرته المصادر تلميذاً لابن نما.

ويرى ابن طاوس أنّ علم الكلام هو معرفة الله والمعارف الإلهية إنّما تأتي عن طريق الاكتساب والتعقل ، ويعتقد أنّ هذا العلم مخالفٌ لنظرية القرآن والسنة ، إذ عدّ مبدأ معرفة الله هي الفطرة ، وذكر على ذلك أدلة من القرآن والسنة ، وقد ضرب عدّة أمثلة في إثبات هذا المعتقد ، وهو أنّ علم الكلام يبذل الأمور البديهية والفطرية الواضحة إلى استدلالات عقلية معقّدة ومبهمّة . ولا يجوز التعقّل في أمور مثل الجوهر وعرض الأجسام من جهة أنّها تدلّ المتعلّم على سبل بعيدة وخطيرة . ويرى أنّ المثال الواضح على بطلان علم الكلام هو اختلافات الشيخ المفيد والسيد المرتضى في هذا العلم <sup>(١٥٩)</sup> .

وكان لابن طاوس كتاب في علم الكلام تحت عنوان شفاء العقول من داء الفضول ، ولا أثر اليوم لهذا الكتاب <sup>(١٦٠)</sup> ، وكتابه الآخر الذي لا أثر له كذلك هو «فتح (محبوب) الجواب الباهر في (شرح وجوب) خلق الكافر» ،  
فبما أنّ ابن طاوس لم يذكره ، لأنّه من الكتب الكلامية فلا بدّ من أن



يكون ترتيبه كسائر كتبه على طريقة المحدثين، ولكن هذين الكتابين كشفّا عن قلق ابن طاوس وهو أجسه الكلامية وبيّنا أنّه لم يكن مخالفاً مطلقاً الأسئلة العقلية، بل كان يرى ذمّ المساعي العقلية التي لا جدوى منها في إثبات ما يزعمه أنّ الله علّم البشر فطريّاً. وهي الطريقة التي التزم بها المعتزلة، فكان يخطّوهم من هذا الجانب، وأيضاً صنّف أحمد بن طاوس كتاباً تحت عنوان بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية في الجدل والمناظرة مع الجاحظ الذي يعدّ من كبار المعتزلة<sup>(١٦١)</sup>، وبطبيعة الحال فإنّ هذا الأمر أمانة لتسلطه على علم الكلام.

### علم الرجال والدراية

إنّ مدرسة الحلة بإبداعاتها في علم الرجال والدراية مدينة لجهود أسرة آل طاوس هذه، ولا سيّما مساعي أبي الفضائل أحمد وابنه عبد الكريم، وقد عدّوا أبا الفضائل أحمد كثير المعلومات<sup>(١٦٢)</sup>، وقد بحث علم الرجال والدراية وحققه بحثاً وتحقيقاً كاملاً وتامّاً<sup>(١٦٣)</sup>. وهو أوّل من ناقش موضوع «الجرح والتعديل» في علم الرجال<sup>(١٦٤)</sup>.

وهناك تلميذه الرجالي الحسن بن علي بن داود مؤلّف كتاب رجال ابن داود قال فيه: «رباني وعلمني وأحسن إليّ، وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من إشاراته وتحقيقاته»<sup>(١٦٥)</sup>. يتبيّن من هذا الكلام أنّ ابن داود استعان بأستاذه في تصنيف كتاب الرجال، وأسند إليه. وقد ألّف كتاباً في علم الرجال تحت عنوان «حلّ الإشكال في معرفة أحوال الرجال» وهو الكتاب المعروف بتحرير الطاووسي وقد حرّره الحسن بن زين الدين بن علي المعروف بـ(ابن الشهيد الثاني)<sup>(١٦٦)</sup>.

وقد قسّم أبو الفضائل أحمد الحديث في علم الدراية إلى أربعة أقسام (الصحيح، الحسن، الموثّق، الضعيف)، وهو تقسيم يقع لأوّل مرّة في تاريخ الشيعة بناءً على الآراء الجديدة. في حين كان الحديث قبل هذا يقسّم على قسمين (الصحيح والضعيف).

لقد ساق إبداعه في علم الحديث نظر الفقهاء إلى سند الحديث حيث كانت آنذاك متوجّهة إلى محتواه المتداول بينهم، وجعل علم الرجال والدراية مركزاً لتوجّه الفقهاء والمحدّثين واهتمامهم. فمن ثمّ كلّما قيل ابن طاوس في علم الرجال فالمراد به هو<sup>(١٦٧)</sup>. وكان ابنه عبد الكريم أيضاً عالماً بارزاً لا مثيل له في علم الرجال وقد ألّف في علم الرجال كتاباً تحت عنوان (الشمل المنظوم في مصنّف العلوم)، قال تلميذه ابن داود في هذا الكتاب: «ولا يوجد بين الأصحاب من ألّف كتاباً مثيلاً له»<sup>(١٦٨)</sup>. وبالقطع فإنّ ابن طاوس الذي طوى عمره في تدوين الحديث هو الآخر كان خبيراً ومتبحّراً في علم الرجال، فقد قرأ على علي بن يحيى الخياط كتابي الفهرست وأسماء الرجال وأخذ منه إجازة<sup>(١٦٩)</sup>.

### التاريخ والتراجم

بسبب ميول آل طاوس الأخبارية كانوا مهتمّين بالتاريخ والتراجم، وكان علي بن طاوس من بينهم له السهم الأوفر من التأليفات في هذا المضمار، وقد اشتهر له كتاب في هذا المجال وهو كتاب (اللهوف على قتلى الطفوف)، ألّفه ليقرأ في يوم عاشوراء، وقد بلغت شهرة هذا الكتاب إلى درجة أن صار ابن طاوس يعرف به. وله في هذا الموضوع كتاب آخر تحت عنوان المصراع الشين في قتل الحسين عليه السلام، وأغلب هذا الكتاب هو مقتل أبي مخنف<sup>(١٧٠)</sup>.



وكتاب (الاصطفاء في أخبار الملوك والخلفاء) لابن طاوس، وهو كتاب في التاريخ العامّ مع جزئيات في ابن طاوس وأجداده. و(ربيع الألباب) كان يشتمل على ذكر تراجم الأخيار والأبرار ولم يبق شيء من هذين الكتابين حتى اليوم<sup>(١٧١)</sup>. وكتاب (فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم)، وهو كتاب في إثبات حلية هذا العلم وعلم الأنبياء والأئمة بهذا العلم، يشتمل على تراجم المنجّمين في العالم الإسلامي من كلّ طائفة، وأخبارهم، وفي نهايته يذكر ما كان يعملّه الأئمة من المغيّبات، دون الاستعانة بعلم النجوم<sup>(١٧٢)</sup>. وفي تراجم كتاب التحصيل من التذليل، فهو تلخيص لكتاب ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار، وقد تلف أصل الكتاب<sup>(١٧٣)</sup>. ولابن طاوس كتاب آخر، هو (البهجة لثمرات المهجة)، وهو كتاب فريد من نوعه؛ إذ لم تجر العادة بمثل هذا الأسلوب والتأليف، ولا بدّ من أن نحسبه من امتيازات ابن طاوس في مدرسة الحلّة، وكتابه الآخر في هذا الموضوع هو (كشف المحجّة لثمرات المهجة)، وهو مصدر مهمّ في حياة ابن طاوس وتفكيراته، وهو في الأصل يشتمل على وصاياه لأبنائه وإجازاته لهم<sup>(١٧٤)</sup>.

كانت علاقة ابن طاوس واعتقاده بالغيبيات تسوقانه إلى جمع مواضيع الملاحم والفتن، وقد ألّف كتاباً في هذا الموضوع تحت عنوان: (التشريف بالمنن في التعريف بالفتن)، ألّفه في أواخر عمره وقد زاد عليه ابن أخيه عبد الكريم بعض الحواشي<sup>(١٧٥)</sup>. وعبد الكريم هذا هو صاحب كتاب (فرحة الغري بصرحة الغري)، وقد تلقّى في العهد الصفوي كثيراً من القبول والاهتمام بحيث ترجمه العلامة المجلسي وزاد عليه بعض الإضافات، وقد اشتمل هذا الكتاب على إثبات محلّ دفن الإمام علي عليه السلام في النجف



الأشرف، ويحكي نصّ هذا الكتاب النقاشات التي كانت تدور آنذاك بين الشيعة والسنة في شأن موضوع دفنه عليه السلام. وقد أفاد من مجموعة كبيرة من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وروايات الأئمة عليهم السلام، ليتطرّق من خلالها إلى إثبات محلّ دفن الإمام عليه السلام في النجف، وقد عرض العديد من الكرامات العلوية التي شوهدت من مرقده الشريف. وقد أشار المؤلّف إلى صعوبة عمله في استخراج الأخبار من كتب مندرسة، ويقيناً أنّ نجاحه في هذا العمل مدين لمكتبات هذه الأسرة الخاصّة. (١٧٦)

ومجد الدين محمّد بن الحسن، أخو ابن طاوس هو الآخر أيضاً ألف كتاباً تحت عنوان (البشارات) وأهداه إلى هولاء، وكان الكتاب مشتملاً على خطبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في تنبئه بهجوم المغول وسقوط الخلافة العبّاسية (١٧٧).



## نتيجة البحث

لقد كان لآل طاوس أثر كبير في النشاطات العلمية والسياسية القيمة للحواضر الشيعية ردحاً من الزمن، منذ القرن السابع الهجري، وكان قطب الرchy لهذه النشاطات السيد علي بن طاوس، فمن الناحية السياسية كان لهم دور المرحلة العنصبة التي مرّ بها التاريخ الإسلامي من هجوم المغول، والرفض التام لأي شكل من أشكال التعاون مع السلطة العباسية، وكذلك الرفض التام لمشروعيتهم وقبول الدولة المغولية؛ لأنّ المرحلة إنّما هي مرحلة عابرة للشيعية، وقبول تولّي منصب النقابة في هذه الدولة، كلّ ذلك كان له الأثر الكبير في رصانة الحواضر الشيعية وتقويتها.

واستطاع آل طاوس أيضاً أن يبرزوا في مختلف علوم الحوزات العلمية الشيعية مثل الحديث والفقه والرجال والتاريخ والأنساب، وأن يحيوا قسماً من التراث الشيعي اعتماداً على مكتباتهم الخاصّة الغنية وقد تأثّرت بها فيما بعد - ولاسيّما في العهد الصفوي - التيارات الفكرية الشيعية مثل الأخباريين والأصوليين، كما تأثّرت الثقافة الشيعية أيضاً بالأدعية والزيارات المروية عنهم؛ إذ أثّرت فيها أثراً ملحوظاً.

## الهوامش

- (١٩) الإقبال بالأعمال: ٣/ ٢٧٢.
- (٢٠) كشف المحجة لثمرة المهجة: ١٧٤ - ١٧٥.
- (٢١) الإقبال بالأعمال: ٣/ ٩٥.
- (٢٢) الفخري في الآداب السلطانية: ١٧.
- (٢٣) ظفرت فيه بالأمان والإحسان، وحقت فيه دماؤنا وحفظت فيه حرمانا وأطفالنا ونساؤنا، وسلم على أيدينا خلق كثير من الأصدقاء والأسرة والأخوان، ودخلوا بطريقنا في الأمان (الإقبال بالأعمال ٣/ ٥٦٨ و ٥٨٨).
- (٢٤) بناء المقالة الفاطمية: ١٨ - ١٩.
- (٢٥) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ٣١.
- (٢٦) الحوادث الجامعة: ٣٨١.
- (٢٧) الإقبال بالأعمال: ٣/ ١١٦ - ١١٨.
- (٢٨) غاية الاختصار: ٥٨.
- (٢٩) الحوادث الجامعة: ٣٨٨.
- (٣٠) سعد السعود: ٥٣ - ٥٤ ؛ الأمان من أخطار الأشعار والأزمان: ٢٢٨.
- (٣١) كشف المحجة لثمرة المهجة: ٤٤.
- (٣٢) اشتمل كتاب كشف المحجة على وصاياه لابنه محمد.
- (٣٣) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٥/ ٢٤٤.
- (٣٤) الأصيلي في الآداب السلطانية: ١٣٢؛ غاية الاختصار: ٥٨.
- (٣٥) مصفى المقال: ١٦٤.
- (٣٦) وذكر ابن زهرة سنة وفاته (سنة ثمان وستائة) ف(ثمان) تصحيف ثمانين أو ان ستائة صارت سبعائة اشتباها من الكاتب.

- (١) أطلق عليه اسم طاوس لأنه كان ذا مظهر جميل وكانت رجلاه غير جميلتين واشتهرت أسرته بهذا اللقب أيضاً. (كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ٢٠؛ عمدة الطالب: ٢٣٢).
- (٢) عمدة الطالب: ١٥٦؛ كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ١٩.
- (٣) فرج المهموم: ١.
- (٤) بحار الأنوار: ١٠٧ / ٦٤.
- (٥) الدرر الوقاية: ١٢٧.
- (٦) عمدة الطالب: ٢٣٢.
- (٧) بحار الأنوار: ١٠٧ / ٤٤.
- (٨) عمدة الطالب: ٢٣٢.
- (٩) فرج المهموم: ١٥٥ - ١٥٤.
- (١٠) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ١٨.
- (١١) فهرست منتجب الدين: ١٢٨ - ١٢٩.
- (١٢) كشف المحج لثمرة المهجة: ١٦٤.
- (١٣) المصدر نفسه: ١٦٦.
- (١٤) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٣٨٤.
- (١٥) ينظر إرشاد الأذهان: ٣٠.
- (١٦) بحار الأنوار: ١٠٧ / ٤٤.
- (١٧) كشف المحجة لثمرة المهجة: ١٦٨ - ١٧٠.
- (١٨) المصدر نفسه: ١٤٦.



- (غاية الاختصار: ٥٨).
- (٣٧) عمدة الطالب: ١٧٠.
- (٣٨) كشف المحجة لثمرة المهجة: ٤٤.
- (٣٩) امه زينب بنت ابي الحسين كتيلة العلوي الزيدي. (الأصيلي في الآداب السلطانية: ١٣٢).
- (٤٠) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٣ / ٣٧٦.
- (٤١) المعروف أنه سأل عن دقائق أصول دين اليهود وعن أمور ترتبط بأصول دينهم، من عفيف الدين أبي فرج الاسرائيلي اليعقوبي الذي كان شاعرا يهودياً. (مجمع الآداب في معجم الألقاب: ١ / ٤٦٤).
- (٤٢) كان مقيماً في بغداد. (الأصيلي في الآداب السلطانية: ١٣٢).
- (٤٣) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٥ / ٢٠١.
- (٤٤) المصدر نفسه: ٣ / ٤٧٦.
- (٤٥) عمدة الطالب: ١٧٠.
- (٤٦) مجمع الآداب: ٣ / ٤٧٤ - ٤٧٦ ؛ عمدة الطالب: ١٧٠.
- (٤٧) تحفة النظر: ١ / ٤٢٤.
- (٤٨) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٣ / ٤٧٤.
- (٤٩) عمدة الطالب: ١٧٠.
- (٥٠) الحوادث الجامعة: ٣٦٠.
- (٥١) عمدة الطالب: ١٧٠.
- (٥٢) الحوادث الجامعة: ٣٦٠ ؛ عمدة الطالب: ١٧٠.
- (٥٣) رجال ابن داود: ٤٥ - ٤٦.
- (٥٤) بحار الأنوار: ١٠٧ / ٦٣ ؛ رجال ابن داود: ٤٥ - ٤٦ ؛ عمدة الطالب: ١٧٠.
- (٥٥) رجال ابن داود: ٤٦ ؛ روضات الجنّات: ١ / ٦٦.
- (٥٦) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ٣٧ - ٣٨.
- (٥٧) الحوادث الجامعة: ٤١٨.
- (٥٨) رجال ابن داود: ١٣٠ ؛ مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٢ / ٤٤٢ - ٤٤٣.
- (٥٩) للمزيد من معرفة اساتذته ينظر: انيس النفوس: ٤٨٢ - ٤٨٧.
- (٦٠) فرحة الغري: ١٣.
- (٦١) فرحة الغري: ١٣٠ ؛ انيس النفوس: ٢ / ٤٤٢ - ٤٤٣.
- (٦٢) مصفى المقال: ١٩٠.
- (٦٣) أمل الآمل: ٢ / ١٩٣.
- (٦٤) الذريعة: ٧ / ١٠٦.
- (٦٥) غاية الاختصار: ٥١٠.
- (٦٦) عمدة الطالب: ١٧٠.
- (٦٧) كشف المحجة لثمرة المهجة: ١٢٧.
- (٦٨) الحاقة (٤٤ - ٤٧)، وينظر: بحار الأنوار: ١٠٧ / ٣٧.
- (٦٩) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ٦٥ و ٧١ - ٧٢.
- (٧٠) قواعد الحديث: ١٦.
- (٧١) الفوائد المدنية: ٣٠، ٥٦ و ٢٤٦ - ٢٤٧.
- (٧٢) تنقيح المقال: ٩٧.
- (٧٣) أعيان الشيعة: ٤ / ٦٣١ - ٦٣٣.







- (٧٤) هدية العارفين: ٩٥/١.
- (٧٥) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٢١.
- (٧٦) فلاح السائل: ١٩٨ / ١.
- (٧٧) فهرست منتجب الدين: ١٢٨ - ١٢٩.
- (٧٨) ولمزيد من الاطلاع على مشايخ ابن طاوس انظر: الأقبال بالأعمال: ٩٤ / ٢ ؛ ٢٥٤ ؛ الدروع الواقية: ٧٨، ٢٦٧ ؛ فلاح السائل: ١٤ ؛ فتح الابواب: ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٨، ١٣٦، ١٤١ ؛ جمال الأسبوع: ١١٥، ١٤٣، ١٤٧، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٦٠ ؛ بحار الأنوار: ٤٣/١٠٤.
- (٧٩) الشيخ بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى فخر الدين ابي الفتح الاربلي (ت ٦٩٣هـ) المعروف بابن فخر الإربلي، محدث ثقة، كان يروي عن جلال الدين عبد الحميد بن فخر ورصي الدين علي بن طاوس : انظر: كشف الغمة ٣ / ١ - ٥ ؛ أمل الآمل: ٢٠٧/٢.
- (٨٠) الأربعون حديثاً: ٣٣ ؛ بحار الأنوار: ١٠٣/١٠٤.
- (٨١) مصفى المقال: ٢٩٩.
- (٨٢) محيي الدين ابو حامد محمد بن ابي القاسم عبدالله بن ابي علي زهرة الحسيني الحلبي، شيخ فاضل جليل القدر، روى عن ابن شهر اشوب وشاذان بن جبرئيل القمي (ت سنة ٥٩٧هـ). ينظر: أمل الآمل: ٢ / ٢٨٠ ؛ رياض العلماء: ١١٤/٥.
- (٨٣) الأربعون حديثاً: ٤٧.
- (٨٤) أمل الآمل: ١٥٩/٢.
- (٨٥) رياض العلماء: ٣/١٦٦ - ١٧٠.
- (٨٦) لسان الميزان: ٤ / ١٣٦.
- (٨٧) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ١٤١.
- (٨٨) ابن طاوس: ١٤١٩، ص ١٢٧.
- (٨٩) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ١٠١.
- (٩٠) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٨٠ و ٤٣١.
- (٩١) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ١٠٨.
- (٩٢) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ١٠٢.
- (٩٣) اليقين بأختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين: ٧ - ٢٧.
- (٩٤) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٩٨ - ١١٠.
- (٩٥) اليقين بأختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين: ٣ - ٦.
- (٩٦) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٥٢ و ٩٤.
- (٩٧) بناء المقالة الفاطمية: ٢٨.
- (٩٨) الذريعة: ٦ / ٢٦١.
- (٩٩) فرحة الغري: ٥ - ٢٠.
- (١٠٠) روضات الجنّات: ١ / ٦٦.
- (١٠١) فرحة الغري: ٧ - ١٥.



- (١٠٢) فلاح السائل: ٤٥ - ٦.
- (١٠٣) نزهة الزاهد: ٣٩.
- (١٠٤) كشف المحجة لثمره المهجة: ١٣١.
- (١٠٥) فلاح السائل: ٤٥ - ٤٦.
- (١٠٦) لم يتشدد الفقهاء في أدلة الروايات التي لم تشتمل على الأحكام، وقد تضمنت الثواب والقرب إلهي، ويطلقون عليها عنوان عموم الحديث.
- (١٠٧) استعمل ابن طاوس تعابير تدل على أنّ الأدعية المذكورة من إنشائه مثل: «دعاء من خاطري»، «ألفاظ من خاطري»، «دعاء أورده الله عز وجل على خاطرنّا»، ينظر: كتابخانه ابن طاوس وأعمال وآثاره: ١٤٨.
- (١٠٨) نزهة الزاهد: ٣ - ٢٣.
- (١٠٩) الذريعة: ٢ / ٢٦٥.
- (١١٠) نزهة الزاهد: ٢٨.
- (١١١) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثاره: ١١٦ - ١١٩.
- (١١٢) نزهة الزاهد: ٢٥ ؛ كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثاره: ٢٤٩.
- (١١٣) لمزيد من الاطلاع انظر: ریحانة الأدب: ١٤٥ / ٨ ؛ أعيان الشيعة: ٤ / ٥١٥ ؛ الذريعة: ١ / ٣٩٣ ؛ معجم مؤلفي الشيعة: ١٣١.
- (١١٤) الذريعة: ١٥ / ٢٢٨.
- (١١٥) رياض العلماء: ١ / ٦٥ و ١٦ / ٢٤٢.
- (١١٦) لمزيد من الاطلاع انظر: طرائف المقال: ٩٥ ؛ لؤلؤة البحرين: ١٥٧ ؛ الفوائد الرجالية:
- ٢ / ١٠٨ ؛ أعيان الشيعة: ٤ / ٥١٢ ؛ الذريعة: ٢٠٠ / ٢.
- (١١٧) أنموذج ذلك أنظر: كتاب المتقى في العون والرفقي أو المجتبى من دعاء المجتبى. (١١٨) فرج المهموم: ٨.
- (١١٩) فتح الأبواب بين ذوي الأبواب: ٢٢٣ - ٢٢٤.
- (١٢٠) بحار الأنوار: ١٠٧ / ٤٤.
- (١٢١) عمدة الطالب: ٢٣٣.
- (١٢٢) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثاره: ١٩ - ٣٩.
- (١٢٣) كشف المحجة لثمره المهجة: ١١٢ - ١١٤.
- (١٢٤) مهج الدعوات: ٣٥٣.
- (١٢٥) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثاره: ٣٥.
- (١٢٦) مهج الدعوات: ٣٥٣.
- (١٢٧) بهجة الآمال في شرح زبدة المقال: ٥٣٨.
- (١٢٨) فلاح السائل: ٣ / ١١٦ - ١١٨.
- (١٢٩) عمدة الطالب: ١٧٠.
- (١٣٠) تحفة النظر: ٢ / ٥٦.
- (١٣١) الاقبال بالأعمال: ٣ / ١١٨.
- (١٣٢) غاية الاختصار: ٥٨ ؛ كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثاره: ٣٣.
- (١٣٣) كشف المحجة لثمره المهجة: ١٥٧ - ١٧٤.
- (١٣٤) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثاره: ٨٦، ٨٧.



- (١٣٥) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ٨٦، ٨٧، ١٠٣، ١٠٦.
- (١٣٦) الأصيلي في الآداب السلطانية: ١٣٢.
- (١٣٧) غاية الاختصار: ٥٨.
- (١٣٨) بحار الأنوار ١٠٧/٦٣.
- (١٣٩) الذريعة ١٢/٧٤.
- (١٤٠) بحار الأنوار ١٠٨/١٥٤؛ عميد الدين أبو الفضل عباس بن عباس البزاز الأديب، له قصيدة يصف فيها صلاة الاستسقاء للسيد عبد الكريم التي استجيبت له، ومطرت على إثرها السماء مطلعها: «بزمك سحت السحب واولت فوق ما يجب وقد كان الثرى يبسا فلا ماء ولا عشب» ينظر: مجمع الآداب، ٢/٢٢٥.
- (١٤١) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ١٥٣/١.
- (١٤٢) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ١/٤.
- (١٤٣) الحوادث الجامعة: ٣٦٠.
- (١٤٤) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٣/٤٧٤.
- (١٤٥) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٢/٢٨٥.
- (١٤٦) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ٢٤١ و ٢٤٢.
- (١٤٧) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٨٦/٣ - ٣٧٦.
- (١٤٨) رجال ابن داود: ٤٥ و ١٣٠.
- (١٤٩) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٤٤٠/١.
- (١٥٠) رياض العلماء: ٨٢/٣ و ٨٢/٤ و ١٣٣.
- (١٥١) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٨٦/٣.
- (١٥٢) كتفسير أبي حمزة الثمالي وجابر بن يزيد الجعفي من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام.
- (١٥٣) سعد السعود: ١٢٦.
- (١٥٤) اليقين باختصاص مولانا بإمرة المؤمنين: ٢٠٨.
- (١٥٥) رجال ابن داود: ٤٥.
- (١٥٦) أمل الآمل: ٢/٣٠.
- (١٥٧) موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/٣٨.
- (١٥٨) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٢٤٤/١.
- (١٥٩) كشف المحجة لثمرة المهجة: ٤ و ٢٠.
- (١٦٠) بحار الأنوار ١٠٤/٤٣.
- (١٦١) الذريعة ٣/١٩٠.
- (١٦٢) رجال ابن داود: ٤٦.
- (١٦٣) أمل الآمل ٢/٢٣٠.
- (١٦٤) أعيان الشيعة ١٠/٢٧٨؛ اعلام العرب في العلوم والفنون ٢/٩٣.
- (١٦٥) رجال ابن داود: ٤٦.
- (١٦٦) لمزيد من الاطلاع انظر: رياض العلماء ١/٧٤؛ أعيان الشيعة ١٠/٢٨١؛ الذريعة ٣/٣٨٥؛ تأسيس الشيعة: ٢٧٠.
- (١٦٧) خاتمة المستدرک: ٤٦٧.
- (١٦٨) رجال ابن داود: ١٣٠ - ١٣١.



## المصادر والمراجع

١. الأربعون حديثاً، محمد بن مكي الشهيد الأول، تحقيق محمد باقر الموحّد، قم: أمير، ١٤٠٧هـ
٢. إرشاد الأذهان، العلامة الحلي، تحقيق، فارس حسون، قم، نشر مؤسسة النشر الإسلامي لجامعة المدرسين، ١٤١٠هـ
٣. الأصيلي في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ابن طاوس، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.
٤. أعلام العرب في العلوم والفنون، عبد الواحد عمران الدجيلي، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٩٦٦م.
٥. أعيان الشيعة، محسن الأمين، بيروت: مطبعة ابن زيدون، ١٩٥٨م.
٦. الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة، ابن طاوس، تحقيق: جواد القيومي.
٧. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، ابن طاوس، ترجمة: عبد العلي محمّدي شاهرودي، طهران: آفاق.
٨. أمل الآمل، محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، بغداد: مكتبة الاندلس.

- (١٦٩) جمال الأسبوع: ٣٤.
- (١٧٠) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٧٦ - ٧٩.
- (١٧١) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٩٣ - ٩٤.
- (١٧٢) فرج المهموم.
- (١٧٣) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٩٧ - ٩٨.
- (١٧٤) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٧٥ - ٧٦.
- (١٧٥) كتابخانه ابن طاوس وأحوال: ١٠٤ - ١٠٥.
- (١٧٦) ترجمة فرحة الغري: ١٣.
- (١٧٧) عمدة الطالب: ١٧٠.



٩. الأنوار الساطعة في المائة السابعة، آقا بزرگ الطهراني، تحقيق: علي نقى منزوي، قم: اسماعيليان.
١٠. أنيس النفوس، محمود الاركاني البهبهاني الحائري، قم، دار الهدى، ١٣٨٢هـ
١١. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، محمد باقر المجلسي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م.
١٢. بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، احمد بن موسى بن طاوس، تحقيق السيد علي العدناني الغريفي، بيروت، ط ١، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ١٤١١هـ
١٣. بهجة الآمال في شرح زبدة المقال، علي العياري التبريزي، قم، فاطمية، ١٤١١هـ
١٤. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، حسن الصدر، بغداد، شركة النشر والطباعة العراقية، ١٩٥١م.
١٥. ترجمة فرحة الغري، محمد باقر المجلسي، تحقيق جويها نبخش، طهران: ميراث مكتوب، ١٣٧٩هـ.
١٦. تعليقة أمل الآمل، عبد الله الأفندي، تحقيق أحمد الحسيني، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٠هـ.
١٧. تنقيح المقال في علم الرجال، عبد الله المامقاني، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ
١٨. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، ابن طاوس، تحقيق: جواد القيومي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي.
١٩. الحوادث الجامعة في المائة السابعة، كمال الدين ابو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي، تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧م.
٢٠. خاتمة مستدرك الوسائل، حسين نوري الطبرسي، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ١٤١٥هـ
٢١. دائرة المعارف المسماة بمقتبس الاثر، محمد حسين الأعلمي، بيروت ١٣٧٥هـ
٢٢. الدرر الواقية، تحقيق، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث قم: مطبعة ياران.
٢٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد حسن الطهراني، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٣هـ
٢٤. الرجال، الحسن بن علي ابن داود، باهتمام واعتناء جلال الدين الحسيني، طهران، مطبعة جامعة طهران، ١٣٤٢هـ



أحمد بن علي ابن عنبه ، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٢٧هـ

٣٣. غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تاج الدين ابن محمّد ابن زهرة، تحقيق محمّد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٢هـ

٣٤. فتح الأبواب بين ذوي الأبواب وبين رب الأرباب في الاستخارات، ابن طاوس، تحقيق: حامد الخفاف، بيروت: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.

٣٥. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ابن طاوس، إيران، منشورات الشريف الرضي .

٣٦. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، ابن طاوس، النجف: منشورات المطبعة الحيدرية.

٣٧. فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة، تحقيق: غلام حسين مجيدي، قم: مكتب الاعلام الاسلامي.

٣٨. الفهرست: منتجب الدين علي ابن بابويه الرازي، تحقيق: السيد جلال الدين المحدث الأرموي، قم: انتشارات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٣٦٦هـ

٣٩. كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن

٢٥. الرحلة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة، تحقيق: عبد الهادي التازي، المغرب: مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ

٢٦. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمّد باقر الخوانساري، طهران: اسماعيليان، ١٣٩٠هـ

٢٧. رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله الافندي، تحقيق: السيد احمد الحسيني، قم: مطبعة الخيام، ١٤١٠هـ

٢٨. ربحانة الآداب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب، محمّد علي المدرسي التبريزي، طهران، منشورات خيام، ١٣٧٤هـ

٢٩. سعد السعود، ابن طاوس، تحقيق: فارس الحسون، قم: دليل ما .

٣٠. طبقات مفسران شيعه، بخشايشي عقيقي، مكتب نشر مؤيد اسلام، ١٣٧٢هـ

٣١. طرائف المقال في معرفة طبقات الرواة، علي أصغر بن محمّد شفيع البروجردي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم: طبعة بهمن، ١٤١٠هـ

٣٢. عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب،



٤٧. مصفى المقال في مصنفى علم الرجال،  
آقا بزرك الطهراني، إيران، انتشارات  
عترت، ١٣٣٧هـ
٤٨. معجم مؤلفي الشيعة، علي الفاضل  
القائني، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي،  
١٤٠٥هـ
٤٩. مهج الدعوات ومنهج العبادات، ابن  
طاوس، ترجمة السيد علي الرضوي،  
طهران آفاق.
٥٠. نزهة الزاهد، رسول جعفریان، طهران،  
أهل قلم، ١٣٧٦هـ
٥١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار  
المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي،  
بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥م.
٥٢. اليقين باختصاص مولانا علي بإمرة  
المؤمنين عليه السلام، ابن طاوس، تحقيق محمد  
علي الأنصاري، قم: مؤسسة الثقلين  
لإحياء التراث الإسلامي.
- عيسى فخر الدين أبي الفتح الاربلي،  
بيروت، مطبعة دار الأضواء، ١٩٨٥م.
٤٠. كشف المحجة لثمره المهجة، ابن طاوس،  
تحقيق: محمد الحسون، قم: مكتبة  
الإعلام الإسلامي.
٤١. الفوائد الرجالية، محمد بن الحسن  
البهبهاني، قم: طبعة جامعة المدرسين،  
ج. ت.
٤٢. الفوائد المدنية، محمد أمين الاسترآبادي،  
تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٤٣. قواعد الحديث، محيي الدين الموسوي  
الغريفي، بيروت، دار الأضواء، ١٩٨٦م.
٤٤. كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار آن،  
كلبرغ اتان، ترجمة: السيد القرآني،  
قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي،  
١٣٧١هـ
٤٥. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال  
الحديث، يوسف بن أحمد البحراني،  
حققه وعلق عليه السيد محمد صادق بحر  
العلوم، النجف مطبعة النعمان.
٤٦. مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال  
الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد  
ابن الفوطي، موسوعة الطباعة والنشر  
وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي،  
١٤١٦هـ







## الشيخ حسن مُصَبِّح الحليّ (ت ١٣١٧هـ)

### دراسة موضوعيّة وفنيّة في ديوانه المخطوط

أ.م.د. عباس هاني الجراح

المديرة العامة لتربية بابل



الشيخ حسن مصبّح (ت ١٣١٧هـ) شاعرٌ حليّ كبير، له ديوان شعر كبيرٌ مخطوط، لم يتصدّد أحدٌ للبحث فيه أو سبّر أغواره ودقائقه، وقد حاولت في هذا البحث أن أدرس شعره دراسةً موضوعيّةً وأخرى فنيّةً، بالرجوع إلى ديوانه الذي وقفتُ على نُسختيه المخطوطتين، فضلاً عن عددٍ من المصادر المطبوعة والمخطوطة.

وقد بنيتُ البحثَ على مقدمةٍ وتمهيدٍ ومبحثين وخاتمةٍ، قامتِ المقدّمةُ بعرضِ منهجِ البحثِ وهدفه، واستهلّ التمهيدُ بتعريفِ الشاعرِ والديوان، وتحدّثتُ في المبحثِ الأوّل عن موضوعات شعره التي قامَ عليها، وكانت تقليديةً تسيّرُ على منوالِ القدماء، مع بعض الخروجِ على هذا التقليد مُتمثلاً في الموشح والتخميس والروضة، ومعظمها في آل البيت ﷺ، واختصّ المبحثُ الأخيرُ بالدراسة الفنيّة، ودرستُ فيه الإيقاعَ الخارجيّ (الموسيقى)، والداخليّ، ثمّ اللغة والأساليب، والمآخذ على شعره التي شملت الخللَ في اللغة والأوزان.

الكلمات المفتاحية:

حسن مصبّح، آل البيت، الإيقاع، الموشح، اللغة.



## Sheik Hassan Musabih Al\_Hilli (died 1317AH) An objective and artistic study in his manuscript collection

Asst. Prof. Abbas Hani al-Charakh

Directorate General of Education of Babil

### Abstract

*Sheikh Hassan Musabeh (died 1317 AH) was a great Hilli poet, who has a large manuscript poetry collection , and no one had research his coetry deeply. We have tried in this research to study his poetry objectively and technically,by referring to his collection ,which we stood on both versions of the manuscripts,as well as anumber of published and manuscript sources.*

*The research was based on an introduction, two studies, and a conclusion, the introduction Presented the research methodology and it's aim, The introduction introducing the poet and poetic Collection , and we talked in the first study about the topics of his poetry on which it was based, it was traditional to follow the example of the ancients, as old poets with slight change from this tradition represented in Al Takhmis, /Al Muashah , and Al Ruwda, /mostly in 'ahl albayt (ealayhm alsalam/Peace be upon them), and the last study was artistic study, and we discussed the poetry language and its eloquence of his poetry, , then the internal and the external rhythm (the music) and the interior, and mistakes his poetry included mistakes of language and weights.*

*Key words:*

*Hassan Musabeh, Ul Al-Bayt, The rhythm , Al-Muwshah, The language.*

## المقدمة

الشيخ حسن مصبح الحلّي واحدٌ من شعراءِ الحِلّةِ الكبار، ولكنه لم يحظَ بِأَيَّةِ دراسةٍ عن شعره على الرغم من توافر ديوانه المخطوط، ورجوع مترجميه إليه، ونقلهم منه، لذا رأيتُ أن أقوم بذلك، فأدرس شعره دراسةً موضوعيّةً وأخرى فنيّةً؛ للتعرّف على قيمته الفكرية والجمالية.

وقد اقتضى منهج هذا البحث أن يكون مبنياً على مبحثين يسبقتهما تمهيدٌ، وتليهما خاتمة. عرّضتُ في التمهيد ترجمةً موجزةً للشاعر، ثمّ تعريفاً بديوانه المخطوط، واختصّ المبحث الأول بالدراسة الموضوعيّة، ومهدتُ فيه للحديث عن شاعريّته، ثمّ تناولتُ أغراضه الشعريّة التقليديّة التي سار فيها على عمود الشعر العربيّ، وهي: الرثاء والمديح والإخوانيات والغزل والهجاء، ثم بحثتُ في الفنون الشعريّة المستحدثة، وهي الموشح والتخميس والروضة والتاريخ الشعريّ.

في حين كان المبحث الثاني - وهو الأخير - مختصّاً بالدراسة الفنيّة لشعره، وتضمّن قضايا فنيّة مهمّة، وهي البناء الفنّي لقصائده، ثمّ الإيقاع بقسميه الخارجي (الموسيقى)، وعُني بالوزن والقافية، والإيقاع الداخليّ الذي تجلّى في اهتمام الشاعر بفنون البديع المختلفة، ولا سيّما التكرار والاقتباس والتّضمين، ثمّ سعيّتُ للحديث عن قضية اللغة والأساليب، وأوضحتُ المآخذ في اللغة والأوزان التي وقفتُ عليها في شعره، وحاولتُ تعليل سببها، ثمّ كانت الخاتمة التي لخصتُ بها أهمّ النتائج التي توصلَ إليها هذا البحث.



## التمهيد

### الشاعر<sup>(١)</sup>

هو الشيخ حسن ابن الشيخ محسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ مُصَبِّح .  
وُلِدَ في محلَّة التَّعْيِيس سنة ١٢٤٧هـ، ونَشَأَ على جَدِّه وَأَبِيهِ، وتلقَّى دروسَهُ  
الأَوَّلِيَّةَ في عُلُومِ العَرَبِيَّةِ والدِّينِ على يديهما في المدرسة التي شَيَّدَهَا الشَّيْخُ  
مُصَبِّح.

وَأَخَذَ صِنْعَةَ الشُّعْرِ والعلوم الأخرى على عددٍ من شيوخ عصره، وتَوَجَّهَ بعدَ  
ذلك إلى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ لِدِرَاسَةِ أُصُولِ الفِقْهِ والمنطِقِ على كِبَارِ عُلَمَائِهَا،  
ولم يَبْلُغْ - وقتها - العشرين سنة، وبعدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ عادَ إلى الحِلَّةِ .  
وكانت وفاته - بعد مرضٍ أَقْعَدَهُ عَنِ العَمَلِ - في الحِلَّةِ سنة ١٣١٧هـ<sup>(٢)</sup>،  
ودُفِنَ في النجف الأشرف.

### الديوان

جَمَعَ الشَّيْخُ حَسَنُ مُصَبِّحٍ شَعْرَهُ بِنَفْسِهِ في (ديوان)، وقد نقلَ منه عددٌ من  
المُصَنِّفِينَ عندَ تَرْجُمَتِهِمْ لَهُ.  
وقَدَ تَمَكَّنَّا مِنَ الظَّفَرِ بِنَسْخَةِ نَفِيسَةٍ من ديوانه الذي كَتَبَهُ بِخَطِّهِ الجميلِ،  
بعد أن تأكَّدَ لنا ذلك<sup>(٣)</sup>، وتَقَعَّ هذه النسخةُ في ٥٦٢ صفحة، وتَقْصُ بضع  
صفحاتٍ، وهي التي اعتمدنا عليها هنا<sup>(٤)</sup>، وبلغَ عددُ الأبياتِ نحو خمسة عشر  
ألف بيتٍ، ما بينَ قصيدةٍ ومقطوعةٍ ومنتفةٍ.

لقد احتوى الديوان برُمَّتِهِ على (٢٨٠) نصًّا، ما بين قصيدةٍ ومقطوعةٍ ومنتفةٍ،  
وقد عثرنا على عشرِ قطعٍ طَوَالَ في مصادر مطبوعةٍ ومخطوطةٍ أخلَّ بها  
الديوان، معظمها في المديح والرثاء<sup>(٥)</sup>.

فَبِإِضَافَةٍ هَذِهِ الْقَصَائِدِ العَشْرِ يَكُونُ مَجْمُوعُ النُّصُوصِ مُجْتَمَعَةً (٢٩٠)  
نصًّا، وعليها قامَ هذا البحثُ في مَبْحِثِيهِ الْآتِيَيْنِ، وخاتمتِهِ.



## المبحث الأول الدراسة الموضوعية

شاعريته

كان الشيخ حسن « شاعراً أديباً »<sup>(٦)</sup>، برع في نظم الشعر، وأكثر منه في أغراضه المختلفة، وقد افتخر بشعره قائلًا<sup>(٧)</sup>: [الخفيف]

صَنَعَةُ الشُّعْرِ صَارَ لِي مُنْتَهَاها

وَبَنَادِي عَلَايَ أَلَقْتُ عَصَاهَا

وكان « من شعراء أهل البيت النبوي (عليه السلام) »<sup>(٨)</sup>، فقد خصَّهم مدحاً وراثاً، والتزم الدفاع عن أحقيّتهم في خلافة المسلمين، ويبكي شهداءهم، وعكس بذلك مشاعره الصادقة التي كان يطوي ضلوعه عليها وهو يرثي شهداءهم ويُمجِّد بطولاتهم.

واكتسب شعره شهرةً واستحساناً، وكانت قصائده تُقرأ على المنابر؛ لِرِقَّتِها وجَزَالَتِها، ولاسيما قصيدته التي مطلعها<sup>(٩)</sup>: [مجزوء الكامل]

اللَّهُ يَا يَوْمَ السَّقِيْفَةِ

كَمْ ذَادَ غَيْبُكَ مِنْ خَلِيفَةِ

وأعجب الشاعر الحليّ علي الجاسم (ت ١٣٢٣هـ) بقصيدة للشاعر، فخمَّسها، وهي في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)، مطلعها<sup>(١٠)</sup>: [الوافر]

أَلَا يَا غَادِيَا بَنَوَى شَطُونِ

مُجَدًّا فَوْقَ نَاجِيَةِ أُمُونِ

وسيرورة شعره واضحة في إثبات أصحاب التراجم بعضه في مصنفاتهم، إعجاباً وتوثيقاً واهتماماً، سواء في استشهادهم به في الإشارة إلى الموضوعات التي يطرحها، أو إلى عدد من الحوادث التاريخية القديمة أو المعاصرة التي عاشها، أو لما فيه من صور شعرية متمكّنة.



## أغراضه الشعرية

تنوعت الأغراض التي نظم عليها الشاعر، فكانت على النحو الآتي :

### ١. الرثاء:

يُعدُّ الرثاءُ أصدقَ المشاعرِ الإنسانية، وهو أكثرُ الأغراضِ الشعريةِ تأثيراً في النفوس؛ لكونه يخلو من المكاسب المادية، أو المصالح الآنية، وتكتنفه الرقة الدافقة والأحاسيس الحرّى والعاطفة الملتاعة.

ورثاءُ الشيخ حسن على قسمين :

١ : رثاء النبي ﷺ، ورثاء آل البيت الأطهار ﷺ، وفيه وَصَفَ حُزْنَهُ وَأَمْلَهُ على ما حلَّ بهم من أذى وتشريد وقتل، فلم تجف دموعه ولم تخمد أشجائه، في قصائد طافحة بتلك المآسي والآلام والمصائب .

وتظَلُّ مأساةُ الإمامِ الحسين عليه السلام واستشهاده في كربلاء ممَّا يقرُّحُ القُلُوبَ، ويثير كوامن الأسى، وقد نظمَ الشاعرُ فيه خَمْسًا وأربعينَ قصيدةً، واستطاعَ فيها أَنْ يُصَوِّرَ شَجَاعَةَ سَبْطِ النَّبِيِّ ﷺ في المعركة، وأَشَادَ ببطولاتِهِ وفروسيَّتِهِ، وبسالَتِهِ في مُواجهةِ الجيشِ الأمويِّ ومرترقَتِهِ، فَجَاءَتْ مراثيهُ نَفْثَةً مكروبٍ وصرخةً منكوبٍ.

ومنها قصيدة فيه عليه السلام، مطلعها<sup>(١١)</sup>: [الطويل]

بَكَيْتُ وَهَلْ تَشْفِي الْمَدَامِغُ مَا بَيَا

عَشِيَّةَ شَدُّوا لِلْفِرَاقِ النَّوَاجِيَا ؟

وهي تمضي في تعداد شجون الشاعر بهذا المصاب الأليم، ويُبدي استغرابه وقد اسْتَشْهَدَ الحسين عليه السلام كيف بقي القمر مضيئاً، والشمس لم تلبس السواد؟:

وَكَيْفَ أَضَاءَ الْبَدْرُ، وَالشَّمْسُ أَشْرَقَتْ

وَلَمْ تَدْرُعْ لَيْلًا مِنَ الْحُزَنِ دَاجِيَا



ووصف في قصيدة أُخرى ما لاقاهُ الإمامُ الحَسَنُ المُجَتَبَى - عليه السلام -  
مِنْ أَذَى كَبِيرٍ، إِلَى أَنْ ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ مَسْمُومًا<sup>(١٢)</sup>: [الخفيف]

وَابْنُهَا الْمُجْتَبَى سَلِيلُ الْمَعَالِي  
وَرَيْبُ التَّقَى مَعًا وَالصَّلَاحِ  
نَالَ مَا نَالَ مِنْ خُطُوبِ رَدَاحِ  
وَسَقَوْهُ الْعَنَّا بِأَفْضَعِ رَاحِ  
نَاصَبُوهُ عَدَاوَةً وَهُوَ فِيهِمْ  
حُجَّةُ اللَّهِ، رَاحَةُ الرُّوَّاحِ  
وهكذا تمضي القصيدة في هذا المسار .

ورثى الإمامُ العباسُ عليه السلام بأربع قصائد، منها قصيدة مطلعها<sup>(١٣)</sup>: [الطويل]  
تَغَشَّى ضَحَى الدُّنْيَا وَقَطَّبَ عَامُهَا  
غَدَاةً انْطَوَتْ تَحْتَ الصَّعِيدِ كِرَامُهَا  
وبين دوره الكبير في معركة الطَّفِّ الخالدة، واستشهاده فيها.  
وله قصائد في رثاء الإمام الكاظم عليه السلام، منها قصيدة مطلعها<sup>(١٤)</sup>:  
[الكامل]

قِفْ بِالِدِّيَّارِ دِيَّارِ آلِ مُحَمَّدٍ  
وَأَطْلُ حَنِينِكَ، وَالرَّزِيَّةَ جَدِّ

وذكر فيه حادثة استشهاده.

٢ : الرثاء الاجتماعي، وفيه يُصَوِّرُ أَحْزَانَهُ عَلَى مَا أَصَابَ أَصْدِقَاءَهُ وَأَوْدَاءَهُ  
مِنْ آلامِ أَوْ حَوَادِثِ الزَّمَنِ، فَيُبْكِيهِمْ، وَيَذْكُرُ مَحَاسِنَهُمْ وَأَثَارَهُمْ، وَقَدْ بَدَأَ  
فِيهِ نُبْلُ الْمَشَاعِرِ، وَمِرَاعَاةُ الْوَفَاءِ لَهُمْ.  
وَمِنْ أَجْمَلِ قِصَائِدِهِ تِلْكَ الَّتِي رَثَى فِيهَا وَلَدَهُ وَابْنَتَهُ اللَّذِينَ التَقَمَهُمَا الْمَوْتُ



في أسبوعٍ واحدٍ، وهما في عنفوان شبابهما، إذ تجلّت فيها العاطفة الصادقة  
والحزن العميق، ومطلعها <sup>(١٥)</sup>: [الخفيف]

لا ييل الغليل عضّ البنان  
أسفًا والتماع برّق الأمانى  
وبسبب فراقهما سقاه الدهر كأس الفراق، وزال عنه السلو عنهما:  
لم أخل نافذ القضا باختلاس  
هو والدهر فيه يختصمان  
بكؤوس تزيل راسخة الحلـ

ـم، وتفتي حشاشة السلوان  
وقد رثى كذلك أعلام عصره ووجهاءه، مثل السيد حيدر الحلي  
(ت ١٣٠٤هـ) <sup>(١٦)</sup>، والسيد مهدي القزويني (ت ١٣٠٠هـ) <sup>(١٧)</sup>، والشيخ محمد  
بن الشيخ حسين الطريحي (ت بعد ١٢٨٠هـ) <sup>(١٨)</sup>، والشيخ ملا علي بن الميرزا  
خليل (ت ١٢٩٧هـ) <sup>(١٩)</sup>، وغيرهم، وأثنى عليهم، وأوضح جهودهم، وأبان عن  
آثارهم في تضاعيف قصائده الرثائية.

وقد رأينا في بعض قصائده تكراراً واضحاً، ولكن بتبديل أسماء المراثين،  
فالقصيدة البائية التي مطلعها: [الطويل]

دع الوجد، إن الدهر بالشهم لأعب  
وصرف الليالي للكرام مناصب  
كررها نفسها - بتبديل كلمات القافية، وحذف أحد أبياتها -

في قصيدة أخرى ثائية مطلعها: [الطويل]  
دع الوجد إن الدهر بالشهم عابث  
وصرف الليالي بالأكارم عاث





ونظّم قصيدةً في رثاء السيد مهدي القزويني، مطلعها: [الكامل]

هَمْ يَطُولُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَفَّقُ

وَحَشَا يُقْلِقُهَا الْمَصَابُ فَتَخْفُقُ

ولكنه نظّم قصيدةً أخرى في الغرضِ نفسِه والمرثيِّ عينِه، وكرّر فيها أبياتاً وردت في القصيدة الأولى!

وله قصيدةٌ في رثاء الشيخ عبد الله العذاريّ (ت ١٣٠٧هـ)، مطلعها:

لَقَدْ أَظْلَمَ النَّادِي وَضَلَّتْ مَذاهِبُهُ

وَطَبَقَتِ الدُّنْيَا جَمِيعًا غَيَاهِبُهُ

ثمّ عادَ وجعلها في السيد المجدد الشيرازيّ (ت ١٣١٢هـ)، بعد أن أضاف إليها وبدّل بعض الألفاظ كي تتلاءم مع هذه الشخصية الجديدة<sup>(٢٠)</sup>. ولم يكن الشاعرُ أوّل من قام بهذا اللون من التكرار وتغيير المواقف، بل فعله غيره<sup>(٢١)</sup>.

## ٢. المديح:

يمثّل المديح الروح التقليدية لشعراء العصر أصدق تمثيل، وهو غرضٌ بارزٌ في ديوان الشاعر، حاول فيه أن يخلع على ممدوحيه كثيرًا من الصفات الحميدة والأخلاق النبيلة.

وَيَقِفُ فِي مُقَدِّمَةِ ذَلِكَ مَدْحُهُ لآلِ الْبَيْتِ ﷺ وَبَيَانِ فَضْلِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ وَكِرْمِهِمْ عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ.

وله قصيدة<sup>(٢٢)</sup> من المَطَوَّلَاتِ مَدَحَ فِيهَا الرَّسُولَ الْأَمِينَ ﷺ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ﷺ، وبعد أن بدأها بمطلع غزليّ تقليديّ شرعَ بِمَدْحِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ ﷺ، فإذا هو ظلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَنُورُهُ الْمَشْع، وبه تفاضلت الملائكة، وهو بدء الوجود وحقيقته:



يَا سَائِلِي لُذْ بِالنَّبِيِّ فَإِنَّهُ  
ظَلَّ إِلَهِ نُورُهُ اللَّأْلَاءُ  
لَوْلَاهُ مَا رُفِعَتْ سَمَاءٌ لِلْوَرَى  
كَلَّا، وَلَا بُسِطَتْ لَهَا غِبْرَاءُ  
فَالْمُصْطَفَى بَدَأَ الْوُجُودَ حَقِيقَةً  
وَهَنَّاكَ لَا كَوْنٌ وَلَا إِنْشَاءُ  
وبعد أبياتٍ ينتقلُ إلى ذِكْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وأوردَ بعضَ صفاته التي  
انفردَ بها:

فَاللَّهُ طَهَّرَهُ وَأَذْهَبَ رَجْسَهَا  
عَنْهُ، فَطَابَ وَطَابَتْ الْأَبْنَاءُ  
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَاتِ غَيْرَ وَلَائِهِ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاتَهُ الْحَسَنَاءُ  
قَرْنَ الْإِلَهِ وَلَاءُهُ بِوَلَائِهِ  
وَالنَّاسُ فِي فَرْضِ الْوَلَاءِ سَوَاءُ  
وذكرَ في بعضِ القصائدِ المدحِيَّةِ الأخرى عددًا من معجزاتِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله  
التي وردت في المصادرِ التأريخية <sup>(٢٣)</sup>، ومنها قوله <sup>(٢٤)</sup>: [المتقارب]

لَهُ انْشَقَّ بَدْرُ الدُّجَى وَاعْتَدَى  
يُظِلُّهُ فِي الصَّحَارِي الْغَمَامُ  
وَسَبَّحَ صُمُّ الْحَصَى مُعَلَّنًا  
بِرَاحَتِهِ، وَكَذَلِكَ الْأَجَامُ  
وأثبتَ حوادثَ تاريخية مشهورة، كالمباهلة، وحرب صفين، وغديرِ خُم <sup>(٢٥)</sup>،  
وغير ذلك .



وَمَدَحَ الْإِمَامَيْنِ الْجَوَادَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَرْبَعِ قَصَائِدَ، مِنْهَا قَصِيدَةُ مَطْلَعِهَا<sup>(٢٦)</sup>:

تَخَيَّرْتُ مُوسَى وَالْجَوَادَ لِحَاجَتِي

وَنَعْمَ مُنَاخُ الرِّكَبِ مَغْنَى وَمَغْنَمَا

أَمَّا النَّوعُ الْآخَرُ مِنَ الْمَدِيحِ، فَهُوَ الْمَدِيحُ الْاجْتِمَاعِيُّ لِعَاصِرِيهِ، وَتَقَوْمُ الْمَدْحَةِ عِنْدَهُ عَلَى الْإِشَادَةِ بِهِمْ وَتَعْدَادِ مَآثِرِهِمْ، وَإِبْرَازِ الْفَضَائِلِ وَالْمَكْرَمَاتِ لَدَيْهِمْ، فَإِذَا هِيَ مُجَسَّدَةٌ فِيهِمْ، وَلَكِنَّهُ - خِلَافًا لِغَيْرِهِ - لَمْ يَسْعُ إِلَى تَكْسُّبٍ أَوْ اسْتِجْدَاءٍ، وَالدَّلِيلُ أَنَّهُ حِينَمَا كَانَ فِي الْحَجِّ مَدَحَ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَتْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّشِيدِ (١٣٢٤هـ) بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعِهَا<sup>(٢٧)</sup>: [الخفيف]

يَا وَفُودَ الْإِلَهِ قَرِّي عُيُونَا

بِفَتَى لَمْ يَزَلْ عَلَيْكَ أَمِينَا

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ هَدِيَّةً مِنَ الْخَلْعِ وَالْجَنِيَّاتِ الْعُثْمَانِيَّةِ، لَكِنَّ الشَّاعِرَ رَفَضَهَا، وَتَرَفَّعَ عَنْ قَبُولِهَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ضَنْكِهِ<sup>(٢٨)</sup>.

وَفِيهَا عَرَجَ عَلَى بَعْضِ صِفَاتِ هَذَا الْأَمِيرِ وَهِيَ الْكَرَمُ وَالْجُودُ، وَالشَّدَّةُ عَلَى أَعْدَائِهِ كَسُلْطَانِ بْنِ الْحَمِيدِيِّ الدَّوَيْشِ، وَهِيَ صُورٌ وَمَعَانٍ سَبَقَ أَنْ رَدَّدَهَا شُعْرَاءُ الْعُصُورِ السَّابِقَةِ:

لَكَ كَفٌّ مِنَ الْغَمَائِمِ تَرْوِي

وَهُوَ الْجَوْنُ حَيْثُ كَانَ هَتُونَا

بَشِّرِ الْخَصْمَ بِالْفَنَاءِ إِنْ دَعَتْهُ

لِنِزَالِ يَشِيبُ فِيهِ الْجَنِينَا

وَقَدْ يَعْمَدُ إِلَى مَقَارِنَةِ مَمْدُوحٍ آخَرَ بِرَجَالَاتٍ عُرفُوا بِالْبَذْلِ وَالْكَرَمِ فِي التَّارِيخِ كَحَاتِمِ الطَّائِي وَمَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ (ت ١٥٢هـ) وَأَضْرَابَهُمَا، فَإِذَا هُوَ



يفوقهم<sup>(٢٩)</sup>: [الكامل]

مَا حَاتِمٌ؟ هَذَا لَعْمُرُكَ حَاتِمٌ  
 فِي الْجُودِ بَيْنَ أَصِيلِهَا وَبُكُورِهَا  
 وَمَنْ ابْنُ زَائِدَةٍ؟ فَبَعْضُ هِبَاتِهِ  
 تَرَكَتْ أَكَارِمَهَا بَغِيضُ صُدُورِهَا  
 وأحياناً يحشدُ عدداً من خلال المحموده في بيت واحد، فالممدوح<sup>(٣٠)</sup>:  
 [الخفيف]

وَرِغٌ، نَاسِكٌ، حَفِيٌّ، تَقِيٌّ،  
 أَمْعِيٌّ، هَادٍ، وَفِي الذَّمَامِ

٣. الإخوانيَّات:

يراد به الشعر الذي تتمثل فيه العواطف الإنسانية والمشاعر الأخوية بين الشعراء، وتبدو فيه أوجه العلاقات الاجتماعية بين الشاعر والمحيطين به، وهو وليد الصداقات بين أفرادها، لذا لا نرى فيه معاني عميقة أو خيالاً واسعاً. وتقسم قصائده الإخوانيَّة على ثلاثة أقسام، هي:

أ. التهاني:

هي مجموعة قصائد كتبها الشاعر إلى أصدقائه في مناسبات عدة يشيع فيها الفرح من زواج أو ختان أو عودة من سفر أو ما شابه ذلك، يبدي فيها مشاعره تجاههم، كقوله مُهنِّئاً السَّيِّدَ مهدي القزوينيِّ بقُدومه من النجف الأشرف: [الكامل]

فِيحَاءَ بَابِلَ طَاوِلِي الْجَوَزَاءِ  
 فَخْرًا، فَوَجْهُ الْبَدْرِ فِيكَ أَضَاءِ  
 وَاسْتَبْشِرِي طَرِبًا، فَقَدْ ذَهَبَ الَّذِي  
 قَاسَيْتِ مِنْهُ كَابَةً وَعَنَاءِ





وَأَفَاكَ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى فَوْقَ الثَّرَى  
نَسَبًا، وَأَزَكَى فِي النُّهَى حَوْبَاءِ  
وَقَالَ مُهَنَّأُ السَّيِّدِ حَيْدَرًا الْحَلِيِّ بِزَوَاجٍ وَلَدِهِ، مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا: [الكامل]  
بَكَرَ السُّرُورُ مُعْطَّرًا أَرْوَاحَهَا  
وَسَرَى فَطَبَّقَ نَجْدَهَا وَبَطَاحَهَا

ب. العتاب:

في هذا اللون من القصائد يوجه الشاعر عتابه على سلوك ما أو تصرف غير مقصود بأسلوب رقيق تملؤه المودة الخالصة، فهو عتاب المحبين. من ذلك قوله مُعَاتِبًا السَّيِّدَ مِيرْزَا جَعْفَرَ الْقَزْوِينِيَّ؛ لِأَنَّهُ أَعْرَضَ عَنْهُ، وَلَكِنَّ هَذَا لَمْ يَمْنَعَهُ مِنْ أَنْ يَدِيمَ الْمُدَّةَ لَهُ: [الكامل]  
هَبْنِي اتَّخَذْتُ عِمَامَةً بَيَضَاءَا  
أَ تَظُنُّ أَنِّي قَدْ عُدِمْتُ وَفَاءَا ؟

وفيه يقول:

حَتَّامٌ تُغْضِي الطَّرْفَ عَنِّي مُعْرِضًا  
وَالِإِمَّ أَجْرَعُ مِنْكَ دَاءٌ دَاءَا ؟  
وعاتب بعض الأمراء العرب؛ لِأَنَّهُ أَجَارَ شَخْصًا سَيِّئَ الْخَلْقِ مَعْرُوفًا بِصَلْفِهِ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ جَفَا الشَّاعِرَ، وَأَبْعَدَهُ عَنْ مَجْلِسِهِ: [الخفيف]  
أَيُّ ذَنْبٍ لِمَنْ أَرَاكَ مُجِيرًا  
وَلَهُ لَمْ يَجِدْ سِوَاكَ ظَهِيرًا ؟  
وَمُجِبٌّ لَا زَالَ يَنْظِمُ فِيكُمْ  
مِنْ لَالِي الْأَفْكَارِ عِقْدًا نَضِيرًا



ومنها:

سَلْ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ جَفَانِي  
لَا لِجُرْمٍ، فَقُمْتُ أَدْعُو ثُبُورًا

ج. التقريظ:

هو بيان قيمة الكتب التي أطلع عليها، ومنها ديوان السيد حيدر الحليّ المسمّى (الدر اليتيم والعقد النظيم)، الذي قرأه بتدبير، وقام بنسخه<sup>(٣١)</sup>، فقرّظهُ، ومنه قوله فيه: [الطويل]

ترشّف رضاّباً من تُغُورِ حَسَانِ  
ودَعْ عَنْكَ إِلَّا كاذِبَ اللَّمَعَانِ  
حسان قوافٍ تبهرُ العقلَ غَضَّةً  
مَدَى الدَّهْرِ لَمْ تَهْرَمْ لِطُولِ زَمَانِ  
فتلك لعمر الله آلاءُ حيدرٍ  
لها بفؤادِ الخَصْمِ حَدٌّ سِنَانِ  
وقرّظ (رحلة) الحاج محمد حسن كبة بقصيدة مطلعها: [الخفيف]  
يَا مَلِيكًا بِخُطَّةِ الزُّورَاءِ  
بِكَ طَابَتْ مَدَائِحُ الشُّعْرَاءِ

٤- الغزل

من الطبيعيّ - بعدَ كُلِّ هذا - أَنْ يكونَ غَزْلُهُ تقليديّاً، يسيرُ متابعاً  
نَهْجَ مَنْ سَبَقَهُ، وقد مزج فيه بين ما هو ماديّ وما هو معنويّ، فأوردَ مواطنَ  
الجمال في المرأة، والتشبيهات المعروفة: الوجه كالبدن أو الشمس، والعيون  
كالسَّهام، وما إلى ذلك، ولكن من غير فحش أو بذاءة أو إسفاف.



وبعض شعره الغزليّ جعله مقدّمةً لبعض قصائده، متّخذاً منه وسيلةً إلى أغراضه الأخرى كالمديح، وهذا أمرٌ معروفٌ، ولكنّه شاء أن يخصّه بـ(روضة) كانت الأخيرة في ديوانه ضمت ٢٩ قصيدة مرتّبةً على حروف المعجم، كقوله: [مجزوء الرجز]

قَدْ رَفَّ طَيْرٌ أَنْسِنَا  
لَيْتَ الصَّبَاحَ سُوقًا  
قُمْ يَا حَالِيفَ صَبُوءَ  
وَدَاوِ قَلْبًا قَلَقًا

ومن المعاني التي تناولها في غزلياته ذكره ربوع الحبيبة ووقوفه عندها، وإيراد معاني الشوق والهيام والصّدّ والجفاء والشكوى من بُعدها، كقوله: [الكامل]

لِلَّهِ مَا لَاقَيْتُ مِنْ أَلَمِ النَّوَى  
دَاءٌ يَطُولُ وَقَدْ أَصَابَ الْمَقْتَلَا  
لَمْ يَبْقَ لِي جَلَدًا غَدَاةَ رَحِيلِهِمْ  
فَطَفَفْتُ اعْتَلَجُ الْبَطَاحَ مُهْرُولًا  
أو الغدر: [الطويل]

غَدَرْتُ بِمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْغَدْرَ فَاتَّقِي  
إِلَهَ السَّمَاءِ، فَالْهَجْرُ يَا مَيِّ دَامِغُ

و«مي» هنا ليست حبيبته حقيقة، أو امرأة بعينها، بل ترداد ومحاكاة لما سبقه إليه القدماء.

وليس في ديوانه غزل بالمدح.



## ٥. الهجاء :

يمثلُّ هذا الغرضُ اتِّجَاهًا نَفْسِيًّا لَدَى الشَّاعِرِ، وقد جاءَ دفاعًا عن آل البيت الكرام ضد أعدائهم المارقين عن حقِّهم، وهو هجاءٌ يصلُّ إلى حدِّ الإقذاع في الألفاظ الموجهة إلى المهجو، ولكن من الغريب أنَّ الشَّاعِرَ أوردَ (الهجاء) تحت عنوان (الرثاء) في أربع قصائد، ذلك أنَّ الرثاء هو مدح الميّت، وقد نَظَمَهَا بَعْدَ مَوْتِ المَهْجُوِّ / المرثي، منها في «بعض المنحرفين عن طريق الحق»<sup>(٢٣)</sup>: [الخفيف]

أَسْفَرَ الدَّهْرُ وَالسُّرُورُ اسْتَهْلَا  
يَوْمَ شَيْخِ الضَّلَالِ فِي اللَّحْدِ حَلَا

فهو:

لَمْ يَزَلْ لِلْكَرَامِ آلِ رَسُولِ الْ—  
لَهُ حَرْبًا، مَا هَادَ يَوْمًا وَمَلَا

## ٦. الحكمة:

تأتي الحكمة من تعميقِ النَّظَرِ وتحكيمِ العقلِ، والتبصُّر في شؤون الحياة وأشجانها، وقد بثَّها الشاعر في قصائده، وقَدَّمَ فيها المواعظ والنصائح لأبناء جنسه، يحذرهم فيها من غُرُورِ الدنيا وبريقها الزائف، والجري وراء الأمانى الكاذبة التي دفعتهم للسَّيرِ في طُرُق الانحراف والضلال، فقد رأى أنَّ على الإنسانِ مواجهة الزَّمان وحوادثه بعقيدة راسخة فقال: [الخفيف]

لَا أَبَالِي الزَّمانَ أَنَّى تَجَلَّى  
فَجَفَاهُ وَوَضَّلَهُ سِيَّانِ





وكان يوصي الناس بالصبر من حوادث الزمن ومصائبه الكثيرة، إذ قال في ذلك: [البسيط]

صَبْرًا فَدَيْتُكَ إِنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرِ  
رَمَى ذَوْبِكَ الْأَلَى بِالْحَادِثِ الضَّخِمِ  
وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ بِجَنَّةِ الْخُلْدِ بِقَوْلِهِ: [الخفيف]  
بَشَّرِ الصَّابِرِينَ يَوْمَ التَّيَّادِي  
بِجَنَانٍ وَحُورٍ عَيْنِ حِسَانٍ  
وهناك أغراضٌ شعريةٌ أخرى أقلُّ نظمًا، منها التَّوسُّلُ، والشَّكْوَى،  
والدَّعَايَةُ.

### الفنون الشعرية المستحدثة

ظهرت بعضُ الفنون الشعرية التي استُحدثتْ تلبيةً لتطلع المبدعين إلى التعبير عما يجول في أذهانهم بطرائق جديدة، وقد شملَ هذا التجديد الشكل والوزن، وهي:

#### ١. الموشح

اهتمَّ الشَّاعِرُ بِالمَوْشَّحِ مَجَاراةً لمعاصريه، وهو مبنيٌّ على المطلع والدور والخرجة.

وإذا كَانَ المَوْشَّحُ يسير على بحور الخليل، فَإِنَّهُ يخرج عن مبدأ القافية الواحدة في (الأدوار)، لَكِنَّهُ لم يعبأ بالخُرْجَةُ التي تَمَيَّزَ بها المَوْشَّحُ، ربَّمَا لِعَامِّيَّتِهَا أو أَعْجَمِيَّتِهَا (٣٤)، وَلَهُ مَوْشَّحٌ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ وثلاثة موشحات في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، ومنه قوله فيه عليه السلام: [مجزوء الرمل]  
بِأَبِي أَفْدِي كِرَامًا نَزَلُوا شَاطِي الْفُرَاتِ



فَقَضُوا فِيهِ ظَمَائَا بِحُدُودِ الْمَاضِيَّاتِ

\*\*\*

بَعْدَمَا أَنْ جَاهَدُوا الْقَوَّ مَ بِهِ حَقَّ الْجِهَادُ  
وَمِنْ الْهَامَاتِ رَوَّوا بِيَضُّهُمْ يَوْمَ الْجِلَادِ  
جَرَّعُوا الْقَوْمَ كُؤُوسَ الْحَتَفِ بِالسُّمْرِ الصَّعَادِ  
دُونَ مَنْ حَازَ فَخَارًا وَسَمَا بِالْمَكْرُمَاتِ

## ٢. التخميس

قامَ الشيخ حسن مصبح - كما فعل شعراء عصره - بتخميس قصائده وقصائد غيره، وكانت لديه القدرة على مُجَارَاة المعاني التي نظمت من أجلها تلك القصائد الخمسة.

فقد خَمَسَ قصيدة الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام، التي مطلعها <sup>(٣٥)</sup>: [البسيط]

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتهُ  
والبيتُ يعرفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ  
وخمَسَ قصيدة السَّيِّد حيدر الحلِّي في مَدْحِ صَحْنِ الكاظمين - عليهما السلام - التي مطلعها <sup>(٣٦)</sup>: [الخفيف]

حُزْتُ بِالْكَاطِمِينَ شَأْنًا كَبِيرًا  
فَأَبْقَ يَا صَحْنُ أَهْلًا مَعْمُورًا



بقصيدة مطلعها<sup>(٣٧)</sup>: [الخفيف]

أَصْبَحَ الدَّهْرُ ضَاحِكًا مُسْتَتِيرًا

سَاحِبًا لِلشُّرُورِ بُرْدًا عَطِيرًا

وقام بتخميس<sup>(٣٨)</sup> قطعة للشاعر عباس العذارى (ت ١٣١٨هـ)، مطلعها:

[الطويل]

أَمَيَّالَةَ الْأَعْطَافِ إِلَّا إِلَى الرِّضَا

وَبَاذِلَةَ الْإِنْصَافِ إِلَّا لِذِي الْوَجْدِ

بقصيدة مطلعها<sup>(٣٩)</sup>: [الطويل]

عُرُوبٌ جُفُونِي بِالْمَدَامِيعِ رَوَّضَا

رُسُومٌ مَغَانٍ قَدْ عَفَوْنَ بِذِي الْغَضَا

وخمس قصيدة عبد الباقي العمري (ت ١٢٧٨هـ) في مدح قبّة الإمام

الرضا عليه السلام التي مطلعها<sup>(٤٠)</sup>: [الخفيف]

قُبَّةٌ لِلرِّضَا حَوَتْ كُلَّ فَضْلٍ

مَا حَوَاهُ وَادِي طُوى وَالنُّورُ

وغير ذلك من التخميسات.

### ٣. الروضة:

وهي مجموعة قصائد على عدد حروف الهجاء، تكون حروف أوائل

أبياتها كحروف رويّها، فالقصيدة الرائيّة - مثلاً - تبدأ أبياتها بحرف

الرّاء، وتنتهي بالرّاء أيضًا.

وللشاعر ثلاث روضات هي:



١- الروضة العلوية، وتضم (٢٩) قصيدة، على عدد حروف الهجاء، ويبلغ عدد أبياتها (٨٣٨) بيتاً.

٢- الروضة الحسينية، وتضم (٢٩) قصيدة، وعدد أبياتها (٥٥١) بيتاً.

٣- الروضة الغزلية، وتحتوي (٢٩) قصيدة، وعدد أبياتها (٣٤٨) بيتاً.

٤. التاريخ الشعري:

هو لونٌ من التوثيق يتداخلُ مع الإخوانيات، ويتمُّ النظم فيه اعتماداً على القيمة العددية لكلِّ حرفٍ، ويكون بعد الفعل "أرخ"، أو كلمة "أرخوا" <sup>(٤١)</sup>، وما إلى ذلك، وليس في الديوان سوى تاريخ شعريٍّ واحدٍ، هو قوله في رثاء السيّد سعيد سنة ١٣١١هـ: [الخفيف]

رَاقَ - يَا رَافِدَيَّ مُذْ أَرَّخُوهُ

(بَسَعِيدٍ - زَهَوَا رِيَاضَ الْجَنَانِ)





## المبحث الثاني الدراسة الفنية

### البناء الفني

لقد أورد النقّاد ثلاثة أجزاء للقصيدة العربيّة<sup>(٤٢)</sup>، وهي: المبدأ (الافتتاح) والتّخلّص والخاتمة، وحاول ابن مُصَبِّح أن يسير على القواعد العامة لذلك البناء الفني في قصائده، ولجأ إلى وسيلةٍ تعارفٍ عليها حُذّاقُ الشعراء يُكسبُ بها قصائدهُ موسيقى متناغمة، وهي التّصريحُ، لذا جاءت قصائدهُ مُصرّعةً في افتتاحيتها التي يجذبُ لها المُتلقي.

ثمّ حُسِنَ التّخلّص الذي يكون انتقالاً طبعيّاً إلى الغرض الذي من أجله ساق القصيدة، من غير أن يشعر المُتلقي بانقطاع في المعنى والأفكار، وأخيراً الخاتمة التي تكون صورةً لهدوء الانفعال النّفسيّ عنده، وغالباً ما تكون دعاءً، كما في قوله: [الطويل]

عَلَيْكُمْ هُدَاةَ الْخَلْقِ صَلَّى مَلِيكُهَا

وَسَلَّمَ مَهْمَا قَامَ لِلَّهِ صَالِحُ

وتحتلّ القصائد الطّوال المرتبة الأولى من حيث الكثرة في ديوان الشّاعر، إذ كان طویل النّفس جدّاً، ولعلّ أكبر دليل هو قصيدته الهمزيّة التي مدح بها الرسول الأكرم محمدًا ﷺ وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقد وقّعت في (٥٢٣) بيتاً، التي مطلعها<sup>(٤٣)</sup>: [الطويل]

مَلَكَتْ هَوَاكَ غَرِيرَةً حَسَنَاءُ

وَسَبَبَتْ فَوْزَادَكَ نَظْرَةً حَمَقَاءُ



وفيها حَشَدٌ كثيرًا من المعاني والصُّورِ والألفاظ، ثُمَّ عَادَ فَحَمَّسَهَا، أي أوردَ مَعَ كُلِّ بيتِ ثلاثةَ أَشْطُرٍ، فصارَ التَّخْمِيسُ في (١٣٠٧) أبياتٍ وشَطْرٍ واحدٍ!

وكذلك قصيدته الحائِية التي رثى بها آلَ بيتِ النُّبُوَّةِ ﷺ وقد ضَمَّتْ (٢٤٤) بيتًا، ومطلعها<sup>(٤٤)</sup>: [الخفيف]

خُذْ بِعَهْدِ الْهَوَى وَخَلِّ اللَّوَاحِي

وَدَعْ الْقَلْبَ مَغْنَمًا لِلْمِلَاحِ

وتأتي القصائد المتوسطة في المرتبة الثانية، وهي تشمل الروضات الثلاث التي ذكرناها .

والنوع الثالث الأخير هو المقطعات ذوات البيتين، وهي قليلة جدًا، أثبتتها الشَّاعرُ في نهاية الديوان، منها في الجناس المفروق والمذيل، ومعظمها في أمير المؤمنين ﷺ، ومنها<sup>(٤٥)</sup>: [مجزوء الكامل]

صَهْرُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

مَنْ فِيهِ ذَا الدِّينِ اسْتَقَامَا

فَالْغَيْثُ مِنْ جَدْوَى يَدِيهِ

وَمِنْ عَطَايَاهُ اسْتَقَى مَا

وهذه المقطعات على طَرَفٍ نقيضٍ من التصريح، فإذا كان التصريح يحدثُ في القصائد الطَّوال والمتوسطة، فإنَّ المقطعاتِ تشبهُ البطاقات أو التوقيعات والفكرة القصيرة والسريعة المُرَكَّزة.



## الإيقاع الخارجي (الموسيقى)

يعدُّ الإيقاعُ من أبرز عناصر القصيدة، ويؤدي دوراً دلالياً وجمالياً في تشكيل النص الشعري، ويشملُ الوزن والقافية .

### الوزن :

يمثلُ الوزنُ البنية الأساسية في موسيقى الشعر الخارجية، ويُعدُّ القالب الموسيقي للأفكار والعواطف.

وقد نظم الشيخ حسن مصبح قصائدهُ على البحور العربية المألوفة، يتقدّمها الكامل، وهذا البحرُ كان وما يزالُ يتمتّع برتبة متقدمة بين البحور<sup>(٤٦)</sup>، ويليهِ الخفيف فالطويل، وقد وجدَ الشاعرُ في هذه البحور مُتَفَسِّساً ومجالاً رَحَباً لِعَرْضِ أفكاره ومشاعره؛ «بسبب موسيقاها الهادئة الرزينة التي تسمح بامتداد النغم وتطويله وتفخيمه، واستيعابها الأفكار المباشرة أو الخطابية»<sup>(٤٧)</sup>، ولما تمتاز به من المقاطع الكثيرة والمناخ الموسيقي الرزين .

مع العلم أننا لا نميلُ الى رَبْطِ هذه البحور بالعاطفة والحالة النفسية للشاعر والمواقف التي أملت عليه النظمُ فيها، ومن ثمَّ فالشاعرُ غيرُ مُرتَبِطٍ بِوِزْنٍ مُعَيَّنٍ في موضوع ما، فَكُلُّ قِطْعَةٍ "نغمتها الخاصة وحالة الشاعر النفسية"<sup>(٤٨)</sup>، مَعَ إقرارنا بأنَّ النظمَ في المديح أو الرثاءِ يختلفُ عنه في الغزل .

وهذا جدولٌ يوضِّحُ أعدادَ البحور التي اعتمدها الشاعرُ في نظمِ قصائده :

البحر	عددُ القصائد
الكامل	٧٠
الخفيف	٦١
الطويل	٥٣



٤١	الرمل
٢٣	الوافر
١٩	البسيط
١٤	مجزوء الكامل
١١	المتقارب
٧	السريع
٧	الرجز
١	مجزوء الخفيف
١	مجزوء الرمل

### القافية:

تعدُّ القافية ركنًا من أركان الشعر، وشريكة للوزن في بناء القصيدة، وكان اهتمامُ الشاعر كبيرًا في تَخْيِيرِ قوافيه .  
وهذا جدولٌ بحروفِ الرُّويِّ التي نَظَّمَ عليها الشاعر ما عدا الخمسات  
والموشَّحات :

عدد القصائد	حرف الروي
٣٠	الميم
٣٠	الميم
٢٧	الراء
١٧	الهمزة
١٧	النون
١١	الباء



١١	الفاء
١١	الياء
٩	الدال
٩	الذال
٩	العين
٩	القاف
٨	الحاء
٧	الكاف
٥	التاء
٥	الخاء
٥	الطاء
٤	الجيم
٤	الألف
٤	الثاء
٤	السين
٤	الصاد
٤	الضاد
٤	الظاء
٤	الغين
٣	الزاي
٣	الشين



ويُلاحظ أنه لم يترك أيَّ حرفٍ من حروف الرويِّ إلا وقد استعمله، وكان أكثرَ القوافي شيوعاً وترداداً هي (الميم، واللام، والراء)، ويُطلق عليها اسم القوافي الذُّلل<sup>(٤٩)</sup>.

واستطاع النّظم على القوافي النُّفَر<sup>(٥٠)</sup>، وهي (الصاد، الزاي، الضاد، الطاء، الهاء، الواو)، والقوافي الحوش<sup>(٥١)</sup>، وهي (الثاء، الخاء، الذال، الشين، الظاء، الغين)؛ ليبيّنَ قدرتهُ الفنيّة على الإجادة فيها على الرغم من ندرة مَنْ نَظَمَ عليها.

### الإيقاع الداخلي

اهتم الشاعر بإيراد فنونِ البديع التي وشَّح بها ديوانه، وكانت على النحو الآتي:

١- التكرار، وذلك بتكرار ألفاظٍ بعينها، وبه يُشيعُ نغماً موسيقياً دلالياً، وطلاوة موسيقية شعرية تعبيراً عن حالة الشاعر النفسية والشُّعوريّة، وهذه الألفاظ التي يكررها الشاعر في قصائده "توحي بأهمية ما تكسبه تلك الألفاظ من دلالاتٍ، مما يجعل هذا التكرار مفتاحاً في بعض الأحيان لفهم القصيدة"<sup>(٥٢)</sup>.

ويظهر بمستويين:

أ. المستوى اللفظي، ويكون بتكرار لفظة أو فعلٍ، ومن ذلك قصيدته اللاميّة التي أورد فيها كلمة (أخي)<sup>(٥٣)</sup> في بداية عشرة أبياتٍ على التوالي، حين ذَكَرَ واقعةَ الطّف ومناذاة الحسين عليه السلام لأخيه العباس عليه السلام، ولتكرار هذه الكلمة أثرٌ واضحٌ يعتلجُ في نفس الشاعر وهو يحاول أن يُصوّرَ حُزنَ الحسين عليه السلام على فقدان أخيه.

وولعَ بتكرار بعض الكلمات ؛ فقد ذكر (الحشا) ٤٥١ مرّةً،  
و(الضلال) ٢٤٠ مرّةً، و(شبا) ٤٥ مرّةً، و(قسر) ٥٧ مرّةً !  
ومن حيثُ الأفعال فقد أوردَ الفعل (صَلَّى) ١١٠ مرّات .  
ب. المستوى التركيبي، في تكرار شطر كامل جعله مفتاحاً للقصيدة،  
ليكون منسجماً مع انفعالات الشاعر، ومثال ذلك قصيدة في ٢٦ بيتاً  
مطلعها<sup>(٥٤)</sup>: [الكامل]

لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ، إِنَّهُ

أَضْنَى الْحَشَا بِلَوَاعِجِ الْأَرْزَاءِ

وقد حرصَ فيها على تكرار صدرِ المطلع بعده اثنتين وعشرين مرّةً، في  
إيجاءٍ واضحٍ على حُزنِهِ الكبيرِ بِقُدُومِ هَذَا الشَّهْرِ الَّذِي اسْتُشْهِدَ فِيهِ رِيحَانَةُ  
رسولِ اللَّهِ ﷺ .

وأوردَ هذا الشطر ثلاث مرّات في ثلاث قصائد<sup>(٥٥)</sup>: [الطويل]  
أُسُودٌ تَحَامَاهَا الْأُسُودُ بَسَالَةً

٢- الاقتباس: من القرآن الكريم، وهو كثيرٌ في شعره، كقوله: [الخفيف]  
جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

ضُ أُعِدَّتْ لِذِي صَلَاحٍ طَرِيفٍ

فألبيت اقتباسٌ من قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ  
عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾، آل عمران ١٣٣ .  
وقوله: [الوافر]

شَرَى النَّفْسَ الْمُقَدَّسَةَ ابْتِغَاءً

(لِمَرْضَاةِ الْإِلَهِ بِنَصْرِ دِينِ)

فهنا اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءً  
مَّرْضَاتِ اللَّهِ﴾، البقرة ٢٠٧.



٣- التضمين، فقد ضَمَّنَ الشَّاعِرُ فِي شِعْرِهِ أَشْعَارَ غَيْرِهِ، وَمِنْهُ تَضْمِينُ بَيْتٍ كَامِلٍ، كَقَوْلِهِ<sup>(٥٦)</sup>: [البسيط]

أَقُولُ لَا عَنْ غَلِيلٍ فِي الْفُؤَادِ ثَوَى  
لَكِنْ لِأَظْهَارِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ أَثَرِ:  
(إِنَّ الْأَرَامِلَ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا  
فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلُ الذَّكْرُ؟)

فالبيت الثاني لجريز، من قصيدة له يمدح بها عمر بن عبد العزيز<sup>(٥٧)</sup>.  
أو شطربيت، كقوله:

وَإِذَا مَا غَبَّهَا الطَّلُّ نَدَى  
(بَكَرَ الْعَارِضُ تَحْدُوهُ النُّعَامَى)

العجزُ مُضْمَنٌ، وَهُوَ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ لِمَهْيَارِ الدَّيْلَمِيِّ<sup>(٥٨)</sup>.  
فضلاً عن بيتين لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ<sup>(٥٩)</sup>، وَآخَرِينَ لِمُتَمَّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ يَرِثِي أَخَاهُ  
مَالِكًا<sup>(٦٠)</sup>. وللصاحب بن عباد<sup>(٦١)</sup>، وغيرهم.

وهناك التضمين بإيراد المثل، كَقَوْلِهِ مُضْمِنًا (مَنْ عَزَّ بَرًّا)<sup>(٦٢)</sup>: [الخفيف]  
حَسْبُهَا الْعِزُّ لَيْسَ تَبْغِي سِوَاهُ  
حَسَبًا نَاصِعًا، وَ(مَنْ عَزَّ بَرًّا)

٤- التوجيه، بأسماء سور القرآن الكريم: [الخفيف]

بَلْ وَفِي (هَلْ أَتَى) وَ (عَمَّ) تَجَدُّهُ  
(نَبَأُ) حَلَّ مُطْعَمًا لِلطَّعَامِ

أو بالكتب، كَقَوْلِهِ: [البسيط]

فَ (دُمِيَّةُ الْقَصْرِ) سَكْرَى مِنْ (سُلَافَتِهِ)

مَشْؤُفَةً لِّل (أَغَانِي)، قَلْبُهَا عَشِقَا

ففي البيت توجيه بثلاثة كتب: (دمية القصر) للباخرزي (ت ٤٦٧هـ)،





و(سلافة العصر) لابن معصوم المدنيّ (ت ١١٢٠هـ)، و(الأغاني) لأبي الفرج الأصفهانيّ (ت نحو ٣٦٠هـ).

٥- الاكتفاء، هو أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلّقة بمحذوف، فلم يفتقر إلى ذكر المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي تمام المعنى<sup>(٦٣)</sup>، كقوله: [البسيط]

وَقَدْ هَجَرْتُ أَنْاسًا ذَاعَ ظُلْمُهُمْ

لِقَوْلِهِ عَزَّ فِي نَصِّ الْكِتَابِ (ولا)

فقد اكتفى بـ(لا) بالإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكُؤُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾،

هود: ١١٣.

٦- الإيداع، وهو « أن يكون البيت متوقفاً في معناه على البيت الذي بعده »<sup>(٦٤)</sup>، كقوله<sup>(٦٥)</sup>: [الطويل]

أَقُولُ لِرَكْبٍ أَجْمَعُوا السَّيْرَ ضَحْوَةً

عَلَى ضُمُرٍ تَطْوِي الْفَلَائِدَ سَوَاءً:

أَقِيمُوا رُؤَيْدًا، إِنَّ قَلْبِي وَرَاءَكُمْ

يُنُوءُ وَيَكْبُو، لَا يُطِيقُ جَفَاءً

فالبيت الأوّل لا يتمّ معناه إلا بإثبات البيت الذي بعده.

## اللغة والأساليب

زخر المعجم اللغويّ لشعر ابن مصبّح بطائفة ثرّة من الألفاظ الغريبة التي اهتمّ بإدخالها إلى شعره، وألحّ عليها كثيراً، الأمر الذي يدلّ على قراءات كثيرة متأنّية، وطاقّة لغويّة واسعة.

ولغته - بمجمّلها - جزلة مؤتلفة ومتّسقة، توضّح خزينة اللغويّ الكبير، وترسّمه منهج الشعراء السابقين، وجهده في انتقاء ألفاظه والمواءمة بينها في



شعره، كقوله في مطلع قصيدة<sup>(٦٦)</sup> : [البسيط]

بَيْنَا أَشُقُّ بِأَيْدِي الْأَيْتُقِ الرُّسْمِ

أُذِمَ الْفَلَا وَهَابَ الشُّمُّ وَالْأَكُمُ

فهنا رَدَدَ - متأثراً بالقدماء - ما رَدَّدَهُ الشُّعْرَاءُ قَبْلَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الحوشية الفخمة غير المألوفة، زيادة على عشرات غيرها، من أمثال: النقع، الأود، البسابس، الشوى، أنباز، الطلى، العتاق، الحزون، البوغاء، المطهم، السَّباسِبُ، مخادب، العثا، الدامج، الصيخودة، رافخ، ....

وحفل ديوانه - ولاسيما في قوافي الزَّاي وَالصَّاد وَالضَّاد وَالطَّاء وَالظَّاء والغين - بأمثلة كثيرة تَلَقَّفَهَا مِنْ سَابِقِيهِ - كالسيد حيدر الحلي - ومعاجم اللغة التي كان يبحث في مَوَادِّهَا اللُّغَوِيَّةِ باستمرار، ويبدو على بعضها الاعتساف في توليد المعاني، وخاصة في قوافي الضاد والطاء.

فضلاً عن ذكر المواضع التي حفل بها الشعر القديم: الأبرق، الأبلق، ثبير، ثهلان، الشَّيَّات، الحجون، الخط، الخيف، الدهناء، رضوى، شمام، عالج، حاجر، رامة، الحمى، العقيق، نَعَمَان، العذيب، المأزمان، وادي الأراك، وَجَرَّة، يللم.

والنبات: الأرجوان، الأقحوان، الشيخ، العرار، الغار، الخُزَامَى، الجلنار، الرند، الورس، الخيزران، البان.

ومفردات السيف: ذو الشطب، المرهف، المهند، الحسام، الذرب، العضب، الكهام، المخدم، القاطع، الصارم، المشحوذ.

والرمح: الذَّابِل، القناة، المَرَّان، العامل، السَّمَهَرِيّ.

وفي شعره بعض الألفاظ المولدة التي شاعت في عصره:

البرجاس، والبند، والتَّرياق، والدَّست، والزَّنار، والشَّماس، والدَّير، والنَّسوت، ومُزرفن، والصولجان، والوابور.



أَمَّا لُغَتُهُ الْمُعَاَصِرَةُ فَمَثَلَتْ بِبَعْضِ الْكَلِمَاتِ الْعَامِيَّةِ فِي بَنَائِهَا، مِثْلَ: يَبْصَبُ، لِبَسَةٍ، شَعْشَعَانِي، بَرْنَس، صُكُوك، وَغَيْرِهَا.

وَبَعِيدًا عَنْ مَوَاضِعِ الْقَدَمَاءِ أوردَ مَوْضِعِي (الْجَامِعِينَ) وَ(الْأَكْرَادَ) وَهُمَا مِنْ مَحَلَّاتِ الْحَلَّةِ فِي قَوْلِهِ <sup>(٦٧)</sup>: [الْكَامِلُ]

مَا الْجَامِعِينَ بِجَامِعٍ أَشْتَاتَا  
مِنْ بَعْدِ بُعْدِكُمْ وَذَلَّ نَزِيلَا  
كَلاَّ وَلَا الْأَكْرَادُ يَزْهُو مَرْبَعَا  
لِلنَّاطِرِينَ وَلَا يَرُوقُ نُزُولَا

وَقَدْ كَانَ الشَّاعِرُ مُنَوَّعًا فِي أَسَالِيْبِهِ وَبُنَاهِ التَّرَكِيبِيَّةِ، فِي اسْتِعَانَتِهِ بِعِدَدٍ مِنْ أَسَالِيْبِ عِلْمِ الْبَيَانِ الْمَعْرُوفَةِ لِتَنْبِيهِ الْمَخَاطَبِ وَإِثَارَةِ اهْتِمَامِهِ وَإِعْرَاقِهِ بِالْحَدِيثِ، كَالْخَبَرِ وَالْإِنْشَاءِ وَمَا يُخْرِجَانِ إِلَيْهِ كَالِاسْتِفْهَامِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالنَّدَاءِ وَالْجَمْلِ الْإِعْتِرَاضِيَّةِ وَالِاسْتِثْنَائِيَّةِ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ. **مَأْخُذٌ فِي شِعْرِهِ:**

رَأَيْنَا فِي شِعْرِهِ خُرُوجًا وَاضِحًا عَلَى اسْتِعْمَالَاتِ اللُّغَةِ وَقَوَاعِدِ النُّحُو، وَظُهُورَ الْخَلَلِ الْعُرُوضِيِّ الْمَثْمَلِ فِي الْإِخْلَالِ بِالْوِزْنِ، زِيَادَةً أَوْ نَقْصًا. فَمِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ رَأَيْنَاهُ يَسْتَعْمِلُ أحيانًا كَلِمَاتٍ فِي غَيْرِ الْمَعْنَى الْمَشْهُورِ لَهَا، فَفِي قَوْلِهِ: [البسيط]

وَذِي الْيَتَامَى طَوَايَا شَفَّهَا سَغْبٌ

تُلُوعٌ، وَالْقَلْبُ مِنْ دُغْرِ السُّرَى طَارَا  
الطَّوَى: الْجَوْعُ. طَوَى نَهَارَهُ جَائِعًا يَطْوِي طَوَى، فَهُوَ طَاوٍ وَطَوَى أَيَّ خَالِي  
الْبَطْنِ جَائِعٌ لَمْ يَأْكُلْ <sup>(٦٨)</sup>، وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ جَمَعَهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى "طَوَايَا"، وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ بِمَعْنَى الضَّمَائِرِ وَالْأَسْرَارِ.

وَاسْتَعْمَلَ (لَا زَالَ) الَّتِي تُقَالُ فِي مَعْرِضِ الدَّعَاءِ <sup>(٦٩)</sup>، بِمَعْنَى النَّفْيِ كَثِيرًا،



كقوله<sup>(٧٠)</sup>: [مجزوء الكامل]

شَيْخُ الضَّلَالِ وَلِلشَّقَا

لَا زَالَ فِي الدُّنْيَا حَلِيفَهُ

وقوله مُدْخَلًا (ال) التعريف على كلمة «دجلة»: [السريع]

لَوْ غَوْدِرَتْ وَالْخَلْقُ كُتَابُهَا

مِدَادُهَا الدَّجْلَةُ وَالنَّيْلُ

وقال ياقوت: «دجلة نهر بغداد لا تدخله الألف واللام»<sup>(٧١)</sup>، وقيل يجوزُ على

لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ<sup>(٧٢)</sup>.

ومن الخطأ في النحو: [الخفيف]

ظَفِرَتْ فَاشْتَفَتْ صُدُورًا، وَأَبَدَتْ

فِيهِ حَقْدًا مِنْ قَلْبِهَا الْمُغْتَاطِ

والصواب: «صدور»، وأظنه أرادَ «أشفت» لِيُنَاسِبَ «أبدت»، ولكنَّ الوزنَ

لَمْ يُسَعْفَهُ.

وقوله: [الكامل]

فَتَوَارَتْهَا نَاكِثًا عَنْ نَاكِثٍ

وَهُمْ لَصَفْقَةٍ كَفِّهِ أُسْرَاءُ

والصواب: «ناكث»، بِالرَّفْعِ لَا النَّصْبِ، على لغة أكلوني البراغيث<sup>(٧٣)</sup>.

وقد كرَّرَ هذا البيت بنصب الكلمةِ عندَ تَخْمِيسِهِ لَهُ، ممَّا يُوَكِّدُ صِحَّتَهُ

عنده.

وقوله: [الطويل]

وَيَقْضِي لَنَا الْحَاجَاتِ حَتَّى كَانَتْ

بَيْتِهِ، وَيَحْبُو حَيًّا بِالتَّقْضِيلِ

وَالصَّوَابُ: «بُؤُهُ».





وفي قوله : [الطويل]

طَلَبُوا بِهَا وَتَرَا، وَكَانَ لَدَى الْهُدَى

هَذَرًا، وَلَمْ يَرْجُوا لَهُ قَوَامًا

وردَ الفعلُ المضارعُ «يرجو» غيرَ مجزومٍ، على الرغم من وجودِ أداةِ الجزمِ قبله؛ لضرورةِ الشعرِ.

وقوله: [الخفيف]

أَنَسَتْهَا حُشَاشَتِي حَيْثُ حَلَّتْ

لَمْ تُرِدْ غَيْرَهَا أَنِيسًا ثَانِي

من حقِّ كلمةِ «ثاني» النَّصبُ، ولكن ضرورة القافية حُرِفَتْهَا عن الصَّوابِ. وكذلك صَرَفَ (بابل) وهي ممنوعةٌ مِنَ الصَّرْفِ في قوله: [الطويل]

وَذِي سَفَهٍ جَهْلًا يَرُومُ بِبَابِلَ

رِيَاسَةَ ذِي حِلْمٍ جَمِيلِ التَّكْرُمِ

وقوله:

نَاقِضَةُ الْعَهْدِ لُؤْفِ عَهْدِهِ

لَا لِشَقِيٍّ مُدْنِسًا أَحْسَابَهَا

والصواب: «مدنس».

وَمِنْ الْخَلَلِ فِي الْوِزْنِ قَوْلُهُ :

طَبَّقَ الْكَوْنَ بِالنَّدَى وَكَذَا هَا

طَلَّ السُّحْبُ لَوَجْهِ الْبَطَاحِ وَالْآكَامِ

فهنا زيادة كلمة (هاطل)، وصوابه: [الخفيف]

طَبَّقَ الْكَوْنَ بِالنَّدَى، وَكَذَا السُّحْبُ

بُ لَوَجْهِ الْبَطَاحِ وَالْآكَامِ



وقوله:

يَا خَلِيلِي غَنِّيَانِي عَلَى الرَّأ  
حِ ارْتِيَا حَاطِلًا، أَفْدِيكُمْمَا الْخَنْدَرِيسَا  
وفيه زيادة (وطلاً)، والبيت من الخفيف، ويستقيم بحذفها، فيكون:  
يَا خَلِيلِي غَنِّيَانِي عَلَى الرَّأ  
حِ ارْتِيَا حَاطِلًا، أَفْدِيكُمْمَا الْخَنْدَرِيسَا  
ومن النقص قوله:

ذَاكَ فَرْعٌ مِنْ دَوْحَةِ الْعِلْمِ وَالْتَقَى  
سَوَى [عَلِيمٌ] وَمُحْكَمَاتُ الْكِتَابِ  
فكلمة «عليم» ضرورية لإتمام الوزن، وأكبر الظن أنه نسي أن يثبتها،  
وقد اقترحناها لإتمام المعنى، وسلامة الوزن..  
وقوله :

تَلَجَّ الْقَلْبُ فِي انْتِصَارِهِ الدِّينِ  
لَا يَرْهَبُ قَرْنًا، وَلَا لَدَيْهِ اكْتِرَاتُ  
وكلمة «الدين» في صدر البيت تخل بالوزن، وحذفها ضروري لاستقامته،  
فيكون صواب البيت - وهو من الخفيف - مُدَوَّرًا عَلَى الشَّطْرَيْنِ:  
تَلَجَّ الْقَلْبُ فِي انْتِصَارِهِ لَا يَرْ  
هَبُ قَرْنًا، وَلَا لَدَيْهِ اكْتِرَاتُ  
ومما يؤكد حذفها - لا غيرها - أن صدر يروى في مصدرين آخرين  
برواية: «تَلَجَّ الْقَلْبُ فِي الْكُرِيهَةِ» (٧٤).

وقوله:

خَلَعْتُ عَلَيْهَا سِهَامَهَا فَهَوَى  
ظَامِي الْحَشَا، وَدِمَاؤُهُ نَضَحُ



والصواب: «عليه» ليستقيم وزن الكامل.

وقوله:

أُسْرَةُ الْمَجْدِ إِخْوَةُ الشَّرَفِ الْبَا

ذَخْ، أَهْلُ التَّقْوَى حِسَانُ الْمَعَانِي

وكلمة «التَّقْوَى»، صوابُها «التقى»؛ كي يستقيم وزن البيت الذي هو الخفيف.

ويَتَّصِلُ بذلكَ الضرورات الشعريةَ الجائزة، مثل حذف الهمزة المجرورة، كما في قوله<sup>(٧٥)</sup>: [مجزوء الكامل]

وَالكَاطِمُ الْغَيْظِ الَّذِي

بِوَلَّاهُ تُبْتَاعُ الْخُلْدُ

فأصلها «بولائه»، وقد خَفَّفَ من بنية الكلمة ضرورة.

وتسهيل الهمزة ضرورةً أيضاً قوله: [الخفيف]

يَا فَقِيْدًا، وَلَيْسَ غَيْرُكَ يُدْعَى

يَا فَقِيْدًا، وَبِرُّهُ الدَّهْرَ مَالِي

فَقَدْ جَاءَتْ «مالي»، وأصلها «مالي». أي إِنَّ بَرَّهُ قَدْ مَلَأَ الدَّهْرَ.

ومن الضرورة أيضاً تسكين نون "أَنَّ" في قوله<sup>(٧٦)</sup>: [الخفيف]

فَيَوُدُّ الْأَنْامُ طُرًّا بِأَنَّهُمْ

أُتِمُّوا رَغْبَةً بِوَصْلِ الْغِنَاءِ

وهذه الهنات اللغوية والعروضية لا يخلو ديوانُ شاعرٍ منها، ونرى أَنَّ الأمثلةَ

التي ذكرنا بعضها لا تُؤثِّرُ سلباً في شعر الشيخ حسن مُصَبِّح على الإطلاق،

وقد اضطرَّه الوزن في أكثرها، ولعلَّه لو عادَ إليها مراجعةً وتقيقاً وتحريراً

لَحَذَفَ الزَّائِدَ، وَرَمَّ النَّاقِصَ، وَأَقَامَ الْأَبْيَاتَ على سَوْقِهَا بِدْرِيَّةٍ وَتَمَكَّنَ عَالِيَيْنَ،

كَمَا فَعَلَ مع الْأَلْفِ الْبَاقِيَةِ السَّليمة التي اتَّدَعَتْ في دِيْوَانِهِ، فَهُوَ شَاعِرٌ مُقْتَدِرٌ

كَبِيرٌ يَمْتَلِكُ أَدَاةً شَعْرِيَّةً قَادِرَةً على إثارة المتلقي .



## الخاتمة

في ديوانه المخطوط الذي وقفنا على مخطوطتيه الفريدتين حاولنا - بعد البحث في حياته - دراسة شعر الشيخ حسن مصبح الحلبي من الناحيتين الموضوعية والفنية، وقد رأينا تنوع الأغراض الشعرية التي نظم عليها، منها ما كان تقليدياً محافظاً على أصول البيان العربي، ومستمداً من صور الآخرين وتعبيرهم كالمدح والثناء والهجاء والغزل والإخوانيات، أو ما كان منضوياً تحت الأنماط الشعرية المستحدثة من حيث الشكل الفني للقصائد كالموشح والتخميس والتاريخ الشعري، وكانت عقيدته الدينية المتمثلة في موالاة آل البيت عليهم السلام مدار أغراض الديوان وأساسها.

ولقد تبين أن معظم القصائد أو القطع التي وصلت إلينا قد عمد الشاعر فيها إلى إدخال الألفاظ الجزلة غير المأنوسة، وهذا يعكس الثراء اللغوي لديه، وحصيلته الثقافية الرصينة الواسعة التي تمثلت أيضاً في إيداعه الحوادث التاريخية، وحرصه على تضمين أشعار غيره، وأن بعض قصائده التاثت بفنون البديع المتنوعة.

وقد ثبت لنا ارتكاب الشاعر أخطاء متعددة في اللغة، بعضها جائز، علاوة على خلل واضح في أوزان بعض الأبيات، سببه زيادة كلمات، أو نقص غيرها، وقد أوردنا شواهد على ذلك، وهي لا تؤثر في قدرته على النظم.



المذهبية) للسيد محمد مهدي بن حسن القزويني (ت ١٣٠٠هـ)، ينظر : فهرس مخطوطات مكتبة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم ٨٥، ومنها مُصَوَّرَةٌ في دار ومخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وقد وَقَفْتُ عليها، وتأكد لي أَنَّ خَطَّ ناسخها - وهو الشاعرُ صراحةً - هو خَطُّ الدِّيوانِ نفسه.

(٥) وهي في : مجموعة اليعقوبي ١-٣، ٧٩-٨٠، ٣٥٧-٣٥٩، ٣٦٠-٣٦١، ٣٦٣-٣٦٥، ٣٦١، ٣٦٢-٣٦٣، ٣٧٣-٣٧٤، ٣٨٣، ٢٠٢-٢٠٥، موسوعة الأوردبادي (سبائك التبر) ٣/٥١-٥٣، ١/٤١٥-٤١٨، البابليات ٣/٣٣-٣٤.

(٦) الحصون المنيعه ٩/٤٩٥.

(٧) ديوان الشيخ حسن مصبح الحلي ٨٨.

(٨) موسوعة الأوردبادي (سبائك التبر) ١٢-٦٠/١.

(٩) ديوان الشيخ حسن مصبح الحلي ٢٣٦.

(١٠) شعراء الحلقة ٤/٢٠٢-٢٠٥.

(١١) ديوان الشيخ حسن مصبح الحلي : ٢٨.

(١٢) لم ترد في ديوانه المخطوط، وهي في : شعراء الحلقة ١/٣٨٥-٣٨٦.

(١٣) ديوان الشيخ حسن مصبح الحلي : ٣٢٧.

(١٤) المصدر نفسه : ٣٣١.

(١٥) المصدر نفسه ٤٣٥.

(١٦) المصدر نفسه ٤٠١.

(١) تنظر ترجمته في: الحصون المنيعه ٢/١٦٣ و٩/٤٩٥، البابليات ٣/١-٣١، ٤٠-٤١، شعراء الحلقة ١/٣٥٠-٤٠٣، معجم المؤلفين ٣/٢٧٣، أدب الطف ٨/١٣٠، وفيات الأعلام ١/٤٦٩، معجم شعراء الشيعة ١٣/١٤٦-٢٠٣، أعلام الشيعة ١/٤٣٠.

(٢) البابليات ٣/٢-٣٢، ويدلُّ على هذا التاريخ الشعري لوفاته ما أورده الشيخ يعقوب الحاج جعفر (ت ١٣٢٩هـ) في ديوانه ١٧٠:

أَلَا تَرَى الْفِيحَاءَ قَدْ تَجَلَّبَبَتْ

ثَوْبَ الْأَسَى عَلَى الرَّكِيِّ

(الْحَسَنُ)

وافتقدت حُسْنَ العزاء، وأرخت

(قَصَى الأديب الحسن بن محسن)

وقد وردَ تاريخان غير صحيحين لوفاته في: أعيان

الشيعة ٦/٣٦٨، شعراء الحلقة ١/٣٥٢،

وموسوعة الأوردبادي (سبائك التبر) ١٢-

١/٦٠، وفيات الأعلام ١/٤٦٩.

(٣) وهناك نسخة أخرى اطلعنا عليها، وتقع في

١٣٠ صفحة، وتضمُّ مختاراتٍ من الديوان،

لكننا لم ندخلها هنا في البحث، اكتفاءً

بالنسخة الرئيسة.

(٤) نَسَخَ الشيخ حسن مصبح منظومة (السبائك



- (١٧) المصدر نفسه ٤٠٨، ٤٢٢.
- (١٨) المصدر نفسه ٣٨٥.
- (١٩) المصدر نفسه ٣٨٩.
- (٢٠) فَعَلَ الْأَمْرَ نَفْسُهُ مع الشيخ عبد الله العذاري  
أَيْضًا؛ إِذْ رَأَاهُ بِقَصِيدَةٍ رَائِيَّةٍ (الديوان ٥١٤)،  
وَأَعَادَهَا كَذَلِكَ فِي رِثَاءِ السَّيِّدِ الْمُجَدِّدِ  
الشَّيرَازِيِّ. (شعراء الحلقة ١/ ٣٦٣-٣٦٥،  
موسوعة الأوردبادي (سبائك التبر)  
١٢-١/ ٤١٥-٤١٨)، ولم ترد في ديوانه  
المخطوط، وفيها من التبديل والتعديل مثلما  
في سَابِقَتِهَا.
- (٢١) من القدماء ابن شمس الخلافة (ت  
٦٢٢هـ). يُنْظَرُ دِيَوَانُهُ الْمُسَمَّى (دُرُّ النِّظْمِ  
وَنَظْمُ الدُّرِّ) ١٤٢. ومن معاصريه الشيخ  
عباس العذاري (ت ١٣١٨هـ)، وقد وقفتُ  
على شواهد من ذلك في شعره الذي جمَعْتُهُ  
وَحَقَّقْتُهُ، وهو مخطوط.
- (٢٢) ديوان الشيخ حسن مصبِّح الحليّ ٩٥.
- (٢٣) يُنْظَرُ: مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٦١.
- (٢٤) ديوان الشيخ حسن مصبِّح الحليّ ٨٠.
- (٢٥) المصدر نفسه ١٠٥.
- (٢٦) المصدر نفسه ٥٢٩.
- (٢٧) لم يرد اسم الممدوح في ديباجة القصيدة،  
بل ورد: «وله أيضًا في بعض أمراء العرب»،  
ولكنني عرفت أنها فيه لوجود الدويش.  
يُنْظَرُ: الأعلام ٤/ ٢٥، تاريخ نجد الحديث  
١٣٣.
- (٢٨) البابليات ٣/ ٢/ ٣٣.
- (٢٩) ديوان الشيخ حسن مصبِّح الحلي ٤٢٥.
- (٣٠) المصدر نفسه: ٣٥٩.
- (٣١) نَسَخَهُ سنة ١٣٠٦ هـ، وتوجد نسخته  
الْخَطِيَّةُ فِي مَكْتَبَةِ السَّيِّدِ حَسَنِ الصِّدْرِ فِي  
الْكَاطِمِيَّةِ، بِالرَّقْمِ ٣١٤.
- إِبَانَةُ الْوَسْنِ عَنْ مَكْتَبَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ ٢٠٣-  
٢٠٤. وينظر: فهرست الفبائي كتب خطي  
كتابخانه مركزي استان قدس رضوي  
١٣/ ٢١٢، فهرستكان نسخه خطي ایران  
(فنخا) ١٢/ ٤٥٩-٤٦٠.
- (٣٢) ديوان الشيخ حسن مصبِّح الحلي ٥٠٦.
- (٣٣) المصدر نفسه ٥٢٢.
- (٣٤) دار الطراز ٢٢.
- (٣٥) شرح ديوان الفرزدق ١٧٨/ ٢.
- (٣٦) ديوان السيد حيدر الحلي ١/ ٣٩-٤٨.
- (٣٧) ديوان الشيخ حسن مصبِّح الحلي ٨٦.
- (٣٨) هذا التخمين جاء خاليًا من اسم الشاعر،  
وَلَمْ يُبَشِّرْ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ. يُنْظَرُ: (شعر عباس  
العذاري) بتحقيقنا، القطعة (٩).
- (٣٩) ديوان الشيخ حسن مصبِّح الحلي ٤٧٦.
- ومن المناسب أن أشير هنا إلى أن العذاري تزوّج  
مِنْ إِحْدَى بَنَاتِ الشَّاعِرِ حَسَنِ مَصْبِح. يُنْظَرُ:  
شعراء الحلقة ٣/ ٢٤٢ و ٢٤٧، تراجم شعراء  
آل العذاري ٢/ ٤١.
- (٤٠) الترياق الفاروقي ١٣١.
- (٤١) ينظر: أدب التأريخ ١٥.

- (٤٢) ينظر: بناء القصيدة في النقد العربي القديم ٢٠٣ وما بعدها.
- (٤٣) المصدر نفسه ٩٥.
- (٤٤) المصدر نفسه ٢٤.
- (٤٥) ديوان الشيخ حسن مصبّح الحلي ٥٦٢.
- (٤٦) موسيقى الشعر ٢٤٦.
- (٤٧) ديوان يوسف بن لؤلؤ الذهبي ٢٧.
- (٤٨) التفسير النفسي للأدب ٧٩.
- (٤٩) ينظر: موسيقى الشعر ٢٤٨.
- (٥٠) ينظر: المرشد إلى فهم أشعار العرب ٥٩/١.
- (٥١) ينظر: المرجع نفسه ٦٣/١.
- (٥٢) عناصر الإبداع في شعر أحمد مطر: ١٣٤.
- (٥٣) ديوان الشيخ حسن مصبّح الحلي، ١٩٧.
- (٥٤) المصدر نفسه ٢١٢.
- (٥٥) المصدر نفسه ١٠، ١٩، ٢١٣.
- (٥٦) المصدر نفسه ٥٢٦.
- (٥٧) ديوان جرير ١٠٨١/٣، وفيه: «هذي الأراميل».
- (٥٨) ديوان مهيار ٣٢٧/٣، وتمتته: «فسقاك الرّيّ يا داراً أمّاماً».
- (٥٩) ديوان الشيخ حسن مصبّح الحليّ ٥٠٣.
- ويُنظر: ديوان أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٢٤.
- (٦٠) ديوان الشيخ حسن مصبّح الحليّ ٥٠٢.
- ويُنظر: ديوان متمم بن نويرة ١١٢.
- (٦١) ديوان الشيخ حسن مصبّح الحلي ١٨٣-
- ١٨٤، وينظر: ديوان الصاحب بن عباد ١٨٨.
- (٦٢) ديوان الشيخ حسن مصبّح الحليّ ٥٥.
- يُنظر: مجمع الأمثال ١٧٤/٢، جمهرة الأمثال ٢٢٨-٢٢٩.
- (٦٣) خزانة الأدب ٣١٤/٢.
- (٦٤) المصدر نفسه: ٣١١/٢.
- (٦٥) ديوان الشيخ حسن مصبّح الحليّ ٥٤٦.
- (٦٦) المصدر نفسه. وفي: مراثي خير إنسان (غير مرقّم الصفحات)، شعراء الحلة ١/٣٧٧-
- ٣٨٠، ٤١١/١: «وخداً أديم الرواسي الشّم والأكم».
- (٦٧) ديوان الشيخ حسن مصبّح الحليّ ٣٩٥.
- (٦٨) لسانُ العرب (طوي).
- (٦٩) ينظر: أوضح المسالك ١/٢٣١-٢٣٢.
- (٧٠) ديوان الشيخ حسن مصبّح الحليّ ٢٣٧.
- (٧١) معجم البلدان ٢/٤٤٠، وأوردها الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في بعض رسائله. ينظر: رسائل الجاحظ ٤/١٠٣-١٠٤.
- (٧٢) يُنظر: قطوف أدبيّة ٤٨٧.
- (٧٣) سهاها ابن مالك: «لغة يتعاقبون فيكم ملائكة». أوضح المسالك ١/٣٤٥، وهي جزء من أوّل حديث نبويّ. الموطأ ٢/٢٣٨، ويُنظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ٨٥/٢.
- (٧٤) البابليات ١/٣٥، شعراء الحلة ٣٩٦-٣٩٧/١.
- (٧٥) ديوان الشيخ حسن مصبّح الحليّ ٤٢.
- (٧٦) المصدر نفسه ٤٨٠.



## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

١. أدب التاريخ: السيد علي بن حسين الهاشمي

الخطيب: (ت ١٣٩٦هـ)، مكتبة الشيخ

محمد حسين كاشف الغطاء، النجف الأشرف.

٢. الحصون المنيعة في طبقات الشيعة: الشيخ

علي بن محمد الرضا كاشف الغطاء (ت

١٣٥٠هـ)، مكتبة الشيخ محمد حسين

كاشف الغطاء، النجف الأشرف، الرقم

٧٥٦.

٣. ديوان الشيخ حسن مصباح الحلي (ت

١٣١٧هـ)، مكتبة مركز العلامة

الحلي، الحلة.

٤. السبائك المذهبة (منظومة في الأصول):

السيد محمد مهدي بن حسن القزويني

(ت ١٣٠٠هـ)، مَصَوَّرَةٌ دار ومخطوطات

العتبة العباسية المقدسة.

٥. شعر الشيخ عباس العذاري (ت ١٣١٨هـ)،

جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني

الجراح.

٦. مجموعة آل اليعقوبي، مصورة د. جودت

القزويني.

٧. مراثي خير إنسان: مجموعة من الشعراء،

جمع السيد حيدر بن سليمان (ت

١٣٠٤هـ)، مكتبة الشيخ محمد حسين

كاشف الغطاء، النجف الأشرف، الرقم

٩٢٥.

### المطبوعة

١. إبانة الوسن عن مكتبة أبي محمد

الحسن: السيد علي بن الحسن الصدر

الكاظمي، تحقيق السيد جعفر

الحسيني الإشكوري، قسم شؤون

المعارف الإسلامية والإنساني، العتبة

العباسية المقدسة، مطبعة الكفيل،

كربلاء، ٢٠١٩م.

٢. أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام): السيد

جواد شبر (ت ١٤٠٣هـ)، بيروت،

١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٣. الأعلام: خير الدين الزركلي (ت

١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ٤،

بيروت، ١٩٨٠م.

٤. أعلام الشيعة: الشيخ د. جعفر المهاجر، دار

المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٥. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين (ت

١٣٧١هـ)، تحقيق السيد حسن الأمين،

بيروت ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

٦. أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل: محمد

بن الحسن المعروف بالحرر العاملي (ت

١١٠٤هـ)، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.





٧. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.
٨. البابليات أو شعراء الحلة: الشيخ محمد عليّ اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥هـ)، النجف الأشرف، ١٩٥١م.
٩. بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث: د. يوسف حسين بكار، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢م.
١٠. تاريخ الحلة: الشيخ يوسف كركوش (ت ١٤١١هـ)، النجف الأشرف، ١٩٦٥م.
١١. تاريخ نجد الحديث: أمين الريحاني، المطبعة العلمية، بيروت، ١٩٢٨م.
١٢. تراجم شعراء آل العذاري مع نماذج من نتاجاتهم: جمعها وقدم لها محمد حمزة العذاري، مكتب الضياء، النجف الأشرف، ٢٠٠٢م.
١٣. الترياق الفاروقيّ أو ديوان عبد الباقي العمريّ، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ط ٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
١٤. التفسير النفسي للأدب: د. عزّ الدين إسماعيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.
١٥. جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر، بيروت.
١٦. خزائن الأدب وغاية الأرب: أبو بكر بن عليّ بن حجة الحمويّ (ت ٨٣٧هـ)، تحقيق د. كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
١٧. دار الطراز في عمل الموشحات: ابن سناء الملك، هبة الله بن جعفر (ت ٦٠٨هـ)، تحقيق د. جودة الركابي، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٧م.
١٨. دُرُ النظم ونظم الدرر، مختارات من ديوان ابن شمس الخلافة (ت ٦٢٢هـ)، حقّقه على نسخة فريدة د. عبد الرازق حويزي، نادي المدينة المنورة الأدبي، دار النوادر، دمشق - بيروت، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
١٩. ديوان الإمام عليّ عليه السلام المسمّى «أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول»: قطب الدين محمد بن الحسين البيهقي الكيدري (ت ٥٧٨هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، قم، ١٤٢٦هـ.
٢٠. ديوان جرير بشرح محمّد بن حبيب، تحقيق د. نعمان محمّد أمين طه، دار المعارف، ط ٣، القاهرة، ١٩٨٦م.
٢١. ديوان السيد حيدر الحلي (ت ١٣٠٤هـ)،



عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار  
مصر للطباعة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٢٩. شرح ديوان الفرزدق، عُني بجمعه وطبعه  
والتعليق عليه عبد الله الصاوي، المكتبة  
التجارية الكبرى، مطبعة الصاوي،  
القاهرة، ١٩٣٦م.

٣٠. شرح ديوان لبید بن ربیعۃ العامري،  
حققه وقدم له د. إحسان عباس، مطبعة  
حكومة الكويت، ١٩٦٢م.

٣١. شعراء الحلة أو البابليات : الشيخ علي  
الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ)، النجف  
الأشرف، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.

٣٢. الطليعة من شعراء الشيعة : الشيخ محمد  
السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق كامل  
سلمان الجبوري، بيروت، ١٤٢٢هـ /  
٢٠٠١م.

٣٣. عناصر الإبداع في شعر أحمد مطر:  
كمال أحمد غنيم، مكتبة مدبولي،  
القاهرة، ١٩٩٨م.

٣٤. فقهاء الفيحاء أو تطور الحركة الفكرية  
في الحلة: هادي كمال الدين (ت  
١٤٠٨هـ)، بغداد، ١٩٦٢م.

٣٥. فهرست الفبائي كتب خطي كتابخانه  
مركزي استان قدس رضوي: محمد  
آصف فکرت، مشهد ١٣٦٩هـ ش.

تحقيق د. مضر سليمان الحلي، بيروت  
١٤٢٢هـ / ٢٠١١م.

٢٢. ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي  
الحلي، جمع وتعليق الشيخ محمد علي  
اليقوي، مطبعة النعمان، النجف  
الأشرف، ١٩٦٢م.

٢٣. ديوان صاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ)،  
تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار  
القلم، بيروت - مكتبة النهضة، بغداد، ط  
٢، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٢٤. ديوان متمم بن نويرة، جمع الشيخ محمد  
حسن آل ياسين، بغداد، ٢٠٠٢م.

٢٥. ديوان مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ)، تقديم  
أحمد نسيم، دار الكتب المصرية،  
القاهرة، ١٩٢٥ - ١٩٣١م.

٢٦. ديوان يوسف بن لؤلؤ الذهبي (ت ٦٨٠هـ):  
جمع وتحقيق ودراسة د. عباس  
هاني الجراح، دار صادر، بيروت،  
١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.

٢٧. رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام  
هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،  
١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

٢٨. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبد الله  
بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري  
(ت ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين



أدبية: الشيخ عبد الرحيم الغراوي،  
تحقيق الشيخ مهدي الغراوي والسيد  
أسد آل العالم، مؤسسة المواهب للطباعة  
والنشر، بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٤٤. معجم مؤلّفي الشيعة: علي فاضل القائني،  
طهران، ١٤٠٥هـ.

٤٥. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة (ت)  
١٤٠٨هـ)، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٤٦. مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن  
شهر آشوب السروي المازندراني (ت)  
٥٨٨هـ)، تحقيق وفهرسة د. يوسف  
البقاعي، دار الأضواء، بيروت، ط ٢،  
١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٤٧. موسوعة العلامة الأوردبادي (سبائك  
التبر فيما قيل في آل الشيرازي من  
الشعر): الشيخ محمد علي الأوردبادي  
(ت ١٣٨٠هـ)، تحقيق السيد مهدي آل  
المجدد الشيرازي، دار الكفيل، كربلاء  
المقدسة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٤٨. موسيقى الشعر: د. إبراهيم أنيس، مكتبة  
الأنجلو المصرية، ط ٤، القاهرة، ١٩٧٢م.

٤٩. الموطأ: مالك بن أنس بن مالك بن عامر  
الأصبغي (ت ١٧٩هـ)، تحقيق محمد  
مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد  
بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية

٣٦. فهرس مخطوطات مكتبة العلامة السيد  
محمد صادق بحر العلوم، أحمد علي  
مجيد الحليّ، مؤسسة تراث الشيعة، قم  
المقدسة، ١٤٣١هـ.

٣٧. فهرستكان نسخة هاي خطى إيران  
:مصطفى درايتي، سازمان إسناد  
وكتبخانه ملي جمهوري إسلامي إيران،  
١٣٩١.

٣٨. قطوف أدبية دراسات نقدية في التراث  
العربي حول تحقيق التراث: عبد السلام  
هارون، مكتبة السنة، القاهرة،  
١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٣٩. لسان العرب: ابن منظور، محمد بن  
مكرم (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت،  
١٤١٤هـ.

٤٠. مجمع الأمثال: الميداني، أحمد بن محمد  
(ت ٥١٨هـ) تحقيق محمد أبو الفضل  
ابراهيم، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٤١. المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها:  
د. عبد الله الطيب المجذوب، البابي  
الحلي، القاهرة، ١٩٥٥م.

٤٢. مشاهير شعراء الشيعة: عبد الحسين  
الشبيستري، المكتبة الأدبية المختصة،  
مطبعة ستارة، قم، ١٤٢١هـ/٢٠٠٢م.

٤٣. معجم شعراء الشيعة، موسوعة تاريخية



والإنسانية، أبو ظبي، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.  
٥٠. وفيات الأعلام : محمد صادق آل بحر  
العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، تحقيق مركز  
إحياء التراث، دار مخطوطات العتبة  
العباسية المقدسة، مطبعة دار الكفيل،  
كربلاء، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.



## الظواهر البلاغية وأثرها الأسلوبي في شعر ابن العرندس الحلبي

أ.م.د. أحمد جاسر مسلم الخيال

الكلية التربوية المفتوحة / مركز بابل



اهتمّ هذا البحث بدراسة ديوان ابن العرندس الحلبي وبيان الظواهر البلاغية وأثرها الأسلوبي في شعره، وهي دراسة حاولت أن تربط بين الدراسات البلاغية والدراسات الأسلوبية الحديثة، وقد مهدت بإيجاز لكل محور من محاور البحث الثلاثة، فضلاً عن تطبيق منهجي الدراسة على شعره.

ومحاور الدراسة هي:

المحور الأول تناولت فيه الظواهر البلاغية فيما يخص علم المعاني وأثرها الأسلوبي في شعر ابن العرندس، أمّا المحور الثاني فاختصّ ببيان الظواهر البلاغية البيانية وأثرها الأسلوبي في شعره، والمحور الأخير كان الحديث فيه عن الظواهر البلاغية البديعية وأثرها الأسلوبي في شعره.



## The rhetorical phenomena and their stylistic effect on the poetry of Ibn al-Arundus

Assist. Prof . Dr.. Ahmed Jassim Muslim Alkhayal  
Open Educational College / Babylon Center

### Abstract

*This research is concerned with the study of Ibn al-Arundus jewelery and the statement of rhetorical phenomena and their stylistic effect on his poetry, a study that attempted to link rhetorical studies with modern stylistic studies, and paved briefly for each of the three axes of research, as well as the application of the methodology of the study on his poetry.*

*The themes of the study are:*

*The first axis dealt with rhetorical phenomena with regard to the science of meanings and their stylistic effect on Ibn al-Arand's poetry, while the second axis dealt with the rhetorical phenomena and their stylistic effect in his poetry, and the last axis was to talk about the rhetorical phenomena and the stylistic effect in his poetry.*



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالمين وصلَّى الله على محمد الصادق الأمين وعلى آله  
الطيبين الطاهرين.

وبعد ...

فإن تسليط الضوء على تراثنا الشعري الحليّ يُعدّ من المهام النبيلة التي  
حملها الباحثون على عاتقهم؛ لما في هذا الشعر من غنى ثقافي وجمالي  
ومعرفي، وإنّ دراسة هذا الشعر على وفق المناهج النقدية المعاصرة يكشف  
لنا عن أصالته وأهميته مقارنة بغيره من تراث المدن الأخرى، فمدينة الحلة  
كانت مصدر إشعاع ومنار علم لما يزيد على خمسة قرون، وقد ظهر في هذه  
المدّة شعراء أفذاذ بعد أن خفت صوت الشعر في باقي البقاع الإسلامية.  
ومن هؤلاء الشعراء صالح بن العرنيس الحليّ، وحاولت أن أتناول شعره  
بالدراسة لبيان الظواهر البلاغية وأثرها الأسلوبي في شعره معتمداً العلاقة  
الرابطة بين الدراسة البلاغية والدراسة الأسلوبية، ولكن في الوقت نفسه  
اعتمدت التقسيم البلاغي في ترتيب محاور الدراسة.

ففي المحور الأول تناولت الظواهر البلاغية فيما يخص علم المعاني  
وأثرها الأسلوبي في شعر ابن العرنيس، أمّا المحور الثاني فاخصّ ببيان  
الظواهر البلاغية البيانية وأثرها الأسلوبي في شعره، والمحور الأخير كان  
الحديث فيه عن الظواهر البلاغية البديعية وأثرها الأسلوبي في شعره.

فأحمد الله حمداً كثيراً على كثير عطائه وجزيل نعمائه، فهو المسدّد  
في السراء والضراء، وأستغفره لتقصيري وسهوي وقلة حيلتي، وكلّ كمال



## مدخل

استمدّت الأسلوبية أغلب مساراتها في الاشتغال على النصوص الأدبية من البلاغة القديمة، لذا لا يمكن الفصل من حيث المبدأ بين أسس الأسلوبية وآليات عمل البلاغة، فالأولى تطوير لفكرة البلاغة وعملها، وتجاوز لأطر اشتغالها على النصوص، أمّا البلاغة القديمة، فإنها قد اهتمت بالجملة وبالصورة الفنية في حدود هذه الجملة ولم تتجاوز التفسير إلى النص بوصفه بنية لغوية متكاملة.

فالعلاقة بين البلاغة والأسلوبية وثيقة جداً، على الرغم من أن الأسلوبيين يرفضون عدّ الأسلوبية هي البلاغة نفسها؛ لأنها تختلف عنها في بعض المقاييس، وهي تقوم على أنقاض البلاغة القديمة وتحتلّ محلّها، وتواصل مهمتها معدّلة في أهدافها ووسائل عملها<sup>(١)</sup>، إلّا أنّها في النهاية تعدّ الجذر التاريخي لها باعتراف الأسلوبيين أنفسهم، ويؤكد ذلك عبد السلام المسدي في حديثه عن علمي المعاني والبيان، إذ يرى أن: ((الأول يتعلّق بالإفادة، أي المعنى كما يدلّ اسم ذلك العلم، في حين أن الثاني يتعلّق بإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ويذكرنا هذا بفرضيّة منهجيّة تنطلق منها النظريات الأسلوبية، وقوامها أن المدلول الواحد يمكن بثّه بواسطة دوال مختلفة، وهو ما يؤوّل إلى القول بتعدد الأشكال التعبيرية على الرغم من وحدانية الصورة الذهنيّة))<sup>(٢)</sup>.

وحاول النقاد المعاصرون التمييز بين منهجية البلاغة وأهدافها والأسلوبية



وما تطمح له، إذ رأوا أن البلاغة القديمة فضلاً عن اهتمامها بالجملة دون النص، فإنها كانت تهتم بالمصطلحات وتبويبها، وأيضاً من بعض اهتماماتها التعليم، أي: تعليم فن الكتابة، أمّا الأسلوبية فإنها تبتعد عن ذلك، فهي تبحث عن القيمة الجمالية للنصوص الأدبية، وهي غير محدّدة بشكل معين، فالنص يتوهّج، وعلينا إدراك سر جماله وتوهّجه، لكن الذي يُلاحظ الآن أن الأسلوبية أيضاً أصبحت منهجاً للدرس، وأخذت مساحة شاسعة في التنظير النقدي المعاصر، فلم تفلت ممّا اتهمت به البلاغة.

من بين الاختلافات الأخرى أن البلاغة تهتمّ بالمتلقّي، أي: المرسل إليه، وإيصال المعنى إليه بما يتناسب وحالته، أي مقتضى حال المخاطب، وما يستدعي ذلك من مهارات أسلوبية ليصل المعنى بأسلوب جميل مؤثر، أمّا الأسلوبية فإنها وسّعت من اشتراطات عملها لتشمل المرسل والرسالة وأدخلتهما ضمن اهتمامها في قراءة جدوى النصوص وأثرها.

ولا يخفى أن البلاغة علم متكامل يبحث في كَيْفِيَّة إيجاد النصوص الفصيحة ووصفها أيضاً، والبحث في أسرار التركيب المؤثر وعن إجراءات إيراد المعنى بأكثر من طريقة تعبير، والأسلوبية وسّعت من فكرة البلاغة على وفق التطوّر الحاصل في الفكر الإنساني لتكون شاملة لكل معاني القول بأركانها الثلاثة، المرسل والرسالة والمرسل إليه.

وهذا البحث سعى لبيان أثر البلاغة أسلوبياً في شعر ابن العرندس الحلي<sup>(٣)</sup> المتوفى في حدود ٩٨٠ هـ، محاولاً بيان أثر أساليب البلاغة في تشكيل



النص الشعري بوصفها أدوات تعبيرية مهمة تُسهم في جعل النص مقبولاََ فنيًا وجماليًا لدى المخاطب / المتلقّي.

## الظواهر البلاغية فيما يخص علم المعاني وأثرها الأسلوبي في شعر ابن العرندس الحلّي.

اهتمّت الدراسات البلاغية بوصف الأثر الأسلوبي لتغيّر تراكيب الكلام، فالشكل التعبيري له مستويات عدّة متغيّرة على وفق المعنى المقصود، فالألفاظ نفسها تفيد معاني مختلفة إذا تغيّر نمط تركيبها، وقد أطلق السكاكي (ت: ٦٢٦هـ) على العلم الذي يهتم بدراسة ما يطرأ على الجملة من تغيير تبعاً للمعاني المطلوبة (علم المعاني)<sup>(٤)</sup>، فالأثر الأسلوبي لخروج الجملة العربية عن الأصول المتعارف عليها نحويًا ولغويًا واضحٌ على مستوى المعنى والتلقّي الجمالي. فأسلوب القرآن الكريم بوصفه مثالاً للتعبير حافل بمباحث علم المعاني التي اشتركت بتمييز فصاحته وبلاغته، فاستعمال الخبر والإنشاء والاستفهام والأمر والنهي والدعاء والتقديم والتأخير والحذف والذكر والتعريف والتكثير والإيجاز والإطناب والفصل والوصل... إلخ، كلّها كان لها الأثر الأسلوبي في صياغة الكلام القرآني.

وقد أكّدت البلاغة حضورها في منهجيات الدراسة الأسلوبية في صيغة جديدة بفعل تأثير اللسانيات والسيميوطيقا إلى جانب الشعرية، بوصفها علمًا مؤهلاً لمعالجة أنماط التعبير والتواصل المختلفة، وأصبح التقارب أكثر وضوحًا حين طوّرت الأسلوبية التحليل الداخلي والتزامني وعززت البحث المختص بجماليات الكتابة فضلاً عن دراسة الترابط بين الشكل والمضمون<sup>(٥)</sup>.



ولمباحث علم المعاني حضور على مستوى تركيب الجملة الشعرية، بل إنها الأساس الذي تقوم عليه التنوعات الأسلوبية المختلفة، ممّا يجعل النص الشعري ذا طاقة تعبيرية مؤثرة في المتلقي، فالصور الذهنية للمعاني غاية في التعقيد والفهم إذا ما تحقّق وجودها الخارجي، فهي تحمل معها محمولات كثيرة غير المعنى الظاهر، وتختفي وراء اللغة معانٍ لا يمكن الوصول إليها بسهولة إلا عن طريق دراسة استراتيجيات الخطاب المتنوعة التي اشتركت في تأسيس النص، ومنها تركيب الجملة ومقاصدها فيما يتصل بعلم المعاني. فالانزياح البلاغي في تركيب الجملة بعيداً عن منطقتها النحوي يُنتج انزياحاً في المعنى، أو ما يسمى انحرافاً دلاليّاً قائماً على الانحراف الأسلوبي، وهذا ما تسعى له دائماً اللغة الأدبية؛ لتتأى عن رتبة التعبير لتصل إلى اللغة الشعرية المتوهّجة، فـ ((المنطلق البلاغي القائم على مفهوم الانحراف في لغة الشعر وهو ما أقامت الأسلوبية منطقتها النظري عليه في دراسة الأدب، كان هو ذاته الإطار الموضوعي فيما أنتج بخصوص اللغة الشعرية))<sup>(٦)</sup>.

وتميّز شعر ابن العرندس الحلّي بتراكيبه البلاغية المقصودة على وفق ما يقتضيه المعنى، فالتغيّر الحاصل في تركيب الجملة في مجمل شعره كان مقصوداً؛ ليوّدي الأثر الأسلوبي المطلوب للمعنى الذي يريد إيصاله، ومن ذلك قوله في قصيدة يرثي بها الإمام الحسين (عليه السلام):

لُصَابِكُمْ تَتَزَلْزَلُ الْأَطْوَادُ

وَلِشَرْحِهِ تَتَفَتَّتُ الْأَكْبَادُ

لَا تَتَكْرَوْنَ قَلْقَ الْمَحَبِّ، وَإِنَّمَا

زَفَرَاتُهُ مِنْ بَعْدِكُمْ تَزْدَادُ<sup>(٧)</sup>



أراد الشاعر في هذين البيتين تصوير عشقه للحسين عليه السلام وما جرى عليه وعلى أهله وأصحابه في كربلاء، هذه الواقعة الأليمة التي أدمت قلوب محبي أهل البيت عليهم السلام على مدى الأزمان، فاللغة الشعرية المدهشة حققت أثرها الأسلوبى المطلوب في وصف قلق المحبّ وشدة تعلّقه، وكان ذلك بخلخلة منطق الجملة النحوية، فتقديم المتعلّق في البيت الأول (لمصابكم) (ولشرحه) على الفعل (تتزلزل، تتفتّت) أفاد التخصيص، أي بمعنى: أن الجبال لا تتزلزل والأكباد لا تتفتّت إلا لمصابكم، هذا التقديم في مستهل القصيدة حقق مبتغاه الأسلوبى والدلالي للفت انتباه المتلقي لبؤرة النص العميقة، من ثمّ تزداد مسافة التوتر باستعمال أسلوب النهي المجازي للتعبير عن معنى الرجاء والالتماس، (لا تتكروا قلق المحبّ)، وأيّ قلق أبلغ من هذا القلق المشفوع بالرجاء حتى يصل إلى ذروته بأسلوب القصر بـ (إنما) وتقديم المتعلّق (من بعدكم) على الفعل (تزداد)، وهذه السمات الأسلوبية المميّزة أكسبت النص دلالات مضافة ومؤثّرة عاطفياً وجمالياً .

وبما أن الغالب على شعر ابن العرندس هو شعر الولاء لأهل البيت عليهم السلام، وأغلبه في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، فقد جهد في استعمال مختلف الأساليب البلاغية التي تبرز عشقه لهم أو ندبته لما جرى في كربلاء على عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ومن الأساليب التي استعملها أسلوب الاستفهام، وهو من الأساليب البليغة التي يؤدّي الشاعر عن طريقها معاني مختلفة، ويكون الاستفهام قد خرج عن الاستعمال الحقيقي إلى المجازي، من ذلك قول الشاعر على لسان سَكينة ابنة الإمام الحسين عليه السلام :

أَ بَعْدَ صَوْنِي وَخِدْرِي وَالْحِجَابُ أُرَى

جَهراً، وينظرني الطّاغي ويرمُقني؟



فالاستفهام بالهمزة أفاد التعجب الموجه لما مرّ على نساء أهل البيت (عليه السلام)؛ إذ رسم الشاعر صورة متناقضة من أجل التأثير في المتلقي، فالصون والخدر والحجاب يقابلها أن يهتك الأعداء هذا الستر، ويتجرّأ على النظر إلى بنات النبوة، وهي رسالة تُوضح أن هؤلاء ليس لديهم قيم إسلامية، وأنهم أيضاً بعيدون عن الأعراف والتقاليد العربية، فالعرب كانت تحترم المرأة وتهتم بسترتها ورعايتها، لكن هؤلاء الطغاة خرجوا من الدين والأعراف والتقاليد، فالاستفهام كشف عن هذه المعاني التي أراد الشاعر أن يوصلها.

وقال أيضاً في وصف حالة فاطمة الصغرى:

والطهرُ فاطمةُ الصغرى تنوح على الـ

— حسين نوح كئيب القلب ذي شجنٍ

وتستغيثُ أباهَا: يا أبا أ تُرى

من ذا وجودٌ على يُتَمي فيرحمُنِي<sup>(٨)</sup>

لقد استعمل الشاعر أسلوب الاستفهام الإنكاري لإثارة العاطفة في قلوب محبي الحسين (عليه السلام)، فهذه ابنته تشتكي اليتيم بعد كربلاء، فلا أحد قادر على نزع الحزن واليتيم من قلبها الصغير، فالاستفهام بـ (الهمزة، ومن ذا) عبّر عن حيرتها وحزنها الشديد، ممّا جعل النص متدفقاً شعورياً؛ ليحقق الغرض من بيان حجم المأساة التي فجعت قلوب المسلمين في كربلاء.

وبنفس اللوعة والحيرة تخاطب زينب (عليها السلام) أخاها الحسين وكفيلها العباس (عليه السلام)، يقول الشاعر على لسانها:

يا واحداً يا بن أمّي يا حسينُ أ ما

ترى مقامي؟ أيا حصني ومرتكزي





أيا كفيلي، لقد عزّ الكفيلُ، فمن

تراهُ بعدك هذا اليوم يكفلني؟<sup>(٩)</sup>

فتكرار الاستفهام في البيت وتكرار حرف النداء (يا) أنبأ عن حجم الفجيعة وعظم المصاب، فزينب عليها السلام فقدت حصنها الحصين أخاها الحسين عليه السلام، وفقدت كفيها، فلا كفيل بعده، ولا أمان بدونه، فعبر بهذين البيتين عن عمق الغربة النفسية التي عاشتها زينب عليها السلام بعد واقعة الطف، فالاستفهام الإنكاري يكشف عن عمق الشعور بالفقد والوحدة بعد استشهاد إخوتها عليهم السلام، فبرع الشاعر العرندي في التعبير عن حجم المصاب وما مرّ بزينب عليها السلام، من خلال استعمال أسلوب الاستفهام وتكرار النداء، فكان لهما الأثر الأسلوبي الواضح في خطابه الشعري وما أراد من معانٍ تحقّق تأثيرها في المتلقي وتوصل رسالته له.

فالشاعر ابن العرندي كان يسعى إلى استعمال الأساليب البلاغية التي تحدث التأثير المطلوب من أجل إيصال ما يؤمن به، ففضاء شعره هو محبة أهل البيت عليهم السلام ومأساة كربلاء، وهذه هي قضيته الكبرى، ودار شعره حولها إلا ما ندر، لذلك سعى لأن يكون شعره بمستوى القضية التي يؤمن بها، ومن ذلك قوله:

كالبدرِ مقطوعُ الوريد، له دُمٌّ

أمسى على ترب الصّعيد مبدّدا

والسادةُ الشهداءُ صرعى في الفلا

كلُّ لأحقافٍ الرمالِ توسّدا

فأولئك القومُ الذين على هدًى

من ربّهم، فمن اقتدى بهم اهتدى<sup>(١٠)</sup>



يصف الشاعر في البيت الأول من هذه الأبيات علي الأكبر عليه السلام، وفي البيتين الأخيرين يصف الشهداء. ونلمح فيها استعمال أكثر من أسلوب بلاغي على مستوى التركيب، فالمبتدأ محذوف في البيت الأول تقديره (هو)، والخبر (مقطوع)، ثم تقديم الخبر (له) على المبتدأ (دم)، وتقديم المتعلق شبه الجملة (على ترب الصعيد) على خبر أمسى (مبدداً)، زيادة على تنكير لفظ (دم)، وقد حقق الشاعر مبتغاه فيما يريد أن يوصل من معان، فضلاً عن تحقيق التأثير المطلوب في المتلقي في ضوء استعمال هذه الأساليب.

وأيضاً حذف المضاف بعد كلمة (كلّ) الذي أفاد الإيجاز والذي يعود على (السادة الشهداء)، وتقديم شبه الجملة المتعلقة (لأحقاف الرجال) على الفعل توسداً، والتعريف بالإشارة (أولئك القوم) الذي أفاد التعظيم، وتنكير كلمة (هدى) الذي أفاد الإبهام، فأَيّ هدى تتصوره فهو أعظم منه.

هذه التغيرات الأسلوبية أسهمت في بناء النص الشعري بناءً أكسبه قوةً وجزالةً، ممّا جعله مؤثراً في المتلقي قريباً منه، وهذا هو الهدف الذي يقصده الشاعر، بأن يجعل قضية كربلاء قريبة من النفوس مؤثرة فيها، فهذه الأدوات الأسلوبية المعتمدة على مباحث علم المعاني أكّدت حضورها الفاعل في شعر ابن العرندس لتحقيق التفاعل المطلوب بين الدال والمدلول؛ لتكون نصوصه الشعرية أكثر انسجاماً واتساقاً، وكأن شاعرها كان يحاكي الأسلوب القرآني في جملة الفصيحة البليغة، ومن ذلك قول الشاعر من قصيدة له يرثي فيها الإمام الحسين عليه السلام:

إنّي لقد أصبحتُ عبدك في الهوى

وغدوتُ في شرعِ المحبة سيّداً

فاعدلْ لعبدِكَ لا تجرْ واسمَحْ، ولا

تبخلْ، وقربْ من وفاك الأبعدا



وابدِ الوفا، ودعِ الجفا، وذَرِ العفا  
فلقد غدوتُ أخا غرامٍ مُكَمِّداً  
وفجعتَ قلبي بالتفريقِ مثلما  
فجعتُ أُمِّيَّ بالحسينِ محمَّداً<sup>(١١)</sup>

في الأبيات حسنُ تخلصٍ لطيفٍ من المقدمة الغزلية التي ابتدأ الشاعر قصيدته بها إلى غرضه الرئيس وهو رثاء الإمام الحسين عليه السلام، فتوكيد الخبر في البيت الأول بـ (إنَّ) و (لام التوكيد) و (قد)؛ جاء ليؤكد المعنى في ذهن المخاطب من أنه أصبح عبداً، والحبیب هو السيّد، لتستقيم بعد ذلك المعاني التي أجراها الشاعر في الأبيات اللاحقة، فاستعمل في البيت الثاني والثالث أسلوبَي الأمر والنهي؛ ليؤكد معنى العبودية الذي صرح به أولاً، (اعدلْ، اسمحْ، قَرِّبْ، ابدِ، دعِ، ذرْ)، (لا تجرْ، لا تبخلْ)، وأفادت هذه الأوامر والنواهي في سياق الأبيات الدعاء، فهي صادرة من العبد تجاه سيّده الأعلى منزلةً منه، من ثمَّ ينتقل الشاعر إلى غرضه بحرفة عالية من خلال تكرار لفظة (فجعت)، التي كانت الرابط اللساني بين فجيعة الحبيب وفجيعة الحسين عليه السلام، فكان لهذه الظواهر البلاغية أثر أسلوبِي واضح قصده الشاعر من أجل إحداث التأثير المطلوب في المتلقّي، فالتوكيد والانتقال من الأمر إلى النهي، ومن النهي إلى الأمر، أسهم في إثارة الفعل الشعري ليصل به أخيراً إلى منطقة الملازمة المناسبة مع غرضه الرئيس من خلال تكرار كلمة (فجعت).

إن لدى الشاعر رسالة أراد إيصالها، واعتمد على أدواته البلاغية المختلفة في سبيل الوصول إلى مبتغاه، وأيضاً اعتمد على القيمة الافتتاحية للنسيب،



وهي قيمة جمالية مؤثرة تسحب المتلقي إلى فضاءات القصيدة المختلفة، فالتشكيل البلاغي بصوره المختلفة وبنائه الأسلوبي الخاص يرتقي بالنص ويثريه، وهذا ما قصد إليه الشاعر من أجل تعزيز الهدف البلاغي لقصيدته.

### الظواهر البلاغية البيانية وأثرها الأسلوبي في شعر ابن العرندس الحلبي.

لا يخفى على علماء اللغة العربية أثر أساليب البيان في بناء الجملة، وقد وضعها عبد القاهر الجرجاني في أعلى مراتب القول في كلامه قائلاً: ((ثم إنك لا ترى علماً هو أرسخ أصلاً، وأبسق فرعاً، وأحلى جنًى، وأعذب ورداً، وأكرم نتاجاً، وأنور سراجاً من علم البيان، الذي لولاه لم تر لساناً يحوك الوشي، ويصوغ الحلبي، ويلفظ الدر، وينفث السحر، ويقري الشهد، ويريك بدائع من الزهر، ويجنيك الحلو اليانع من الثمر، والذي لولا تحفيّه بالعلوم وعنايته بها، وتصويره إياه، لبقيت كامنةً مستورةً، ولما استتبت لها يد الدهر صورة))<sup>(١٢)</sup>، وهذا الكلام يؤكد الأثر الأسلوبي الواضح لمباحث علم البيان حين تكون أدوات معبرة عن المعنى، مثل التشبيه والمجاز بأنواعه والكناية والتعريض، وقد وصفها الجرجاني بأكمل الأوصاف، إذ إنها هي من تجعل الكلام في أعلى مستوياته التعبيرية الجمالية، فضلاً عن أن العرب تميل دائماً إلى المجاز دون الحقيقة في كلامها وأدبها، وليس هناك علم أرفع من علم البيان ينقل الكلام من مستواه الوظيفي إلى المستوى الجمالي التأثيري. وإذا علمنا أن علم البيان كما عرّفه السكاكي هو: ((محاولة إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه))<sup>(١٣)</sup> بأن لنا التنوع الأسلوبي بتعدد الطرق المختلفة لإيراد المعنى الواحد، وهذه ميزة أسلوبية



تداوليّة تتفرّد بها مباحث علم البيان، ولها أثرها في انتظام الكلام العربي وتفاضل الأساليب بعضها على بعض.

إن لعلم البيان علاقة وثيقة بالأسلوبية، فأيراد المعنى بطرق مختلفة ودراستها وبيان جمالياتها هو من اهتمام علم البيان، أمّا الدراسة الأسلوبية فهي ((ليست عملية تفسير فحسب، كما أنها ليست منهجاً يأتيها بما لا نتوقع، وإنما هي نظرة جمالية تتخلّق من خلال الصياغة))<sup>(١٤)</sup>، وتبحث عن العلاقات بين عناصر الأسلوب وأثرها في المعنى، وأيضاً عن التغيّرات الأسلوبية وما يتبعها من أثر في المعنى، فالمجال واحد، لكن في الأسلوبية يكون أوسع ليشمل العلاقات المتجاورة للعناصر المؤلّفة للنص، وقد ألمح البلاغيون القدامى إلى ذلك، ومنهم السكاكي في قوله: ((وإذا عرفت أن إيراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأتّى إلّا في الدلالات العقلية، وهي الانتقال من معنى إلى معنى بسبب علاقة بينهما، كلزوم أحدهما الآخر بوجه من الوجوه، ظهر لك أن علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات بين المعاني))<sup>(١٥)</sup>، فالدلالات العقلية بينها ملازمات، ودراسة هذه الملازمات يستوجب دراسة العلاقات بين عناصر الأسلوب المعبّرة عن هذه المعاني، وهي إشارة صريحة من السكاكي إلى المنهج الأسلوبي في الدراسات المعاصرة، وهي إشارة أراها أعمق مما تطالب به الأسلوبية؛ لأنها تتوجه إلى المعاني العقلية والعلاقات فيما بينها، بينما الدراسات الأسلوبية توازن بينهما في الدراسة جماليّاً، أي: بين المعنى والشكل.

وفي ضوء ذلك، سيكون إظهار أثر أساليب البيان في شعر ابن العرندس الحلي، وتجليّ هذه الأساليب لتكون سمة أسلوبية واضحة في شعره.





ومن ذلك قوله:

فبكتُهُ أملاكُ السَّمَاوَاتِ العُلَى  
والدهر بات عليه مشقوق الرِّدا  
وارتدَّ كُفُّ الجودِ مكفوفًا وطُرُ  
فُ العلم مطروفًا عليه أرمدا  
والوحشُ صاحٍ لما عراه من الأسَى  
والطيرُ ناحٍ على عزاه وعدداً<sup>(١٦)</sup>

هذه الأبيات من قصيدة يرثي بها الشاعر الإمام الحسين عليه السلام، وقد استعمل الشاعر المجاز العقلي فيها؛ ليبين عظمة الإمام المقتول في كربلاء، فقد نسب البكاء للملائكة، وجسد الدهر كأنه إنسان وقد شقَّ رداءه حزناً على مصيبته عليه السلام، وجعل للجود كُفًّا، وقد كُفَّت، وللعلم عين وقد أُصِيبَتْ بعد هذا المصاب، والوحش حَزَنَ وصاح والطير بدأ ينوح، وكلّ هذه أفعال تصدر من الإنسان فقط لكن الشاعر أسندها إلى غيره ممّا لا يمكن أن يقوم بها من أجل بيان عظمة قتل الحسين عليه السلام، والمبالغة في رثائه؛ لأنه الإمام المعصوم الذي خلف جدّه في قيادة الإسلام، لذلك حَزِنْتُ عليه كلّ الموجودات، وحتى المعاني الذهنية مثل الجود والدهر جسدها الشاعر لتحزن على مصيبة الحسين عليه السلام.

ولا يخفى أن لهذا الأسلوب الأثر الواضح في تحريك مشاعر المتلقّي ليعيش حالة الحزن المناسبة مع هذه المصيبة الأليمة.

ومن تشبيهاته البليغة، قوله في وصف شجاعة العباس عليه السلام:  
فكأنّه وجوادةٌ وحسامه

- يا صاحبي - لمن أراد تمثلاً



شمسٌ على الفلكِ المدارِ بكفه

قمرٌ منازلُه الجماجمُ والطلُّ (١٧)

ما أبلغ هذا التشبيه، فالمشبهُ العباس (عليه السلام) هو كالشمس، وجواده الفلك، وحسامه القمر الذي يحصد الجماجم والرقاب كأنها منازلها، وتجلّى أسلوب اللف والنشر في هذين البيتين، وهو ((أن تلفّ شيئين في الذكر أو أكثر، ثمّ يتبعهما متعلقات بهما، إما على الترتيب في اللف)) (١٨)، وقد كان اللف في البيت الأول (العباس وجواده وحسامه)، والنشر بالتتابع في البيت الثاني (الشمس والفلك المدار والقمر)، ممّا أضفى على البيتين جمالاً أسلوبياً بتعالق التشبيه مع هذا الأسلوب البديعي الجميل.

ومن أروع أمثلة التصوير البياني وأعظمها تأثيراً في النفس وأدقّها أسلوباً، قوله:

وَحُلَّ نِظَامُ الْحَقِّ، وَانْتَضَمَ الْبُطْلُ	فَلَمَّا تَنَاهَى الْأَمْرُ، وَاقْتَرَبَ الرَّدَى
وَمَالَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ فِي الْحَرْبِ وَالرَّجُلُ	سَطَّتْ آلُ مَرْوَانَ وَآلُ أُمَيَّةٍ
وَكَفَّ النَّدَى كَفُّوا، وَزَنَدَ الْهُدَى شَلُّوا	وَحَاطُوا، فَخَاطُوا بِالسَّهَامِ فَوَادُهُ
شَرَابِ طِعَانٍ لِلْحِمَامِ بِهِ عَلُّوا	وَأَسْقَوْهُ مِنْ كَأْسِ الْقَنَا فِي نَزَالِهِمْ
وَنَاحَتْ لَهُ الْأَمْلاكَ، وَانْتَحَبَ الرِّسْلُ	فَأَضْحَى عَلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ مُجَدَّلاً
فِيَا لَيْتَهُ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ لَا يَخْلُو (١٩)	وَأَمْسَى خَلِيّاً سَرَجُهُ مِنْ جَمَالِهِ

إنّها اللحظة التي بقى فيها الإمام الحسين (عليه السلام) وحيداً بعد أن استشهد جميع عصبته من أهله وأصحابه، اللحظة التي اجتمع فيها أهل الباطل جميعاً؛ لينحروا شمس الحقّ، فكان تصوير هذه اللحظة دقيقاً جداً، وأكثر الشاعر في تصويرها من المجاز العقلي الإسنادي والمجاز العقلي غير الإسنادي

والاستعارة، فكانت عتبات أسلوبية مهمة وأدوات تعبيرية اعتمدها لإحداث التفاعل المطلوب بين هذه اللحظة والمتلقي.

فالمجاز العقلي<sup>(٢٠)</sup> الإسنادي تمثل في (تناهى الأمر، واقترب الردى، وانتظم البطل، ومالت الخيل، وناحت الأملاك، وانتحب الرسل)، وقد أدت هذه المجازات وظيفتها الأسلوبية على مستوى نص القصيدة بإحداث التأثير المطلوب والتفاعل المنتظر معها من قبل القارئ؛ لأن إسناد الفاعل إلى غير ما هو له يقلص المسافة بين القول والفعل ويضغط الحدث ليكون مشحوناً دلاليًا، وبذا يحقق الغاية التي سعى من أجلها الشاعر بتفجير طاقات اللغة.

والمجاز العقلي غير الإسنادي<sup>(٢١)</sup> تمثل في (كفّ الندى، وزند الهدى، وكأس القنا، وشراب طعان)، إذ نلاحظ أن هذه المجازات جعلت النص الشعري أكثر إيجازاً وتكثيفاً، فضلاً عن المبالغة في إيراد المعنى، فكان للندى كفاً وقد كفّت، وأن للهدى زنداً وقد قطعت، وأن للقنا كأساً وللطعان شراباً، هذه التراكيب البليغة أوردت المعاني بصورة دقيقة قريبة من الذهن، وهي خصائص أسلوبية مهمة في التعبير الأدبي، يقصدها الشاعر لإحداث التأثير المطلوب في متلقي شعره، فتركيب الجملة الشعرية يكون أكثر توهجاً باستعمال هذه الأساليب البليغة التي تعبّر عن المعنى بصورة غير مباشرة، فتركيب هذا البيت

(وأسقوه من كأس القنا في نزالهم)

شراب طعان للحمام به علواً

فهو يصف عزمهم وشدة بأسهم واجتماعهم على قتل الحسين عليه السلام، كأن الموت ظامئ فاجتمعوا على أن يسقوه من شراب طعانهم، وهي صورة اعتمدت على المجاز العقلي غير الإسنادي في كل تراكيبها، وكشفت بشكل دقيق



عن الصورة النفسية التي عليها هؤلاء الذين اجتمعوا على قتل الحسين عليه السلام. وأيضا استعمل الشاعر في هذه الأبيات المجاز المرسل المفرد<sup>(٢٢)</sup> وعلاقته الجزئية، أي استعمل الجزء وأراد الكل في قوله: (وأمسى خلياً سرّجُه من جماله)، أي أصبح جواده خلياً منه بعد أن تناهت السهام والرماح والسيوف، وهي صورة بليغة جداً ومؤثرة، وعبر عن الجواد بالسرج الذي هو جزء من الجواد؛ لأن السرج هو المكان الذي يكون فيه الفارس، وهذا الأسلوب أبلغ في رسم المعنى أو التعبير عنه.

وباستعمال الاستعارة المكنية عبر ابن العرندس عن محنة الحسين عليه السلام في قوله: (وحاطوا، فحاطوا بالسّهام فؤاده)، وهي صورة مركبة مؤلمة، فكيف للسّهام أن تخطط فؤاده الممزق من اجتماع أمّة جدّه على قتله؟!، فبعد أن مزّقت الأحداث وما جرى على أمّة محمد صلى الله عليه وآله قلبه، أكثرت السهام الطعن في فؤاده في كربلاء، فعبرت هذه الصورة عن شراسة هؤلاء القوم وعن محنة أبي عبد الله عليه السلام.

فكان لفنون البيان في هذه الأبيات الأثر الأسلوبي الواضح في التعبير عن مصيبة الحسين عليه السلام في كربلاء، وكانت عتبات أسلوبية مهمّة مرتبطة بالمعنى مباشرة.

فالشاعر ابن العرندس كان يبتعد عن المباشرة في بيان معانيه، وإنما كان يميل إلى استعمال أساليب البيان المختلفة لتكون أكثر أثراً في متلقّي شعره، من ذلك قوله:

فَعَيْنَايَ كَالْخَنَسَاءِ تَجْرِي دُمُوعُهَا

وَقَلْبِي شَدِيدٌ فِي مَحَبَّتِكُمْ صَخْرٌ<sup>(٢٣)</sup>



فاستعمل الشاعر التشبيه في البيت لبيان علاقته بأهل البيت (عليه السلام)، فشبه عيونه بالخنساء<sup>(٢٤)</sup> التي بقيت دهرًا تبكي أخاها صخرًا الذي قُتل في إحدى معارك العرب، وكان شجاعًا بطلاً، وشبه محبة قلبه لأهل البيت (عليه السلام) بصخر، وهو حبٌ شديد ثابتٌ لا يتزعزع كشجاعة صخر.

استطاع الشاعر أن يحقق الفعل الشعري المناسب لإيصال رسالته إلى المتلقي، وكان لأساليب البيان التي توشحت قصائده أثرٌ بينٌ في بناء جملته الشعرية، ومن ثم أصبحت هذه الأساليب سمة عامة في كل قصائده، أسهمت بشكل كبير في الشكل البنائي لشعره الموقوف على محبة أهل البيت (عليه السلام).

### الظواهر البلاغية البديعية وأثرها الأسلوبى في شعر ابن

#### العرندس الحلى.

تعد أشكال البديع من أهم المظاهر الأسلوبية في الاستعمال الأدبي، على الرغم من عدم أن علم البديع لم يُنصِفْ دارسو البلاغة على مستوى الوصف والتصنيف؛ إذ إن ((البديع في البلاغة جدير عليه كثيرًا، وأمال أهل الدراية طرفهم عنه، وكان كل ما وصلنا عنهم يهتم بالتقسيمات الشكلية والتحسينات البديعية، سواء بانتماؤها للفظية أم المعنوية، وعدوه زينةً وتجميلًا لا فضل له في تلقيح المعاني الفاضلة أو في إبرام نسيجها، لذا وصفوا مباحثه بالحيل الأسلوبية دون الالتفات إلى قيمتها الفنية، وبالفنون العرضية مع إغفال أنساقها المهيمنة في الخطاب القرآني))<sup>(٢٥)</sup>.

وأغلب الدراسات الحديثة المنصفة أشارت إلى هذه الأهمية لعلم البديع، وكشفت عن أهميته في الدراسات الأسلوبية ولسانيات النص، فرأى الدكتور محمد عبد المطلب أنه ((أصبح أداة تعبيرية يعتمد المفارقة الحسية والمعنوية لغةً بذاتها، كما يجعل من الإيقاع التكراري خاصيةً بذاتها، وكل ذلك يمثل عملية تنظيم لأدوات التعبيرية التي كان الإلحاح عليها وسيلة لقبولها أولاً، ثم





الإعجاب بها ثانياً))<sup>(٢٦)</sup>، ولا يمكن والحالة هذه الركون إلى النظرة القديمة إلى علم البديع فيما يخصّ التزيين والتجميل، فاللغة هي الممرّ الوحيد للفكرة، وكلّ الأدوات التعبيرية هي ذات طابع أسلوبِي يُخبر عن النص وعن آليات تأسيسه، فليس هناك فائض لفظي وظيفته مقتصرة على البناء اللغوي للنص. من هذه النظرة المعاصرة للأشكال البديعية أُسست فكرة أهميته في صياغة النصوص مبنًى ومعنى، فكان من الأدوات الأسلوبية واللسانية المهمة التي تكشف عن أسرار اتساق النصوص وانسجامها وتكاملها النصّي. وقد اعتمد الشاعر ابن العرندس الحلبي على الوظائف الأسلوبية التي تؤديها الأشكال البديعية في مختلف قصائده، وكان لها أثر واضح في البناء النصّي لقصائده، من ذلك قوله:

فَذَلِّيْ بِكُمْ عَزٌّ، وَفَقْرِي بِكُمْ غِنًى  
وَعُسْرِي بِكُمْ يُسْرٌ، وَكَسْرِي بِكُمْ جَبَر  
تَرْوُقُ بُرُوقُ السُّحْبِ مِنْ دِيَارِكُمْ  
فَيَنْهَلُ مِنْ دَمْعِي بِيَارِقِهَا الْقَطَرُ

.....

وَقَفْتُ عَلَى الدَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا  
وَمَغْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَغْنَاكُمْ قَفْرُ  
وَقَدْ دُرِسَتْ مِنْهَا الدُّرُوسُ وَطَالَمَا  
بِهَا دُرِسَ الْعِلْمُ الْإِلَهِيُّ وَالذِّكْرُ  
فَرَأَقَ فِرَاقُ الرُّوحِ لِي بَعْدَ بَعْدِكُمْ

وَدَارَ بِرَسْمِ الدَّارِ فِي خَاطِرِي الْفِكْرُ<sup>(٢٧)</sup>

تصوّر هذه الأبيات علاقة الشاعر بأهل البيت عليه السلام، والتقسيم في البيت الأول الذي أُسس على الطباق يكشف عن عقيدة الشاعر الراسخة بهم عليه السلام،

فالتقابل الدلالي بين ذل / عز، و فقر / غنى، و عسر / يسر، و كسر / جبر، منح النص زخماً شعورياً وشعرياً باختيار ألفاظ متقابلة في المعنى، وهذا التقابل القائم على التكرار هو ميزة أسلوبية لأغلب أشكال البديع، وحقّق من خلاله الشاعر ما كان يسعى إليه من التوازن بين الشكل الإبداعي والعمق الدلالي.

في الأبيات الأخرى اعتمد الشاعر على الجناس ليظهر من خلاله حزنه وحسراته وأسفه، فديار أهل البيت التي كانت عامرة بالعلم أصبحت قفراً لا أحد فيها، وهذا الأمر أشجى الشاعر وأحزنه حتى إنه تمنّى أن تفارق روحه جسده كما هم فارقوا هذه الديار التي كانت ملجأ للمؤمنين وموئلاً لطلاب العلم. وكان الأثر الأسلوبي للجناس واضحاً في جملة الشعرية، فتكرار الألفاظ المتشابهة المتباينة المعنى حقّق هذا الأثر القائم على تردّد اللفظ مع تفرّع الدلالة، كما نلاحظ ذلك في أبياته:

(تروقُ بُروق السُّحب من دياركم)، و(ومغناكمُ من بعد مغناكمُ قفر)،  
(وقد دُرِسَتْ منها الدُّروسُ وطالما بها دُرُسْ)، و(فَرَاقَ فِرَاقُ الروحِ لي بعد بعدكم)، و(ودارَ برسمِ الدارِ في خاطري الفكرُ).

لقد عمّقت الجناسات بوصفها مهيمناً أسلوبياً الدلالة المنبثقة من رثاء المكان الذي كان يحفل بمجالس العلم وبوجود أنفاس أئمة أهل البيت (عليهم السلام). ومن الأمثلة الشعرية التي تبرز فيها الأشكال البديعية بوصفها مهيمناً أسلوبية، قوله في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام):

تالي كتابِ الله أصدقُ من تلا	وأجلُّ من للمصطفى الهادي تلا
زوجُ البتولِ، أخو الرسول، مطلقُ الدُّ	دُنيا، وقالِها بنيرانِ القِلا
رجلٌ تسربل بالعفافِ، وحبّذا	رجلٌ بأثواب العفاف تسربلا



تلقاهُ يوم السَّلمِ غيثاً مُسبلاً      وتراه يوم الحرب ليثاً مُشبلاً  
ذو الراحةِ اليمنى التي حسنتها      مَدَّتْ على كيوانَ باعاً أطولاً  
والمعجزات الباهرات النِّيرات الـ      — مشرقات المعذرات لمن غلا (٢٨)

نلاحظ أن هذه الأبيات امتازت بأشكال مختلفة من فنون البديع أسهمت في بنائها الفني والجمالي، ففي قوله: (تالي كتاب الله أصدق من تلا) يؤدي تكرار لفظ (تالي، تلا) وظيفتين، الأولى دلالية حيث يُعمِّق المعنى، والأخرى صوتية جمالية، ومن ثم تكتمل وظيفة التكرار بالجناس في عجز البيت بقوله: (وأجل من للمصطفى الهادي تلا)، فأميز المؤمنين أصدق من تلا كتاب الله تعالى، وأجل من تلا النبي محمداً ﷺ، أي: تبعه.

ثم يكشف التقسيم في البيت الثاني عن منزلة الإمام، (زوج البتول، أخو الرسول، مطلق الدنيا)، وقد أفاد الإيجاز في بيان صفات الممدوح والتصعيد التدريجي للمعنى من أجل بلوغ الغاية من المدح.

أمّا البيت الثالث فقد بني على أسلوب رد العجز على الصدر، فتكرار لفظ (تسريل) في صدر البيت وعجزه كان لأجل بيان طهارة الإمام عليه السلام، فقد تسريل بأثواب العفاف ليكون وصي الرسول وزوج ابنته فاطمة عليها السلام.

ثم يتدرج الشاعر في الكشف عن خصال الإمام عليه السلام فيستعمل المقابلة لبيان أهم هذه الخصال، فعناصر المقابلة متوازنة بين صدر البيت وعجزه:

تلقاه / تراه

يوم السَّلم / يوم الحرب

غيثاً مسبلاً / ليثاً مُشبلاً

فكانت من أهم العناصر الأسلوبية التي أوجزت المعنى في بيان سماحة

الإمام وكرمه وعطفه في يوم السّلم، وأيضاً بيان شجاعته وشدة بأسه على الأعداء في يوم الحرب، المقابلة بين الرقة والشدة التي انطوت عليها هذه النفس العظيمة.

فتلاحم عناصر البلاغة مع بعضها كان من أهم المزايا الشعرية عند الشاعر، فالكناية عن الكرم في (ذو الراحة اليمنى) مع التقسيم في (المعجزات الباهرات النّيرات المشرقات المَعذرات)، كلّ ذلك أسهم في البناء الفنّي والجمالي، وكان من أهمّ الخصائص الأسلوبية في قصيدة ابن العرندس الحلّي.



## الهوامش

- (٨) الديوان: ١٢٢.
- (٩) الديوان: ١٢٣.
- (١٠) الديوان: ٦١.
- (١١) الديوان: ٥٧-٥٨.
- (١٢) دلائل الإعجاز: ٤.
- (١٣) مفتاح العلوم: ٤٣٧.
- (١٤) البلاغة والأسلوبية: ٣٥٥.
- (١٥) مفتاح العلوم: ٤٣٨.
- (١٦) الديوان: ٦٢-٦٣.
- (١٧) الديوان: ٩٨-٩٩.
- (١٨) المصباح في المعاني والبيان والبديع، ٢٤٤.
- (١٩) الديوان: ١١٥-١١٦.
- (٢٠) المجاز العقلي: هو إسناد الفاعل إلى غيره عند نقله عما يستحقه لذاته في الأصل فيكون التصرف في حكم عقلي. ينظر: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، ٩٣.
- (٢١) ويكون هذا المجاز في النسبة غير الإسنادية، وهي النسب غير التامة، كما في المضاف والمضاف إليه.
- (٢٢) المجاز المرسل المفرد: هو اللفظ المستعمل - بقرينة - في خلاف معناه اللغوي لعلاقة غير المشابهة، وهو لا يتقيد بعلاقة مخصوصة وإنما بعلاقة كثيرة.
- (٢٣) الديوان: ٧٥.
- (٢٤) الخساء: تناصر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي، عاشت أكثر عمرها في العصر الجاهلي، وأدركت الاسلام فأسلمت، اشتهرت بالحزن على أخيها صخر،
- (١) ينظر: مدخل إلى الأسلوبية: تنظيرًا وتطبيقًا، ١٧.
- (٢) المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيان والتبيين للجاحظ، حوليات الجامعة التونسية، عدد ٢٣، ١٩٧٦: ١٥٦.
- (٣) هو صالح بن عبد الوهاب بن العرنس الحلي، وقد قال اليعقوبي عنه إنه: «كان عالمًا ناسكًا أديبًا بارعًا متضلّعًا في علمي الفه والأصول وغيرهما، مصنّفًا فيها»، وقال الشيخ الأميني عن شعره: «يعرب عن تضلّعه في اللغة العربية»، وقال عنه الخاقاني: «من مشاهير شعراء عصره، لم نعر على تاريخ أو مكان ولادته ولم يذكر ذلك أحد من أعلام المؤرخين، غير أنهم تطرقوا الى موجز حياته بأسلوب مقتضب في حين أنّ شاعريته تستوجب العناية به من مؤرخي عصره، توفي سنة ٨٤٠هـ. ينظر: ديوان ابن العرنس الحلي، تحقيق: د. عباس هاني الجراخ، وديوان صالح ابن العرنس الحلي، صنعة: د. سعد الحداد.
- (٤) ينظر: مفتاح العلوم: ٢٥٠-٢٥١.
- (٥) ينظر: الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب: ٢٦.
- (٦) المرجع نفسه ٢٩.
- (٧) ديوان ابن العرنس الحلي: ٦٧.



## المصادر والمراجع

١. الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، فرحان الحربي: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م.
  ٢. الأشكال البديعية في القرآن الكريم، دراسة في ضوء مفاهيم علم النص، أحمد جاسم آل مسلم الخيال، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، ط ١، ٢٠١٧م.
  ٣. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.
  ٤. البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ١٩٩٧م.
  ٥. البلاغة والأسلوبية، عبد المطلب محمود، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط ١، ١٩٩٤م.
  ٦. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، علّق عليه السيد محمد رشيد رضا، وصحّحه الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي، دار المعرفة - بيروت، ط ٣، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
  ٧. ديوان ابن العرندس الحلبي (ت ٨٤٠هـ)،
- تُوفيت نحو سنة ٢٤هـ: الأعلام: ٨٦/٢.
- (٢٥) الأشكال البديعية في القرآن الكريم، دراسة في ضوء مفاهيم علم النص، ١١.
- (٢٦) البلاغة العربية قراءة أخرى، ٣٤٩.
- (٢٧) الديوان: ٧٥-٧٦.
- (٢٨) الديوان: ١٠٤-١٠٥.



جمع وتحقيق ودراسة: د. عباس هاني  
الجراخ، العتبة الحسينية المقدسة،  
مركز العلامة الحلي، ط ١، ١٤٤٠هـ -  
٢٠١٩م.

٨. مدخل إلى الأسلوبية: تنظيراً وتطبيقاً،  
الهادي الجطلأوي، عيون - الدار،  
١٩٩٢.

٩. المصباح في المعاني والبيان والبدیع، ابن  
الناظم (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: د. عبد  
الحمید هندأوي، دار الكتب العلمية،  
بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٠. مفتاح العلوم، يوسف بن محمد بن علي  
السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: د. عبد  
الحمید هندأوي، دار الكتب العلمية،  
بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

١١. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر  
الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: د.  
نصر الله حاجي، دار صادر، بيروت،  
ط ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

### الدوريات

١. المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال  
البيان والتبيين للجاحظ، عبد السلام  
المسدي، حوليات الجامعة التونسية،  
عدد / ٢٣، ١٩٧٦.



## البناء الفني الدلالي في وصية العلامة الحلي لابنه فخر المحققين

أ. صليحة سبفاق

جامعة الجزائر ٢

### الملخص

تأخذ الوصية عمومًا منحى التوجيه والإرشاد، وتستند إلى تجارب حياتية استخلص صاحبها منها أحكامه على الحياة، وإن كانت وصية العلامة الحلي لابنه فخر المحققين مترفة بالحكم والمواعظ والشواهد، وغنية بأساليب الحجاج والإقناع، إلا أننا في هذه الدراسة نحاول مقاربتها أسلوبياً، فالوصية كجنس أدبي مستقل تحمل سمات أسلوبية مختلفة، يعتمد عليها منشئ الخطاب (الموصي) من أجل التأثير في المتلقي (الموصى إليه)، ومن هذا المنطلق نقوم برصد السمات الأسلوبية في النص من طريق المستوى الصوتي والدلالي والتركيبى فيها، وربط كل ذلك بالإبداع الفكري للعلامة الحلي، فتقف الدراسة عند الصيغ الصرفية و أثرها الدلالي، والإيقاع الصوتي في النص، والتركيب وأثره الدلالي (الحذف، الاعتراض، المقابلة...) لنخلص إلى أنه علاوة على الحمولات الدينية والأخلاقية الوافرة في نص الوصية، هناك بناء فني متكامل يحمل السمات الأسلوبية التي تعلي أدبيته وتؤثر في المتلقي لما تحدثه في نفسه من وقع فني جمالي يرسخ مضمونها التوجيهي والإرشادي.



## The Technical Semantic Structure of the Will of al-Alama al-Hilly to his son Fakhrul Muhaqiqin Stylistic Study

Mrs. Saliha Sabqaq  
University of Algeria 2

### Abstract

*The will generally takes the direction of guidance and instruction, and is based on life experiences in which the author concludes his judgments on life matters. However, though the will of the al-Alama al-Hilly to his son Fakhrul Muhaqiqin is full of preaching and evidence and is rich in the methods of argument and persuasion, but we try to study it stylistically. The will has different stylistic traits on which the author (devisor) relies in order to influence the devisee. In this sense, we monitor the stylistic features of the text through the phonetic, semantic and syntactic levels and joining all that to the intellectual innovation of the al-Alama al-Hilly. The study deals with the morphological forms and their semantic effect, the phonetic rhythm in the text, the structure and its semantic effect (deletion, objection, contradiction...) to conclude that in addition to the religious and moral ideas in the text of the will. It carries the stylistic features that enrich its rhetoric status and affect the recipient due to its aesthetic effect that establishes its guiding and instructional content.*



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

عرف تراثنا الأدبي العربي أجناساً أدبية مختلفة، تضمّنت تجارب حياتية، وصف فيها الكاتب نفسه وبيئته وكثيراً من الأغراض الأدبية التي صوّرت علاقته بمن حوله، وتعدّ الوصايا فناً أدبياً إكتسب طابعاً شخصياً، وحاز على إهتمام الكتّاب والنقاد على حدٍ سواء، ولطالما دأب العربي الحكيم على تدوين وصاياه لأقاربه ومن يهمهم أمره، وحمّلها حكمه التي استنبطها من خلاصة تجاربه في الحياة، معتمداً على الحكم والمواعظ والإرشاد والتوجيه، وقد عنيت هذه الدراسة بمقاربة وصية<sup>(١)</sup> العلامة الجليل الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر أبي منصور الحلّي لابنه فخر المحقّقين، وهي تحفة أثرية فكرية وأدبية، مملوءة بالحكم والعظات، جاءت بأسلوب يضمّ أدوات الحجاج والإقناع، التي تجعل من هذا النصّ خالداً وصالحاً لكلّ زمان ومكان. ولسنا بصدد دراسة أساليب الحجاج والإقناع فيها، بل نحاول الولوج إليها من باب كونها نصّاً أدبياً يشتمل على سمات أسلوبية جديدة بالدراسة، ولاسيما أنّ صاحبها عالم وفقه وأديب ذاع صيته لدى المسلمين على اختلاف مذاهبهم وبلدانهم.





## مفهوم الوصية لغة واصطلاحاً:

الوصية في اللغة أصلها من الوصل، (وصى) الواو والصاد والحرف المعتل أصل يدل على وصل شيء بشيء: وصلته، و يقال وطننا أرضاً واصية أي نبتها متصل قد امتلأت منه<sup>(٢)</sup>. وترد الوصية في اللغة بمعنى العهد، يقال أوصى الرجل وأوصاه أي عهد إليه<sup>(٣)</sup> والمعروف أنها سميت بالوصية لاتصالها بأمر الميت الموصي<sup>(٤)</sup>.

واصطلاحاً: عرّفت الوصية الأدبية بأنها «نوع من الأدب غايته التوجيه والإرشاد، والحثّ على اكتساب المحامد، أو التبصير بحسن السياسة أو الدعوة إلى مكارم الأخلاق»<sup>(٥)</sup>، وهي بهذا «لون من الكلام فيه توجيه وإبلاغ»<sup>(٦)</sup>.

ترتكز قيمة الوصية على شخصية (الموصي) الذي ينبغي أن يتّصف بالحكمة وحضور البديهة والتّمكن من جوامع الكلم، كي يستطيع أن يشدّ انتباه (الموصى إليه) ويقوده إلى الوجهة الصحيحة المبتغاة من محتوى (الوصية) نفسها، وهي عموماً عبارة عن عملية اتصال تسهم أطرافها الثلاثة في تحقيقها وحصول المراد منها، بالاعتماد على وسائل وآليات أسلوبية تعمل على تماسك الخطاب وتضفي عليه طابعه الأدبي الخاص. وإنّنا إذ نعمل على دراسة وصية العلامة الحلي لابنه فخر المحقّقين - وهو الحكيم الخطيب، كثير التّصنيف والتّأليف - فإنّنا نحاول رصد أهمّ السمات الأسلوبية التي ميّزت هذا النصّ النثري.

لقد جاءت الوصية في ختام كتابه (قواعد الأحكام)، ولا شك في أنّ العلامة بعد أن انتهى من تأليف كتابه، أحسّ بضرورة مراجعته والتّدقيق فيه، وهذا ديدن العلماء فهم في الغالب لا يشعرون بالرّضى عن أعمالهم في البداية ويخافون من أن يحيط به التّقصير، ومن طريق نص الوصية نستشعر بأن



العلامة أحسّ بدنو أجله و رأى ضرورة أن يكتب الوصية لابنه فخر المحققين.

### خصوصية البدء والانتها في نص الوصية :

عُرِفَت الوصايا عمومًا بارتكازها على أساليب الأمر والنهي والنداء بصفتها الأساليب الإنشائية التي يحصل من طريقها الغرض من الوصية ، وقد كانت أغلب الوصايا تبدأ بأسلوب النداء على غرار: أي بني، يا بني، أيها المسلمون...ثم يلي ذلك أفعال الأمر اللازمة، إلا أنّ وصية الحلي اكتسبت طابع الخصوصية عندما بدأها بالأمر ثمّ النداء بقوله (اعلم يا بني)؛ لأنه أراد أن يلفت انتباه ابنه إلى أهمية ما يوصي به منذ البداية ، وأنّ المطلوب منه هو القيام بعمل محدد وهو إتمام ما بقي ناقصًا من كتبه بعد أن يحين أجله ، ولا شكّ في أنّ الابن يعي تمامًا مكانة أبيه العلميّة و الدّينية ، وعلى اعتبار أن «أدب الوصية يركز على بنية عمادها أنّ الموصي يمتلك المعرفة التي تؤهله أن يكون بموضع الموجّه والمسدّد للموصى إليه ، الذي يكون بدوره أحوج إلى هذه المعرفة»<sup>(٧)</sup>. فإنّ حاجة الابن إلى نصائح أبيه تظل قائمة طالما هو الابن والتلميذ في آن واحد.

الواضح أن الوجه الآخر لخصوصية مطلع الوصية يتمثّل في الاعتراض الذي جاء مباشرة بعد فعل الأمر (اعلم) ويحتوي على دعاء يعدّ طويلًا نسبيًا؛ لأنّه الموضع الوحيد في الوصية الذي دعا فيه العلامة لابنه ، فهو سيهتم بعد ذلك بالرسائل التوجيهية المهمة؛ إذ لن يكون متّسع النصّ كافيًا ليدعو مرّة أخرى لابنه ، وكذلك على اعتبار أنّ الابن يدرك أنّ الوالد يراعاه بدعائه ، وإن لم يكثر منه في الوصية: (اعلم يا بني - أعانك الله تعالى على طاعته ، ووفّقك الله لفعل الخير وملازمته وأرشدك إلى ما يحبه ويرضاه ، وبلغك ما تأمله من



الخير وتتمناه، وأسعدك الله في الدارين، وحباك بكل ما تقرّ به العين، ومدّ لك في العمر السعيد، والعيش الرّغيد، وختم أعمالك بالصّالحات، ورزقك أسباب السّعادات، وأفاض عليك من عطاءم البركات، ووقاك الله كلّ محذور، ودفع عنك الشّرور - أنى قد لخصت لك في هذا الكتاب... فمن المعلوم أن الكلام يتداخل فيحسّ المسترسل في الكلام بالحاجة الملحة إلى الالتفات إلى أشياء يراها ضرورية في أثناء حديثه عن أمر ما، لغرض التّبيه على لاحق الكلام ومشاركة المتلقّي في الأخذ بعين الاعتبار أموراً أخرى لا تقل أهميّة عن الموضوع الرّئيس، وقد دأب العرب على ذلك كما يقول ابن فارس في كتابه الصّاحبي في فقه اللّغة: «إنّ من سنن العرب أن يعترض بين الكلام وتمامه، كلام لا يكون إلّا مفيداً»<sup>(٨)</sup>. وإنّا إذ نعدّ أن البنى اللّغويّة في مطلع الوصيّة جاءت بشكل فنّي خاص (الأمر، الاعتراض، طول الدّعاء) فإنّها بهذا تشير إلى دلالات خاصّة أيضاً، فقد يفهم القارئ أنّ العلامة الحليّ يتّجه بخطابه إلى متلقّ وحيد وهو ابنه فخر المحقّقين، ولكن هذا الفهم سرعان ما يتلاشى عندما يواصل قراءة الوصيّة، ليكتشف أنّ فخر المحقّقين ليس هو المتلقّي الوحيد، بل هو المتلقّي الأول فقط، لأن كلّ ما ورد في الوصيّة بعد ذلك صالح لكل شخص مسلم في كلّ زمان ومكان، عدا ما يختص بتدقيق المؤلّفات وهي المهمّة التي أناط بها الشيخ ابنه.

إن كان العلامة قد ضمّن بداية وصيته بالدّعاء لابنه، فإنّه قد ختمها بطلب الدّعاء من ولده وقد أطلّ في ذلك بعض الشّيء أيضاً، وهو العارف بأنّ ما من شيء ينفع الإنسان بعد أن يتوفّاه الأجل مثل الدّعاء والتّرحم، فيقول: (وأما ما يرجع إليّ ويعود نفعه فيّ: فأنت تتعهّدني بالتّرحم في بعض الأوقات وأن تهدي إليّ ثواب الطّاعات، ولا تقلّ من ذكرى فينسبك أهل الوفاء إلى

الغدر، ولا تكثر من ذكرى فينسبك أهل الحزم إلى العجز، بل اذكرني في خلواتك وعقيب صلواتك، واقض ما عليّ من الديون الواجبة والتعهدات اللازمة، وزر قبوري بقدر الإمكان وقرأ عليه شيئاً من القرآن). وهنا يبدو الاعتراض واضحاً في المعنى، فإن كان قد جاء في المطلع بين مطّتين، ممّا يضيفي عليه النية الصريحة في الاعتراض، فإنّه قد جاء في نهاية الوصية بشكل معنوي وعبرة (وأما ما يرجع إلي) هي القرينة الدالة على ذلك، وبهذا يكون صاحب الوصية قد ضمّن الدّعاء لابنه في البداية ولنفسه في النهاية من طريق جمل اعتراضية لعلمه بأن «التّضمنين هو شحنة انفعالية ينفثها الكاتب في كلماته ويحسّ بها القارئ عند تعامله مع تلك الكلمات»<sup>(٩)</sup>.

وما يجدر ذكره أنّ العلامة قد ضمّن النصّ لابنه حتى وهو يوصيه بالدّعاء له في نهاية الوصية، بقوله (و لا تقلّ من ذكرى فينسبك أهل الوفاء إلى الغدر، ولا تكثر من ذكرى فينسبك أهل الحزم إلى العجز)، فهاتان الجملتان جاءتا متقابلتين بصيغة النّهي، واحتوت كل منهما على طباق متعدد، أكسبها شكلاً فنياً بديعاً؛ وذلك لأنّ شخصيّة الموصي قد خبرت جيّداً أهل الوفاء وأهل الحزم، وبهذا أراد الشّيخ أن يكون ابنه منهم، وهذه الاستمالة الوجدانية تقوم بنفس الدور الذي قد تقوم به الحجج المنطقية في أساليب الإقناع.

### الإيقاع الصوتي في الوصية :

تمتلك أذن الإنسان ميزة خاصّة تجعلها تتأثّر بالكلام الذي يأخذ إيقاعاً صوتياً مميزاً، وهذا التأثير يقع في نفس السّامع وعقله، ومن المعروف أنّ أدب الوصايا يتطلّب تحريك العاطفة وتقويّة العزيمة لذلك انبنى في غالبية على أسلوب السّجع، الذي يعرفه الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) على أنّه «تواطؤ الفاصلتين من النّثر على حرف واحد، وهذا معنى قول السّكاكي



الأسجاع من النثر كالقوافي في الشعر<sup>(١٠)</sup>. فالموصي يقف عند الأسجاع التي تتعلّق بوجدانه كالشاعر الذي ينمّق قوافيه لتحمل مشاعره وخيالاته، والعلامة الحلّي لم يتوقّف عند الأمر والنهي فقط، بل كان يردف كل منهما بالسبب المقنع لذلك، فقد كان يستشهد في ذلك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأقوال الأئمة عليهم السلام، وقد بنى كل سبب يقدمه معتمداً على أصوات معيّنة تحقّق الغرض الفكري والوجداني ممّا أراد الأمر به أو النهي عنه، ولكون شيخنا أديباً ملك زمام الفصاحة، فلا شكّ في أنّه كان يتخيّر الأصوات التي يبني عليها وصيّته، ولا سيّما أنّه قد ضمّن خاتمة كتابه الأمر الذي يدلّ على أنّها موجهة لكلّ مطلع على الكتاب وليس فقط لابنه فخر المحقّقين.

وقد تجسّدت الأسباب التي أوردتها بعد الأوامر أو المنهيات فيما يلي:

(...فإنّها السنة القائمة، والفريضة اللازمة، والجنّة الوافيّة، والعدّة الباقيّة)

(...فإنّها تفيد استعداداً تامّاً لتحصيل الكمالات، وتثمر لك ملكة راسخة لاستتباط المجهولات، وليكن يومك خيراً من أمسك)

(...فإنّ الله لا يسامح بكسر كسير)

(...فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حثّ عليها وندب إليها)

وإنّنا إذ نستذكر صفات الأصوات ومخارجها التي بني عليها السجع - فيما يأتي - فذلك لأنّنا نريد أن نستنبط أثرها الدلالي ومدى فاعليتها في النصّ على وفق الجدول الآتي:



الصّوت	صفاته	مخرجه
الميم	مجهور، منفتح، بين الشدّة و الرخاوة	شفوي
الياء	رخو، مجهور، منفتح	شجري
التاء	مهموس، منفتح، شديد	لثوي
الكاف	مهموس، منفتح، شديد	لهوي
الرّاء	مجهور، منفتح بين الشدّة و الرّخاوة	لثوي
الهاء	مهموس، منفتح، رخو	حنجري

لقد اشتمل النّص على كل أصوات اللّغة العربيّة، وقد تكاملت فيما بينها لتحقيق جودة التّعبير وقوّة التّأثير، ولكن العلامة حرص على انتقاء الأصوات السّابقة لتزيد وسائله الإقناعيّة، تأكيداً وعملاً، فقد انقسمت الأصوات بين المجهورة والمهموسة؛ لأنّ خصوصيّة هذه الوصيّة تتطلّب ذلك، فصاحبها هو الشّيخ الحازم والأب الحنون في الوقت نفسه، والموصى إليه هو التّلميذ المثابر والابن البار، وذلك ما جعل تلك الأصوات تتأرجح بين الشدّة والرخاوة، وقد كانت مخارجها مختلفة تماماً؛ لأنّها مليئة بالانفعالات النّفسيّة التي تتطلّب توظيف كل أعضاء النّطق من أجل تحقيق الغرض المرجو من الوصيّة خاصّة، وأنّ الموصي صرّح بأنّه يحسّ بدنو أجله قائلاً: (..وذلك بعد أن بلغت من العمر الخمسين، ودخلت في عشر السّتين، وقد حكم سيّد البرايا، بأنّها مبدأ اعتراك المنايا..) وقد علمنا أنّ العرب قديماً «تفنّوا في طرق ترديد الأصوات في الكلام حتّى يكون لها نغم وموسيقى، وحتّى يسترعي الآذان بأفأظله.. الأمر الذي يدلّ على مهارتهم في نسج الكلمات وترتيبها وتنسيقها، والهدف من هذا هو العناية بحسن الجرس...»<sup>(١١)</sup>، فالأصوات التي تكرّرت



في المواضع المهمة من نص الوصية أسهمت بقوة جرسها في التأثير في ذهن المتلقي وساعدت صاحب النص على ربط البنى اللغوية بمضمونها، وهي بلا شك جعلت فخر المحققين يحقق وصية أبيه كما تجعل أي قارئ للوصية يتعظ ويمثل لنصائح العلامة الحلي التي هدفها الرقي بأخلاق المسلم وجعله يعمل لأجل دينه ودنياه.

### صيغة (افتعال) المشتقة من (افتعل) وأثرها الدلالي؛

ارتقت اللغة العربية بدقة وسائلها ولطافة خصائصها، فتشابهت الألفاظ كتابة من جهة المبنى، واختلفت من جهة المعنى، ولذلك كانت صيغة الكلمة ووزنها شرطاً رئيساً في تحديد معناها، والصيغة الصرفية لكلمة ما تعني «الهيئة التي ركبت فيها حروف الكلمة الأصلية والزائدة، والبناء الذي جمعت فيه، أو القالب الذي صبّت فيه هذه الحروف وهو الذي يعطي الكلمة صورتها وشكلها، ويجعل لها جرساً معيناً»<sup>(١٢)</sup> ولا شك في أن اختيار صيغ بذاتها في نص خاص كهذه الوصية، يأتي نتيجة مراس وحسن اطلاع وتمكّن من دقائق اللغة العربية، ومما شدّ انتباهنا في الوصية توظيف العلامة الحلي لصيغة (افتعال)، وهي إحدى مشتقات الصيغة (افتعل)، وقد وردت هذه الصيغة في البداية مباشرة بعد مقدّمة الوصية في قوله (وعليك باتّباع أوامر الله تعالى، وفعل ما يرضيه واجتناب ما يكرهه و الانزجار عن نواهيه)، وقد تشكّلت دلالات هذه الصيغة من طريق كلمات (اتّباع، واجتناب وانزجار)، أتت هذه الصيغة للدلالة على الاجتهاد والمبالغة في الفعل، الأمر الذي يدلّ على أن العلامة الحلي كان حازماً في الأمر والنهي في أثناء فاتحة نصائحه، وضمّنها ثلاث مهام من شأن المتحلي بها أن يكون مسلماً حقاً، وهي اتّباع أوامر الله، واجتناب المحرّمات والابتعاد عن المكروهات، إذ كلّما حرص



الموصى إليه على المبالغة في فعل تلك الأوامر الثلاث، وصل إلى السمو المنشود الذي أراده العلامة لابنه ولغيره من المسلمين، فهو يقول لمن التزم بذلك بأنه سيحظى بـ (..الارتقاء عن حضيض النقصان إلى ذروة الكمال، والارتقاء إلى أوج العرفان عن مهبط الجهال)، ومن ثمّ ترسم الوصية هذا الالتزام المنطقي:

اتباع + اجتناب                      ارتفاع + ارتقاء

و يعود العلامة إلى توظيف صيغة (افتعال) في الوصية قبل أن يلج إلى خاتمتها ليقف عند أمرين مهمّين، إذا ما قام بهما المسلم فاز فوزا عظيما وهما تلاوة كتاب الله وتدبره، والالتزام بالسيرة النبوية، إذ يقول: (وعليك بتلاوة الكتاب العزيز والتفكير في معانيه، وامثال أوامره ونواهيه، وتتبع الأخبار النبوية والآثار المحمدية، والبحث عن معانيها، واستقصاء النظر فيها). والصيغتان (امثال) و(استقصاء) تخرجان إلى دائرة الفعل الحقيقي، الذي نراه بالعين وندركه بالعقل، فلا يكفي أن نتلو كتاب الله، بل لا بدّ من (الامثال) لأوامره ونواهيه، أي ضرورة الانتقال من الحسي إلى العملي، وهو الجانب الذي يصنع شخصية المسلم الحقيقي ويكسبه المكانة المرجوة عند الله تعالى وعند الناس، والأمر نفسه فيما يتعلق بالسنة النبوية والآثار المحمدية؛ إذ لا يكفي المسلم بالاطلاع عليه، بل يسعى إلى (استقصاء) النظر فيها، وهو الفعل الذي يجعله يدرك المغزى من السنن المحمدية و يقتدي بها ليكون ذلك ظاهرا في شخصه وتصرفاته، وبهذا تكون الوصية «أحد ألوان النقد الاجتماعي الذي يسعى من خلالها الموصي إلى إبعاد المجتمع عن حياة الرذيلة إلى حياة الفضيلة، وإعطاء صورة للنموذج الإنساني، لما تحمله من قيم ومبادئ أخلاقية سامية ودلالات فكرية ونفسية، فهي بحق سجل صادق لأنماط العلاقات الأسرية والاجتماعية»<sup>(١٣)</sup> فالعلامة الحلّي أراد بلا



شك أن يكون فخر المحققين أنموذجا للمسلم الذي يلتزم بتعاليم الإسلام والسنة النبوية الشريفة؛ لأنه الأنموذج الذي يصلح به المجتمع والأمة جمعاء. وإذا عدنا إلى صيغة الاستلزام المنطقي الأول:

(اتباع + اجتناب                      ارتفاع + ارتقاء)

فإننا سنكون أمام استلزام مكمل له يبدأ حيث انتهى الأول لتكون الصيغ الآتية:

(ارتفاع + ارتقاء                      امتثال + استقصاء)؛ لأن المسلم لا يصل إلى درجة الكمال الإنساني إلا بالامتثال لتعاليم القرآن واستقصاء السنة المحمدية الشريفة.

#### التركيب والدلالة في الوصية:

إذا كنا في التحليل الأسلوبي نفرّق بين دراسة المستوى التركيبي والمستوى الدلالي، فإننا نعتمد على كونهما شريكين أساسيين في تلقي النص، من أجل كشف أهم السمات التركيبية والدلالية فيه، ولاسيما أن النص يتّصف بالقصر، وكذلك الطابع الخاص بالوصايا الأدبية عموما يجعلنا نجح إلى ذلك؛ لكونها خالية من التخيل على عكس الشعر. وقمين بنا أن نذكر أن هناك ايضاات أسلوبية قصيرة تدرج تحت هذا العنصر، ولكنها محطات تستدعي توقف القارئ الدارس الذي يهوى مصافحة النصوص الأدبية المميّزة، فهي محطات دلّت على نفسها ودعت القارئ إلى ولوجها، وهي:

#### الحذف المعنوي:

قد لا يتمثل الحذف في التخلي عن أحد عناصر الجملة، فقط، بل يتعداه إلى أفق دلالي أبعد، حينما يعمد منشئ الخطاب إلى التغيير في بنى لغوية معينة، لغرض ما، يهدف إلى حصوله لدى المتلقي، وهو وسيلة أسلوبية اهتم

بها علماء البلاغة القدامى، إذ يقول الجرجاني في الدلائل: «هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذبك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون إذا لم تبين...»<sup>(١٤)</sup> وهذا بالضبط ما نلمسه في بعض المواضع من وصية الحلّي، فهو قد كان يورد الجملة التي تحمل وصية ما ويشفعها بشاهد من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو أقوال الأئمة عليهم السلام، ليعزز به وصاياه؛ لأن فيها الحجة واليقين، ولكنه في مواضع أخرى يكتفي بتقديم جملة الوصية ويليها بجملة توحى بالشاهد، وكأنه يستشير ذهن المتلقي ويدفعه إلى مشاركته في البناء الفكري للوصية، ومن تلك المواقف نذكر ما يلي:

قول الحلّي في معرض حديثه عن إحساسه بدنو أجله: (...وذلك بعد أن بلغت الخمسين، ودخلت الستين، وقد حكم سيّد البرايا، بأنها مبدأ اعتراك المنايا) وهي إشارة تجعل الموصى إليه يستدعي حديث رسول الله ﷺ «أعمار أمّتي ما بين الستين إلى السبعين»<sup>(١٥)</sup>.

و حين أوصى بصلة الرّحم، اختصر قوله فيها بأنها تزيد في العمر: (وعليك بصلة الرّحم، فإنّها تزيد في العمر). وفي ذلك استدعاء لقول رسول الله ﷺ: «من سرّه النّساء في الأجل والزيادة في الرّزق فليصل رحمه» ولقول الإمام الصادق عليه السلام «ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلّا صلة الرّحم، حتّى إنّ الرّجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرّحم، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعله ثلاثاً وثلاثين، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرّحم، فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعله إلى ثلاث سنين»<sup>(١٦)</sup>.

وقال في باب معاملة العلماء: (...وجعل النّظر إلى وجه العلماء عبادة، والنّظر إلى باب العالم عبادة، ومجالسة العلماء عبادة)، وفيه استدعاء لقول





رسولنا الكريم: « من زار عالماً فكأنما زارني، ومن صافح عالماً فكأنما صافحني، ومن جالس عالماً فكأنما جالسني، ومن جالسني في الدنيا أجلسه الله معي يوم القيامة في الجنة »<sup>(١٧)</sup>.

وعدم إيراد الشواهد أو حذفها حذفاً معنوياً في تلك المواضع، هو أمر مقصود من صاحب الوصية، فهو لا يوجه كلامه بالدرجة الأولى إلى شخص بسيط من عامة الناس، بل هو موجه إلى تلميذه الذي أخذ منه العلوم والمعارف والذي كلفه بتدقيق كتبه وتصحيح هئاتها، أما المتلقي الآخر للوصية فسيكون مجبراً على ملء الفراغات التي يحتويها النص، الأمر الذي يجعله شريكاً أساسياً فيه؛ لأن أسلوب الحذف جاء قصد استثارته وإيقاظ ذهنه وتبنيه إلى تعاليم دينه الحنيف. **المقابلة وأثرها الفني والدلالي:**

كان العلامة الحلبي تدرّج خطيباً فصيحاً، وكاتباً خبر أساليب البيان والبديع، وقد جاء نص الوصية ثرياً بالمحسنات البديعية التي أعطت للنص صبغته الأدبية الفنية، ومنها استعماله للمقابلة في موضعين مهمين من الوصية، فهو حينما يوجه خطابه لابنه يستعمل طباقاً مضاعفاً، ليقابل بين أمرين يبدو للوهلة الأولى أنهما متوافقان، إلى أن يتبين اختلافهما في المدلول، فهو يقول: (...الارتقاء عن حضيض النقصان، إلى ذروة الكمال، والارتفاع إلى أوج العرفان عن مهبط الجهال)، فالواضح أن فعلي (الارتقاء والارتفاع) لهما نفس المعنى، ولكن دلالتهما تختلف حسب السياق، فالأول هو الصعود من القاع إلى القمة، والثاني هو ارتفاع من القمة إلى قمة أعلى منها، وقد عرف أبو هلال العسكري المقابلة على أنها: «إيراد الكلام في مقابله بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة، فأما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل»<sup>(١٨)</sup>، وإنما يظهر المخالفة هنا الطباق الموجود فيألفاظ: (حضيض، ذروة)، (النقصان، الكمال)،

(أوج، مهبط)، (العرفان، الجهال)، ومنه يتجلى الاختلاف الحاصل بين الفعلين، فالارتقاء الأول يوصل إلى الكمال البشري والارتفاع الثاني يوصل إلى الكمال العلمي.

أمّا الموضع الثاني الذي وردت فيه المقابلة، فهو حين يلتفت العلامة الحليّ للحديث عن نفسه، في شكل استمالة عاطفيّة من أب لابنه، حين يقول (و لا تقلّ من ذكري فينسبك أهل الوفاء إلى الغدر، و لا تكثر من ذكري فينسبك أهل الحزم إلى العجز)، وإن كان ظاهر الكلام يفيد أن نفع ما ورد فيه يعود على صاحب الوصيّة إلّا أنّ في دلّالته البعيدة يشير إلى أنّ نفعه يعود على الموصى إليه؛ لأنّه إذا كان ذكر الميت والتّرحّم عليه من طرف الأبناء هو العمل الصّالح الذي ينتفع به الميت بعد موته، فإنّ عمليّة التّذكر والتّرحّم هي فائدة للأبناء؛ إذ تجعلهم من أهل الوفاء، وقد زاد الحليّ على ذلك عندما أورد الاعتدال في الأمر، وقد وضّحه بتوالي الطباقات: (تقلّ، تكثر)، (الوفاء، الغدر)، (الحزم، العجز)، فلا يكفي التّرحّم والتّذكر فقط، بل ينبغي ألا يكون فيه تقليل ولا إكثار؛ لأنّه في هاتين الحالتين يخرج عن المراد منه ويدخل صاحبه في دائرة الغدر أو العجز، وهذا يدلّ على نظرة ثاقبة لصاحب الوصيّة، فهو يتحرّى التفاصيل الدّقيقة التي توصل المرء إلى الكمال الإنساني، وتتنّضح لنا عاطفة الأبوة الحقّة الخالصة تمامًا من الأنانيّة، فلو شاء الشّيخ لذكّر ابنه بأهميّة التّرحّم عليه بعد موته، فهذا حق الوالد وواجب الأبناء، ولكنّه زاد على ذلك بأن أوصاه بعدم التّقليل أو الإكثار، وهذه مكرمة منه وفائدة معنويّة للابن تعلّي من مكانته بين النّاس.



## الخاتمة:

نخلص في نهاية هذه الدراسة إلى أنّ البنية الفنيّة لهذه الوصيّة كشفت لنا طابعاً خاصّاً، اكتسته من خصوصيّة كل من الموصي والموصى إليه، ومن تخيّر الآليات الأسلوبية، التي دعمت البناء الفني والفكري على حد سواء، وهذه الآليات استعملت في مواضع معيّنة من الخطاب، ما كانت لتشدّ انتباه المتلقّي لها لو كانت في مواضع أخرى، وهذا يدلّ على قدرة منشئ الخطاب وتمكّنه من أساليب البلاغة والإقناع، وهو بذلك جمع فيها كل الأمور التي تتفع المسلم في الدنيا والآخرة، وقدّم بذلك رصيذاً فكرياً ودينيّاً وإنسانيّاً، يعود نفعه على أي قارئ للوصيّة وليس على ابنه فحسب، ودليل ذلك أنّه كان يعتني باختيار الكلمات وتوظيفها في قوالب فنيّة تحن لها أذن السّامع، وتقع في قلبه موقعا محموداً، فيقبل على تدبّرها وتنفيذ ما ورد فيها.



## الهوامش

المنجز للعودة إلى إسناد الأحاديث و أقوال  
الأئمة: إلى ولدي، شرح وصية العلامة الحلي،  
مركز نون للتأليف والترجمة، العراق، ٢٠١٢.

(١٦) انظر شرح وصية الحلي.

(١٧) انظر شرح الوصية.

(١٨) المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص ٦٥٥.

(١) نصّ الوصية في مجلّة (تراثنا) العدد ٤١ ،

١٤١٦ هـ، ص ٤٠٦-٤٢٩.

(٢) معجم مقاييس اللغة، د ط .

(٣) لسان العرب، د ط.

(٤) لسان العرب، ٦/ ١٥٥.

(٥) أساليب الشتر الفني، ١٥٥.

(٦) معجم النقد العربي القديم، ٢/ ٤٤٠.

(٧) أدب الوصايا في نهج البلاغة، مجلّة القادسية

للعلوم الانسانية، ع ٤، ٢٠١١، ص ١٨٩.

(٨) الصّاحبي في فقه اللّغة، ٦٣.

(٩) التعيين والتّضمن في علم الدّلالة، مجلّة الفكر

العربي المعاصر، العدد ١٨٨٢، ١٩٨٢، ص ٧٢.

(١٠) الإيضاح في علوم البلاغة، ٢٢٢.

(١١) لغتنا الجميلة، ١٦٥.

(١٢) فقه اللّغة و خصائص العربيّة، ١١٢.

(١٣) الوصايا الأدبيّة في العصر العبّاسي، ٩.

(١٤) دلائل الاعجاز، ١٥٠.

(١٥) الشّواهد التي نوردها في هذا العنصر، و

التي حذفها الحلي أو بالأحرى لم يذكرها

قاصداً، موجودة في شرح وصية الحلي لابنه

فخر المحقّقين الذي أعده مركز نون للتأليف

والترجمة، والشارح هو أبو الفضل بهاء الدّين

محمد بن الحسن الأصفهاني، المشهور بـ

(الفاضل الهندي)، و لذلك أنا أشير إلى هذا



## المصادر والمراجع

بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ): دار الفكر،

القاهرة، ١٩٧٢، د.ط.

١١. معجم النقد العربي القديم، أحمد

مطلوب: دار الشؤون الثقافية العامة،

بغداد، ١٩٨٩.

١٢. الوصايا الأدبية في العصر العباسي،

رونك توفيق علي النورسي: دكتوراه،

كلية الآداب، الجامعة المستنصرية،

١٩٩٦م.

## الدوريات

١. أدب الوصايا في نهج البلاغة، مزاحم مطر

حسين: مجلة القادسية للعلوم الإنسانية،

٤٤، المجلد ٤، ٢٠١١م.

٢. التعيين والتضمين في علم الدلالة، جوزيف

شريم: مجلة الفكر العربي المعاصر،

بيروت، ١٨٤، ١٩٨٢م.

٣. وصية العلامة الحلبي لولده محمد، تحقيق

حامد الطائي، مجلة (تراثنا)، قم،

العدد ٤١، ١٤١٦هـ

١. أساليب النثر الفني، لطيف محمد الحكام:

مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧٤م.

٢. إلى ولدي، شرح وصية العلامة الحلبي،

مركز نون للتأليف والترجمة، العراق،

٢٠١٢.

٣. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب

القزويني: دار الجليل، بيروت، د.ت، د.ط.

٤. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني:

موقف للنشر، الجزائر، ١٩٩١م.

٥. الصّاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس:

المكتبة السلفية، القاهرة، ١٩١٠، د.ط.

٦. فقه اللغة وخصائص العربية، محمد

المبارك: دار الفكر الحديث،

بيروت، ١٩٦٤، ط٢.

٧. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم

بن منظور الأنصاري (ت ٧١١ هـ): مطبعة

بيروت، دار صادر، ١٩٥٦.

٨. لغتنا الجميلة، فاروق شوشة: دار العون،

بيروت/ مكتبة مدبولي، مصر، د.ت.

٩. المعجم المفصل في علوم البلاغة، إنعام فوال

عكاوي: دار الكتب العلمية بيروت،

١٩٧١.

١٠. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن بن فارس



## ما طُبِعَ من آثار العلامة الحلي

أ.م.د. قاسم رحيم حسن السلطاني

جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية



أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن مُطَهَّر الحليّ (ت ٧٢٦هـ) من أبرز فقهاء الحلة وأشهرهم. ذاع صيته في البلدان وأفاد النَّاسُ من علمه. وقد صَنَّفَ في مختلف العلوم والمعارف، طُبِعَ كثيرٌ منها طبعات مختلفة في أماكن متعددة.

ورغبةً في تعريف الباحثين والقُرَّاءِ بما طُبِعَ من آثاره عقدنا العزمَ على تهيئة ثَبَتٍ مُفَصَّلٍ بها، وقد ضَمَّ (٥٥) عنواناً، بين كتاب ورسالة، أوردناها على وفق حُرُوفِ الهجاء، سواء أكانَ كتاباً مُفرداً أم منشوراً في مجلَّة، مع ذِكْرِ التفصيلات الببلوغرافية الكاملة: اسم المحقق، ومكان النِّشْر وسنته.



## What has been printed by traces of Al-Allama Al-Hilli

Prof. Dr. Qasim Rahim Hassan Al-Sultani

### Abstract

*Abu Mansoor al-Hassan bin Yusuf bin Ali bin Mutahhar al-Hilli (died 726 AH) is one of the*

*Most prominent jurists in Hilla and has become famous in countries and people have*

*Learned from his knowledge, It has been classified in various sciences and knowledge, printed in different editions in various places. Desiring to acquaint researchers and readers with the effects of our determination to create a proven detailed, has included (55) titles, between a book and letter, we have listed them according to the letters of the alphabet, whether a single book or published in a magazine, mentioning the full bibliographic details: the name of the investigator, the place of publication and year.*



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

اهتم العلامة الحلي بالتأليف منذ نعومة أظفاره، فلم يترك علماً من العلوم التي عُرِفَتْ في عصره من علوم الإسلام إلّا ألف فيه رسالة أو كتاباً، والمفهرسون الذين ترجموا له لم يذكروا كلَّ ما ألفه العلامة الحلي، بل اختلفوا في عدد ما ألفه من رسائل وكتب.

وذكر صاحب مجمع البحرين أن بعض الأفاضل وجد بخطه خمسمئة مجلد من مصنّفات غير خط غيره من تصانيفه<sup>(١)</sup>.

والعلامة الحلي هو جمال الدين، ((الحسن بن يوسف بن علي مطهر-بالميم المضمومة، والطاء غير المعجمة، والهاء المشددة، والراء- أبو منصور الحلي مولداً ومسكناً))<sup>(٢)</sup>، الشهير بالعلامة الحلي (٦٤٨-٧٢٦هـ)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ القمي: ((إنّه صنّف في كلّ علم كتباً، وآتاه الله من كلّ سبب، قد ملأ الآفاق بمصنّفاتهِ وعطر الأكوان بتأليفاته))<sup>(٤)</sup>.

وبعد الرجوع إلى كتابه خلاصة الأقوال لم نجد فيه إلا سبعة وخمسين عنواناً للرسائل والكتب في إجازته لتلميذه المهنا، والسبب واضح؛ لأنّ مذكّره فيها ألفه قبل وفاته بثلاثين عاماً.

وقال صاحب الحقائق: ((وزّعت تصانيف العلامة على أيام عمره من ولادته إلى موته، فكان قسماً كلّ يوم كراساً، مع ما كان عليه من الاشتغال بالإفادة والاستفادة والأسفار والحضور عند الملوك والمناظرات وغيرها))<sup>(٥)</sup>.

مع كثرة كتب العلامة وتنوّعها فإنّها تمتاز بدقتها العلمية ورصانتها، لذا اعتمدتها الحوزات العلمية والمؤسسات الدينية مناهج للتدريس، فأصبحت



مصدرًا من مصادر الثقافة الإسلامية، وهذه مجموعة من أسماء كتبه التي وقفنا عليها، والتي ذكرتها لنا بعض معاجم المطبوعات، والمجلات<sup>(٦)</sup>:

(١)

### الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة [منطق]

١- طبع بتحقيق: يعقوب جعفري، في مجلّة علم الكلام العدد ٣، التي تصدر في قم المقدّسة، في سنة ١٣٧١ هـ. ش، من الصفحة: ٢٤ - ٤٠.

(٢)

### إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

١- طبع في المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥١ م.  
٢- طبع بتحقيق محمد هادي الأميني، دار الأضواء، بيروت.

(٣)

### إجازة لأبي الحسن علي بن إبراهيم = إجازة الحديث لبني زهرة = الإجازة الكبيرة.

١- طبعت في بحار الأنوار ضمن المجلد ٢٥، ٢٦، من الطبعة الحجرية، وضمن المجلد ١٠٧، من صفحة ٦٠ إلى صفحة ١٣٧ من الطبعة الحروفية.  
٢- طبعت بتحقيق: الشيخ كاظم عبود الفتلاوي رحمه الله معتمدًا النسخة المدونة في بحار الأنوار ومكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، مكتب المواهب النجف الأشرف ٢٠٠٥ م.

(٤)

### إجازة لمحمود بن محمد بن عبد الواحد الرازي

المجيز: جمال الدين، أبو منصور، الحسن بن يوسف بن المطهر، الشهير بالعلامة الحليّ (٧٢٦ هـ).



١- طُبِعَت ضمن إجازات بحار الأنوار: ١٠٧/١٤٢.

(٥)

### أجوبة المسائل المهنية

١- طبع في مطبعة الخيام، قم المقدسة ١٤٠١هـ.

(٦)

### إحقاق الحق

١- طبع في مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٢٦هـ

(٧)

### إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان [فقه]

١- طبع بتحقيق فارس الحسون مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم المقدسة ١٤١٠هـ/١٩٩١م، ج١، ج٢.

٢- طبع في مطبعة سلسلة الينابيع الفكرية، بيروت ١٤١٣هـ.

(٨)

### استقصاء النظر في القضاء والقدر [علم العقائد والكلام]

١- طبع بتحقيق الشيخ علي الخاقاني وصححه<sup>(٧)</sup> مطبعة الراعي في النجف سنة ١٣٥٤هـ.

٢- طبع في: إيران، بدون تاريخ في مجلة الكلام، العدد الثاني من السنة الثانية، قم.

٣- طبع بتحقيق فارس تبريزيان الحسون، انتشارات مركز تحقيقات الحج، قم سنة ١٤١٦هـ.

٤- طبع بتحقيق إبراهيم التميمي، مطبعة الحوادث، بغداد ١٩٧٨م.

٥- طبع بتحقيق علي الخاقاني، في مطبعة دار البيان، النجف الأشرف ١٩٣٥م.





(٩)

### الأسرار الخفية، في العلوم العقلية [فلسفة، علم الكلام]

- ١- طبع بتحقيق صالح مهدي الهاشم وغيره، بيروت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٤م.
- ٢- طبع بتحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلامية مركز إحياء التراث الإسلامي. مؤسسة بوستان كتاب (مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي) ١٤٣٠هـ الطبعة: الثانية. عدد الصفحات: ٦٤٠ صفحة، ٢٤ سم.

(١٠)

### كتاب الألفين، الفارق بين الصدق والمين= كتاب الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام [عقائد]

- ١- طبع في إيران ١٢٦٨هـ.
- ٢- طبع في طهران ١٢٩٦هـ، ١٢٩٨هـ ١٨٥ ص، حجرية.
- ٣- طبع في تبريز ١٢٩٦هـ، و ١٢٩٨هـ حجرية (مع كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين).
- ٤- طبع في طهران، باكنجي ١٣٦٠هـ، ١٤٩ ص، ٢١ سم.
- ٥- طبع بتحقيق محمد حسين مظفر، النجف ١٩٥٣م.
- ٦- طبع بتحقيق محمد مهدي الخرسان، مطبعة الحيدرية، النجف ١٩٦١م.
- ٧- طبع في مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٤٠٢هـ
- ٨- طبع ضمن منشورات ذوي القربى، مطبعة بيشرو، قم المقدسة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- الطبعة: الأولى. عدد الصفحات: يقع في مجلد واحد ٤٤٥ صفحة، ٢٤ سم.

٨- طبع في الكويت ١٤٠٥هـ .

٩- طبع في دار الهجرة، قم ١٤٠٦هـ .

١٠- طبع في دار الهجرة، قم ١٤٠٩هـ، ٤٤٨ ص، ٢٤ سم.

١١- طبع في دار الهجرة، قم ١٩٨٥م، ٤٥٢ ص، ٢٤ سم.

(١١)

### أنوار الملوكوت في شرح الياقوت [علم الكلام]

١- طبع في جامعة طهران، طهران، بتصحيح: محمد نجمي الزنجاني، سنة ١٣٣٨هـ، ش، ١٠٠، ٢٤٩ ص، (منشورات جامعة طهران، ٥٤٣).

٢- طبع في طهران ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م.

٣- طبع في جامعة طهران بدون تاريخ.

٤- طبع في منشورات الشريف الرضي، ط٢، قم ١٣٦٣هـ، ش، ٢٤٨ ص، ٢٤ سم.

(١٢)

### إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة (علم الدراية والرجال والتراجم والأنساب)

للكتاب عدّة عناوين منها: إيضاح الاشتباه في ضبط ألفاظ أسامي الرجال ونسبهم؛ وإيضاح الاشتباه في أحوال الرجال.

١- طبع في إيران ١٨٩٩م.

٢- طبع في إيران ١٩٠٠م.

٣- طبع بتحقيق سماحة الشيخ محمد رضا الحسون، مؤسسة النشر الإسلامي منشورات جماعة المدرسين، قم، سنة ١٩٩٠ / ١٤١١هـ

٤- طبع بتحقيق الشيخ محمد الحسون، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي،

قم ١٤١٥هـ / ١٩٩٢م<sup>(٨)</sup> .



٥- طبع بتحقيق د. ثامر الخفاجي، قم سنة ٢٠٠٤م.

٦- طبع في إيران ١٣١٨هـ، ١١٠ ص، ١٧ اسم.

٧- طبع في طهران، ١٣١٩هـ

٨- طبع بطهران سنة ١٣١٨، ورتبه جدُّ صاحب (الروضات) على النحو المؤلف من مراعاة الترتيب في الحرف الثاني والثالث أيضا وسماه (تتيمم الافصاح)، وتممه بإلحاق جملة ممّا فات من العلامة مع رعاية تمام الترتيب الشيخ علم الهدى ابن المحقق الفيض وسماه «نضد الايضاح» مطبوع أيضاً<sup>(٩)</sup>.  
٨- طبع بتحقيق د. ثامر كاظم الخفاجي، مكتبة السيد المرعشي، مطبعة ستارة، قم المقدسة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م. (م).

(١٣)

### إيضاح مخالفة السنة لنص الكتاب والسنة [دفع المطاعن].

١- طبع بتصحيح وتحقيق: بي بي سادات رضى بهابادي ١٣٨٩ هـ  
٢- طبع في انتشارات (دليل ما)؛ طهران : موزه و مركز إسناد مجلس الشورى الإسلامى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. عدد الصفحات: ٣٣٥ صفحة. (فهرس التراث: ٣٩٧).

(١٤)

### الباب الحادي عشر في المنطق

١- طبع في آخر كتاب مصباح المتهجّد للشيخ الطوسي، بتحقيق إسماعيل الأنصاري، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٤٠١هـ

(١٥)

## تبصرة المتعلّمين في أحكام الدّين [الفقه الجعفري].

- ١- طبع في طهران ١٣٠٣هـ، ١٩٩ ص، ٢١ سم، حجرية.
- ٢- طبع في بومباي ١٣٠٣هـ.
- ٣- طبع في طهران ١٣٠٧هـ.
- ٤- طبع في طهران ١٣٠٩هـ، ٢١ سم، حجرية.
- ٥- طبع في بومباي ١٣٠٩هـ.
- ٦- طبع في مؤسسة فقه الشيعة، بيروت ١٣١٣هـ.
- ٧- طبع في طهران ١٣١٧هـ، ٣٦٢ ص.
- ٨- طبع في طهران ١٣١٨هـ، ٢٥٥ ص، ١٩ سم، حجرية (باهتمام عبد الحسين نجم آبادي).
- ٩- طبع في طهران، ١٣٢٠هـ، ٢٣٩ ص، ٢١ سم، حجرية (حواشي محمد علي الشهرستاني الحائري).
- ١٠- طبع في طهران سنة ١٣٢٤هـ، ٢٠٥ ص، ٢١ سم، حجرية.
- ١١- طبع في طهران سنة ١٣٢٨هـ، ١٧٢ ص، ٢١ سم، حجرية.
- ١٢- طبع في طهران سنة ١٣٢٩هـ، ٢٣٥ ص، (حواشي: محمد كاظم الطباطبائي اليزدي).
- ١٣- طبع في طهران سنة ١٣٣٠هـ، ١٩٠ ص، حجرية (باهتمام مصطفى القائم مقام) (مع حواشي: محمد كاظم الطباطبائي).
- ١٤- طبع في طهران، مطبعة أحمد الشيرازي، ٢٥٥ ص، ١٩ سم، حجرية.
- ١٥- طبع في طهران، مطبعة أحمد الشيرازي، (د.ت)، ٢١ سم، (حواشي



- كاظم اليزدي، واسماعيل الصدر).
- ١٦- طبع في تبريز، مطبعة علي أصغر، ١٣٣٠هـ، ٢٣٩ ص، ٢١ سم، حجرية.
- ١٧- طبع مع شرح للسيد محسن الأمين العاملي في دمشق ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣.
- ١٨- طبع في قم، مجمع الذخائر الإسلامية، ١٣٦١هـ، ٢٣٠ ص، ٢٤ سم، (تحقيق: أحمد الحسيني، وهادي اليوسفي).
- ١٩- طبع بتحقيق: السيد أحمد الحسيني، والشيخ هادي اليوسفي. في طهران ١٣٦٨هـ
- ٢٠- طبع في مؤسسة الوفاء في قم، ١٣٦٨هـ، ٢٨٧ ص.
- ٢١- طبع في طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مؤسسة الطبع والنشر، ١٣٦٩هـ/ ١٩٩٠م، ٤٤٥ ص، (مع الجوهرة في نظم التبصرة) تحقيق: محمد هادي اليوسفي الغروي.
- ٢٢- طبع في طهران، ١٣٧٢هـ، ١٢٧ ص، ١٩ سم، حجرية.
- ٢٣- طبع بتحقيق: السيد أحمد الحسيني، والشيخ هادي اليوسفي، مجمع الذخائر الإسلامية، قم ١٤٠٣هـ
- ٢٤- طبع بتحقيق: السيد أحمد الحسيني، والشيخ هادي اليوسفي. تقديم: الشيخ حسن الأعلمي، الطبعة: الثالثة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، عدد الصفحات: ٢٨٧ صفحة، ٢٤ سم.
- ٢٥- طبع بتحقيق: السيد أحمد الحسيني، والشيخ هادي اليوسفي، مؤسسة النشر والطبع في وزارة الإرشاد، طهران ١٤١١هـ/ ١٩٨٤م.





(١٦)

### تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية = تحرير الفتاوى والأحكام

- ١- طبع طبعة حجرية في طهران، إيران ١٣١٤هـ.
- ٢- طبع في مؤسسة طوس، مشهد .
- ٣- طبع في مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم المقدسة، ٣١١×٢٨١ص (أفسيت).

(١٧)

### تذكرة الفقهاء

- ١- طبع في طهران (د.ت)، رحلي، حجرية.
- ٢- طبع في طهران ١٢٦٢هـ، رحلي، حجرية.
- ٣- طبع في طهران ١٢٧٢هـ، ج٢، حجرية.
- ٤- طبع في قم ١٣٢٣هـ، رحلي حجرية (باهتمام غلام حسين البروجردي).
- ٥- طبع في طهران ١٣٤٩هـ، ٣٢٩ ص، رحلي، حجرية.
- ٦- طبع في المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ١٣٨٨هـ (أفسيت على الطبعة الحجرية).
- ٧- طبع باهتمام محمد رضا المظفر ومرتضى الخلخالي في النجف الأشرف ١٣٧٤هـ.
- ٨- طبع بتحقيق شاکر السماوي وعلي إبراهيم الخرساني في مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة ١٤١٤هـ.



(١٨)

### ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال

طبع بتحقيق قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، قم  
المقدسة ١٣١٨هـ

(١٩)

### تلخيص المرام في معرفة الأحكام [الفقه الجعفري].

١- طبع بتحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قسم إحياء التراث  
الإسلامي، المحقق: هادي القببسي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم  
المقدسة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م / الطبعة: الأولى. عدد الصفحات: ٣٩٢ صفحة.  
٢- طبع في مؤسسة فقه الشيعة، بيروت ١٤١٣هـ.

(٢٠)

### تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول = تهذيب الوصول إلى علم الأصول أصول الفقه

١- طبع في طهران، ١٣٠٨هـ، حجرية (مع منية اللبيب).  
٢- طبع في طهران، ١٣٠٨هـ، ٦٩ ص، حجرية.  
طبع بتحقيق: السيد محمد حسين الرضوي الكشميري، ١٣٠٨هـ  
٣- طبع بتحقيق: السيد محمد حسين الرضوي الكشميري، مطبعة  
ستارة، مؤسسة الإمام علي عليه السلام، لندن، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م / الطبعة: الأولى /  
عدد الصفحات: ٣٣٣ صفحة، ٢٤ سم.

(٢١)

### الجواهر النّضيد شرح (منطق التجريد) [علم الكلام].

- ١- طبع في طهران ١٣١١هـ، حجرية.
- ٢- طبع في طهران ١٨٩٢م.
- ٣- طبع في بيدار، قم، ١٣٦٩هـ، ٣٥٠ ص (مع رسالة التصور والتصديق لملا صدرا).
- ٤- طبع في بومباي، الهند ١٨٩٢م.
- ٥- طبع في طهران ١٣٣٦هـ.
- ٦- طبع في قم المقدسة ١٣٩٦هـ.
- ٧- طبع بتحقيق محسن بيدارفر (ت: ١٣٦٣هـ)، مطبعة: شريعتي، انتشارات بيدار، قم ١٤٣٣هـ - ٢٠٠٥م، ٤٨٠ صفحة.

(٢٢)

### الجمع بين كلامي النبي والوصي [عقائد الشيعة الإمامية].

(والجمع بين آيتين في الكتاب العزيز)

- ١- طبع وتحقيق محمد جواد المحمودي، ضمن موسوعة التراث الشيعي القرآني، المجلد الثاني، ٢٨٩-٣٠٨، في مكتبة التفسير وعلوم القرآن، مطبعة ستارة، الطبعة الأولى، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ.
- ٢- طبع بتحقيق: د. قصي سمير عبيس، الطبعة: الأولى، نشر: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة، الحلة، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
- عدد الصفحات: ٨٧ صفحة؛ ٢٤ سم.



(٢٣)

### خلاصة الأقوال في معرفة الرّجال [علم الرجال].

- ١- طبع طبعة حجرية في إيران ١٨٩٣هـ
- ٢- طبع طبعة حجرية في إيران ١٨٩٤هـ
- ٣- طبع بتحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم في مطبعة الشريف الرضي، قم المقدسة ١٩٨٢م.
- ٤- طبع بتحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، وفيها زيادات مهمة على الطبعة الأولى في المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
- ٥- طبع بتحقيق: الشيخ جواد الفيّومي، نشر الفقاهة، مطبعة: سليمان زادة، قم ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- الطبعة: الرابعة. عدد الصفحات: ٥٠٧ صفحة، ٢٤ سم.
- ٦- طبع بتحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، طبعة مصحّحة على نسخة منشورات المطبعة الحيدرية - النّجف الأشرف، منشورات الرضي، مطبعة الخيام، قم - إيران ١٤٠٢هـ
- ٧- طبع ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. عدد الصفحات: ٢٩٦ صفحة، ٢٤ سم.

(٢٤)

### الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية [تاريخ. نقد وتفسير].

- ١- طبع بتحقيق: الدكتور ثامر كاظم الخفاجي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة: كل وردي، قم، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. الطبعة: الاولى.
- عدد الصفحات: ٤٣٩ صفحة، ٢٤ سم.

(٢٥)

### الرسالة السعدية في أصول الدين وفروعه

- ١- طبعت في طهران، ١٣١٥هـ، (مع كلمات المحققين).
- ٢- طبع في مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤١١هـ، ١٧٢ ص، ٢٤سم، (بتحقيق عبد الحسين محمد علي بقال)
- ٣- طبعت بتحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال (١٣٥٥-١٤١٨ هـ).  
الطبعة: الطبعة الأولى، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤١٠هـ/١٩٨٩.  
عدد الصفحات: ١٧٢ صفحة، ٢٤ سم.
- ٤- طبع في مطبعة الغري، النجف الأشرف ١٩٧٩هـ
- ٥- طبع في مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم المقدسة ١٩٩١م.

(٢٦)

### الرسالة الوجيزة

- ١- طبعت في نهاية كتاب خلاصة الأقوال، طبعة حجرية.

(٢٧)

### شرح حكمة العين

- ١- طبع في إيران، قم المقدسة ١٣٧٨هـ.

(٢٨)

### شرح الكلمات الخمس من حديث أمير المؤمنين في مراتب اليقين (كلام أمير المؤمنين في جواب كميل)

- ١- طبع في طهران سنة ١٣١٥هـ، ٢٤سم، حجرية (مع كلمات المحققين).
- ٢- طبع في طهران سنة ١٣١٥هـ، ٢١سم، حجرية (مع ثمان رسائل).





(٢٩)

### طريق الوصول إلى علم الأصول

- ١- طبع طبعة حجرية في إيران ١٨٨٨ م.
- ٢- طبع في مطبعة الآداب، النجف الأشرف ١٩٧٠ م.

(٣٠)

### قواعد الأحكام في الحلال و الحرام [الفقه الجعفري].

- ١- طبع في إيران، طهران، سنة ١٢٧٢ هـ، ٢ ج في مجلد ١، رحلي، حجرية.
- ٢- طبع في إيران، طهران، سنة ١٣٢٩ هـ، ٣٥٨ X ٣٤٧ ص، رحلي حجرية.
- ٣- طبع بتحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين مؤسسة النشر الإسلامي قم المقدسة. ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م. عدد صفحاته ٥٤٤ صفحة؛ ٢٤ سم.
- ٤- طبع في طهران ١٣١٥ هـ، ٣٥٨ X ٣٤٧ ص، رحلي حجرية.

(٣١)

### القواعد الجليلة في شرح الشمسية

- ١- طبع بتحقيق فارس الحسون، في مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة ١٤١٢ هـ

(٣٢)

### كتاب البيع

١- طبع بتحقيق محمد كلانتر في النجف الأشرف ١٩٦١م.

(٣٣)

غاية الوصول وإيضاح السُّبُل، في شرح مختصر مُنتهى السُّؤل والأمل، لابن الحاجب [أصول الفقه].

١- طبع بتحقيق: الشيخ أمرداني بور، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم، إيران ١٤٣٠هـ/ ٢٠١١م.  
الطبعة: الأولى. عدد الصفحات: الكتاب في جزئين، ج١ (٥٧٤)، ج٢ (٦٢٤) ٢٤ سم.

(٣٤)

### كشف الحق ونهج الصدق

١- طبع بتحقيق محمد صالح زلزلة في مطبعة دار السلام، بغداد ١٩٢٥م.

(٣٥)

كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد = كشف الفوائد وشرح العقائد

- ١- طبع في طهران ١٣٠٤هـ.
- ٢- طبع في طهران ١٣٠٥هـ، ٢٤سم، حجرية (مع مجموعة).
- ٣- طبع في طهران ١٣١٢هـ، ٢٤سم، حجرية (مع مجموعة).
- ٤- طبع في تبريز ١٣٦٠هـ.



(٣٦)

### كشف المراد في شرح (تجريد الاعتقاد) [عقائد الشيعة الإمامية].

والتجريد تصنيف نصير الدين محمد بن محمد بن حسن الطوسي (ت: ٦٧٢هـ).

- ١- طبع في بومباي، الهند ١٨٩٣م.
- ٢- طبع في أصفهان ١٣١٢هـ.
- ٣- طبع في أصفهان ١٣٥٢هـ، ٢٤٢ ص، ٢٤ سم.
- ٤- طبع في العرفان، صيدا ١٩٣٤م.
- ٥- طبع في قم المقدسة ١٣٦٧هـ.
- ٦- طبع في طهران، الإسلامية، ١٣٦٨هـ، ٦٢٢ ص، ٢٤ سم.
- ٧- طبع في مؤسسة الأعلمي في بيروت ١٣٩٩هـ.
- ٨- طبع بتحقيق الشيخ حسن زادة آمل في مؤسسة النشر الإسلامي، جماعة المدرسين في الحوزة، قم ١٤٠٧هـ، ٦٤٥ ص، ٢٤ سم.
- ٩- طبع في مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م. الطبعة: الثانية. عدد صفحاته: ٤١٦ صفحة؛ ٢٤ سم.

(٣٧)

### كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

- ١- طبع في تبريز ١٢٩٨هـ، حجرية (مع كتاب الألفين).
- ٢- طبع في دار الكتب التجارية، النجف الأشرف ١٩٥٢م.
- ٣- طبع بتحقيق: حسين الدركاهي، في مؤسسة الطبع التابعة لوزارة الإرشاد الإسلامي، طهران ١٤١٢هـ.
- ٤- طبع بتحقيق الشيخ علي آل جعفر في مجمع إحياء الثقافة الإسلامية،



قم المقدسة ١٤١٣هـ

- ٥- طبع بتحقيق: حسين الدركاهي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.  
الطبعة: الأولى. عدد الصفحات: ٤٩٧.

(٣٨)

### مبادئ الوصول إلى علم الأصول [أصول الفقه].

- ١- طبع في لكنهو، الهند ١٣٠١هـ.  
٢- طبع في طهران ١٣١٠هـ (مع معارج الأصول).  
٣- طبع بتحقيق: عبد الحسين محمد علي بَقَّال في مطبعة الآداب، النجف الأشرف ١٩٨٥م.  
٤- طبع بتحقيق: عبد الحسين محمد علي بَقَّال. دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦. عدد الصفحات: ٢٧٦ ص.

(٣٩)

### مُخْتَلَفُ الشَّيْعَةِ فِي أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ [فقه].

- ١- طبع بتحقيق أحمد الشيرازي، طهران ١٣٢٢-١٣٢٤هـ، ١٧١، ١٨١، ١٠٣، ٢٧٤ ص، رحلي، حجرية..  
٢- طبع في مكتبة نينوى الحديثة، طهران ١٣٢٤هـ، ١٧٠، ٢٧٤ ص، حجرية، رحلي.  
٣- طبع بتحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي قم، ١٤١٢هـ/١٩٩١، الكتاب في تسعة مجلدات، ٥٧٣، ٥٢٠، ٧٠١، ٥٥٦، ٥٤٤، ٤٩٧، ٥٨٤، ٥٨٤.



(٤٠)

### المستجد من كتاب الإرشاد (في أسماء الأئمة وتاريخ أعمارهم)

١- طبع بتحقيق: محمود البدري ١٩٥٦م، مؤسسة المعارف الإسلامية، مطبعة باسدار إسلام، قم المقدسة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. الطبعة: الأولى. عدد الصفحات: ٣٦٦ صفحة.

٢- طبع ضمن منشورات مكتبة السيد المرعشي، طهران ١٩٨٦م.

٣- طبع ضمن منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم ١٤٠٦هـ (ضمن المجموعة النفيسة في تاريخ الأئمة).

(٤١)

### مسائل ابن زهرة، من أعلام القرن الثامن الهجري.

١- طبع بتحقيق: محمد غريبي، ومراجعة: قسم الفقه في مجتمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية الإسلامية، مشهد، إيران، ١٤٣٤هـ. الطبعة: الأولى. عدد الصفحات: ٣٠٨ صفحة، ٢٤سم.

(٤٢)

### معارج الفهم في شرح النظم [أصول الدين].

١- طبع بتحقيق: عبد الحليم عوض الحلي. منشورات دليل ما، مطبعة نكارش، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٢٨ هـ الطبعة: الأولى. عدد الصفحات: ٦٤٤ صفحة؛ ٢٤ سم.





(٤٣)

### مناهج اليقين في أصول الدين.

- ١- طبع في تبريز ١٣١٦هـ، ١٣٣٣هـ
- ٢- طبع ضمن منشورات وجداني، قم المقدسة .
- ٣- طبع في مجمع البحوث الإسلامية، مشهد المقدسة ١٩٩١م.
- ٤- طبع بتحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي. مطبعة ياران، إيران، الطبعة: الأولى. عدد الصفحات: ٤٤٦ صفحة، ٢٤ سم. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

(٤٤)

### منتهى المطلب في تحقيق المذهب [فقه مقارن].

- ١- طبع في تبريز، إيران، ١٣١٦هـ، ٥٥٥ ص، رحلي، حجرية.
- ٢- طبع في تبريز، إيران، ١٣٣٣هـ، رحلي، حجرية.
- ٣- طبع في قم، انتشارات وجداني، (د.ت).
- ٤- طبع بتحقيق صفاء الدين خليل البصري في مجمع البحوث الإسلامية، مشهد ١٩٩٣م.
- ٥- طبع في مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، ط١، ١٤١٢هـ، ج١، ٨٥، ٣٧٧، ٢٤ سم، (تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، تقديم محمود البستاني).
- ٦- طبع بتحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية. مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. الطبعة: الثالثة. وقع الكتاب في: (١٥) جزءاً؛ ٢٤ سم.



(٤٥)

### منهاج الصلاح في اختصار المصباح [دعاء].

طبع بتحقيق: عبد المجيد الميردامادي. مكتبة العلامة المجلسي، قم  
١٤٣٠هـ / ٢٠٠٨م.

عدد الصفحات: ٥٦٨ صفحة. الطبعة: الأولى. عدد الصفحات: ٥٦٨  
صفحة؛ ٢٤ سم.

(٤٦)

### منهاج الكرامة في معرفة الإمامة = منهاج الكرامة في إثبات الإمامة [عقائد إمامية].

- ١- طبع في تبريز ١٢٨٦هـ.
- ٢- طبع في تبريز ١٢٩٠هـ، ١٨٩ ص، حجرية.
- ٣- طبع في تبريز ١٢٩٦هـ، ١٩١ ص، حجرية.
- ٤- طبع في إيران، ١٢٩٨هـ، حجرية (في هامش الألفين).
- ٥- طبع بتحقيق محمد رشاد سالم في مكتبة دار العروبة القاهرة ١٩٦٣م.
- ٦- طبع في مركز العلامة الحلي الثقافي، الحلة. الطبعة: الأولى. عدد الصفحات: ١٥٠ صفحة، ٢٤ سم.

(٤٧)

### منهج الحق وكشف الصدق

- ١- طبع بتحقيق الشيخ حسن دخيل، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٢٦هـ.

(٤٨)

### نظم البراهين في أصول الدين [عربي-كلام].

- ١- طبع بتحقيق: السيد مهدي الرّجائي، الطبعة: الثانية، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، إيران، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. الكتاب يحتوي على مجلّدين، الأول: ٥٦٧ صفحة، والثاني: ٥٧٨.
- ٢- طبع بتحقيق: السيد مهدي الرّجائي، دار الأضواء بيروت، ١٤٠٦هـ.
- ٣- طبع بتحقيق عين الله الحسيني الأرموي، وإشراف رضا الصدر، في دار الهجرة، في قم، سنة ١٤٠٨هـ، ٦٠٨ ص.

(٤٩)

### نهاية الإحكام في معرفة الأحكام

- ١- طبع بتحقيق مهدي الرجائي في دار الأضواء، بيروت ١٤٠٦هـ.
- ٢- طبع في مؤسسة إسماعيليان، قم المقدسة ١٤١٠هـ، ط ٢، ج ١، ٥٦٧ ص، ج ٢، ٥٧٨ ص.

(٥٠)

### نهاية المرام في علم الكلام [دفع مطاعن].

- ١- طبع بتحقيق: فاضل العرفان، وإشراف وتقديم: جعفر السّبحاني، مطبعة مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام قم، ١٤٣٠هـ، الكتاب في ثلاثة مجلّدات، عدد صفحاتها (٦٤٦، ٦١٦، ٥٨١) صفحة.

(٥١)

### نهاية الوصول إلى علم الأصول [أصول الفقه].

- ١- طبع بتحقيق: إبراهيم البهادر، وإشراف: جعفر السّبحاني، مؤسسة



الإمام الصادق عليه السلام، قم ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م. عدد الصفحات: الكتاب في خمسة مجلدات (٦٢٩، ٦٣٨، ٦٥٦، ٤٧٦، ٥٠٨)؛ ٢٤ سم.

(٥٢)

نهج الحق وكشف الصدق [عقائد الشيعة الإمامية].

- ١- طبع في مطبعة دار السلام، بغداد ١٣٤٤ هـ.
- ٢- طبع في الكتاب، بيروت.
- ٣- طبع بتحقيق وتعليق: الحجة الشيخ عین الله الحسن الأرموي، قدّم له: الحجة السيد رضا الصدر، الطبعة: الأولى، مؤسسة دار الهجرة، قم ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م. عدد الصفحات: ٦٠٨ صفحة؛ ٢٤ سم.

(٥٣)

نهج المسترشدين في أصول الدين [علم العقائد والكلام].

- ١- طبع في بومباي سنة ١٤٠٣ هـ.
- ٢- طبع بتحقيق: السيد أحمد الحسيني، والشيخ هادي اليوسفي، في مجمع الذخائر الإسلامية في قم المقدسة، سنة ١٩٧٦ م، ١٠٠ ص.

(٥٤)

واجب الاعتقاد على جميع العباد [عقائد].

- ١- طبع في (بنياد بزهدشهای إسلامی)، مشهد، ١٤١٢ هـ، وزيري، مع شرح (الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد) للفاضل المقداد، تحقيق فارس تبريزيان الحسون.

(٥٥)

### وصية العلامة الحلي لولده محمد [الأخلاق والعرفان].

- ١- طبع في أصفهان، ١٣٢٩هـ، ١١ صفحة، من ٢١٠-٢٢١.
- ٢- طبع في آخر إيضاح الفوائد ج ٤ ص ٧٥٢-٥٥٦.
- ٣- تحقيق: حامد الطائي، في مجلة تراثا، الصادر عن مؤسسة آل البيت بقم، العددان ٤١، ٤٢، الصفحات ٤٠٦-٤٢٩، سنة ١٤١٦هـ (فهرس التراث: ٧١٤/٢).
- ٤- طبع بتحقيق: د. ثامر الخفاجي، منشورات جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠١٣م.





## الهوامش

## المصادر

١. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال

والنساء من العرب والمستعربين

والمستشرقين، خير الدين الزركلي

(ت١٩٧٦م)، ط١٧، دار العلم للملايين،

بيروت، ٢٠٠٧م.

٢. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين

(ت١٩٥٢م)، تحقيق، حسن الأمين،

دار التعارف للمطبوعات، ط٥،

١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٣. أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن الحر

العاملي(١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد

الحسيني، ط١، مؤسسة التاريخ العربي،

بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٤. إيضاح المكنون في الذيل على كشف

الظنون عن أسامي الكتب والفنون،

إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير

سليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

(د.ت).

٥. تاريخ الحلة، الشيخ يوسف كركوش

الحلي (ت١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، ط١،

مطبعة شريعت، انتشارات المكتبة

الحيدرية، قم المقدسة، د.ت.

٦. تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام، السيد حسن

(١) ينظر: مجمع البحرين ١٩٣/٦، وروضات

الجنان ٢/٢٧٥، والشيعة وفنون الإسلام

ص ٨٥، وتأسيس الشيعة ص ٣٠٧.

(٢) خلاصة الاقوال في معرفة الرجال: ١٠٩-

١١٣.

(٣) بعد أن ترجم لنفسه وذكر مؤلفاته، قال :

((وهذه الكتب فيها كثير لم يتم، نرجو من الله

تعالى إتمامه)).

(٤) الكنى والألقاب ٢/٤٧٧.

(٥) لؤلؤة البحرين ص ٢١٦.

(٦) ينظر: بحار الأنوار ٣٠/٣٣٥، وتذكرة

البحرين ٢/٨١، ولؤلؤة البحرين ٢١٤،

٢١٥، ٢١٥، وإيضاح المكنون ٢/٢٧٠،

وهدية العارفين ١/٢٨٥، وتاريخ آداب

اللغة العربية ٣/٢٦٠، وأعيان الشيعة

٥/٣٩٦، والذريعة ١/٣٩٨، ١٠/١١٣

وشعراء الحلة أو البابليات ٢/٩١، ومعجم

المؤلفين ٣/٣٠٣.

(٧) الذريعة ٢: ٤٠١ - مطبعة الراعي

١٣٥٤/١٩٣٥ ويليهِ: استقصاء النظر في

القضاء والقدر العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)،

قدم له الشيخ محمد جواد الجزائري (معجم

المطبوعات النجفية/٩٨)

(٨) فهرس التراث ٣٩٧.

(٩) الذريعة: ٢/٤٩٣.

١١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،  
شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد  
بن محمد بن علي بن أحمد ابن حجر  
العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الجيل،  
بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للعلامة آقا  
بزرگ الطهراني محمد محسن بن علي  
(ت ١٣٨٩هـ / ت ١٩٧٠م)، ط ٣، دار  
الأضواء، بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
١٣. رجال العلامة الحلي، العلامة الحلي أبو  
منصور، الحسن بن يوسف بن المطهر  
الاسدي، ط ٢، المطبعة الحيدرية، النجف  
الاشرف ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
١٤. روضات الجنات في أحوال العلماء  
والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي  
الخونساري الأصبهاني، ط ١، دار إحياء  
التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع،  
بيروت، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
١٥. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا  
عبد الله أفندي الأصبهاني (من أعلام  
القرن الثاني عشر)، تحقيق: السيد أحمد  
الحسيني، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي،  
بيروت، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
١٦. ریحانة الأدب، الميرزا محمد علي مدرس  
الصدر (١٢٧٢-١٣٥٤هـ)، ط ١، مطبعة  
سليمان زادة، انتشارات ذوي القربى، قم  
المقدسة، ١٤٣٤هـ.
٧. التراث العربي المخطوط في مكتبات  
إيران العامة، السيد أحمد الحسيني  
الاشكوري، ط ١، منشورات دليل  
ما، مطبعة نكارش، قم المقدسة،  
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
٨. تكملة أمل الآمل، السيد حسن  
الصدر (١٢٧٢-١٣٥٤هـ)، تحقيق: حسين  
علي محفوظ (ت ٢٠٠٩م)، وعبد الكريم  
الدباغ، وعدنان الدباغ، ط ١، دار المؤرخ  
العربي، بيروت ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
٩. جامع الرواة ورافع الاشتباهات، محمد  
بن علي الأردبيلي (قدس سره)، تحقيق  
واستدراك: محمد باقر ملكيان، ط ١،  
مطبعة مؤسسة بوستان كتاب، الناشر  
مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب  
الإعلام الإسلامي، ١٤٣٣هـ.
١٠. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، العلامة  
الحلي أبي منصور، الحسن بن يوسف بن  
المطهر الاسدي (٧٢٦هـ)، تحقيق: جواد  
القيومي، ط ٤، نشر الفقاهة، مطبعة  
سليمان زادة، قم المقدسة، ١٤٣١هـ.



٢٢. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، الشيخ يوسف بن أحمد البحراني صاحب الحقائق (ت ١١٨٦هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط٢، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، د.ت.
٢٣. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، ط٢، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٢٤. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله بن أسعد بن علي بن سلمان اليافعي اليمني المكي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٢٥. مرآة الكتب، للعلامة علي بن موسى بن محمد شفيع (ت ١٣٣٠هـ)، تحقيق محمد علي الحائري الخرّم آبادي، مكتبة السيد المرعشي، ط١، مطبعة حافظ، قم المقدسة، ١٤١٩هـ.
٢٦. مرآة الكتب علي بن موسى بن محمد شفيع، تحقيق: علي الصدرائي الخوئي، تبريزي (خياباني) (١٢٩٦-١٣٧٣هـ)، ط١، مؤسسة إمام صادق عليه السلام، قم، ١٣٩٥هـ.
١٧. شعراء الحلة والبابليات، علي الخاقاني، ط٢، دار البيان، بغداد، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
١٨. طبقات أعلام الشيعة القرن الثامن (الحقائق الراهنة في المائة الثامنة)، آغا بزرك الطهراني، ط١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
١٩. فهرس التراث، السيد محمد حسين الحسيني الجلالى، ط٤، عليها تعليقات السيد محمد رضا الجلالى، دار الولاء لصناعة النشر، بيروت ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٢٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
٢١. لسان الميزان، شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، حقق بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلى، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.



٣١. معجم مؤرخي الشيعة (الإمامية-الزيدية-الإسماعيلية)، صائب عبد الحميد، ط ١، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٣٢. مؤلفات الحليين المطبوعة، د. صباح المرزوك، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، ٢٠٠٨م.
٣٣. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف في استانبول ١٩٥١م.
٢٧. معجم المخطوطات الحلية، د. ثامر كاظم الخفاجي، ط ١، دار الكفيل للطباعة والنشر، مركز تراث الحلة، العتبة العباسية المقدسة، الحلة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م.
٢٨. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، ط ١، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٢٩. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، أبو القاسم الموسوي الخوئي رحمته الله (ت ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، مؤسسة الخوئي الإسلامية، مكتبة الإمام الخوئي، النجف الاشرف، دت.
٣٠. معجم طبقات المتكلمين، تراجم المتكلمين في القرون الثامن، والتاسع، والعاشر وقسم من الحادي عشر، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام إشراف جعفر السبحاني، ط ١، قم، ١٤٢٥هـ.







## شرح الباب الحادي عشر

### تصنيف

الشيخ عبد الله بن شرف شاه الحسيني

تحقيق : الشيخ نعيم خلف  
الخزاعي

مركز العلامة الحلبي / شعبة التحقيق



كانت الحوزة العلمية الحلبيّة ولادة للعلماء والفضلاء الذين صنفوا في العلوم الإسلامية جميعها من الفقه، والأصول، والأدب، والأخلاق، والعقائد، وغير ذلك. ومن الكتب المهمة في مسائل أصول العقائد كتاب (الباب الحادي عشر) للعلامة الحلبيّ (ت ٧٢٦هـ)، الذي أضافه باباً أخيراً عند شرحه لمصباح المتهجد الذي ألفه الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، وقد امتاز هذا الباب بقوة العبارة، وإيجازها، ولأهميته، والاحتياج إليه كان تحت نظر العلماء، والفضلاء فقد أشبع شرحاً، وتعليقاً، وتدقيقاً، وهذه الشروح منها ما كان مطوّلاً، ومنها ما كان موجزاً، ومن هذه الشروح شرح السيّد جلال الدين عبد الله بن شرف شاه الحسينيّ (حيّاً ٨١٠هـ)، وهو شرح امتاز بالاختصار، والعمق، وحسن العبارة، وسهولة التناول، فكان الهدف من تحقيقه هو إخراجه إلى النور؛ كي يستفيد منه طلبة العلم، ولا سيما أصحاب الاختصاص.



## Explanation of the eleventh section Sheikh's Classification Abdullallah Son Of Sharaf shah al-Hu- saini

Sheikh Naim Khalaf Al Khuzai  
Al Allama Al Hilli center

### Abstract

*The scientific estate was the birth of scientists, and the virtues who are classified in the Islamic sciences all of jurisprudence, assets, literature, ethics, doctrines, etc., and important books in matters of dogma origins book (Chapter XI) of the scholar al-Hallabi (d. 726 e), which he added a section Finally, when explaining the lamp Almajahjed composed by Sheikh Tusi (d. 460 e), has been characterized by the strength of the phrase, and brief, and its importance, and the need was under the eyes of scientists, and has saturated the explanation, comment, and scrutiny, and these explanations of which was lengthy, including what was Briefly, and from these annotations explain Mr. Jalal Al The religion of Abdullah bin Sharaf Shah al-Husseini (alive 810 e), an explanation characterized by short, depth, good phrase, and ease of handling, the aim of achieving it is to bring it to light; in order to benefit from the reader, especially the owners .*



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي افتقرت لوجوده كُلّ الممكنات، ودلّت على علمه وقدرته إبداع المصنوعات، والحمد لله الذي لا يشبهه شيء من المخلوقات، ولا تحدّه أقطار الأرض، والسموات، نحمده على نعمه السابغات، ونستعينه في جميع الحالات، ببيأسائها وضرائها والمشكلات.

والصلاة والسلام على نبينا الأكرم الذي ختمت به النبوات، وصدحت برسائله المعجزات، وعلى آله الأطهار الأخيار أهل الحق والصدق وسفن النجاة، الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم من الآفات، صلاة ترفع بها درجاتهم عاليات. أمّا بعد:

فالنّاس في زمن النبي وعصر الرسالة كانوا لا يضلّون في حكم، ولا يختلفون في رأي، فكتاب الله تعالى ورسوله هما المرجع لهم في الحيرة، والمصباح في ظلمات الشبهة، يردون كُلّ اختلاف إلى الله وإلى رسوله، ويتوقّعون زواله بنزول الوحي حتّى يأتيهم من ذلك بالقول الفصل، وبعد رحيل النبي الأكرم ﷺ من عالم الدنيا تحوّلت الخلافة الإسلامية إلى مُلكٍ عضوض فضعت الآراء، واختلفت الأهواء، وانحرفوا عن الدين القويم، وأخذوا يؤوّلون الكتاب على آرائهم، ويفسّرونه طبق أهوائهم، فجرت لذلك بينهم النزاعات، وتولّدت العصببيّات، وانتشرت الآراء والأقاويل، وحدثت فرق كثيرة كُلّ منها ينتهي إلى داعية، واشتغلت كُلّ طائفة من تلك الفرق لإثبات معتقداتها والاحتجاج عليها بظواهر الكتاب والسنة، فمن خلال تلك الآراء والأفكار والمجادلات تولّد علم الكلام<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر تاريخ علم الكلام : ٢٣-٢٤.



## كتاب الباب الحادي عشر

هو آخر أبواب منهاج الصلاح في مختصر المصباح لآية الله العلامة الحلي رحمته الله (ت ٧٢٦هـ)، فإنه بعد اختصاره كتاب (مصباح المتجّد) للشيخ الطوسي رحمته الله (ت ٤٦٠هـ)، وترتيبه على عشرة أبواب بالتماس الوزير محمد بن محمد القوهدي، زاد عليه ما لا بدّ منه لعامة المكلفين من مسائل أصول العقائد، وكانت حاجة الناس إليه أكثر من الحاجة إلى سائر الأبواب، ولهذا أفرد بالنسخ، والتدوين، والطبع، والنشر، وصار محلاً لأنظار المحقّقين، فكتبوا له شروحاً، وعلّقوا عليه من الحواشي والتعليقات ما لا يُحصى، فمن شروحه ما لم يُعرَف مؤلّفه؛ لعدم ذكر اسمه فيه، وهناك ما يقارب خمسة وعشرين شرحاً وحاشية عليه<sup>(١)</sup>. وقد تميّز هذا الكتاب على الرغم من اختصاره وإيجازه بالمنهج العلميّ الرصين، واتباع الأدلّة العقلية في إثبات المطالب الاعتقاديّة مع تدعيم ذلك أحياناً بالأدلة النقلية، ومن شروحه هو الشرح الذي صنّفه السيّد عبد الله بن شرف شاه الحسيني.

## ترجمة المؤلّف

هو السيّد أبو العزّ جلال الدين عبد الله بن شرف شاه الحسيني (كان حياً ٨١٠هـ)<sup>(٢)</sup>، كان فاضلاً محدّثاً<sup>(٣)</sup>، من شيوخه المتكلّم نصير الدين عليّ ابن محمّد بن عليّ الكاشي ثمّ الحليّ (ت ٧٥٥هـ)، ومن تلامذته الفقيه

(١) ينظر الذريعة: ٣ / ٥.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: ٦ / ٧٩ - ٨٠.

(٣) أمل الآمل: ٢ / ٥٦.

المتكلم جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ)<sup>(١)</sup>.  
جاء في حواشي كتاب البلد الأمين نقلاً عن كتاب (رياض العلماء): وكان  
السيد الأوحى العلامة جلال الدين عبد الله ابن شرف شاه الحسيني قدس حسن  
الظن بالله تعالى، وكان يقول: إذا كان الكفر لا ينفع معه شيء من الطاعات  
كان مقتضى العدل أن الإيمان لا يضرُّ معه شيء من المعاصي وإلا فالكفر  
أعظم، وكان يقول: إذا كان التوحيد يهدم الكفر سبعين سنة، فتوحيد  
سبعين سنة كيف لا يهدم معصية ساعة؟<sup>(٢)</sup> قام بوقف جملة من كتبه المملوكة  
له للخزانة الغروية عام ٨١٠هـ<sup>(٣)</sup>، ومن هذه الكتب الجزء الثاني من تفسير  
التبيان للشيخ الطوسي قدس<sup>(٤)</sup>، وقد اهتم السيد بالمباحث الاعتقادية للإمامية،  
والمسائل المتصلة بها، وعلا شأنه في عهد الدولة الجلائرية<sup>(٥)</sup>.

### مؤلفاته

الرسالة الأحمديّة في إثبات العصمة النبويّة، وشرح معرّب الفصول في  
علم الكلام لنصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ)، ومنهج الشيعة في فضائل  
وصي خاتم الشريعة<sup>(٦)</sup>، ومن خلال تتبعنا عثرنا على شرحين للسيد شرف شاه  
الحسيني أحدهما شرح واجب الاعتقاد، والآخر شرح الباب الحادي عشر،  
الذي نحن بصدد تحقيقه.

(١) معجم طبقات المتكلمين: ٣ / ٢٠٦.

(٢) رياض العلماء: ٣ / ٢٢١ - ٢٢٢. (هذه الأقوال تنسب إلى يحيى بن معاذ الرازي، ت ٢٥٨هـ) ينظر،

تفسير الرازي: ٣ / ١٦٠ و ١٥٠ / ١٦٣.

(٣) الذريعة: ٣ / ٣٣٠.

(٤) الذريعة: ٤ / ٢٦٦.

(٥) معجم طبقات المتكلمين: ٣ / ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٦) المصدر نفسه: ٣ / ٢٠٦ - ٢٠٧.





## منهج التحقيق

شرعتُ في تحقيق (شرح الباب الحادي عشر) بعد أن حصلتُ على نسخته المصوّرة، فقمْتُ بنسخ النصّ ثمّ تقطيعه، ووَضَعُ علامات الترقيم الجديدة، ومراعاة طرق الإملاء الحديث، أمّا متنُ باب الحادي عشر، فلم يذكره المصنف كاملاً، لذا اعتمدت في كتابته على كتاب (النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر)، للفاضل المقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ)، ووضعت ما كتبه بين معقوفتين [ ]؛ لأجل التسهيل على القارئ، وقمت بتخريج الآيات القرآنية المباركة، والأحاديث الشريفة، والأقوال الواردة في الشرح.

## المخطوط

على حدّ تتبّعنا فإننا لم نحصل إلّا على نسخة واحدة لهذا الشرح، عثرنا عليها في طهران، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ١٠٧٠٦ / ٤. وصف المخطوط: يقع في ٣٠ صفحة، عدد الأسطر في كلّ صفحة ١٧ سطراً، وكلّ سطر يحتوي ما معدله ١٠ كلمات، بحجم ١٤ X ١٧ سم. نوع الخطّ: نسخ مقروء، مكتوبة بالمداد الأسود، ويمكن تشخيص المطالب من خلال العناوين للفصول وكَلِمَة (قوله)، وهَذِهِ كُلتها كتبت بالمداد الأحمر، وكذلك استُعملَ في ترقيم المطالب كتابةً، وفوق بعض النقاط المهمة على شكل خطوط.

حالة المخطوط: كاملة ليس فيها سقط أوّلُه: (بسم الله الرحمن الرحيم قوله الباب الحادي عشر إلى آخره، فيما يجب على عامة المكلفين: الواجب هو الذي إذا فعله الإنسان استحقَّ عليه المدح والثواب).

آخرها: (فالأمر به مندوب والنهي عن المنكر كُلي واجب؛ لعدم انقسامه فهذا آخر ما قصدناه من هذه المقدمة).

وورد في صفحتها الأولى: (فرغ من كتابته يوم الثلاثاء سابع شهر ذي القعدة الحرام من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة هلالية ، والحمد لله وحده ، وصلواته على محمد وآله الطيبين الطاهرين).

وبعدها عبارة: كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد بن نفيع غفر الله له ولوالديه ، وللمؤمنين والمؤمنات ، ولمن قرأه ودعا له بالمغفرة والرحمة آمين رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين. وكتب في الصفحة الثانية: كتاب شرح الباب الحادي عشر تصنيف المولى السيد العالم الفاضل السعيد المرحوم المقدس جلال الملة والحق والدين أبو العز عبد الله بن شرف شاه الحسيني ت.ت.ش.

وقد ورد في نهاية الصفحة الأخيرة: فرغ من كتابته يوم الأحد حادي عشر شهر ذي القعدة الحرام سنة إحدى وعشرين وثمانمائة هلالية . كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد بن نفيع غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ولمن قرأه وترحم عليهم ودعا لهم بالمغفرة والرحمة.

وكتب في الجهة اليمنى أسفل الصفحة الأخيرة: قابلت هذه النسخة من الأصل الذي تعلمت منه فوجدته موافقاً ، والحمد لله وحده.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**قوله الباب الحادي عشر**

الآخر فيما يجب على عامة المكلفين الواجب هو الذي  
 إذا فعله الإنسان استحق عليه المدح والثواب وإذا تركه  
 استحق عليه الذم والعقاب **قوله** عامة المكلفين  
 المكلف هو المحي بالبالغ العاقل **قوله** أصول الدين أصول  
 جمع أصل والأصل ما يبنى عليه غيره والمراد بأصول الدين  
 معرفة الله تعالى وصفاته النبوية والسلبية والنبوة  
 والامامة وإنما كانت هذه الأشياء أصولاً لأن الدين  
 هو الشرع والحديث والقرآن مبني على هذه الأشياء  
 لأنه ما لم تثبت نبوة النبي عليه السلام لم تثبت صدق نبي  
 مما أخبر به من الصلوة والزكاة والصوم والحج والجهاد  
**قوله** اجمع العلماء كافة الإجماع عبان عن اتفاق أهل  
 الجدل والعقد من أمة محمد علي أمر من الأمور والإجماع حجة لعله  
 عليه السلام لا يجمع أممي على الضلال وإجماع أممي حق وقد اجمع  
 العلماء كافة أي جميعهم على وجوب معرفة الله تعالى وصفاته  
 والنبوة والامامة والمعاد بالذليل لا بالثقيل ويكون حقاً  
 والذليل هو الذي يلزم من العلم به العلم بشي آخر و  
 الثقيل هو ثبوت قول الغير من غير دليل **قوله** ومن جعل





يسوي العجوة بيس الشرب وسات مرتقا وامثال ذلك  
ومنها وجوب التوبة لقوله تعالى ومنها وجوب الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر لقوله تعالى وليكن منكم  
امة يدعون الي الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر  
لكن بشروط الا **اول** ان يعلم الامر والنهي كون  
المعروف معروفا والمنكر منكرا او الاجاز الامر بوقوع  
المنكر والنهي عن المعروف **الثاني** ان يجوز الانكار  
من قول الامر والنهي فيما امر به ونهي عنه **الثالث**  
الا يحصل به مفسدة للامر والنهي او غير من المسلمين لان  
ذلك كله مفسدة وينقسم الامر قسمين واجب وذنب فالامر  
بالواجب واجب كالصلوة والزكاة والصوم و  
استبانه واجب وماعداه مندوب كصلاة النافلة والصوم  
المندوب ونسبهما فالامر به مندوب والنهي عن المنكر  
كله واجب لعدم انفساه **فهي** اذا اوصا قضا باذكار  
من هذه المقدمة والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله  
والطيبين الطاهرين وسلم **تليما** فرغ من كتابته  
يوم الاحد جادي عشر شهر ربي قعد الحرام  
سنة لعدلي عشر وثمان مائة هـ  
كتبه العبد الفقير الى الله تعالى  
عفا الله عنه والديه ووالديه  
ولم يزل يترجمهم





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله: الباب الحادي عشر<sup>(١)</sup>: إلى آخره، فيما يجب على عامة المكلفين [من معرفة أصول الدين].

الواجب: هو الذي إذا فعله الإنسان استحقَّ عليه المدح والثواب، وإذا تركه استحقَّ عليه الذم والعقاب.  
قوله: عامة المكلفين

المكلف: هو الحي البالغ العاقل.

قوله: أصول الدين

قوله: أجمع العلماء كافة [على وجوب معرفة الله تعالى، وصفاته الثبوتية، والسلبية، وما يصح عليه، وما يمتنع عنه، والنبوة، والإمامة، والمعاد، كل ذلك بالدليل لا بالتقليد].

الإجماع: عبارة عن اتفاق أهل الحل والعقد من أمة محمد على أمر من الأمور، والإجماع حجة لقوله ﷺ: ((لا تجتمع أمتي على الضلال))<sup>(٢)</sup>، و((إجماع أمتي حق))<sup>(٣)</sup>، وقد أجمع العلماء كافة - أي جميعهم - على وجوب معرفة الله تعالى، وصفاته، والنبوة، والإمامة، والمعاد، بالدليل لا بالتقليد فيكون حقاً، والدليل: هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والتقليد: هو قبول قول الغير من غير دليل.

(١) سمي بهذا الاسم، لأن العلامة الحلي رحمه الله اختصر (مصباح المتجهد) الذي ألفه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في العبادات والأدعية، ورتب ذلك المختصر على عشرة أبواب، وسماه كتاب (منهاج الصلاح في مختصر المصباح)، ولما كان ذلك الكتاب في فن العمل والعبادات والدعاء، استدعى ذلك في معرفة المعبود والمدعو، فأضاف إليه هذا الباب، (الذريعة: ١٣٠/ ١١٧).

(٢) ذخيرة الحفاظ: ١/ ٣٦٤.

(٣) لم أعثر على هذا الحديث بحسب تتبعي للمصادر المتوافرة لدي.



[ فلا بد من ذكر ما لا يمكن جهله على أحد من المسلمين، ومن جهل شيئاً من ذلك خرج عن رتبة المؤمنين، واستحق العقاب الدائم ].  
 أي كُلُّ مَنْ لا يتصوّر هذه الأشياء التي ذكرناها على الوجه الحقّ، أو يتصوّرهما على الوجه الحقّ لكن بغير دليل، فإنّه يخرج عن رتبة المؤمنين - أي لا يكون مؤمناً -؛ لأنّ الإيمان: هو عبارة عن تصديق إجابة النبي ﷺ بالدليل، وإذا لم يكن مؤمناً يكون مستحقاً للعقاب الدائم؛ لأنّ الإيمان هو سبب دخول الجنّة، وإذا انتفى السبب انتفى المسبّب.  
 [ قال: وقد رتبت هذا الباب على فصول ]

### قوله: الفصل الأوّل: في إثبات واجب الوجود

[ لذاته تعالى: فنقول: كُلُّ معقول، إمّا أن يكون واجب الوجود في الخارج لذاته، أو ممكن الوجود لذاته، أو ممتنع الوجود لذاته، ولا شك في أنّ هنا موجوداً بالضرورة، فإن كان واجباً فالمطلوب، وإن كان ممكناً افتقر إلى موجدٍ يوجده بالضرورة، فإن كان الموجد واجباً لذاته فالمطلوب، وإن كان ممكناً افتقر إلى موجدٍ آخر، فإن كان الأوّل دار، وهو باطل بالضرورة، وإن كان ممكناً آخر تسلسل، وهو باطل؛ لأنّ جميع آحاد تلك السلسلة الجامعة لجميع الممكنات تكون ممكنة بالضرورة فتشترك في امتناع الوجود لذاتها، فلا بدّ لها من موجدٍ خارجٍ عنها بالضرورة فيكون واجباً بالضرورة، وهو المطلوب ].

اعلم أنّه يشير في هذا الفصل إلى إثبات واجب الوجود، وتقريره أنّ نقول: هنا موجود بالضرورة، فإن كان واجب الوجود، ثبت المطلوب أنّ في الوجود موجوداً هو واجب الوجود، وإن كان ممكن الوجود افتقر إلى موجدٍ يوجده؛

لأنَّ الممكن وجوده من غيره، فموجده لا يخلو إمَّا أن يكون واجبًا، أو ممكنًا، فإنَّ كان واجبًا ثبت المطلوب، وإن كان ممكنًا افتقر إلى موجد يوجده وهكذا، فإمَّا أن يعود إلى الأوَّل أو يذهب إلى غير النهاية، أو ينتهي إلى واجب الوجود، فإن عاد إلى الأوَّل لزم الدَّور، فإن ذهب إلى غير النهاية لزم التسلسل، وهما باطلان فتعيَّن القسم الثالث، وهو أن ينتهي إلى واجب الوجود، فيكون واجب الوجود موجودًا في الخارج وهو المطلوب.

واعلم أنَّ هذا الدليل لا يتمُّ إلا إذا بطل الدور والتسلسل، ولنشرع في بطلانهما ونقول:

أمَّا الدور: فهو عبارة عن توقُّف كُلِّ من الشَّيئين في وجوده على الآخر، وهو باطل؛ لأنَّه يلزم منه أن يكون الشَّيء الواحد موجودًا معدومًا في حالة واحدة وذلك ضروريُّ البطلان.

وأمَّا التسلسل: فهو عبارة عن ذهاب أُمور غير متناهية، يكون كُلُّ واحدٍ منها علَّةً للذي بعده، وهو محال؛ لأنَّ تلك السلسلة الجامعة لجميع الممكنات تكون ممكنة فتفتقر إلى موجد يوجدها، فلا يخلو إمَّا أن يكون موجدُها نفسها، أو شيئًا من أجزائها، أو أمرًا خارجًا عنها.

لا يجوز أن يكون المؤثر فيها نفسها؛ لأنَّها ممكنة، والممكن ليس وجوده من نفسه بل من غيره، ولا شيئًا من أجزائها؛ لأنَّه لو أثر فيها شيء من أجزائها، وذلك الشَّيء من جملتها فيكون مؤثرًا في نفسه، وهو باطل أيضًا، فتعيَّن أن يكون المؤثر فيها أمرًا خارجًا عنها، والخارج عن جميع الممكنات هو واجب الوجود فيكون واجب الوجود موجودًا في الخارج وهو المطلوب.

وهنا برهان آخر أشرف من الأوَّل على إثبات واجب الوجود بغير إبطال الدور والتسلسل، وذلك ممَّا سَنَحْ لمولانا العالم الفاضل، وارث علوم الأنبياء



والمرسلين، سلطان الحكماء والمتكلمين، نصير الملة والحق والدين، علي بن محمد القاشي<sup>(١)</sup> قدس الله نفسه وروح رمسه.

وتقريره يتوقف على مقدمتين:

الأولى: أن الموجب التام هو الذي يكون كافياً في إيجاد أثره.  
الثانية: أن الممكن لا يجوز أن يكون موجباً تاماً في شيء من الأشياء؛ لأنَّ إيجاداه لغيره يتوقف على وجوده، ووجوده من غيره، فإيجاداه لغيره من غيره، فلا يكون موجباً تاماً.

ثم نقول: فلا بد له من مُوجدٍ يُوجدُه، وذلك ليس بممكن؛ لما قلناه، فيكون واجباً، وهو المطلوب.

### قوله: الفصل الثاني: في صفاته الثبوتية.

اعلم أنه لما فرغ من إثبات واجب الوجود شرع في إثبات صفاته، وهي على قسمين: ثبوتية وسلبية، وإنما قدّم الثبوتية؛ لأنها أشرف، والثبوتية ثمانية:  
الأولى: أنه تعالى قادر مختار؛ [لأنَّ العالم محدث؛ لأنَّ كُلَّ جسم لا ينفك عن الحوادث، أعني الحركة والسكون، وهما حادثان؛ لاستدعائهما المسبوقية بالغير، وما لا ينفك عن الحوادث فهو محدث بالضرورة، فيكون المؤثر فيه، وهو الله تعالى قادراً مختاراً؛ لأنه لو كان موجباً لم يتخلف أثره عنه بالضرورة، فيلزم إما قدم العالم، أو حدوث الله تعالى، وهما باطلان].

(١) هو العلامة المحقق نصير الدين علي بن محمد القاشي، ولد بقاسان وعاش في الحلة، كان معاصراً للقطب الراوندي، وهو من كبار العلماء، ومن أجلة متأخري المتكلمين، وكان دقيق النظر والطبع، وله تأليف في الفقه والحكمة والكلام، يروي عنه السيّد جلال الدين بن عبدالله ابن شرف شاه الحسيني، توفي سنة (٧٥٥هـ). ينظر: رياض العلماء: ٤ / ٢٣٧، والكنى والألقاب: ٣ / ٢٥٣، وأعيان الشيعة: ٤٤٨ / ٨.

والقادر المختار هو الذي إن شاء فعل وإن شاء ترك، والدليل على أن الله تعالى قادر مختار هو أن نقول: العالم حادث، وإذا كان العالم حادثاً كان الله تعالى مختاراً. أمّا بيان أن العالم حادث؛ لأن المراد بالعالم الأجسام، وهي حادثه، والجسم لا ينفك عن الحركة والسكون، وكل ما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث، ينتج أن الأجسام حادثه.

أمّا بيان أن الجسم لا ينفك عن الحركة والسكون، فلأن الجسم لا بد له من مكان، فلا يخلو إما أن يكون لا بئاً فيه، أو منتقلاً عنه، فإن كان لا بئاً فيه فهو الساكن، وإن كان منتقلاً عنه فهو المتحرك.

وأمّا بيان أنهما حادثان، فلأن الحركة: عبارة عن الحصول الأول في المكان الثاني، والمكان الثاني مسبوق بالمكان الأول، وكل مسبوق بالغير فهو حادث، فتكون الحركة حادثه، وأمّا السكون: فهو عبارة عن الحصول الثاني في المكان الأول، والحصول الثاني مسبوق بالحصول الأول، وكل مسبوق بالغير فهو حادث، فيكون السكون حادثاً.

وأمّا بيان أن كل ما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث؛ لأنه لو لم يكن حادثاً لكان قديماً، وإذا كان قديماً يلزم أن تكون الحوادث قديمة، وذلك محال، فلا يجوز أن يكون الجسم قديماً فيكون حادثاً وهو المطلوب.

وأمّا بيان أنه إذا كان العالم حادثاً كان الله تعالى مختاراً؛ لأنه لو كان موجباً لزم قدم العالم، ولما انفك العالم عنه؛ لأن أثر الموجب ملازم له، فيلزم حينئذ من قدم الله قدم العالم، ومن حدوث العالم حدوث الله تعالى، وهذان المحالان إنما لزما من كونه تعالى موجباً فلا يكون واجباً فيكون مختاراً، وهو المطلوب.





قوله: وقدرته تتعلّق بجميع المقدورات؛ [لأنّ العلة المحوجة إليه الإمكان، ونسبة ذاته إلى الجميع بالسوية، فتكون قدرته عامة].

اعلم أنّه لما أثبت أنّه تعالى قادر، شرع الآن يُثبِت أنّه قادر على جميع المقدورات، والدليل على ذلك هو أن نقول: إنّ علّة احتياج الممكن إلى مُوجدٍ يوجده إنّما هي الإمكان، والإمكان موجود في جميع الممكنات، فتكون جميع الممكنات محتاجة إلى مُوجدٍ يوجدها، ونسبة ذاته تعالى إلى جميع الممكنات على سبيل السويّة فيجب أن يكون قادراً على الجميع؛ لأنّه لو كان قادراً على البعض دون البعض لكان ذلك التفاوت لا يخلو، إمّا أن يكون حاصلاً من جهة الله وهو محال؛ لأنّا قد بيّنا أنّ نسبة ذاته إلى الجميع بالسويّة، ولا جائز أن يكون حاصلاً من جهة الممكنات؛ لأنها كلّها مشتركة في الإمكان، وهو معنى واحد لا تفاوت فيه، فيجب حينئذٍ أن يكون قادراً على جميع الممكنات، وذلك هو المطلوب.

قوله: الثانية: أنّه تعالى عالم؛ [لأنّه فعَلَ الأفعال المحكّمة المتقنة، وكُلّ مَنْ فعل ذلك فهو عالم بالضرورة].

اعلم أنّه لما فرغ من بحث القدرة شرع الآن يُثبِت أنّه تعالى عالم، والعلم هو عبارة عن ظهور الأشياء للنفس والله تعالى عالم، بمعنى أنّ الأشياء كلّها ظاهرة له غير غائبة عنه، والدليل على ذلك أنّه فعل الأفعال المحكّمة المتقنة، وكُلّ مَنْ فعل الأفعال المحكّمة المتقنة فهو عالم، ينتج أنّ الله تعالى عالم، أمّا أنّه فعَلَ الأفعال المحكّمة المتقنة، فلأنّ الفعل المحكّم المتقن مستتبّع<sup>(١)</sup>

(١) في المخطوط (مستتبّعاً).



لخواص كثيرة مشتمل<sup>(١)</sup> على أشياء غريبة، ولا ريب أن أفعال الله تعالى بهذه المثابة يظهر ذلك لمن تأمل مصنوعات الله تعالى ومخلوقاته، وخصوصاً فيمن ينظر في تشريح بدن الإنسان هو كل جزء من أجزائه له قوة تجذب الغذاء وقوة تمسك الغذاء؛ لأن الغذاء لزج وذلك الموضع لزج فينزلق عنه ولا يحصل له التعدي فيؤدي إلى فساد، فافتضت حكمة الباري أن يجعل هناك قوة تمسك الغذاء وهي الماسكة، وقوة تهضم الغذاء وهي التي تجعل ذلك الغذاء مناسباً لطبيعة ذلك الجزء، وقوة دافعة وهي التي تدفع الفضل؛ إذ الغذاء التي تأتي به القوة الجاذبة لا يصير كله جزءاً من ذلك العضو بل بعضه والباقي يصير فضلاً، فافتضت حكمة الباري أن يجعل هناك قوة تدفع الفضل لئلا يبقى ويؤدي إلى فساد ذلك الجزء.

وأما بيان أن كل من فعل الأفعال المحكمة المتقنة فهو عالم، فهو ضروري؛ لأننا نعرف بالضرورة أن الجاهل لا يصدر عنه الفعل المحكم المتقن. قوله: وعلمه يتعلق بكل معلوم، [لتساوي نسبة جميع المعلومات إليه؛ ولأنه حي، فيصح أن يعلم بكل معلوم، فيجب له ذلك، لاستحالة افتقاره إلى غيره].

اعلم أنه لما أثبت أنه تعالى عالم شرع الآن يثبت أنه تعالى عالم بكل المعلومات، والدليل على ذلك هو أن نقول: إن نسبة ذاته إلى جميع المعلومات على سبيل السوية؛ لأنه حي فيصح له ذلك حينئذ أن يعلم بكل معلوم، وإذا صح له ذلك يجب أن يكون حاصلاً له بالفعل؛ لأنه على تقدير حصوله بالفعل يكون حاصلاً له من ذاته لا من غيره؛ لاستحالة افتقاره إلى الغير، فيكون ذاته حينئذ هي العلة التامة مع حصول ذلك الشيء، وذاته موجودة أزلاً وأبداً،

(١) في المخطوط (مشتملاً).



وإذا كانت العلة التامة موجودة كان المعلول موجوداً ، فيكون عالماً بجميع المعلومات ، وذلك هو المطلوب.

قوله: الثالثة: أنه تعالى حيّ؛ [لأنه قادر عالم فيكون حياً بالضرورة].

اعلم أنّ من جملة صفات الله تعالى الثبوتية أنه حيّ ، والدليل على ذلك هو أن نقول: الحيّ هو الذي لا يستحيل عليه القدرة والعلم ، والله تعالى قد بين أنه قادر عالم فلا يستحيلان عليه فيكون حياً بالضرورة.

قوله: الرابعة: أنه تعالى مُريد وكاره؛ [لأن تخصيص الأفعال بإيجادها في وقت دون آخر لابد له من مخصّص ، وهو الإرادة ، ولأنه تعالى أمر ونهى ، وهما يستلزمان الإرادة والكراهة بالضرورة].

اعلم أنّ من جملة صفات الله تعالى الثبوتية كونه مُريداً وكارهاً . والإرادة: هو علمه باشتغال الفعل على المصلحة الداعية إلى إيجاده ، ومعنى كونه أنه كاره: هو علمه باشتغال الفعل على المفسدة الصارفة عن إيجاده ، والدليل على أنه مريد هو أنه تعالى خصّ أفعاله بالإيجاد في زمان دون زمان ، وفي وقتٍ دون وقت ، وهذا التخصيص لابد له من مخصّص وإلا يلزم الترجيح بلا مرجح ، وذلك المخصّص هو الإرادة فيكون مُريداً ، وأيضاً فإنّ الله تعالى أمر بالطاعة ونهى عن المعصية ، والأمر والنهي يستلزمان الإرادة والكراهة فيكون الله تعالى مُريداً وكارهاً ، وذلك هو المطلوب.

قوله: الخامسة: أنه تعالى مُدرك؛ [لأنه حي فيصح أن يدرك وقد ورد في القرآن بثبوته له فيجب إثباته له].

اعلم أنّ من جملة صفات الله تعالى الثبوتية كونه مدركاً ، والإدراك



عبارة عن حصول صورة الشيء في العقل، وهو وإن كان زائداً على العلم لكن المراد في حق الله تعالى العلم بالأشياء المذكورة، والدليل على أنه مُدْرِكٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

الأول: أنه حَيٌّ، وكُلُّ حَيٍّ يَصَحُّ عليه أن يُدْرِكَ، وإذا صحَّ لله صفة وَجَبَ أن تكون حاصلةً له بالفعل؛ لما تقدّم، فحينئذٍ يجب أن يكون مُدْرِكًا. الثاني: قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>(١)</sup>، فقد وَصَفَ نفسه بالإدراك فيكون مُدْرِكًا.

قوله: السَّادِسَةُ: أنه تعالى قديم أزليّ باقٍ أبديّ؛ [لأنه واجب الوجود، فيستحيل عدم السابق واللاحق عليه].

اعْلَمْ أن القديم: هو الذي لا أوّل لوجوده. والأزليّ: هو عبارة عن عدم تناهي الأزمنة بالنسبة إلى الزمان الماضي، والله تعالى أزليّ بمعنى أيّ زمان فرضناه موجوداً في الماضي كان الله تعالى موجوداً فيه.

والباقي: هو مستمرّ الوجود.

والأبديّ: هو الذي لا نهاية لوجوده.

إذا تقرّر ذلك، فاعْلَمْ أن الله تعالى يجب أن يكون موصوفاً بهذه الصفات المذكورة؛ لأنه لو جاز عليه عدم في زمن من الأزمنة لم يكن واجب الوجود، وقد ثبت أنه واجب الوجود فيجب أن يكون حينئذٍ قديماً أزليّاً باقياً أبديّاً، وذلك هو المطلوب.

(١) الأنعام: ١٠٣.



قوله: السَّابِعة: أَنَّهُ تَعَالَى مُتَكَلِّمٌ [بِالْإِجْمَاعِ، وَيُرَادُ بِالْكَلامِ الحُرُوفُ والأصوات المسموعة المنتظمة، ومعنى أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ أَنَّهُ يُوْجَدُ الْكَلامُ فِي جِسْمٍ مِنَ الْأَجْسامِ، وَتَفْسِيرُ الْأَشاعِرَةِ غَيْرُ مَعْقُولٍ].

اعْلَمَ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الثَّبوتِيَّةُ أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، وَالْمُرَادُ بِالْكَلامِ: الحُرُوفُ المسموعة المنتظمة المُتَرَتِّبَةُ.

وَمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى مُتَكَلِّمٌ أَنَّ يَخْلُقُ حُرُوفًا وَأَصْواتًا فِي أَجْسامٍ جامِدةٍ تَعْبَرُ عَنْ إِرَادَتِهِ.

وَهُوَ حادِثٌ؛ لِأَنَّهُ مُسَبِّوقٌ، وَقَالَتِ الْأَشاعِرَةُ: <sup>(٢)</sup> كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى عِبارةٌ عَنْ مَعْنَى قَدِيمٍ قائِمٌ بِذاتِهِ تَعَالَى<sup>(٣)</sup>، وَهَذِهِ الحُرُوفُ والأصوات دالَّةٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ غَيْرُ مَعْقُولٍ لَوُجُوه:

الأوَّلُ: أَنَّهُ قَدِيمٌ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ لَا قَدِيمَ سِوَاهُ.

الثَّانِي: قَوْلُهُمْ: إِنَّهُ مَعْنَى، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>، وَالْمَسْمُوعُ لَيْسَ هُوَ الْمَعْنَى، إِنَّمَا هُوَ الحُرُوفُ والأصوات.

الثَّالِثَةُ: قَوْلُهُمْ: أَنَّهُ مَعْنَى وَاحِدٌ مَعَ أَنَّهُ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَخَبَرٌ.

(١) النِّساء: ١٦٤.

(٢) الْأَشاعِرَةُ أَوْ الْأَشعرِيَّةُ، نِسْبَةٌ تُمَثِّلُ مَذْهَبَ فِي أَصُولِ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشعْرِي فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، الْمَلِلُ وَالنَحْلُ: ٩٣/١.

(٣) لَوَامِعُ الْأَنْوارِ الْبَهيَّةِ: ١٦٥/١.

(٤) التَّوْبَةُ: ٦.



قوله: الثامنة: في أنه تعالى صادق؛ [لأنَّ الكذب قبيح بالضرورة، والله تعالى مُنَزَّه عنه، لاستحالة النقص عليه].

والدليل على أنه صادق هو أنَّ الكذب قبيح، والله تعالى مُنَزَّه عنه.

### قوله: الفصل الثالث: في صفاته السلبية

إِعلم أنه لما فرغ من الصفات الثبوتية شَرَعَ في الصفات السلبية، وهي سبعة،

الأول: كونه ليس مركَّبًا، عن شيء؛ لأنَّ كُلَّ مركَّب فإنَّه مُفتَقِرٌ إلى جزئه، وجزؤه غيره فيكون مفتقرًا إلى غيره، وكُلُّ ما افتقر في وجوده إلى غيره فهو ممكن، فيكون كُلَّ مركَّب ممكنًا، فلو كان الواجب مُركَّبًا لكان ممكنًا وهو محال فلا يكون مركَّبًا، وذلك هو المطلوب.

قوله: الثاني: أنه تعالى ليس بجسم ولا عَرَض، ولا جوهر [وإلا لافتقرا إلى المكان، ولا تمتع انفكاكه من الحوادث، فيكون حادثًا، وهو محال، ولا يجوز أن يكون في محلٍّ، وإلا لافتقر إليه، ولا جهةً وإلا لافتقر إليها].

والجسم هو الطويل العريض العميق، والعَرَض هو الذي لا يقوم بذاته، بل يقوم بغيره، كالألوان والروائح وغيرها، أمَّا إنه ليس بجسم فلو جهين: الأول: أنه لو كان جسمًا لافتقر إلى مكان؛ إذ الجسم لا بُدَّ له من مكان، وكُلُّ مفتقر ممكن، فيكون الواجب ممكنًا، وهو محال، فلا يجوز أن يكون جسمًا.

الثاني: أنه لو كان جسمًا لامتتع انفكاكه عن الحوادث، وكُلُّ ما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث، ينتج أنه لو كان جسمًا لكان حادثًا، والمقدِّمتان قد تقدَّم بيانهما، وحدوث الله تعالى مُحال، فلا يكون الله تعالى جسمًا.



وأما إنه ليس بعرض، فلأنه لو كان عرضاً لافتقر إلى محلّ يحلّ فيه؛ إذ العرض لا يمكن وجوده إلا بواسطة محلّه، وكلّ مفتقر ممكن، فيكون ممكناً وهو محال، فلا يكون عرضاً.

ومن جملة صفات الله تعالى ليس في جهة، والجهة هي مقصد المتحرّك، والدليل على أنه ليس في جهة، هو أنه لو كان في جهة لكان مفتقراً، فيكون ممكناً هذا خلف.

ومن جملة صفاته تعالى السلبية هو أنه لا يصحّ عليه الألم واللذة؛ [لامتناع المزاج عليه]؛ لأنّ الألم هو حصول المنافي للمزاج، واللذة هي حصول الموافق للمزاج، فهما حينئذٍ من توابع المزاج، والله تعالى منزّه عن المزاج، فلا يكون ملتذاً ولا متألماً.

ومن الصفات السلبية أنه لا يتحدّ بغيره؛ [لامتناع الاتحاد مطلقاً]، والاتحاد عبارة عن صيرورة الشيئين الموجودين شيئاً واحداً موجوداً؛ لأنّ المتحدّين بعد الاتحاد، إمّا أن يبقيا موجودين أو معدومين، أو يوجد أحدهما ويعدم الآخر، والأقسام بأسرها باطلة.

أما بطلان كونهما موجودين فلأنّ الاتحاد عبارة عن صيرورة الشيئين شيئاً واحداً موجوداً، وإذا كانا ناشئين لا يكونان واحداً. وأما بيان بطلان كونهما معدومين، فلأنّ الاتحاد أيضاً عبارة عن صيرورة الشيئين شيئاً واحداً موجوداً، وإذا عُدِمَا لا يكون هناك شيء موجوداً فلا يكون اتحاد. وأما بطلان كون أحدهما موجوداً، والآخر معدوماً، فلأنّ الاتحاد عبارة عن صيرورة موجود مع موجود شيئاً واحداً، فإذا كان أحدهما معدوماً لا يكون هناك اتحاد؛ إذ المعدوم لا يتحدّ بالموجود، فالاتحاد حينئذٍ باطل مطلقاً أي بجميع أقسامه، فلا يكون الواجب متحداً بغيره، وذلك هو المطلوب.



قوله: **الثالثة**: في كونه ليس محلاً للحوادث.

[ قال: **الثالثة**: أنه تعالى ليس محلاً للحوادث لامتناع انفعاله عن غيره، وامتناع النقص عليه].

اعلم أنه من جملة صفات الله تعالى السلبية أنه ليس محلاً للحوادث أي لا يجوز أن تتجدد له صفة لم تكن حاصلة من قبل، والدليل على ذلك من وجهين:

**الأول**: أنه لو كان محلاً للحوادث لكان منفِعًا، والانفعال هو التغير، فيلزم أن يكون الله تعالى متغيرًا، وكل متغير مُحدث، فيكون الله تعالى مُحدثًا وهو محال، فلا يكون محلاً للحوادث.

**الثاني**: أن ذلك الحادث الذي حل فيه إما أن يكون صفة كمال، أو صفة نقص، لا جائز أن يكون صفة نقص؛ لامتناع اتصافه تعالى بالنقص، ولا جائز أن يكون صفة كمال؛ لأنه على تقدير أن تكون تلك الصفة حادثة، فيكون الله تعالى قد وُجدَ بدونها، والنقص على الله تعالى محال، فلا يكون محلاً للحوادث، وذلك هو المطلوب.

قوله: **الرابعة**: أنه تعالى ليس بمرئي.

[ قال: **الرابعة**: أنه تعالى يستحيل عليه الرؤية؛ لأن كل مرئي فهو ذو جهة؛ لأنه إما مقبل أو في حكم المقابل بالضرورة، فيكون جسمًا وهو محال، ولقوله تعالى: ﴿لَنْ تَرِنِي﴾ <sup>(١)</sup>، و(لن) نافية].

والدليل على ذلك هو أن نقول: كل مرئي فهو في جهة؛ لأنه إما مُقابل أو في حكم المقابل، وكل ما كان مقابلًا أو في حكم المقابل فهو ذو جهة،

(١) الأعراف: ١٤٣.



وَكُلُّ مَا هُوَ فِي جِهَةِ فَهُوَ جِسْمٌ ، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مَرْتَبًا لَكَانَ جِسْمًا  
وَقَدْ تَقَدَّمَ بَطْلَانُهُ <sup>(١)</sup> ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ تَرِنِّي﴾ ، وَ(لَنْ) بِحَسَبِ اللَّغَةِ لِنْفِي  
الْأَبَدِ <sup>(٢)</sup> ، فَلَا يَجُوزُ حِينَئِذٍ أَنْ يَكُونَ مَرْتَبًا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ، وَذَلِكَ هُوَ  
الْمَطْلُوبُ.

قوله: الخامس: في نفي الشريك عنه

[ للسمع وللتمانع فيفسد نظام الوجود ، ولاستلزام التركيب؛ لاشتراك  
الواجبين في كونهما واجبي الوجود فلا بد من مائز].

والدليل على ذلك من وجوه ثلاثة:

الأوّل: السمع ، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ <sup>(٣)</sup> وقوله: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ  
إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وأمثال ذلك.

والثاني: دليل التمانع ، وهو مُسْتَخْرَجٌ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ كَانَ  
فِيهِمَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ <sup>(٥)</sup> وتقريره أَنْ يَقَالَ: لَوْ كَانَ فِي الْوُجُودِ إِلَهُانِ لَفَسَدَ  
نِظَامُ الْوُجُودِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ أَحَدُهُمَا حَرَكَةَ جِسْمٍ وَأَرَادَ الْآخَرُ تَسْكِينَهُ ، فَإِمَّا  
أَنْ يَقَعَ مَرَادُهُمَا أَوْ لَا يَقَعَ ، أَوْ وَقَعَ مَرَادُ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ ، فَلَا جَائِزَ أَنْ يَقَعَ  
مَرَادُهُمَا ، وَإِلَّا لَزِمَ اجْتِمَاعُ الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى جِسْمٍ وَاحِدٍ فِي  
زَمَانٍ وَاحِدٍ وَهُوَ مُحَالٌ ، وَلَا جَائِزَ أَنْ لَا يَقَعَ مَرَادُهُمَا وَإِلَّا يَلْزِمُ خَلْقُ الْجِسْمِ عَنْ  
الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ ، وَهُوَ مُحَالٌ أَيْضًا ، وَلَا جَائِزَ أَنْ يَقَعَ مَرَادُ أَحَدُهُمَا دُونَ

(١) انظر ص ١٦ من هذه الرسالة.

(٢) شرح قواعد الاعراب: ١/ ١٦٩.

(٣) الإخلاص: ١.

(٤) الكهف: ١١٠.

(٥) الأنبياء: ٢٢.



الآخر لوجهين:

الأول: أنه يلزم الترجيح بغير مرجح.

والثاني: يلزم عجز أحدهما وهو الذي لا يقع مراده، والعاجز لا يصلح أن يكون إلهاً.

الثالث: أنه لو كان هناك إلهان واجبي الوجود؛ لاشتراكا في وجوب الوجود، وكلّ أمرين مشتركين لابدّ لكلّ منهما من صفة تميّز بها عن الآخر، فيلزم أن يكون كلّ واحدٍ منهما مركّباً من الآخر المشترك، ومن الآخر المميّز، وكلّ مركّب ممكن، فيكون كلّ واحدٍ منهما ممكناً، هذا خلف. فلا يجوز أن يكون الإله أكثر من واحدٍ، وهو المطلوب.

قوله: السادسة: في نفي المعاني والأحوال.

[عنه تعالى؛ لأنه لو كان قادراً بقدرة، وعالماً بعلم، وغير ذلك، لافتقر في صفاته إلى ذلك المعنى، فيكون ممكناً، هذا خلف].

ذهب أبو هاشم<sup>(١)</sup> إلى أن الله تعالى قادرٌ بقدرةٍ، وعالمٌ بعلمٍ وغير ذلك من باقي صفاته، وهذه هي المعاني والأحوال.

والحقّ خلافه، وإلا لكان الله تعالى مفتقراً في صفاته إلى غيره، فيكون ممكناً، هذا خلف، فلا يكون قادراً بقدرةٍ وعالماً بعلمٍ غير ذلك من باقي صفاته، بل صفاته عين ذاته، وذلك هو المطلوب.

(١) هو عبد السلام محمد بن عبد الوهاب أبو هاشم ابن أبي علي البصري الجبائي (ت ٣٢١هـ) نسبة إلى قرية من قرى البصرة، وهو وأبوه من رؤوس المعتزلة، ومصنف الكتب على مذاهبهم. ينظر تاريخ بغداد: ٥٦/١١، والوافي بالوفيات: ٢٦٣/١٨.





قوله: السَّابِعة: في أَنَّهُ غَنِيٌّ ليس بمحتاج؛ [لأنَّ وجوب وجوده دون غيره يقتضي استغناء عنه وافتقار غيره إليه].

والدليل على ذلك هو أَنَّ نقول: كونه واجب الوجود يقتضي أَنَّ لا يكون محتاجًا لا في ذاته ولا في صفاته إلى غيره؛ لأنَّه لو كان محتاجًا كان ممكنًا فلا يكون واجبًا، هذا خلف، فيجب أن يكون غنيًا، وذلك هو المطلوب.

### قوله: الفصل الرَّابِع: في العدل.

[وفيه مباحث: الأوَّل: العقل قاض بالضرورة أَنَّ من الأفعال ما هو حسن، كَرَدِّ الوديعَة ظن والإحسان، والصدق النافع، وبعضها ما هو قبيح، كالظلم، والكذب الضار، ولهذا حَكَمَ بهما مَنْ نَفَى الشرائع، كالملاحدة، وحكماء الهند]. اعلم أَنَّهُ لما فرغ من إثبات واجب الوجود وصفاته الثبوتية والسلبية شرَعَ في العدل.

واعلم أَنَّ الفعل على قسمين: حَسَن، وقبيح؛ لأنَّه لا يخلو إمَّا أن يكون العقل متفَرِّعًا منه، أو لا، فَإِنْ كان مُتَفَرِّعًا منه فهو القبيح، وإنْ لم يكن متفَرِّعًا فهو الحسن.

واختلف المتكلِّمون في هَذِهِ المسألة فذهب الأشاعرة إلى نفي الحُسْن والقُبْح العقليَّين، بل القبيح ما قُبِّحهُ الشارع، والحسن ما حَسَّنهُ الشارع، وذهبت المعتزلة<sup>(١)</sup> إلى أَنَّ حسن بعض الأفعال وقُبْحها معلوم بطريق العقل سواء ذكره الشارع أو لم يذكره.

(١) الإعتزال : مذهب كلامي في أصول الدين، أسسه واصل بن عطاء، في مطلع القرن الثاني الهجري، ومن جملة مبادئه: أن الله تعالى قديم، وأن الحكيم لا يفعل الاصلاح والخير، وأن العبد قادر خالق لأفعاله، وهو ذو مدارس متعددة، لكل منها عناصر خاصة بها. الملل والنحل: ٤٢/١.



والحقّ ما ذهب إليه المعتزلة لوجهين:

الأوّل: أنا نعرف بالضرورة بين حُسن بعض الأفعال كَرَدِّ الوديعة والإحسان والصدق النافع، وقُبْح بعضها كالظلم والكذب سواء ذكر الشارع حُسن الأوّل وقبح الثّاني أو لم يذكرهما.

الثّاني: أنّ الملاحدة<sup>(١)</sup> وحكماء الهند<sup>(٢)</sup> يعرفون بحسن بعض الأشياء وقبحها مع إنكارهم الشرائع، فلو كان حُسن هذه الأفعال وقبحها مستفاداً من الشرع، لما اعترف به مَنْ أنكر الشرع، لكن المنكرين للشرائع يعترفون بحسن هذه الأفعال وقبحها كما ذكرناه، فلا يكون حسنهما وقبحها حينئذٍ مستفاداً من الشرع، فيكون من العقل، وذلك هو المطلوب.

قوله: ولأنّهما لو انتفيا عقلاً لانتفيا سمعاً؛ [لانتفاء قبح الكذب حينئذٍ من الشارع].

هذا دليل آخر استدللّ به المصنّف على إثبات الحسن والقبح العقليّين، وهو كونه دالّاً على المطلوب فيه إلزام الخصم.

تقريره أن يقال: لو انتفى الحسن والقبح العقليّ انتفى الحسن والقبح

(١) فرقة من الكفار ذهبوا الى قدم الدهر واستناد الحوادث إليه، كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله: (إنّ هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلاّ الدهر) ينظر تاريخ علم الكلام: ٢٥٩.

(٢) كان لفيثاغورس الحكيم اليوناني تلميذ يدعى قلائوس، قد تلقّى الحكمة منه، وتلمذ له، ثم صار إلى مدينة من مدائن الهند، وأشاع فيها مذهب فيثاغورس.

وكان برخنين رجلاً جيد الذهن، نافذ البصيرة، صائب الفكر، راغباً في معرفة العوالم العلوية. قد أخذ من قلائوس الحكيم حكمته، وأفاد منه علمه وصنعتة. فلمّا توفي قلائوس ترأس برخنين على الهند كلهم، فرغب الناس في تلطيف الأبدان، وتهذيب الأنفس. وكان يقول: أي امرئ هذب نفسه وأسرع الخروج عن هذا العالم الدنس، وطهر بدنه من أوساخه؛ ظهر له كلّ شيء، وعاین كل غائب، وقدر على كلّ متعذّر، وكان محبوباً مسروراً، ملتذا عاشقاً، لا يمل ولا يكلّ، ولا يمسه نصب ولا لغوب. الملل والنحل: ١٠٧/٣.



الشرعيّ، لكنّ التالي - وهو انتفاء الحسن والقبح الشرعيّ - باطل باعتراف الخصم، فيكون المقدّم - وهو انتفاء الحسن والقبح العقليّ - باطلاً أيضاً، فيكون الحسن والقبح العقليّ ثابتاً، وهو المطلوب، وإنّ ما قلناه أنّه يلزم من انتفاء الحسن والقبح العقليّ انتفاء الحسن والقبح الشرعيّ، وأنّه على تقدير انتفاء الحسن والقبح العقليّ لا يكون هناك قبيح إلّا ما قبحه الشارع، والشارع لم يقبح كذب نفسه، فيجوز حينئذٍ كذبه، فلا يحسن ما أخبر بحسنه ولا يقبح ما أخبر بقبحه، فينتفي الحسن والقبح الشرعيّ.

قوله: الثّاني إنّنا فاعلون [بلاختيار والضرورة قاضية بذلك، للفرق الضروري بين سقوط الإنسان من سطح ونزوله منه على الدرج، وإلّا لامتنع تكليفنا بشيء، فلا عصيان، ولقبح أن يخلق الفعل فينا ثم يعذبنا عليه، وللسمع]. اعلم أنّ الأشاعرة ذهبوا إلى أنّ الأفعال التي تصدر من العبيد حسنة كانت أو قبيحة ليست بصادرة منهم، وإنّما هي صادرة من الله تعالى<sup>(١)</sup>، وذهبت المعتزلة إلى أنّها صادرة من العبيد<sup>(٢)</sup>، وهو الحقّ لوجوه:

الأوّل: أنّا نعرف بالضرورة الفرق بين سقوط الإنسان من سطح وبين نزوله منه على الدرج، وهو أنّه في الحالة الأولى لم يجد من نفسه تمكّناً من عدم النزول، وفي الحالة الثّانية يجد في نفسه تمكّناً من عدم النزول فالعبد حينئذٍ يفرّق بين ما يقدر عليه وبين ما لا يقدر عليه، فيكون فاعلاً.

الثّاني: لو كانت الأفعال كلّها صادرة من الله تعالى لامتنع أن يُكفّفنا بشيء، فحينئذٍ لا يصدر منّا شيء من المعاصي، وهو باطل بالضرورة.

الثّالث: أنّه لو كانت الأفعال كلّها صادرة من الله تعالى لجاز أن يخلق

(١) الملل والنحل: ٨٧/١.

(٢) لمع الأدلة: ١٢١.

فينا الفعل ثم يُعَذِّبْنَا عليه، وذلك قبيح لا يجوز منه تعالى.

الرَّابِع: السمع، وهو قوله تعالى: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَأَهْلَكْتَهُمْ بَدُوءَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(٣)</sup>، وأمثال ذلك كثير.

قوله: الثالث: في استحالة القبيح عليه تعالى؛ [لأنَّ له صارفاً عنه، وهو العلم بالقبيح، ولا داعي له إليه؛ لأنَّه إمَّا داعي الحاجة الممتنعة عليه، أو الحكمة، وهو منفي هنا، ولأنَّه لو جاز صدوره عنه لامتنع إثبات النبوات، وحينئذ يستحيل عليه إرادة القبيح؛ لأنها قبيحة].

اعلم أنَّ الله تعالى لا يفعل القبيح خلافاً للأشاعرة، والدليل على ذلك أنَّه تعالى له صارف يصرفه عنه، وهو علمه بقبح القبيح، وليس له داع؛ لأنَّ الداعي إمَّا أن يكون العقل ويسمَّى داعي الحكمة أو الطبع ويسمَّى داعي الحاجة، فكلاهما مُنتفیان هنا:

أَمَّا داعي الحاجة، فلأنَّه تعالى مُنَزَّهٌ عن الطبع؛ لأنَّه من لوازم الأجسام، والله تعالى ليس بجسم، فلا يكون له داعي الحاجة.

وأَمَّا داعي الحكمة، فلأنَّ العقل لا يدعو إلى الفعل القبيح، وهو مع وجود الصارف، وامتناع الداعي يمتنع وجود الفعل، فيستحيل حينئذٍ على الله تعالى فعل القبيح.

وأيضاً لو صَدَرَ منه فعل القبيح لامتنع ثبوت النبوة، فيبطل الشرع؛ لأنَّ النبوة إنما تثبت بالمعجز، وهو فعل الله تعالى، وإذا جاز على الله تعالى فعل

(١) السجدة: ١٧.

(٢) الأنعام: ٦.

(٣) البقرة: ٢٧٧.



القيح فليجز عليه حينئذٍ إظهار المعجز على يد الكاذب، وإذا كان كذلك جاز أن يكون محمد بن عبد الله نبياً كاذباً، وقد صدقه الله تعالى بالمعجز، فحينئذٍ يبطل جميع ما أخبر من الشرع المطهر، وكذا نبوة سائر الأنبياء، وذلك باطل، فحينئذٍ لا يصدر منه فعل القبيح، وإذا لم يصدر منه فعل القبيح ولا يكون مُريداً له؛ لأنَّ إرادة القبيح قبيحة.

قوله: الرَّابِع: في أنَّه تعالى يفعل لغرض.

[لدلالة القرآن عليه، ولاستلزام نفيه العبث وهو قبيح، وليس الغرض الإضرار لقبحه، بل النفع، فلا بدَّ من التكليف وهو بعث مَنْ يجب طاعته على ما فيه مشقة على جهة الابتداء بشرط الإعلام، وإلاَّ لكان مغرياً بالقبيح حيث خلق الشهوات، والميل إلى القبيح والنفور عن الحسن فلا بدَّ من زاجر وهو التكليف].

إعلم أنَّ الله تعالى لا يفعل إلاَّ لغرضٍ خلافاً للأشاعرة، والدليل على ذلك من وجهين؛ من حيث العقل والنقل:

أما الأوَّل فنقول: لو كان الله تعالى فاعلاً لا لغرضٍ لكان عابثاً، والعبث قبيح، والله تعالى لا يفعل قبيحاً كما تقدّم.

وأما الثاني، فلقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ <sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>، فثبت حينئذٍ أنَّه يفعل لغرض، وذلك الغرض لا يجوز أن يكون هو الإضرار؛ لأنَّه قبيح، والله تعالى منزّه عنه، فتعيّن أن يكون هو النفع، وهو حصول الثواب في الآخرة، فلا بدَّ من التكليف حينئذٍ.

(١) الأنبياء: ١٦.

(٢) الذاريات: ٥٦.





والتكليف: هو إرادة مَنْ يجب طاعته بما فيه مشقّة احترازًا ممّا لا مشقّة فيه، كالأكل والشرب وأمثال ذلك عند الحاجة إليه، فإنّ مثل هذه لا تسمّى تكليفًا، وقوله على جهة الابتداء خَرَجَ النَّبِيُّ وَالْإِمَامُ وَالْوَالِدِينَ؛ لأنّ إرادة كُلِّ واحدٍ مَمَّنْ ذكرنا لا يكون تكليفًا؛ لأنها مسبوقة بإرادة الله تعالى. وإنّما قلنا لا بدّ من التكليف؛ لأنّه لولا التكليف لكان الله تعالى مُغْرِيًا بالقبيح؛ لأنّه خلق الشهوة والميل إلى القبيح والنفور عن الحسن، فلا بدّ من زاجرٍ حينئذٍ، وذلك هو التكليف.

قوله: والعلم غير كافٍ؛ [لاستسهال الذم في قضاء الوطر، وَجِهَةٌ حُسْنِهِ التعريضُ للثواب، أعني النفع المستحقّ المقارن للتعظيم، والإجلال الذي يستحيل الابتداء به].

إشارة إلى جواب وسؤالٍ مقدّر، وتقريره أن يُقال: لا نسلم أنّه لو لم يُكافّه لكان مغرّيًا بالقبيح؛ لأنّ الإنسان وإن كان يجد من نفسه الميل إلى القبيح والنفور عن الحسن إلّا أنّه يعلم بالضرورة أنّ العقلاء يمدحونه على فعل الواجب، ويذمّونه على فعل القبيح، والذمّ والمدح داعيان إلى فعل الواجب وصارِفان<sup>(١)</sup> عن فعل القبيح.

وأجاب عنه: بأنّ ذلك الشخص يستسهل الذمّ، لما في فعل القبيح من بلوغ الوطر من نيل اللذة، فالعلم غير كافٍ فيجب التكليف حينئذٍ. واعلم أنّ التكليف حسن؛ لأنّه من فعل الله تعالى، والله تعالى لا يفعل القبيح، وأمّا جهة حسنه، فهو كونه مُعَرِّضًا للثواب، والثواب: هو النفع المستحقّ المقارن للتعظيم والإجلال الذي يستحيل الابتداء به، فقوله ((النفع)) شاملًا للتفضّل والثواب والعوض، وقوله: ((المستحقّ)) خرج التفضّل، وقوله:

(١) في نسخة المخطوط (وصارِفًا) والصحيح ما أثبتناه.



((المقارن)) للتعظيم والإجلال خرج العِوض.

قوله: الخامس: في أَنَّهُ تعالى يجب عليه اللُّطف، [وهو ما يقرَّب إلى الطاعة، ويبعد عن المعصية، ولا حَظَّ له في التمكين ولا يبلغ الإلجاء، لتوقَّف غرض المكلف عليه، فإنَّ المرید للفعل من غيره إذا عَلِمَ أَنَّهُ لا يفعله إلَّا بفعل يفعله المرید من غير مشقَّة، فلو لم يفعله لكان ناقضاً لغرضه وهو قبيح عقلاً].  
واللُّطف: هو الفعل الذي يقرَّب العبد إلى الطاعة ويبعده عن المعصية، ولم يكن له حظٌّ في التمكين - أي لا يكون فعل الطاعة متوقِّفاً على اللُّطف - ولم يبلغ حدَّ الإلجاء - أي لا يكون مُجبِراً للعبد على فعل الطاعة -.

واللُّطف حينئذٍ عبارة عن الفعل المقرَّب إلى الطاعة، المبعَّد عن المعصية، الذي لا تكون الطاعة متوقِّفة عليه، ولا يكون مُجبِراً للإنسان على فعل الطاعة، وهو واجبٌ على الله تعالى؛ لأنَّ غرضه - وهو فعلُ الطاعة من العبد - فيكون العبد مع اللُّطف أقرب إليه، وإذا كان غرض المكلف تقرباً بإيجاد فعل، ولم يحصل له في إيجاد الفعل مشقَّة، فإنَّه يجب عليه أن يفعل ذلك، وإلَّا يلزم نقض الغرض، وهو قبيح عقلاً، والله تعالى منزّه عنه، فلا يكون مناقضاً لغرضه فيجب عليه اللُّطف حينئذٍ، وذلك هو المطلوب.

قوله: السَّادس: في أَنَّهُ [تعالى] يجب عليه عِوض الآلام [الصادرة عنه، ومعنى العِوض هو النفع المستحقَّ الخالي من التعظيم والإجلال، وإلَّا لكان ظالماً تعالى الله عن ذلك، ويجب زيادته على الألم، وإلَّا لكان عابثاً].

[الآلام] التي تحصل من الله تعالى لعبيده في دار الدنيا يجب على الله تعالى أن يعوِّضهم عنها، وإلَّا لكان ظالماً، تعالى الله عن ذلك، ويجب أن يكون العِوض زائداً على الألم، بحيث لو خيَّر بينه وبين الألم لاختار أن يحصل له الألم؛ ليعوِّض عليه؛ لأنَّه لو لم يكن زائداً عليه لكان عابثاً، والعبث قبيح،



والله تعالى منزّه عن القبيح كما تقدّم، والعِوض: هو النفع المستحقّ الخالي عن التعظيم والإجلال، فقوله: ((النفع)) شامل للعوض والثواب والتفضّل، وقوله: ((المستحقّ)) يخرج التفضّل؛ لأنّه ليس مستحقّاً، وقوله: ((الخالي عن تعظيم وإجلال)) خرج به الثواب.

### قوله: الفصل الخامس: في النبوة.

[النبيّ: هو الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة أحدٍ من البشر، وفيه مباحث: الأوّل: في نبوة نبيّنا محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ لأنّه ظهر المعجز على يده، كالقرآن، وانشقاق القمر، ونبوع الماء من بين أصابعه، وإشباع الخلق الكثير من الطعام القليل، وتسبيح الحصى في كفّه، وهي أكثر من أن تحصى، وادّعى النبوة، فيكون صادقاً، وإلّا لزم إغراء المكلفين بالقبيح، فيكون محالاً].

اعلم أنّه لما فرغ من بحث العدل شرع في النبوة.

والنبيّ: هو الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة أحدٍ من البشر.

فبقول[ه]: ((الإنسان)) خرج به جبرئيل، فإنّه ليس بإنسان.

وقوله: ((المخبر عن الله تعالى)) خرج به الإنسان الذي لا يكون مخبراً

كالعامّة.

وقوله: ((بغير واسطة أحدٍ من البشر)) يخرج الإمام، وإن كان إنساناً

مُخبراً عن الله تعالى لكن بواسطة البشر، وهو النبيّ ﷺ.

إذا تقرّر ذلك فاعلم أنّ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، نبيّ حقّ،

والدليل على ذلك هو أنّ نقول: إنّّه ادّعى النبوة، وظهر المعجز على يده، وكلّ

من ادّعى النبوة وظهر المعجز على يده فهو نبيّ حقّ.



فمحمّد بن عبد الله ﷺ، نبيّ حقّ، وأمّا إنّه ادّعى النبوة، فذلك معلوم بالتواتر، ممّا لا ينكره أحد من المسلمين، واليهود والنصارى. وأمّا إنّه ظهر المعجز على يده، فإنّه ظهر على يده، القرآن وهو معجز؛ لأنّه تحدّى به العرب أي خيرهم بين الإتيان بمثله وبين قبول رسالته، فعجزوا عن معارضته وعدلوا عنه إلى الأشقّ، وهو بذل النفوس وسفك الدماء والأولاد، فعدلهم حينئذٍ إلى الأشقّ دليل على عجزهم عن معارضة القرآن، فيكون معجزاً.

وأيضاً صدر عنه معجزات أخر غير القرآن، كنبوع الماء من بين أصابعه<sup>(١)</sup>، وحنين الشجر إليه<sup>(٢)</sup>، وانشقاق القمر<sup>(٣)</sup>، وإشباع الخلق الكثير من الزاد القليل<sup>(٤)</sup>، وتسبيح الحصى في كفه<sup>(٥)</sup>، وغير ذلك ممّا هو مذكور في كتب الأخبار، ورووا أنّه ألف معجز، فهذه المعجزات كلّها وإن كان كلّ واحد منها غير يقينيّ لكن القدر المشترك بينها وهو ظهور المعجز على يده ﷺ يقينيّ، فقد ثبتت المقدّمة الأولى، وهو أنّه ادّعى النبوة وظهر المعجز على يده. وأمّا بيان المقدّمة الثانية وهو أنّ كلّ من ادّعى النبوة وظهر المعجز على يده يكون نبياً حقّاً؛ لأنّه لو لم يكن كذلك لكان الله تعالى مغرياً للمكلّف بالقبيح ومصدّقاً للكاذب؛ لأنّ مع مشاهدة المعجز يضطرّ الإنسان إلى التصديق، والإغراء بالقبيح قبيح، وتصديق الكاذب قبيح، والله تعالى منزه عنه، فلا يفعله، فيكون محمّد ﷺ نبياً حقّاً، وذلك هو المطلوب.

(١) الخرائج والجرائح: ١٠٢٩/٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٢٩/٣.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٢٩/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٩١١/٢.

(٥) امتاع الاسماع للمقرئ: ١٥/١.



قوله: الثاني: في وجوب عصمته، [العصمة لطف يفعلها الله تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له داع إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك؛ لأنه لولا ذلك لم يحصل الوثوق بقوله، فانتفت فائدة البعثة، وهو محال].  
لما فرغ من إثبات النبوة شرع في إثبات صفاته. واعلم أن النبي ﷺ يجب أن يكون موصوفاً بصفات منها العصمة.

والعصمة: لطف يفعلها الله بالإمام والنبي بحيث لا يكون له داع، أي ميل إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك، وإلا لما كان مثاباً على ذلك.

والدليل على أنه معصوم هو أن نقول: لو لم يكن معصوماً لجاز عليه الكذب، فلم يحصل الوثوق بقوله حينئذٍ، وإذا لم يحصل الوثوق بقوله لا يُمَثَّل أمره فتنتفي فائدة بعثه؛ لأن الغرض من إرسال الأنبياء امتثال كلامهم، وإذا لم يمتثل كلامهم تنتفي فائدة بعثتهم، وهو محال، فيجب أن يكون النبي معصوماً، وذلك هو المطلوب.

[قوله] الثالث: في أنه معصوم [من أول عمره إلى آخره؛ لعدم انقياد القلوب إلى طاعة من عهد منه في سالف عمره أنواع المعاصي، والكبائر، وما تنفر النفس منه].

اعلم أن النبي ﷺ معصوم من أول عمره إلى آخره؛ بمعنى أنه لا يصدر منه ذنب صغيراً ولا كبيراً، لا عمداً ولا سهواً ولا نسياناً، والذنب الكبير هو ما توعد عليه الله تعالى في القرآن بخصوصه كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾<sup>(١)</sup>، وأمثال ذلك، والذنب الصغير ما ليس كذلك.

(١) النساء: ٩٣.





والدليل على أَنَّ النَّبِيَّ معصوم من أول عمره إلى آخره، وإلا لما انقادت النفوس إلى متابعتِهِ ولكانت متفَرِّةً منه، فتبطل فائدة بعثته، وذلك باطل، فيجب أن يكون معصوماً من أول عمره إلى آخره.

وأما الدليل على أَنَّهُ لا يجوز عليه السهو والنسيان بجواز أن يأمره الله تعالى بإبلاغ أشياء إلى خلقه فيسهو عن تبليغها فتبطل فائدة بعثته.

قوله: الرَّابِع: في أَنَّهُ يجب أن يكون أفضل أهل زمانه؛ [لقبح تقديم المفضل على الفاضل عقلاً وسمعاً قال الله تعالى ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُنَبِّئَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (١)].

اعلم أن من جملة صفات النَّبِيِّ ﷺ أن يكون أفضل أهل زمانه، والدليل على ذلك من وجهين: من حيث العقل والنقل.

أما العقل فهو أن نقول: العقلاء يذمّون تقديم المفضل على الفاضل. وأما النقل، فلقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُنَبِّئَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ ، أي: الذي يهدي الناس إلى الحق ويرشدهم إلى طريق الجنة هو أحق أن يكون متبوعاً لا تابِعاً، فيجب حينئذ أن يكون النَّبِيُّ أفضل أهل زمانه.

قوله: الخامس: [يجب أن يكون منزهاً عن دناءة الآباء وعهر الأمّهات وعن الرذائل الخلقية، والعيوب الخلقية، لما في ذلك من النقص، فيسقط محله من القلوب، والمطلوب خلافه].

اعلم أن النَّبِيَّ ﷺ يجب أن يكون مُنْزَهاً عن دناءة الآباء وعهر الأمّهات بأن لا يكون أبوه حائكاً، أو زبّالاً، أو نقّاطاً، أو أمثال ذلك، ويجب أن يكون منزهاً عن عهر الأمّهات بأن لا تكون زانية، ويجب أيضاً أن يكون منزهاً



عن الرذائل الخُلقيّة بأن لا يكون حسوداً، ولا سيّء الأخلاق، ولا شامتاً بالمصائب، ولا محبّاً لإيصال الأذى إلى الناس، وأمثال ذلك، وعن العيوب الخُلقيّة بأن لا يكون أبرص، ولا أجذم، وأمثال ذلك؛ لأنّ جميع هذه الأشياء الّتي ذكرناها مُنفرة عنه، فيسقط محلّه من القلوب، والمطلوب خلافه؛ لأنّ الغرض ارتفاع محلّه لتُمثّل أوامره.

### قوله: الفصل السادس: في الإمامة.

[ وفيه مباحث: الأوّل: الإمامة: رئاسة عامّة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص، وهي واجبة عقلاً؛ لأنّ الإمامة لطف، لأنّا نعلم قطعاً أنّ الناس إذا كان لهم رئيس ينتصف للمظلوم من الظالم، ويردّ الظالم عن ظلمه، كانوا إلى الصلاح أقرب، ومن الفساد أبعد، وقد تقدّم أنّ اللطف واجب على الله].  
اعلم أنّه لما فرغ من النبوّة شرع في الإمامة.

والإمامة: رئاسة عامّة في أمور الدّين والدُّنيا لشخص من الأشخاص .  
قوله: ((رئاسة)) شاملة لجميع الرئاسات ورئاسة الحُكّام والقضاة وأمثال ذلك.

وقوله: ((عامّة)) تخرج الرئاسة الخاصّة كرئاسة القضاة وحاكم بلد.  
قوله: ((في الدّين والدُّنيا))، خرّجت الرئاسة العامّة الّتي لا تكون متعلّقة بهذين الأمرين - أي الدّين والدنيا -.

ثمّ الإمامة واجبة عقلاً؛ لأنّها لطف، واللُّطف واجبٌ على الله تعالى، فالإمامة واجبة.

أمّا إنّ الإمامة لطف، فلأنّا نعلم بالضرورة أنّ الناس متى كان لهم رئيس ينتصف للمظلوم من الظالم ويردّ الظالم عن ظلمه كانوا إلى الصلاح أقرب، ومن الفساد أبعد.



وَأَمَّا إِنَّ اللَّطْفَ وَاجِبٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ.  
وَإِذَا صَدَقَتْ الْمَقْدَمَتَانِ - أَعْنِي الْإِمَامَةَ لَطْفٌ وَاجِبٌ - صَدَقَتْ النَتِيجَةُ، وَهِيَ  
أَنَّ الْإِمَامَةَ وَاجِبَةٌ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَطْلُوبُ.

قَوْلُهُ: الثَّانِي: يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ مَعْصُومًا [وَالَّا تَسْلُسِلْ؛ لِأَنَّ الْحَاجَةَ  
الدَّاعِيَةَ إِلَى الْإِمَامِ هِيَ رَدُّ الظَّالِمِ عَنْ ظُلْمِهِ، وَالِانْتِصَافُ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُ، فَلَوْ جَازَ  
أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَعْصُومٍ افْتَقَرَ إِلَى إِمَامٍ آخَرَ وَيَتَسْلُسِلُ؛ وَلِأَنَّهُ لَوْ فَعَلَ الْمَعْصِيَةَ  
فَإِنْ وَجِبَ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِ سَقَطَ مَحَلُّهُ مِنَ الْقُلُوبِ، فَانْتَفَتَ فَائِدَةُ نَصْبِهِ، وَإِنْ لَمْ  
يَجِبْ سَقَطَ وَجُوبُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُوَ مُحَالٌ.

وَلِأَنَّهُ حَافِظٌ لِلشَّرْعِ فَلَا بَدَّ مِنْ عَصَمَتِهِ لِيُؤْمِنَ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ، وَلِقَوْلِهِ  
تَعَالَى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ <sup>(١)</sup>.

إِعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا فَرِغَ مِنْ تَعْرِيفِ الْإِمَامَةِ، وَاثْبَاتِ وَجُوبِهَا شَرَعَ فِي الْبَحْثِ عَنْ  
صِفَاتِ الْإِمَامِ.

إِعْلَمَ أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ صِفَاتٌ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِفًا بِهَا، مِنْهَا:  
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ:  
الْأَوَّلُ: أَنَّ الْحَاجَةَ الَّتِي تَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِمَامِ إِنَّمَا هِيَ جَوَازُ الْخَطَأِ مِنْهُمْ،  
كَرْدِ الظَّالِمِ عَنِ الْمَظْلُومِ، وَيَنْتَصِفُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، فَلَوْ جَازَ حِينَئِذٍ أَنْ  
يَكُونَ غَيْرَ مَعْصُومٍ افْتَقَرَ إِلَى إِمَامٍ آخَرَ، وَذَلِكَ الْإِمَامُ الْآخَرُ لَا يَخْلُو إِمَامًا أَنْ  
يَكُونَ مَعْصُومًا أَوْ لَا، فَإِنْ كَانَ مَعْصُومًا ثَبَتَ الْمَطْلُوبُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا  
احْتَاجَ إِلَى آخَرَ، وَنَقُولُ فِيهِ كَمَا قُلْنَا فِي الْأَوَّلِ، وَحِينَئِذٍ يُلْزَمُ التَّسْلُسِلُ، وَذَلِكَ  
مُحَالٌ، فَيَجِبُ حِينَئِذٍ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ مَعْصُومًا، وَذَلِكَ هُوَ الْمَطْلُوبُ.  
الثَّانِي: أَنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ مَعْصُومٍ لَجَازَ أَنْ يَفْعَلَ الْمَعْصِيَةَ، وَإِذَا فَعَلَهَا فَلَا



يخلو، إمّا أن يجب عليه الإنكار أو لا، فإن وجب الإنكار عليه سقط محلّه من القلوب، وانتفى فائدة بعثته؛ لأنّ الغرض من نصبه إنكار القبائح وإزالة المعاصي، وإن لم يجب الإنكار عليه سقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك محال، فيجب حينئذ أن يكون معصوماً.

الثالث: أنّه حافظٌ لشريعة النبي ﷺ، فيجب أن يكون معصوماً لئلا يزيد في الشريعة أو ينقص منها شيئاً.

الرابع: قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، وعهد الله تعالى هو الإمام، لدلالة الآية عليه، وهو قوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وغير المعصوم جاز أن يكون ظالماً، فلا يكون صالحاً للإمامة بنص هذه الآية، فيجب أن يكون الإمام معصوماً، وذلك هو المطلوب.

قوله: الثالث: الإمام يجب أن يكون منصوباً عليه؛ [لأنّ العصمة من الأمور الباطنة التي لا يعلمها إلا الله تعالى، فلا بدّ من نصّ من يعلم عصمته عليه، أو ظهور معجزة على يده يدل على صدقه].

اعلم أنّه يجب على الله تعالى أن يعيّن لنا الإمام عليه السلام؛ لأنّه معصوم، والعصمة من الأمور الباطنة التي لا يعلمها إلا الله تعالى، فلا بدّ من تعيينه لنا؛ لأنّا مكلفون باتباعه، وتعيينه بأحد أمرين؛ إمّا بنصّ من الله تعالى، أو بإظهار المعجز على يد الإمام ليدلّ على صدقه.

[قوله: الرابع: الإمام يجب أن يكون أفضل الرعيّة لما تقدّم في النبي].  
ويجب أن يكون الإمام أيضاً أفضل أهل زمانه، والدليل على ذلك ما تقدّم في النبي ﷺ.



قوله: الخامس: [الإمام بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام، للنص المتواتر من النبي ﷺ؛ ولأنه أفضل زمانه، لقوله تعالى: (وأنفسنا وأنفسكم)، ومساوي الأفضل أفضل، ولاحتياج النبي ﷺ إليه في المباهلة، ولأن الإمام يجب أن يكون معصوماً، ولا أحد من غيره ممن ادعى له الإمامة بمعصوم إجماعاً فيكون هو الإمام، ولأنه أعلم لرجوع الصحابة في وقائعهم كلهم إليه، ولم يرجع هو إلى أحد منهم، ولقوله ﷺ: ((أقضاكم علي))، ولأنه أزهد من غيره؛ لأنه طلق الدنيا ثلاثاً، والأدلة في ذلك لا تحصى كثرة].  
اعلم أن الإمام بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام، والدليل على ذلك من وجوه:

الأول: قوله عليه السلام: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى))<sup>(١)</sup>، ومن جملة منازل هارون من موسى أنه لو عاش بعده لكان خليفة من بعد موسى، لقوله: ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي﴾<sup>(٢)</sup>، فيكون علي عليه السلام كذلك.

الثاني: أنه أفضل الأمة، والدليل على ذلك من وجهين:  
الأول: قوله تعالى في آية المباهلة: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، والمراد به نفس علي عليه السلام والنبي ﷺ، فقد جعله مساوياً<sup>(٤)</sup> لنفس النبي، ونفس النبي أفضل، فيكون علي كذلك.

الثاني: احتياج النبي إليه في المباهلة دون غيره من سائر الصحابة، فيكون أفضل، وإذا كان أفضل دون غيره كان هو الإمام؛ لما تقدم من قبح تقديم

(١) الكافي: ١٠٧/٨، والأمال: ٢٣٨، ومسند أحمد: ١/١٧٩، وصحيح مسلم: ٧/١٢٠، وسنن ابن ماجه: ١/٤٥، والمعجم الأوسط: ٣/١٣٩، وكفاية الأثر: ١٣٥، وكتر الفوائد: ٢٧٤، الاستيعاب: ١٠٩٧/٣.

(٢) الأعراف: ١٤٢.

(٣) آل عمران: ٦١.

(٤) في نسخة المخطوطة (مساو).

المفضول على الفاضل.

الثالث: في أنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً على ما تقدّم، وغير عليّ عليه السلام ممّن ادّعى فيه الإمامة ليس بمعصوم بإجماع المسلمين، فلا يكون غير عليّ عليه السلام إماماً، فيكون عليّ عليه السلام هو الإمام دون غيره.

الرابع: أنّه كان أعلم من سائر الصحابة؛ لرجوعهم إليه في وقائعهم، ولم يكن هو يرجع<sup>(١)</sup> إلى أحدٍ منهم، فيكون أعلمهم، وإذا كان أعلمهم كان هو الإمام.

الخامس: قول النبي ﷺ في حقّه: ((أقضاكم عليّ))<sup>(٢)</sup> - أي أعرّفكم بالقضاء وبالأمر الشرعيّ هو عليّ-، وإذا كان كذلك كان هو الإمام. السادس: أنّه أزهد من غيره، طلق الدنيا ثلاثاً، كما قال في بعض كلامه: ((طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك))<sup>(٣)</sup>، ورقّع ثوبه حتّى قال من نفسه: ((والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتّى استحيت من راقعها))<sup>(٤)</sup>.

والأمور التي تدلّ على زهده كثيرة، فيكون أزهد الصحابة، فيكون هو الإمام، والأدلة التي تدلّ على إمامته أكثر من أن تحصى.

قوله: ثمّ من بعده ولده الحسن [ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد ابن عليّ الباقر، ثمّ جعفر بن محمّد الصادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم، ثمّ عليّ بن موسى الرضا، ثمّ محمّد بن عليّ الجواد، ثمّ عليّ بن محمّد الهادي، ثمّ الحسن بن عليّ العسكري، ثمّ محمّد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم أجمعين، بنص كلّ سابقٍ منهم على لاحقه وبالأدلة السابقة].

(١) في نسخة المخطوط (يراجع).

(٢) إشارة السبق: ٥٤، والوافي بالوفيات: ١٧٩/٢١، المواقف: ٦٢٧/٣.

(٣) الأمالي: ٣٥٨، شرح نهج البلاغة: ١٨/٢٢٤، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ١/٨١، المواقف: ٣/٦٢٧، أعيان الشيعة: ٧/٤٠٥.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٩/٢٣٣، مستدرک الوسائل: ٣/٣٧٢.





اعلم أنه لما أثبت إمامة عليّ عليه السلام شرع في إثبات باقي الأئمة عليهم السلام ، والدليل على ذلك من وجوه:

الأول: النص المتواتر الذي ينقله الإمامية خلفاً عن سلفٍ لكلّ منهم على الذي من بعده.

الثاني: أنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً ، وغير هؤلاء المذكورين ليس بمعصوم ، فلا يكون غيرهم إماماً ، فيكونوا هم الأئمة ، وذلك هو المطلوب.

الثالث: الأدلة السابقة الدالة على إمامة عليّ عليه السلام من كون الإمام أفضل وأزهد وأعلم هاهنا ، فإنّ كلّ واحدٍ منهم أفضل وأزهد ممّن هو في زمانه ، وذلك بإجماع المسلمين ، فيكون هو الإمام دون غيره ، وذلك هو المطلوب.

### قوله: الفصل السابع: في المعاد.

[ اتفق المسلمون كافة على وجوب المعاد البدنيّ ، ولأنّه لولاه لَقُبِحَ التكليف ، ولأنّه ممكن ، والصادق أخبر بثبوته ، فيكون حقاً ، والآيات الدالة عليه والإنكار على جاحده ، وكلّ مَنْ له عوض يجب بعثه عقلاً ، وغيره يجب إعادته سمعاً ، ويجب الإقرار بكلّ ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله ، فمن ذلك الصراط والميزان ، وإنطاق الجوارح وتطابير الكتب لإمكانها ، وقد أخبر الصادق بها فيجب الاعتراف بها ، ومن ذلك الثواب والعقاب وتفصيلهما المنقولة من جهة الشرع صلوات الله على الصادق به ، ووجوب التوبة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بشرط أن يعلم الأمر والنهي كونه المعروف معروفاً والمنكر منكراً ، وأن يكونا ممّا سيقعان؛ لأنّ الأمر بالماضي والنهي عنه عبث ، وتجويز التأثير ، والأمن من الضرر].

اعلم أنّ المعاد هو عبارة عن الوجود الثاني الذي يحصل للنفس بعد مفارقتها للبدن ، والدليل على وجوب المعاد البدني من وجوه:

الأول: إجماع المسلمين عليه ، والإجماع حقّ كما تقدّم ، فيكون المعاد

البدني حقاً.

الثاني: أنه لولاه لَقُبِحَ التكليف؛ لأنَّ التكليف موجب المشقة، وحصول المشقة من غير عَوْضٍ قبيح، والله تعالى منزّه عن القبيح كما تقدّم، فيجب عليه أن يعيد الأبدان.

الثالث: أنه ممكن، وقد أخبر الصادقة عليها السلام بوقوعه، فيكون حقاً وإلا يلزم كذبه، وقد تقدّم خلافه.

الرابع: الآيات الدالة عليه والإنكار على جاحده، كقوله تعالى: ﴿وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ • قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، وأمثال ذلك.

واعلم أن كل من له عوض أو عليه عوض يجب على الله تعالى بعثه، ليوصل إليه الحق ويأخذ منه الحق، وإلا لكان ظالماً، تعالى الله عن ذلك، ومن ليس له عوض أو عليه عوض كأطفال المؤمنين، فإنه لا يجب إعادتهم عقلاً بل سمعاً. ويجب الإقرار بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، فمن ذلك الصراط، والميزان، وإنطاق الجوارح، وتطابير الكتب؛ لأن هذه الأمور ممكنة في نفسها، وقد أخبر الصادق بها فيجب التصديق بها، ومن ذلك الثواب والعقاب وتفاصيلهما المنقولة من جهة الشرع، أما النقل، فلقوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾<sup>(٢)</sup>، وأمثال ذلك. ومنها: وجوب التوبة لقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا﴾<sup>(٣)</sup>.

ومنها: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ

(١) يس: ٧٨ و ٧٩.

(٢) الكهف: ٢٩.

(٣) النور: ٣١.



أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ <sup>(١)</sup>، لكن بشروط:  
الأول: أن يعلم الأمر والنهي كون المعروف معروفاً والمنكر منكراً، وإلا  
لجاز الأمر بوقوع المنكر والنهي عن المعروف.  
الثاني: تجويز الإنكار من قول الأمر والنهي فيما أمر به ونهى عنه.  
الثالث: ألا يحصل به مفسدة للأمر والنهي أو غيره من المسلمين؛ لأن ذلك  
كُلّه مفسدة.

وينقسم الأمر قسمين واجب وندب، فالأمر بالواجب واجب كالصلاة  
الواجبة، والزكاة، والصوم، وأشباهه واجب، وما عداه مندوب كصلاة  
النافلة، والصوم المندوب، وشبههما، فالأمر به مندوب، والنهي عن المنكر  
كُلّه واجب؛ لعدم انقسامه.

فهذا آخر ما قصدنا ذكره من هذه المقدمة، والحمد لله رب العالمين،  
والصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً.  
فرغ من كتابته يوم الأحد حادي عشر شهر ذي القعدة الحرام من سنة  
إحدى وعشرين وثمانمائة هلالية.

كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد بن نفيع <sup>(٢)</sup> غفر الله له  
ولوالديه، وللمؤمنين والمؤمنات، ولئن قرأه وترحم عليهم، ودعا لهم بالمغفرة  
والرحمة.

(١) آل عمران: ١٠٤.

(٢) هو الشيخ عضد الدين محمد بن محمد بن نفيع الحلي. عالم، وشاعر برز في القرن التاسع الهجري، وأقدم  
المصادر التي أرخت له هو ما كتبه معاصره الشيخ خضر الحبلرودي: ينظر أعيان الشيعة: ٦/ ٣٢٣  
و ٤١٦/٩.



## المصادر

### • القرآن الكريم

٩. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت

٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر

عطا، ط١، دار الكتب العلمية،

بيروت، ١٤١٧هـ

١٠. تاج العروس، الزبيدي، تحقيق علي

شير، دار الفكر- بيروت، ١٩٩٤م.

١١. الخرائج والجرائح، قطب الدين

الراوندي (ت ٥٧٣هـ) تحقيق: مؤسسة

الإمام المهدي، ط١، المطبعة: العلمية -

قم، مؤسسة الامام المهدي - قم المقدسة،

١٤٠٩هـ

١٢. ذخير الحافظ: الذريعة إلى تصانيف

الشيعة، الشَّيخ آغا بزرك الطهراني

(١٣٨٩هـ)، ط٣، دار الأضواء،

بيروت، ١٤٠٢هـ

١٣. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الزمخشري

(ت ٥٣٨هـ)، تحقيق عبد الأمير مهنا،

ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -

بيروت، ١٤١٢هـ

١٤. رياض العلماء، الميرزا عبد الله أفندي

(ت ١٢ق)، تحقيق السَّيِّد أحمد الحسيني،

ط١، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة

والنشر- بيروت، ١٤٣١هـ

١٥. سنن ابن ماجه، محمد القزويني (ت

٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -

بيروت.

١٦. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد

(ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم، مؤسسة اسماعيليان للطباعة

والنشر.

١. الاستيعاب، ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)،

تحقيق علي محمد، ط١، دار الجيل -

بيروت، ١٤١٢هـ

٢. إشارة السبق، أبو المجد الحلبي (ق٦)،

تحقيق الشَّيخ إبراهيم بهادري، ط١،

مؤسسة النشر الاسلامي- قم، ١٤١٤هـ

٣. أعيان الشيعة، السَّيِّد محسن الأمين

(ت ٣٧١هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار

التعارف للمطبوعات- بيروت، ١٤٠٣هـ

٤. الأمالي، الشَّيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)،

تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - قم،

ط١، مركز الطباعة والنشر مؤسسة

البعثة، ١٤١٧هـ

٥. امتاع الاسماع، المقرئ (ت ٨٤٥هـ) تحقيق:

محمد عبد الحميد النميسي، ط١، دار

الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٠هـ -

١٩٩٩م.

٦. أمل الآمل، الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، ط١،

مؤسسة التاريخ العربي- بيروت، ١٤٣١هـ

٧. الباب الحادي عشر، العلامة الحلي

(ت ٧٢٦هـ)، تقديم وتحقيق مهدي محقق،

مؤسسة استان قدس رضوي، ١٣٧٤هـ

٨. تاريخ علم الكَلَام، فضل الله الزنجاني (ت

ق ١٤هـ)، تحقيق وتعليق قسم الكَلَام في

مجمع البحوث الإسلامية، ط٢، مشهد،

الاستانة الرضوية المقدسة، ١٤١٧هـ



١٧. شرح قواعد الاعراب، محمد بن مصطفى القوجري شيخ زاده (ت ٩٥٠هـ)، تحقيق: اسماعيل اسماعيل مروة، ط ١، دار الفكر المعاصر - بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
١٨. صحيح مسلم، مسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار الفكر - بيروت.
١٩. طبقات أعلام الشيعة، العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
٢٠. الكافي، الشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط ٤، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣هـ.
٢١. كفاية الأثر، الخزاز القمي (ت ٤٠٠هـ)، تحقيق السيّد عبد اللطيف الحسيني، الخيام - قم، ١٤٠١هـ.
٢٢. كنز الفوائد، أبو الفتح الكراچكي (ت ٤٤٩هـ)، ط ٢، مطبعة الغدير - قم، ١٣٦٩هـ.
٢٣. الكنى واللقاب، الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ)، مكتبة الصدر - طهران.
٢٤. لوامع الانوار البهية، محمد بن احمد بن سالم الصفاريني (ت ١١٨٨هـ)، ط ٢، دمشق، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
٢٥. لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق: فوقية حسين عبود، ط ٢، عالم الكتب - بيروت،
٢٦. مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ) تحقيق مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط ١، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث - بيروت، ١٤٠٨.
٢٧. مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، دار صادر - بيروت.
٢٨. المعجم الأوسط، الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥م.
٢٩. معجم طبقات المتكلمين، تأليف اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إشراف العلامة الفقيه جعفر سبحاني، ط ١، مطبعة مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ١٤٢٥هـ.
٣٠. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.
٣١. المواقف، الإيجي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق عبد الزهرة عميرة، ط ١، دار الجيل - بيروت، ١٤١٧هـ.
٣٢. الوافي بالوفيات، الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

## رسالة في تفسير قوله تعالى :

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾

منسوبة إلى الشيخ الفقيه

نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الحلي (ت ٦٩٠هـ)

تحقيق : سعيد شايان

الجمهورية الإسلامية الإيرانية



هذه رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، قام بها مصنفها بالبحث عن معنى الآية، وناقش فيها كلام أحد العلماء الذي كان له رأي حول معنى الروح، وقد نُسبت إلى الفقيه نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الحلي (ت ٦٩٠هـ).  
تقع هذه الرسالة ضمن مجموعة محفوظة في مكتبة الفاتح في تركية بالرقم ٥٣٨٠، ومؤرخة في سنة ٨١١ هـ، وقد بذلنا الجهد في تحقيقها وإخراجها إلى النور، وزدنا عنوانات للمباحث التي بحثها المصنف داخل عضادات، وصححنا الأوهام التي وقع فيها النَّاسخ.





**Message in the interpretation of the words of the Al-mighty (They ask you about the spirit , say the spirit of the Lord)**  
**is attributed to Sheikh Najib al-Din Yahya bin Ahmed bin Yahya Saeed Al-Hilli (died 690 AH)**

By: Saeed Shayan- Islamic Republic of Iran

**Abstract**

*This message in the interpretation of the words of the Almighty ﴿and ask you about the spirit say the spirit of the Lord﴾, ordered by the work by search for the meaning of the verse, and discussed the words of a scientist how had an opinion on the meaning of the spirit, so, it has been attributed to the jurist Najib al-Din Yahya bin Ahmed bin Yahya bin saeed Al-Hilli in (died 690 AH) This letter is part of a collection preserved in the Library of Al-Fatih in Turkey No. 5380, It has been dated in 811 AH, and we have made an effort to achieve and bring it to light, and increased the titles of the researches that have been researched inside the brackets, and corrected the illusions signed by the transcriber.*



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،  
زينة السماوات والأرضين، خاتم سفراء رب العالمين، سيدنا ونبينا محمد وآله  
الطاهرين المعصومين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

لقد كانت معرفة حقيقة الإنسان وأبعاده المختلفة هاجساً يؤرق المفكرين  
والباحثين على طول التاريخ، أيعدّ هذا الجسم الذي نشاهده حقيقة الإنسان  
أم أنّ وراءه حقيقة أخرى هي التي تشكّل حقيقة الإنسان؛ وما هذا الجسم إلاّ  
قشر تقف خلفه تلك الحقيقة؟ بحث هذا البحث عن حقيقة الروح ووجودها،  
كما بحثتُ هذا البحث في القرآن الكريم، إذ سأل رسول الله ﷺ عن  
حقيقة الروح ومعناها، وبهذا فُتح الباب للبحث عن تفسير الآية التي تعرّضت  
للروح وذكرت أنّها من أمر الله تعالى.

وقام مؤلف هذه الرسالة بالبحث عن معنى الآية، وناقش فيها كلام أحد  
العلماء، الذي كان له رأي حول معنى الروح.

وقد نسبت هذه الرسالة إلى الشيخ يحيى ابن سعيد الحلّي (ت ٦٩٠هـ)،  
ولذلك تحتم علينا في هذه المقدمة الإشارة إلى ترجمته بصورة مختصرة، ثمّ  
التعرّض إلى محتوى الرسالة، والبحث عن صحّة نسبتها.



## المؤلف في سطور

هو أبو أحمد وأبو زكريّا، نجيب الدين، يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن ابن سعيد الهذلي الحلّي، المذكور في الكتب بعنوان: نجيب الدين الحلّي، أو يحيى بن سعيد الحلّي. ولد في سنة ٦٠١ هجرية<sup>(١)</sup>، وكانت أمّه ابنة الشيخ ابن إدريس الحلّي (صاحب السرائر)<sup>(٢)</sup>، ومات رحمه الله في سنة ٦٩٠ من الهجرة<sup>(٣)</sup>.

وقد تتلمذ على يد مجموعة من الأعلام، وهم:

١- السيّد محيي الدين، محمّد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي (ت ٦٣٨ هـ).

٢- الشيخ محمّد بن أبي البركات بن إبراهيم الصنعاني (توفي في القرن السابع الهجري).

٣- والده، الشيخ أحمد بن يحيى الحلّي (توفي في القرن السابع الهجري).

٤- السيّد فخّار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠ هـ).

٥- الشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّي (ت ٦٤٥ هـ).

٦- المحقّق الحلّي (ت ٦٧٦ هـ)، صاحب كتاب شرائع الإسلام.

كما نهل منه عدد من العلماء، نذكر منهم:

١- السيّد عبد الكريم ابن طاوس (ت ٦٩٣ هـ).

٢- العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي (ت ٧٢٦ هـ).

٣- ولده، الشيخ صفي الدين محمّد بن يحيى بن سعيد الحلّي (توفي في

(١) تاريخ الإسلام ١٥: ٦٤٨؛ خاتمة مستدرک الوسائل ٢: ٤١٤.

(٢) خاتمة مستدرک الوسائل ٢: ٤١٤.

(٣) رجال ابن داود الحلّي: ٣٧١.



القرن السابع الهجري).

٤- الشيخ حسن بن نما الحلّي.

٥- السيّد عزّ الدين، الحسن بن علي، المعروف بـ (ابن الأبرّ الحسيني) (كان حيّاً ٦٨٩هـ).

٦- الشيخ عمرو بن الحسن بن الخاقان (توفي في القرن السابع الهجري).

٧- شرف الدين علي بن محمّد بن أحمد.

٨- شمس الدين محمّد بن أحمد القسيني.

٩- السيّد جلال الدين، محمّد بن علي بن طاوس (توفي في القرن السابع الهجري).

١٠- علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران الأشبلي.

### منزلته العلمية

لقد أطراه العلماء بمختلف كلمات الإطراء والمدح، ممّا يدلّ على مكانته السامية بين علماء الإمامية، فقد قال تلميذه ابن داود الحلّي في شأنه: «شيخنا الإمام العلامة الورع القدوة، وكان جامعاً لفنون العلم الأدبية [و]الفقهية والأصولية، وكان أروع الفضلاء وأزهدهم، له تصانيف جامعة للفوائد»<sup>(١)</sup>. وقال شمس الدين الذهبي في شأنه: «بقية قرامي الشيعة، لغوي، أديب، حافظ للأحاديث في رأيه... وكان بصيراً باللغة والأدب وبمقالة الرافضة»<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ الحرّ العاملي في وصفه: «من فضلاء عصره، يروي عنه السيّد عبد الكريم بن أحمد ابن طاوس كتاب معالم العلماء لابن شهر آشوب

(١) رجال ابن داود الحلّي: ٣٧١.

(٢) تاريخ الإسلام ١٥: ٦٤٨.



وغيره، كما رأيت به بخط ابن طاوس، و يروي عنه العلامة...»<sup>(١)</sup>.  
وقال السيّد محمد باقر الخوانساري في شأنه: «وأنّ الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد - الذي هو ابن عمّ المحقّق من غير واسطة - لو لم يكن في زمانه بأشهر منه في الفقه والتقدّم لدى الفضلاء لما كان بأنقص منه إلى غير ذلك من الدلالات»<sup>(٢)</sup>.

كما قال المحدث النوري في ترجمته: «الفاضل العالم الفقيه الأديب النحوي، المعروف بالشيخ نجيب الدين، ابن عمّ المحقّق، وصاحب كتاب الجامع، وكتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر»<sup>(٣)</sup>.

### آثاره

ترك الشيخ يحيى بن سعيد الحلّي مجموعة من التأليفات المهمّة، إلّا أنّ أكثرها مفقودة، وهي:

- ١- الجامع للشرائع، مطبوع.
- ٢- نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، مطبوع.
- ٣- تلخيص الفهرست للشيخ الطوسي.
- ٤- الفحص والبيان عن أسرار القرآن.
- ٥- كشف الالتباس عن نجاسة الأرجاس.
- ٦- المدخل في أصول الفقه.
- ٧- قضاء الفوائت.

(١) أمل الآمل ٢: ٣٤٧.

(٢) روضات الجنّات ٢: ١٨٩.

(٣) خاتمة مستدرک الوسائل ٢: ٤١٤.



## نحن والرسالة

لقد وضع المؤلف هذه الرسالة للردّ على كلام أحد المفسرين ممّن قام بتفسير آية الروح، وللأسف لم نتمكّن من التعرّف على شخصية صاحب هذا الكلام، ويبدو أنّه من العلماء والفلاسفة الذين يستحقّون تخصيص رسالة للردّ عليهم.

وقام المؤلف في المقدّمة باستعراض الأقوال المذكورة حول معنى الروح والأمر، وحكاية سبب نزول آية السؤال عن معنى الروح. وبعد ذلك تطرّق للهدف الرئيس الذي وُضِعَ له هذه الرسالة، وهو الردّ على ذلك الشخص، فقام بنقل نصّ كلامه، الذي فسّر فيه الروح بأنّها كمال المخلوقات، وأنّ هذا الكمال قد يظهر بمظاهر مثل التسخير، والإحياء والإماتة، والهداية، والإلهام.

وأجاب المؤلف بتقديم مقدّمة لغوية مختصرة، وهي أنّ القرآن قد وضع بلغة العرب، وأنّ ألفاظه مفهومة لديهم، ثمّ أخذ يناقش ما ذكره صاحب الكلام من أنّ الروح بمعنى كمال المخلوقات، فقال: هذا المعنى غير مفهوم من لغة العرب، بل المفهوم عندهم من الروح هو روح الحيوان، لا الكمال، فلا يقولون للبيت المحكم الكامل الصناعة إنّ فيه روحاً، ولذلك لا يصحّ تفسير الروح بالكمال.

ثمّ قال: إن قلت: مرادي من كمال المخلوقات النفس الناطقة.

فالجواب:

أولاً: إنّ النفس الناطقة لا يطلق عليها مصطلح الكمال، فالكمال في مقابل النقص، وهو لا ينطبق على النفس، فكان عليك أن تقول: الروح هي النفس، لا أنّها كمال المخلوقات.

وثانياً: لا وجود للنفس أساساً، وفي هذه المرحلة من البحث قام المؤلف





بتفصيل البحث حول النفس، وبيان رأيه حولها وحول حقيقة الإنسان، فذهب إلى أن الإنسان ليس إلا هذه الجملة المشاهدة، أي ليس إلا هذا الجسم المشاهد، ولا وجود لبعد مجرد في الإنسان.

وبذلك فتح بحثاً مطوّلاً قام فيه بالاستدلال لإثبات ما ذهب إليه من حقيقة الإنسان، وأنه ليس إلا الجسم، ثم أخذ يناقش الأدلة التي أقيمت لإثبات النفس المجردة، فأورد دليلين وناقشهما، وعند مناقشته للدليل الأول المبني على إنكار الجوهر الفرد، فتح بحثاً أثبت فيه الجوهر الفرد، كما ناقش فكرة الطفرة عند النظام لمناسبتها لبحث الجوهر الفرد.

والجدير بالذكر: أن ما ذهب إليه المؤلف من آراء في هذا الموضع من الرسالة يدلّ بوضوح على منحاه الكلامي ومخالفته للفلسفة، كما أن رأيه حول حقيقة الإنسان يشبه ما ذهب إليه الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، فقد ذهب إلى إنكار أي بعد مجرد عن الإنسان، وحصر حقيقته في البعد الجسماني منه<sup>(١)</sup>. وقد ترك هذا الرأي أثره على الكثير من متكلمي الإمامية الذين جاؤوا بعده<sup>(٢)</sup>، ولو صحّ أن هذه الرسالة للشيخ يحيى بن سعيد الحلّي، فهذا يعني أن أثر الشريف المرتضى على الإمامية قد ظلّ باقياً حتى بعد ظهور مدرسة الحلة.

وعلى أي حال، فالظاهر أن المؤلف متأخّر عن الشريف المرتضى؛ لأنّ هذا الرأي حول حقيقة الإنسان ما كان معروفاً عند الإمامية قبله.

وبعد نهاية هذا البحث، رجع إلى مناقشة كلام الشخص الذي خصّص المؤلف أبحاث الرسالة لمناقشته، فعاد لمناقشة قوله: «إن معنى الروح كمال



(١) الذخيرة: ١١٤.

(٢) راجع على سبيل المثال: الاقتصاد: ١١٣، وتقريب المعارف: ١٢٧، والمنقذ من التقليد ١: ٣١٢.

المخلوقات»، بأنّ هذا المعنى لا دليل عليه، أو قوله: «إنّ معنى الروح النفس الناطقة»، بأنّ العرب لم تعرف هذه النفس كي تضع لفظ الروح لها. واستمرّ في مناقشة باقي فقرات كلامه إلى آخر الرسالة.

### نسبة الرسالة:

لقد عثرنا على هذه الرسالة ضمن مجموعة مخطوطة في مكتبة الفاتح في تركيا، وقد نسبت في طليعتها إلى الشيخ يحيى بن سعيد الحلّي، بهذا العنوان: «رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾<sup>(١)</sup>» للشيخ الفقيه نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الحلّي. وقد جاء في بداية المجموعة فهرس بأسماء الرسائل التي تحتوي عليها، وسمّيت رسالتنا هناك: «رسالة في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ للحنبلي». والظاهر أنّ «الحنبلي» تصحيف من «الحلّي»، والله أعلم. وعلى أيّ حال، فلا يمكن الاعتماد فقط على كلّ ما يوجد على ظهر النسخ من الانتساب، إلّا بعد البحث وضمّ أمارات أخرى كي يحصل الاطمئنان بصحّة النسبة.

والنسخة التي عثرنا عليها لهذه الرسالة هي نسخة فريدة، وقد كتب عليها - كما ذكرنا - أنّها للفقيه يحيى بن سعيد الحلّي، ولكن لم نعثر على ذكر لرسالة بهذا العنوان، أو ما شابهه ضمن تأليفات الشيخ يحيى بن سعيد في المصادر والمعاجم - قديماً وحديثاً -. ومع الأسف الشديد لم يصل إلينا من الأفكار الكلامية للشيخ يحيى بن سعيد لنقارن الآراء الموجودة في هذه الرسالة مع سائر أفكاره.

(١) الاسراء: ٨٥.



ولكن يمكن احتمال صحّة نسبة الرسالة في ضوء ما تقدّم من شهادة الناسخ وتصريحه بنسبتها إلى الشيخ يحيى بن سعيد الحلّي، فضلاً عن تكرار اسمه مرّتين في ثانيا الرسالة بهذه الصورة: «قال يحيى بن سعيد»، وإن كان من المحتمل أن يكون هذا الشخص، يحيى بن سعيد آخر غير الشيخ نجيب الدين الحلّي، ولكنّه على أيّ حال شاهد احتمالي على صحّة النسبة.

كما يمكن احتمال أن تكون هذه الرسالة قطعة من كتاب الفحص والبيان عن أسرار القرآن للشيخ يحيى بن سعيد، وقد استلّ هذا البحث أحد تلامذته، أو من جاء بعده وأخرجه بشكل رسالة مستقلة، إلّا أنّ هذا الاحتمال بعيد وغير متبادر، والدليل على ضعف هذا الاحتمال: ما ذكره المولى عبد الله الأفتدي عن ذلك الكتاب، إذ قال عن موضوع كتاب الفحص والبيان:

«إنّه قد قُبل في ذلك الكتاب الآيات الدالّة على اختيار العبد بالآيات الدالّة على الجبر، فوجد آيات العدل تزيد على آيات الجبر بسبعين آية»<sup>(١)</sup>. ومحصل ما وجدناه من نسبة هذه الرسالة: أنّها وصلت عن طريق الوجدادة، وهو أضعف طرق التحمّل، فالرسالة منسوبة إلى الشيخ يحيى بن سعيد الحلّي، وليست مقطوعة النسبة.

ومن الجدير بالذكر أنّنا لم نعثر على رسالة مستقلة متقدّمة على هذه الرسالة في تفسير الآية سوى ما يوجد في الكتب التفسيرية وغيرها، وقد كتب الشريف المرتضى علم الهدى في أماليه كلاماً موجزاً في تفسيرها، فلهذا تعدّ هذه الرسالة فريدة من نوعها في تفسير الآية الكريمة.

## وصف المخطوطة

هذه الرسالة ضمن مجموعة محفوظة في مكتبة الفاتح في تركيا برقم: (٥٣٨٠)، وتحمل تاريخ يوم الجمعة السابع من جمادى الأولى سنة ٨١١ هـ. وتحتوي هذه المجموعة على ١٢ رسالة في مختلف المسائل الكلامية، والتفسيرية، والطبيعية، والفلسفية، ولمزيد من الإفادة والاطلاع لا بأس بذكر العنوانات الموجودة في هذه المجموعة القيّمة:

١. رسالة آغاز وأنجام: من تصنيف الخواجه نصير الدين الطوسي، باللغة الفارسية.
٢. رسالة في ماهية الحزن وأسبابه: من تصنيف الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا؛ وفي هامش الرسالة توجد عدّة تعليقات وشروح.
٣. رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ • ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾<sup>(١)</sup>: من فوائد فخر الدين الرازي (صاحب التفسير الشهير).
٤. رسالة في بقاء النفس بعد الموت: من تصنيف الخواجه نصير الدين الطوسي أيضاً؛ وفي هامش الرسالة تعليقات وشروح عدّة.
٥. رسالة في معنى كيفية زيارة القبور: وهي أيضاً من تصنيف أبي علي ابن سينا، كتبها للعارف الصوفي أبي سعيد بن أبي الخير.
٦. رسالة في الموت: وهي من تأليف أبي علي ابن سينا؛ وعليها بعدّة حواش.
٧. رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾<sup>(٢)</sup>: وهي كذلك من تصانيف أبي علي ابن سينا.

(١) التين: ٤ - ٥.

(٢) فصلت: ١١.



٨. رسالة في [تفسير] أربع سور من القرآن: من تأليف فخر الدين الرازي.  
٩. رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾<sup>(١)</sup>: منسوبة إلى الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّي، وهي هذه الرسالة الماثلة بين أيدينا.

١٠. رسالة الحروف: وهي أيضاً من مؤلفات الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا.

١١. رسالة في الألوان: للخواجه نصير الدين الطوسي، والظاهر من مقدمة الرسالة أنّه كتبها إلى الشيخ نجم الدين الحلّي، وهو المحقّق صاحب «شرائع الإسلام».

١٢. رسالة في اللون: للعلامة جمال الدين ابن المطهر الحلّي.  
وقد وجدت في الصفحة الأولى من الكتاب عبارة هذه صورتها:  
«وقد وقف هذه المجلّد المنيفة (كذا) حضرت سلطاننا الأعظم، والخاقان الأكرم، السلطان ابن السلطان، السلطان الغازي محمود خان، أدام الله دولته إلى آخر الزمان. وأنا الفقير نعمة الله، المقيم بحرمين (كذا) الشريفين، غفر له».

ولعلّ هذه النسخة من النسخ التي نقلت في العصر العثماني من بلاد إيران أو العراق إلى الحرمين الشريفين، ثمّ إلى تركيا، كما فعلوا بمكتبة مقبرة الشيخ صفي الأردبيلي وغيرها.



## منهج التحقيق

أولاً: قرأنا نص الرسالة بدقّة، وقابلناه مرّتين، ليكون المتن النهائي صحيحاً وخالياً من الأغلاط.

ثانياً: وضعنا علامات الترقيم المتعارفة في المتن، لتسهّل قراءته على القارئ الكريم، فجعلنا الآيات القرآنية بين الأقواس المزهّرة ﴿ 》 والأحاديث المروية بين القوسين « » وكلّ كلمة أضفناها لتكميل المعنى وضعناها بين المعقوفين [ ].

ثالثاً: خرّجنا العبارات المروية في الرسالة من المصادر المعتبرة عند الفريقين، واقتصرنا في أمر التخرّيج على الكتب المعروفة والمقبولة عند الطائفتين، وإذا أخذ المؤلّف عبارة من الأعلام، أشرنا إلى مصدرها في الهامش، ولا ندّعي استخراج جميع ذلك؛ إذ لم نحصل على كثير من المصادر.

وفي الختام أرى من الواجب أن أقدم جزيل الشكر والثناء إلى كلّ المشاركين في تحقيق هذه الرسالة الثمينة وإخراجها إلى عالم النور، وأخصّ بالذكر الأخ المحقّق والصدّيق المشفق الأستاذ السيّد حسين الموسوي البروجرديّ - أدام الله توفيقاته -، الذي أهداني هذه المجموعة القيّمة، واقترح عليّ تحقيق هذه الرسالة الموجزة، وأيضاً الأستاذ الفاضل والمحقّق الكامل الشيخ حيدر البياتي (الحسن)؛ إذ ساعدني في المقابلة النهائية وكتابة هذه المقدّمة، فله درّهما وعليه أجرهما، وأسأل الله تعالى التوفيق في إحياء تراث أهل البيت (عليه السلام).





رسالة  
في تفسير قول الله وسالواك عن الروح  
على الروح من امر ربي لنجيب الدين يحيى  
الفقيه بن أحمد بن يحيى بن عبد الجليل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على محمد وآله الطاهرين وبعد فقولنا  
ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتكم  
العلم الا قليلا اختلف المفسرون في الروح فقال  
قوم هو صير الله عليه السلام ودليل قوله تعالى الروح  
الامين على قلبك حكى ذلك عن ابن عباس فقال قوم  
هو ملك من الملائكة سبعون الف رأس على كل رأس  
سبعون الف فم في كل فم سبعون الف فان  
يسبح الله على سبعين الف لغة فعلى الله بعد ذلك  
تسبح ملكا يسبح له الى يوم القيمة وكل ذلك عن  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعلى

عز

الصفحة الأولى من المخطوطة، وفيها اسم الرسالة ونسبتها إلى الشيخ نجيب  
الدين الحلبي

٧٩

٧٩

ويجاريها بالشوب الدائم والعقاب قدسكنا  
 على قوله ولا بكل ظهور الكلول فيما مضى ولا في  
 لا عايتة ومن جملة مقنعة لا تحمل هذا الموضع  
 أكثر منها وكنت يوم الجمعة جلي الأولى له  
 عشت فنانا به الدلالة وصلته على سدا محروا  
 بعجالي الطيبين والطاهرين  
 والسلام

زفط درماني  
 وقال قد كنت في الخط  
 فقلت طاعتك أوفيت فلي  
 ثم جلت رادنا سوادنا

بعض  
 فيم الخط على المردان

كرآدم من سب اورغراف  
 ومن الخط عيسى الخي  
 من البولي والآخر الدعا  
 ولكن هذا علم الناز



## نص الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين.  
وبعد، قوله تعالى: ﴿وَسَأَلُونَكَ لِرُوحٍ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ  
الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

[اختلاف الأقوال في تفسير الروح ومعنى الآية]:

اختلف المفسرون في الروح، فقال قوم: هو جبرائيل (عليه السلام)<sup>(٢)</sup>؛ ودليله  
قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ • عَلَى قَلْبِكَ﴾<sup>(٣)</sup>، حكى ذلك عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>.  
وقال قوم: هو ملك من الملائكة، له سبعون ألف رأس، على كل رأس  
سبعون ألف فم، في كل فم سبعون ألف لسان، يسبح الله على سبعين ألف  
لغة، فخلق الله تعالى بعدد كل تسبيح ملكاً يسبح له إلى يوم القيامة.  
وحكى ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٥)</sup>.

وحكى عن ابن عباس: أنه ملك له مئة ألف جناح، كل جناح إذا فتحه

(١) الإسراء: ٨٥.

(٢) معاني القرآن للزجاج ٣: ٢٥٨.

(٣) الشعراء: ١٩٣ - ١٩٤.

(٤) تفسير الطبري ١٧: ٥٤٤، وفيه عن قتادة.

(٥) تفسير الطبري ١٧: ٥٤٤؛ وتفسير الثعلبي ٦: ١٣١؛ وتفسير الماوردي ٣: ٢٦٩؛ والتبيان في تفسير

القرآن للشيخ الطوسي ٦: ٥١٥؛ وتفسير البغوي ٥: ١٢٥.

وجاءت روايات من طريق أهل البيت عليهم السلام في تفسير الروح، وأنه مخلوق أكبر من جبرائيل

وميكائيل، وهو مع النبي ﷺ والأئمة من بعده. انظر: تفسير القمي ٢: ٢٦؛ والكافي للكليني ١:

٢٧٣-٢٧٤؛ واعتقادات الإمامية للصدوق: ٥٠؛ وغيرها من المصادر.



يأخذ من المشرق والمغرب، يقوم جميع ملائكة الله صفًا واحدًا، ويقوم هو بنفسه صفًا واحدًا؛ لعظم خلقه<sup>(١)</sup>.

وقال مقاتل: هو ملك أكبر من كل شيء إلا العرش، وهو رئيس الملائكة<sup>(٢)</sup> وقال أبو صالح: الروح ملك على صورة الإنسان، وليس بإنسان<sup>(٣)</sup>.

وعن الأصم: إنه القرآن<sup>(٤)</sup>، وحكي ذلك عن الحسن، ودليله قوله [تعالى]: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَنُ﴾<sup>(٥)</sup>، وقواه البلخي بقوله [تعالى]: ﴿وَلَنَشْنَنًا لَّنْذَهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾<sup>(٦)</sup>، أي: لَنَمُحُوَنَّ القرآن من صدرك وصدر أمتك، ولو فعلنا ذلك لم تجد علينا وكيلاً يستوفي ذلك منّا<sup>(٧)</sup>، لكن رحمة من ربك آتاك ما آتاك، ثم قال بعدها: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾<sup>(٨)</sup>، أي: معينًا.

وإنما سمّاه الله تعالى «روحًا»؛ لأنّ به حياة الناس في أديانهم، كما أنّ الأرواح حياة في أبدانهم، وقال أهل المعاني: إنّما سمّي عيسى «روحًا» لذلك<sup>(٩)</sup>.

(١) تفسير السمرقندي ٢: ٢٨٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢: ٥٤٧؛ وتفسير السمرقندي ٢: ٢٨٢.

(٣) التفسير البسيط للواحدي ١٣: ٤٦٣؛ وتفسير القرطبي ١٠: ٣٢٤.

(٤) معاني القرآن للزجاج ٣: ٢٥٨؛ ورواه أبو منصور الماتريدي عن الأصمّ في تفسيره ٧: ١٠٥؛ ورواه السمعي عن الحسن البصري في تفسيره ٣: ٢٧٤.

(٥) الشورى: ٥٢.

(٦) الإسراء: ٨٦.

(٧) أخذه من كلام الشيخ الطوسي في التبيان ٦: ٥١٦؛ والشيخ الطبرسي في مجمع البيان ٦: ٦٧٦.

(٨) الإسراء: ٨٨.

(٩) قال الماوردي في تفسيره ١: ٥٤٦: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ فيه ثلاثة أقاويل: ... والثاني: أنه سُمّي روحًا؛ لأنّه يحيا به الناس كما يُحيون بالأرواح. وقال العلامة الطبرسي في مجمع البيان ٣: ٢٢٣ في تفسير قوله تعالى في سورة النساء: ١٧١؛ والثاني: أنّ المراد به يحيي به الناس في دينهم، كما يحيون بالأرواح. عن الجبائي، فيكون المعنى: أنّه جعله نبيًّا يقتدى به ويستنّ بسنته ويهتدى بهداه.



وقد أجاب عن<sup>(١)</sup> هذه الوجوه بقوله: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّ كلَّ ذلك من أمره، أي من فعله. والأمر قد يراد به الفعل، كما يراد به القول الذي هو «افعل» أو ما في معناه. ألا ترى أنَّ العرب تقول: «رأيت من فلان أمراً هالني، وأمراً أعجبني» وفي المثل: «لأمر ما جدد قصير أنفه»<sup>(٣)</sup>.  
وقيل: إنَّ السؤال عن «ماهية روح الحيوان»، فقال: إنَّها من أمر ربِّي، أي: من خلقه.

وقيل: إنَّ المراد: إنَّهم يسألونك: كيف يكون سهولة خروجه من أجسادنا إذا نمنا، ورجوعه إلينا عند الاستيقاظ بتلك السرعة؟ ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾<sup>(٤)</sup> أي: من تدبيره. فعدل عن جوابهم؛ لاقتضاء المصلحة أن يحالوا على عقولهم<sup>(٥)</sup> وما فيها من الدلالة عليها؛ لأنَّ اللازم أن يبيِّن ما طريقه السمع من المصالح والمفاسد، وإنَّما ينصَّ على ما في العقل دليل عليه؛ لتأكيد ما فيه من المصلحة<sup>(٥)</sup>.

وروي: أنَّ قريشاً اجتمعت، فقال بعضهم لبعض: واللَّه ما كان محمدٌ بكذاب، لكن شافينا [ه] بالصدق والأمانة، فإن شئتم فأرسلوا نفرًا منكم إلى يهود يثرب ليسألوا عنه، فخرج منهم طائفة إلى اليهود، وكانوا مستبشرين به، يكثررون ذكره، ويرجون نصرته، ويدعون بنبوته، ويوقنون أنَّه سيهاجر إليهم وينصرونه، فسألوه عن ذلك، فقالوا لهم: أسألوه عن ثلاث،

(١) في المخطوطة: «على»، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الإسراء: ٨٥.

(٣) التمثيل والمحاضرة: ٣١٢؛ ومجمع الأمثال ٢: ١٩٦.

(٤) الكلمة مشوَّشة في النسخة، وقد أثبتنا ما استظهرناه.

(٥) كما قاله الشيخ الطوسي في التبيان ٦: ٥١٥.



فإن أخبركم بآيتين وأمسك عن الثالثة فهو نبيٌّ، سلوه عن فتية فقدوا، وعن ذي القرنين، وعن الروح، وفي حديث من جهة أهل البيت عليهم السلام: «إن الثالثة: متى قيام الساعة»<sup>(١)</sup>.

فلما وردوا مكة سألوه عن ذلك، فقال: «أخبركم غداً»، ولم يقل: «إن شاء الله». فتأخر عنه الوحي أربعين يوماً، فاغتم لذلك واغتم المسلمون، ثم نزل [الوحي] عليه بالسورة المتضمنة خبر أصحاب الكهف وذي القرنين، وفيها قوله: ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا • إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>، وآية الروح. فنزل الجواب عنها قاصداً لتصديقه بموافقة امتناعه من الجواب لما في كتابهم، ثم قال: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(٢)</sup> يعني: يهود قريظة، والنضير، وقينقاع.

وقيل: أراد: لم أعط أنا من العلم إلا يسيراً، والأكثر لا أعلمه؛ لأن معلومات الله غير متناهية<sup>(٣)</sup>.

وفي الرواية الأخرى: ونزل قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً﴾<sup>(٤)</sup> الآية.

(١) الكهف: ٢٣ - ٢٤.

(٢) الإسراء: ٨٥، جاءت حكاية نزول سورة الكهف وحبس الوحي عن رسول الله ﷺ في المصادر المختلفة من الفريقين، نذكر بعضها: تفسير مقاتل بن سليمان ٢: ٢٨٠ - ٢٨١؛ وسيرة ابن اسحاق ٤: ١٨٢ - ١٨٣؛ وتفسير القمي ٢: ٣١ - ٣٢؛ وتفسير الطبري ١٥: ١٤٣؛ ودلائل النبوة للبيهقي ٢: ٢٧٠؛ وتفسير القرطبي ١٠: ٣٤٦ - ٣٤٨، وغيرها من المصادر التفسيرية والتاريخية.

(٣) كما قال الشيخ الطوسي في التبيان ٦: ٥١٥.

(٤) الأعراف: ١٨٧.





## [كلام لأحد العلماء حول معنى الآية]

وقد وقفتُ الآن على كلام في الآية المتقدّمة لبعض أهل العصر، وحكايته أن قال مفسّراً للآية:

«اعلم أنّ المفهوم من الروح<sup>(١)</sup> هو كمال كلّ مخلوق من الأجسام أصالة والأعراض تبعاً، على قدر قبوله».

ثمّ إنّ القائلين بأنّه «كمال المخلوقات» تفرّقوا، فزعم بعضهم: إنّ من ذاته يكملّ غيره، وزعم آخرون: من الله تعالى، بمعنى أنّه جزؤه، فيكملّ الخلق بطريق الحلول.

فردّ<sup>(٢)</sup> الله على الفريقين بجواب كافٍ، هو للمتملّ شافٍ، فقال: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ على سبيل التأثير، والإنشاء، والإرادة، والاستعلاء، لا يكملّ غيره بذاته، وغيره الأمر به، [أو] المؤثّر فيه هو الواجب لذاته. ولا يحتاج إلى جزئه؛ لأنّ جزأه غيره، فيكون محتاجاً إلى غيره، وقد فرضناه واجباً، فيلزم منه محالٌ، فثبت أنّ تكميله الأشياء ليس من ذاته؛ لأنّه من أمره، ولا لأنّه منه على أنّه جزؤه، بل لأنّه أمره، ف﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾؛ لأنّ قولكم: «هو كمال الأجسام» علم، ولكن قولكم: «يكملّها بذاته» أو «لأنّه جزؤه» ليس بعلم.

(١) وقد ذكر الشيخ الطبرسي في مجمع البيان ٦: ٦٧٥ ثلاثة أقوال في ماهية الروح وقال: «قيل: إنّ جسم رقيق هوائي، متردّد في مخارق الحيوان. وهو مذهب أكثر المتكلّمين، واختاره الأجل المرتضى علم الهدى قدّس الله روحه.

وقيل: جسم هوائي على بنية حيوانية، في كلّ جزء منه حياة. عن عليّ بن عيسى قال: لكلّ حيوان روح وبدن، إلّا أنّ منه من الأغلب عليه الروح، ومنه من الأغلب عليه البدن.

وقيل: إنّ الروح عرض».

(٢) تقرأ في المخطوطة: «فردّ»، والصحيح ما أثبتناه.

ثُمَّ يَبْهَمُ عَلَى أَنَّ كَمَالَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ: ﴿وَلَيْنَ شِئْنًا لَنَذْهَبَنَّ﴾ الآية (١)، فَعَلَّقَ إِذْهَابَ كَمَالِهِ - الَّذِي سَمَّاهُ فِي آيَةٍ أُخْرَى: رَوْحًا - بِالْمَشِئَةِ، فَقَالَ: ﴿وَلَيْنَ شِئْنًا﴾ لِيُعْلَمَ أَنَّ كَمَالَ الرَّسُولِ - الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ كَمَالٌ - [بأمره]، فَكَمَالٌ مَنْ دُونَهُ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ بِأَمْرِهِ، كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ» (٢).

﴿ثُمَّ لَا يَجِدُ لَكَ بِهِ﴾، أَي: بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَوَكُّلِهِ وَاعْتِمَادِهِ عَلَيْهِ ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾، فَإِنَّهُ بِرَحْمَتِهِ أَوْجَدَكَ، وَرَبَّكَ، وَغَذَّاكَ، وَبِالْعَقْلِ هَدَاكَ، وَبِالْوَحْيِ كَمَّلَكَ، وَإِلَى الْخَلْقِ أَرْسَلَكَ. ﴿إِنَّ فَضْلَهُ﴾ بِتَكْمِيلِكَ، وَإِيصَالِكَ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَاتِ الْمُتَفَاضِلَاتِ الَّتِي لَا يَكُونُ فَوْقَهَا كَمَالٌ ﴿كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾. فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ (٣) كَمَالٌ كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْأَجْسَامِ مِنْ جَمَادِهَا، وَحَيَوَانِهَا، وَالنَّاسِ (٤) عَلَى دَرَجَاتِهِمْ، فَاعْلَمْ: أَنَّ كَمَالَ الشَّيْءِ لَا يَتَصَوَّرُ مِنْ دُونِ شَيْءٍ، فَلَا يَنْفَرِدُ عَنِ الْأَجْسَامِ، وَلَا يَنْفَكُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا، فَيُبْطَلُ التَّنَاسُخُ. وَلَا يَكْمَلُ بِظُهُورِ الْحُلُولِ كَمَا أَبْطَلْنَاهُ. فَقَدْ بَطَلَ الْحُلُولُ، وَنَفَى أَنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ بِالْإِنْشَاءِ (٥)، وَكَلَّمَهُمْ (٦) بِالْأَمْرِ وَالْإِسْتِعْلَاءِ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٧).

(١) الإسراء: ٨٦.

(٢) نهج البلاغة: ١٢٧.

(٣) أي: الروح.

(٤) تقرأ في المخطوطة: «للناس»، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) في المخطوطة: «به الإنشاء».

(٦) ولعله: «كَلَّمَهُمْ».

(٧) الأعراف: ٥٤.



## [أنواع الأمر الإلهي]

ثم أمره - وإن كان واحداً كلمح البصر - فإنه بحسب مراتب خلقه الخلق ينقسم إلى:

«تكوين»، حيث قال: «إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له: كن فيكون»<sup>(١)</sup>، وهذه كناية عن سرعة التيسير لقدرته، وكل ما هو ثابت في علمه، من دون أن يكون شيئاً ثابتاً في نفسه، بل بتكوين صار موجوداً. وإلى «تسخير»، حيث قال: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وإلى «إحياء وإماتة، وإحياء بعدها»، حيث قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وإلى «هداية»، حيث قال: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾<sup>(٤)</sup>، وإلى «إلهام» في حكايته عن أم موسى، ومثل هذين لا يكون إلا ولياً، وإلى «وحي النبوة»، حيث قال: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾<sup>(٥)</sup>، فهذه كمالات حصلت لمخلوقاته بأمره، ثم يعيد بأمره كماله<sup>(٦)</sup>، وما أبداً، كما قال: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

و[أجاب] كل<sup>(٨)</sup> من أنكر إعادة إحياء العظام وهي رميم: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) اقتبسه من قوله تعالى في سورة ياسين: ٨٢: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ﴾.

(٢) الأعراف: ٥٤.

(٣) الحج: ٦٦.

(٤) طه: ٥٠.

(٥) الشورى: ٥٢.

(٦) هكذا تقرأ في المخطوطة.

(٧) الأعراف: ٢٩.

(٨) كذا، ولعل الصواب: «وعلم».

(٩) ياسين: ٧٩.

فبقوله: ﴿يُحْيِيهَا﴾ أثبت استمرار قدرته، وبقوله: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> أثبت تعالى علمه بعدميتها المتعلقة بها قبل وجودها، واستمرار علمه بها عند إعادتها، فمنه<sup>(٢)</sup> المبدأ وبه البقاء، وله الخلق والأمر وإليه المصير، وهو حسبنا ونعم النصير.

## الكلام على ذلك

قال يحيى بن سعيد:

اعلم أنه لا بد من تقديم مقدّمة قبل استقراء كلامه؛ وذلك أن القرآن نزل بلسان العرب، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾<sup>(٣)</sup> وقال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾<sup>(٤)</sup> [وقال: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾<sup>(٥)</sup> [وقال: ﴿تَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِي وَعَرَبِيٌّ﴾<sup>(٦)</sup>، فخطبهم الله بلسانهم قاصداً إفهامهم، فلا يجوز أن يراد بألفاظه إلا المعنى الذي وضعوها [له]؛ إذ لو أراد به غيره، لكان مخاطباً لهم بما لا يفهمونه، وذلك قبيح، وقبحه معلوم لكل عاقل.

ألا ترى أن كل ذي لغة من العرب، والعجم، والفرس، وغيرهم متى يكلم غيره بكلام يقصد به إفهامه، ولم يرد بكلامه المعنى المراد بتلك اللفظة عند أهل تلك اللغة، عدّوه سفيهاً جاهلاً مناقضاً لغرضه.

(١) الأنعام: ١٠١.

(٢) في المخطوطة: «فمنها».

(٣) إبراهيم: ٤.

(٤) الشعراء: ١٩٥.

(٥) الأحقاف: ١٢.

(٦) فصلت: ٤٤.



## [ بحث في معنى الحقيقة والمجاز والفرق بينهما ]

إذا تقرر ذلك، فاعلم أنّ الروح في أصل وضع العربية عبارة عن: «روح الحيوان»، فيجب حمل اللفظ عليه إذا تجرّد، وذلك أنّ اللفظ على ضربين: حقيقة ومجاز.

فالحقيقة: اللفظ المراد به المعنى الذي وضع له في تلك اللغة المصطلح عليها، والمجاز بالعكس.

ولابدّ أن يكون بين الحقيقة والمجاز علة، ألا تراهم سمّوا الفرس الجواد بحرًا<sup>(١)</sup>، والشجاع أسدًا، والبليد حمارًا؛ لنسبة بين الحقيقة ومجازها؟ والمجاز والحقيقة من العربية، فمن فسّر الروح بأنّها روح الحيوان، فقد حمل اللفظ على حقيقته وهو الأظهر<sup>(٢)</sup>، ومن فسّره بالقرآن، أو جبرائيل، أو<sup>(٣)</sup> ملك غير جبرائيل فقد حمّله على مجازه.

ووجه النسبة بين ذلك وبين روح الحيوان: إنّ القرآن وجبرائيل سبب لحياة الأديان، كما أنّ الروح [سبب] حياة الأبدان، وكذلك سمّوا عيسى «روحًا»<sup>(٤)</sup> لمثل ذلك.

والفرق بين الحقيقة والمجاز: أنّ الحقيقة هي التي يتبادر معناها إلى أفهام أهل تلك اللغة من غير قرينة، والمجاز بالعكس.

وإذا عرفت ذلك، فنقول: هذا الذي<sup>(٥)</sup> حكينا كلامه: «إنّ المفهوم من

(١) قال الزبيدي في تاج العروس ٦: ٥١: «ومن المجاز: البَحْرُ: الفَرَسُ الجَوَادُ، الواسعُ الجَرِي».

(٢) قال الشيخ الطوسي في التبيان ٦: ٥١٥: «وقيل: هو روح الحيوان، وهو الأظهر في الكلام».

(٣) في المخطوطة: «و» بدل «أو»، وما أثبتناه أنسب إلى المعنى.

(٤) كما قال الله تعالى في سورة النساء: ١٧١: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ الآية.

(٥) تقرأ في المخطوطة: «هو الذي».

الروح هو كمال كل مخلوق من الأجسام أصالةً والأعراض تبعاً» على تقدير<sup>(١)</sup> قبوله فاسد؛ لأنه لا يفهم من إطلاق لفظ «الروح» ما ذكره، لا حقيقةً ولا مجازاً، ولا يجوز حمل كلام الله تعالى عليه، لما ذكرناه. وكذلك لا يقولون في البناء المحكم والكتابة المحكمة، الكاملِي الصناعة، الجامعين لوجوه الانتفاع بهما: أن فيهما روحاً، ولا إنهما ذو روح، ومن ارتكب ذلك فقد خرج عن اللغة العربية.

### [تفسير الروح بالنفس الناطقة وجوابه]

فإن قال: أعني بالروح النفس الناطقة التي أثبتها أكثر الفلاسفة وبعض المسلمين<sup>(٢)</sup>.

قلنا: فكان ينبغي لك أن تقول: الروح [هي] النفس، ولا تقل: إن المفهوم من الروح كمال كل مخلوق من الأجسام؛ لأن المفهوم من الكمال المعنى الذي هو ضد النقصان، وذلك ليس من النفس في شيء. ثم إننا نقول: لا يجوز حمل الآية على أن المراد بالروح فيها النفس الناطقة؛ لأنها لا وجود لها، وما لا وجود له فليس من أمر الله؛ لأن النفس ليست من باب الأمر الذي هو قول، ولا من باب الأمر الذي هو فعل؛ لأن ما لا وجود له لا يكون فعلاً، ويدل على ذلك:

أن الأحكام الراجعة إلى الحيّ الفاعل إنما تتعلّق بهذه الجملة المشاهدة؛ لأن الإدراك يقع بكل عضو من جملتها، ويبتدأ الفعل في أطرافها، ويخفّ على اليدين ما يثقل على اليد الواحدة، ويتألم ويلتذّ<sup>(٣)</sup> بأعضائها، ولو كان

(١) جاءت كلمة «تقدير» في هامش المخطوطة، وفي المتن: «قدر».

(٢) في المخطوطة: «المسلمون»، وهو سهو.

(٣) ولعلّها: «ويتلذّ».





الحيّ القادر الفاعل غير هذا البدن، لم يجب ما ذكرناه، ولجاز في المريض الدنف<sup>(٤)</sup> أن يصحّ منه من حمل الثقل ما صحّ منه قبل المرض، ويصحّ أن يخترع الأفعال، فيتقبّل<sup>(٥)</sup> مَنْ كان عنه نائياً، ويخرّب القلاع والمدن البعيدة، ومعلوم فساده ضرورةً، ولو قيل للعقلاء السالمين من المكابرة: إنّ الممدوح، والمذموم، والمعتقد المرید الكاره غير هذا البدن، ولا شيء داخل فيه، بل معنى خارج عنكم يستعملكم، لسارّعوا إلى تكذيبه وتجهيله.

وعمدة ما في الحجّة لما ذهبوا إليه وجهان:

الأوّل: أنّ في المعلومات ما لا ينقسم؛ فذات<sup>(٦)</sup> الله تعالى ما يُعلم بها كذلك، فمحلّ العلم الموصوف به لا ينقسم، لكن كلّ متحيّز منقسم بناء على نفي الجوهر الفرد، فوجب أن يكون الموصوف بالعلم موجوداً، ليس بحالّ ولا محلّ.

والوجه الثاني: أنّ أحدنا عند الكبر يضعف جسمه، وتكبر قوّته العاقلة، فلو كانت حالة فيه لضعفت بضعفه، والدليل على أنّ ذات الله تعالى لا تقبل القسمة:

أنّها لو قبلت القسمة، لكانت مركّبة، واحتاج كلّ جزء منها في تحقّقه إلى الجزء الآخر، فكان ممكناً بذاته، وقد ثبت أنّه واجب بذاته، هذا خلف.

وإنّما قلنا: إنّ العلم بها لا ينقسم؛ لأنّك لو فرضت انقسامه لم يخل:

(١) قال الزبيدي في تاج العروس ١٢: ٢١٥: «وقد دَنَفَ المَرِيضُ - كَفَرَحَ -: ثَقُلَ مِنَ المَرَضِ المُشْفِي عَلَى المَوْتِ».

(٢) هكذا تقرأ الكلمة في المخطوطة، ولعلّ الصحيح: «فيقيّد» أو «فيقتل».

(٣) في المخطوطة: «لذات»، والأنسب ما أثبتناه.



إمّا أن يكون جزؤه علماً محلّ<sup>(١)</sup> المعلوم وهو باطل؛ للزوم تساوي الجزء والكلّ، أو علماً<sup>(٢)</sup> ببعضه، وهو باطل؛ لأنّه لا ينقسم<sup>(٣)</sup>. أو لا به ولا ببعضه<sup>(٤)</sup>، وهو باطل قطعاً.

وإنّما قلنا: إنّ الموصوف به وهو محلّه لا ينقسم؛ لأنّه لو انقسم لم يخل أن يكون العلم بتمامه حاصلًا في كلّ واحد من النصفين، فيكون العرض الواحد في محلّين دفعة وهو محال، أو يكون في أحد النصفين دون الآخر؛ فيعود التقسيم إلى ذلك النصف:

إمّا أن يكون منقسمًا، أو لا يكون حاصلًا في النصف أصلاً، وذلك يدفع وصف المحلّ بالحالّ، ويلزم أن يكون خاليًا عن المحلّ. وإمّا أن [يكون] كلّ منقسم<sup>(٥)</sup>، فمبني على نفي الجوهر<sup>(٦)</sup> الفرد<sup>(٧)</sup>.

### [القول بنفي الجوهر الفرد وجوابه:]

وقد احتجّوا على نفيه بوجوه، منها:  
إنّا اذا فرضنا جوهرًا بين جوهرين، أو جوهرًا فوق جوهرين، وشبه ذلك؛

(١) هكذا في المخطوطة، ولعلّ الأنسب: «بذلك»، كما جاء في معارج الفهم: ٥٣٥ - ٥٣٦.

(٢) في المخطوطة: «وعلمًا».

(٣) أي: لأنّ المعلوم لا ينقسم، فإنّه المفروض.

(٤) أي: أو لا يكون علماً بالمعلوم ولا ببعضه.

(٥) كذا.

(٦) في المخطوطة: «الجواهر».

(٧) قال الشهرستاني في نهاية الأقدام في علم الكلام: ٢٨٢ في معنى الجوهر الفرد: الجسم ينتهي بالتجزئة إلى حدّ لا يقبل الوصف بالتجزّي، ويسمّيه المتكلّمون جوهرًا فردًا، وصارت الفلاسفة إلى أنّه لا ينتهي إلى حدّ لا يقبل الوصف بالتجزّي. ومدار المسألة على: أنّ الجسم عند المتكلّم هو المركّب من أجزاء متناهية، وما تحصره النهايات والأطراف لا يشتمل على ما لا نهاية له، وعند الفيلسوف الأجزاء إنّما تحدث بالفعل في الجسم، إمّا رصًا وكسرًا، وإمّا بانتشاره، وإمّا باختلاف عرضين، وإمّا بالوهم والقوّة، والجسم مركّب من هيولى وصورة، لا من أجزاء متحيّزة.



فإنَّ ما لاقى به أحدهما غير ما لاقى به الآخر، وكذلك ما ماسَّ به أحد الجوهريين غير ما ماسَّ به الآخر، فدلَّ على انقسامه.

والجواب عمَّا احتجَّوا به:

أولاً: أنَّه مبني على نفي الجوهر<sup>(١)</sup> الفرد، والدليل على إثباته وجوه، منها: أنَّه قد ثبت أنَّ الأجسام محدثة، فلو كانت مركَّبة من أجزاء لا تنتهي لكان قد أحدث ما لا يتناهى، وإحداث ما لا يتناهى محال؛ لأنَّ كلَّ ما حصره الوجود فهو متناهي.

دليل آخر: قد علمنا أنَّ الجَمَلَ أكبر من البقَّة، فلو كان كلُّ واحد منهما مركَّباً من أجزاء لا تنتهي لكانا سواء، وذلك محال بالضرورة.

دليل آخر: لو كان القول بنفي الجوهر الفرد حقاً، لصحَّ قسمة خردلة على السماوات والأرض، وذلك محال، فالقول بنفيه محال.

دليل آخر: لو كان الجسم لا يتناهى لما أمكن قطعه.

فإن قيل: لا يبعد<sup>(٢)</sup> قطع غير المنتهي بغير المنتهي، قلنا: إحداث ما لا يتناهى محال؛ لأنَّ كلَّ محدث متناهي.

مطلب: إبطال القول بالطفرة<sup>(٣)</sup> كما قاله النظام:

(١) في المخطوطة: «الجواهر».

(٢) هكذا تقرأ الكلمة، وقد تقرأ: «لا ينفد».

(٣) القول بالطفرة من عقائد النظامية المشهورة، وقد صرَّح مؤلِّفو علم الملل والنحل باختصاص هذا القول بهم، حكاها أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ٢: ١٩ عن النظام هكذا: فزعم النظام: إنَّه قد يجوز أن يكون الجسم الواحد في مكان، ثمَّ يصير إلى المكان الثالث ولم يمرَّ بالثاني على جهة الطفرة، واعتلَّ في ذلك بأشياء، منها: الدَّوامة يتحرَّك أعلاها أكثر من حركة أسفلها، ويقطع الحزَّ أكثر ممَّا يقطع أسفلها وقطبها... وقد أنكر أكثر أهل الكلام قوله، منهم: أبو الهذيل وغيره، وأحالوا أن يصير الجسم إلى مكان لم يمرَّ بما قبله وقالوا: هذا محال لا يصح.. الخ.

وانظر من المصادر: الفرق بين الفرق للبغدادى: ١٧٣؛ والملل والنحل للشهرستاني ١: ٤٩ وغيرها.

وما ذكره النّظام من الطفرة باطل من وجهين:  
أحدهما: أنّه يلزمه في الطفرة<sup>(١)</sup> مثل ذلك؛ لانقسامه عنده.  
والثاني: أنّه يلزم منه أن لو لطخنا نملةً بمداد، ثمّ قطعت الحصير، أن نجد أثر المداد في بعض أجزائه دون بعض، ومعلوم فساده.  
دليل آخر: الحركة الحاضرة غير منقسمة، وما حلّت فيه كذلك، إنّما قلنا: إنّ الحركة غير منقسمة؛ لأنّها لو انقسمت<sup>(٢)</sup> لكان نصفها سابقاً للنصف الآخر، فالحاضر ماضٍ، هذا خلف.  
وإنّما قلنا: إنّ محلّها كذلك؛ لأنّه لو انقسم لكانت الحركة إلى نصفه نصف الحركة إلى آخره، فيؤدّي إلى انقسام الحركة، وهو باطل.  
سلمنا جدلاً نفي الجوهر<sup>(٣)</sup> الفرد، لكن لا نسلم أنّ غير المنقسم يستحيل حصوله في المنقسم؛ لأنّ الوجود والإضافات - كالأبوة والبنوة - حاصلة في الأجسام.

### [الجواب عن دليلهم الثاني]:

والجواب عمّا احتجّوا به<sup>(٤)</sup> ثانياً: أنّا لا نسلم أنّ قوة العقل حال الكبر أكثر؛ لأنّها حال الكبر تحفظ ما حصلته من قبل استيلاء<sup>(٥)</sup> اليبس على البدن في تلك الحال. ويدلّ على أنّ الحيّ العالم هذه الجملة: أنّا نجد عند الاشتغال بالعلوم والإمعان في النظر كلالاً وضعفاً في القلب ونواحي الصدر، فلو كان الحيّ العالم غيرها، وجدنا ذلك.

(١) في المخطوطة: «الطفر» بدون «ة».

(٢) في المخطوطة: «انقسم».

(٣) في المخطوطة: «الجواهر».

(٤) في المخطوطة: «أنّه».

(٥) في المخطوطة: «الإستيلاء».



## [إبطال الأقوال المختلفة في مفهوم الروح]:

قال يحيى بن سعيد: ثم نعود إلى تتبع كلام من حكينا كلامه على وجهه، فنقول:

قولك: «إنَّ المفهوم من الروح كمال كلِّ مخلوق من الأجسام»، دعوى مجرّدة عن برهان، وليس يعجز من خالفك أن يدّعي أنَّ المفهوم من الروح خلاف ما ادّعيته، ولم تورد على ذلك حجّة قاطعة ولا شبهةً مخيِّلةً، والعقل لا طريق له إلى اللغات؛ لأنّها تتّبع المواضعة وتقع بحسبها، والعقل<sup>(١)</sup> يوجب الوقوف عند فقد الحجّة، وكان الواجب عليك إذ لم تجد<sup>(٢)</sup> دليلاً أن تتوقّف عن تفسير الآية، قال الله تعالى: ﴿وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾<sup>(٣)</sup>، وعن رسول الله ﷺ: «من فسّر القرآن برأيه فأصاب، فقد أخطأ، وإن أخطأ فقد تبوأ مقعده من النار»<sup>(٤)</sup>.

فإن قلت: العرب وضعت الروح للنفس الناطقة، فحكمت كلام الله عليها. قلنا: إنَّ العرب لم يتصوّروا النفس المدّعاة، وإذ لم يتصوّروها فكيف يضعون لها اسماً؟! ألا ترى أنَّ التخاطب بهذه اللفظة وقع من صبيانهم، ونسائهم،

(١) في المخطوطة زيادة: «لا».

(٢) في المخطوطة: «يجد».

(٣) الإسراء: ٣٦.

(٤) لم نعثر عليه بعين هذه الألفاظ، ولكن وجدناه مرويّاً عن النبي ﷺ بما يقارب معناه ولفظه في بعض المصادر المعتبرة، راجع: سنن الترمذي ٥: ٦٥ - ٦٦؛ والسنن الكبرى للنسائي ٧: ٢٨٦؛ وتفسير الطبري ١: ٧١ - ٧٢؛ وتفسير البغوي ١: ٤٥؛ وتفسير القرطبي ١: ٣٢.

وقد ورد هذا المعنى في أحاديثنا عن طريق أهل البيت عليهم السلام في المصادر المعتبرة، نذكر بعضها: تفسير العياشي ١: ١٧ - ١٨؛ كمال الدين ١: ٢٥٦ - ٢٥٧؛ البرهان في تفسير القرآن ١: ٣٩ - ٤٣؛ وفي بحار الأنوار ٨٩: ١٠٧، في باب: «تفسير القرآن بالرأي وتغييره» جاءت أحاديث كثيرة تنهى الناس عن تفسير القرآن بالرأي.

وحفاتهم، ومن لا يتفطن لما هو أظهر من النفس المدّعاة، فكيف بها وقد جزم الأذكياء الذين يشتقّون<sup>(١)</sup> الشعر من الفلاسفة وأهل الإسلام بنفيها، وإنّما أثبتنا نفي سير منهم.

قوله: «ثمّ إنّ القائلين بأنّه «كمال المخلوقات» تفرّقوا، فزعم بعضهم: إنّ من ذاته يكملّ غيره، وزعم آخرون: أنّه من الله تعالى؛ بمعنى أنّه جزؤه، فيكملّ<sup>(٢)</sup> الخلق بطريق الحلول، فردّ الله على الفريقين بجواب [كافٍ، هو للمتامل شافٍ]<sup>(٣)</sup>».

يقال: إنّ ظاهر<sup>(٤)</sup> الآية إنّما يدلّ على أنّ السؤال وقع عن الروح التي هي النفس، فأجاب بأنّها من أمره، أي: من فعله، وليس في الآية بيان كيفية اختصاص الروح بالبدن واستعمالها له، وما لأجله تخصّصت ببدن زيد دون بدن عمرو، وهل ذلك بنفيها على سبيل الإيجاب أو بفعل الله تعالى ابتداءً؟ وإذ لم يكن ذلك مذكوراً في الآية، بطل قوله: «وقد ردّ الله على الفريقين».

ألا ترى أنّه لو قال: «ويسألونك عن النار، قل: النار من أمر ربّي»، لم يكن في ذلك دلالة على أكثر من أنّ النار أحدثها الله، فأما إنّ الإحراق حصل بها، أو باختيار الله عندها، فليس في الكلام دليل عليه.

قوله: «لا يكملّ غيره بذاته، وغيره الأمر به، [و] المؤثر فيه هو الواجب لذاته». يقال له: لفظ «الأمر» إذا أريد به الفعل، لم يشتقّ منه أمر، ولا مأمور، ولا ماضٍ، ولا مستقبل، وإنّما يشتقّ ذلك من الأمر الذي هو قول. قوله: «ولا يحتاج إلى جزئه؛ لأنّ جزأه غيره»، لفظ ليس بجيد؛ لأنّ ظاهره

(١) كذا، ولعلّ الأنسب: «يشقّون».

(٢) في المخطوطة: «يتكملّ»، وما أثبتناه استفدناه ممّا تقدّم.

(٣) في المخطوطة: «كشّاف» بدل ما بين المعقوفين، وما أثبتناه استفدناه ممّا تقدّم.

(٤) في المخطوطة: «ليظاھر»، وما أثبتناه أصحّ وأنسب.





يشعر أنّ له جزءاً لا يحتاج إليه، كما يفهم من إطلاق قولك: «زيد لا يحتاج إلى عبده»، أنّ له عبداً، وواجب الوجود لا جزء له.

وقوله: «لأنّ جزأه غيره<sup>(١)</sup>»، اللازم إنّما يستعمل في مثل هذا الموضع للتعليل أو الاستدلال، وكلاهما هاهنا على ما يُلَفْظُ به لا يصحّان؛ وذلك لأنّ الخصم إذا ادّعى: أنّه ذو أجزاء مثلاً، فقال المستدلّ على فساد قوله: «هذا باطل، لأنّ جزأه غيره، فيكون محتاجاً إلى غيره، وقد فرضناه واجباً، هذا محال»، كان لخصمه أن يقول: إنّ الذات إذا فرضت ذات أجزاء، لم يكن أجزاؤها غيرها؛ بل هي مجموع أجزائها، فلا يكون جزؤها غيرها، فقد صحّ لك [أن تقول: «إنّ استدلاله فاسد»]، والدليل الصحيح أن تقول: «لو صحّ عليه تعالى الحلّ، لكان إمّا أن يحلّ في جميع الأبدان على سبيل الانقسام، أو لا على سبيل الانقسام». والأوّل باطل؛ لأنّه يلزم كونه مركّباً، وكلّ مركّب مفترق في تحقّقه إلى جميع أجزائه، والمفترق إلى غيره ممكن بذاته، وقد ثبت كونه واجباً بذاته. والثاني باطل؛ لأنّه إمّا أن [الله] تعالى حلّ على سبيل الوجوب أو الجواز؛ والأوّل فاسد؛ للزوم قدم المحلّ وقد ثبت حدوثه، أو حدوث الحال وقد ثبت قدمه. والثاني باطل<sup>(٢)</sup>؛ لأنّ المعقول من الحال حاجته إلى المحلّ، وكلّ محتاج بذاته ممكن بذاته، وقد فرضناه واجباً بذاته، هذا محال.

ثمّ تكلم بعد ذلك بألفاظ، وقد أشرنا إلى فسادها في الردّ عليه في تفسير الآية المذكورة أولاً، وبيّنا كيفية اتّصال الآيات بآية الروح، وأنّ قوله: ﴿وَلَيْشِئْنَا لَنذَهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾<sup>(٣)</sup> ظاهره: أنّه أراد الفراق.

(١) في المخطوطة: «غير»، وما أثبتناه استفدناه ممّا تقدّم.

(٢) من قوله: «إمّا أن [الله] تعالى حلّ...» إلى قوله: «والثاني باطل» قد تكرّر مرّتين في المخطوطة.

(٣) الإسراء: ٨٦.



ألا تراه قد أوضح ذلك في قوله في آية أخرى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾<sup>(١)</sup> ومعنى ﴿لَنَذْهَبَنَّ﴾: لَنَمْحُوْنَهُ من صدرك وصدور أصحابك.

ثم عقبه بقوله تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

ثم قال: «إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ كَمَالُ كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْأَجْسَامِ؛ [من]<sup>(٣)</sup> حيوانها، وجمادها، والناس على درجاتهم، فاعلم أنَّ كمال الشيء لا يتصور من دون ذلك الشيء، فلا ينفرد عن الأجسام، ولا ينتقل عنها إلى غيرها، فبطل التناسخ ولا يكمل بظهور الحلول كما أبطلناه».

يقال له: إنَّ الروح التي هي النفس عند إنّيّتها لا تتعلّق بالجمادات، ولا بالأبدان الميّتة، بل تنقطع<sup>(٤)</sup> تعلّقاتها إذا ماتت، ولم يكن به حاجة إلى قوله: «والناس على درجاتهم»؛ لأنَّهم يدخلون في قوله: «كُلُّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْأَجْسَامِ»، وقد استسلف الرجل المذكور الثبوت قبل حصوله، فإنَّه لم يستدلّ على ما ادّعاه، ودار كلامه بين دعاوٍ مجرّدة وحججٍ غير مجرّدة، وقشور ملفّقة، وكلمات غير محقّقة.

قوله: «فلا ينفرد عن الأجسام».

قلنا: ألسنت تعلم أنَّ البدن يموت، فينفرد عنه وينقطع تعلّقاتها به، فقد انفردت النفوس عن الأجسام ضرورة، فكيف يحسن بعاقل أن يدّعي ما

(١) الشورى: ٥٢.

(٢) الإسراء: ٨٨.

(٣) أثبتناه ممّا تقدّم.

(٤) في المخطوطة: «ينقطع»، والصحيح ما أثبتناه.



الضرورة بخلافه؟! واختلف مثبتوها في حالها بعد موت البدن، فقال بعض الفلاسفة: «إن كانت عالمة فاضلة، بُعثت بعد موت البدن، وإن كانت جاهلة - كنفوس الأطفال والجهال - فنيت عند<sup>(١)</sup> فناء البدن».

وقال بعضهم: «لنفس صفتان: الإدراك والفعل، والإدراك ضربان: إدراك الجزئيات وإدراك الكلّيات، والنفس توصف بهذين القسمين وبالفعل الذي هو التحريك، فإذا مات البدن، وزال الحجاب الجسماني، شاعت<sup>(٢)</sup> عليها أنوار عالم<sup>(٣)</sup> الجلال، فزاد إدراكها، وانتهى إلى حدّ الكمال، وقَرُبَ من درجة الملائكة؛ أرواح عالم السماوات».

وقال بعضهم: «إنّها لا تقوى على إدراك الجزئيات إلّا بواسطة آلات جسمانية، فإذا مات البدن تعلّقت ببدن آخر، فإن كانت فاضلة، تعلّقت بفاضل وبالعكس، وهو التناسخ».

والفرق بين التناسخية وبين من أثبت النفس من المسلمين من وجهين: أحدهما: أنّ التناسخية يثبتون النفوس قديمة، والمسلمون يثبتونها محدثة. و[الآخر]: التناسخية، يقولون بردها إلى بدن آخر في دار الدنيا، وينكرون البعث والحشر.

والمسلمون يقولون: «يعيد الله البدن ويضمّ إليه النفس في دار الآخرة، ويثبتون البعث والحشر للأجساد».

وقوله: «ولا ينتقل إلى غيرها<sup>(٤)</sup>، فبطل التناسخ»، مجرد دعوى لم تورد عليها حجة ولا شبهة.

(١) في المخطوطة: «عن».

(٢) في المخطوطة: «ساعت»، والأنسب: «شعّت».

(٣) في المخطوطة: «العالم»، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) في المخطوطة: «غيره»، وما أثبتناه استفدناه ممّا تقدّم.

والدليل على فساد قولهم: أننا قد بينّا بطلان القول بأنّ الحيّ الفعّال غير هذه الجملة المشاهدة، وقولهم في التناسخ مبنّي على إثبات النفس.

### [الدليل على حشر الأجساد]

ودليلنا على حشر الأجساد وإعادتها في الدار الآخرة: أنّ الإعادة ممكنة عقلاً، واللّه عالم بالجزئيات والكليّات، قادر على كلّ ممكن.

وقد أخبر الصادق بذلك، ووجب الجزم بوقوعه واعتقاد كونه، وقد علّم من دين الرسول ﷺ ضرورة، ومن كتاب الله تعالى في مواضع كثيرة<sup>(١)</sup> على وجه لا يحتمل التأويل: أنّ الله تعالى يحشر الأجساد ويعيدها في الآخرة، فيجازيها بالثواب الدائم والعقاب.

وقد تكلمنا على قوله «ولا يكمل بظهور الحلول» فيما مضى، فلا وجه لإعادته.

وهذه جملة مقنعة لا يحتمل هذا الموضع أكثر منها. وكتب في يوم الجمعة، سابع جمادى الأوّل، لسنة إحدى عشر [ة] وثمان مئة الهلالية، وصلّ الله على سيّدنا محمّد وآله أجمعين الطيّبين والطاهرين وسلّم.

(١) لا يرتاب أيّ مسلم مقرّ بالكتاب والسنة في وقوع الحشر والبعث، واختلفت كلمة علماء المسلمين في كيفيته، وقد بيّن الله تعالى في مواضع مختلفة من كتابه المحكم: إنّ الأجساد تحشر مادياً جسائياً عنصرياً، راجع من كلامه الكريم: البقرة: ٢٥٩ - ٢٦٠؛ والإسراء: ٥١ وفيها أيضاً: ٩٨ - ٩٩؛ وياسين: ٧٧ - ٨١؛ والقيامة: ٤-٣.

وهذه الآيات المحكمات صريحة في كون البعث في يوم المعاد هو هذه الأجساد العنصرية، فلا يغرّنك بعد هذا ما قاله المنحرفون عن طريقة الثقلين.



## مصادر التحقيق

- (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشّار عوّاد  
معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت.
٩. التبيان في تفسير القرآن، محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٠. التفسير البسيط، علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي بجامعة محمّد بن سعود الإسلامية - الرياض.
١١. تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: محمّد عبد الله النمر/عثمان جمعة ضميرية/سليمان مسلم الحرش، دار طيبة - الرياض.
١٢. تفسير الثعلبي، أحمد بن محمّد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمّد بن عاشور/ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٣. تفسير السمرقندي، نصر بن محمّد السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق: علي محمّد معوض/ عادل أحمد عبدالموجود/ زكريا عبدالمجيد النوتي، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٤. تفسير السمعاني، منصور بن محمّد السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن - الرياض.
١٥. تفسير الطبري، محمّد بن جرير الطبري

## • القرآن الكريم

١. اعتقادات الإمامية، محمّد بن علي بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مؤتمر الشيخ المفيد - قم.
٢. الاقتصاد في ما يتعلّق بالاعتقاد، محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، دار الأضواء - بيروت.
٣. أمل الآمل، الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني الاشكوري، مكتبة الأندلس - بغداد.
٤. بحار الأنوار، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١١هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٥. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة - قم.
٦. بهجة الآمال، علي بن عبد الله العلياري التبريزي (ت ١٣٢٧هـ)، تحقيق: هداية الله المسترحمي / جعفر الحائري، بنياد فرهنگ اسلامي كوشانپور - طهران.
٧. تاج العروس من جواهر القاموس، السيّد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر - بيروت.
٨. تاريخ الإسلام، محمّد بن أحمد الذهبي

الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب.

٢٣. خاتمة مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت.

٢٤. دلائل النبوة، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٥. الذخيرة في علم الكلام، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

٢٦. الرجال، الحسن بن علي بن داود الحلّي (ت ٧٤٠هـ)، تحقيق: جلال الدين الحسيني، مطبعة جامعة طهران - تهران.

٢٧. روضات الجنّات، السيد محمد باقر الخوانساري (ت ١٣١٣هـ)، تحقيق: أسد الله اسماعيليان، مكتبة اسماعيليان - قم.

٢٨. رياض العلماء، الميرزا عبد الله الأفندي (ت ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني الأشكوري، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت.

٢٩. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت.

(ت ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دارهجر - القاهرة.

١٦. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية - تهران.

١٧. تفسير القرطبي، محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني / إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة.

١٨. تفسير القمّي، علي بن ابراهيم القمّي (من أعلام القرن الثالث والرابع)، تحقيق: السيد طيّب الجزائري، مؤسسة دار الكتاب - قم.

١٩. تفسير الماوردي، علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٠. تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢١. تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧هـ)، تحقيق: فارس حسّون، منشورات الهادي، قم.

٢٢. التمثيل والمحاضرة، عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد





٣٠. السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٣١. سيرة ابن إسحاق، محمد بن إسحاق المدني (ت١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر - بيروت.
٣٢. الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا - القاهرة.
٣٣. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية - طهران.
٣٤. كمال الدين، محمد بن علي بن بابويه الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
٣٥. مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني النيشابوري (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت.
٣٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، انتشارات ناصر خسرو - طهران.
٣٧. معارج الفهم في شرح النظم، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي، مكتبة العلامة المجلسي - قم.
٣٨. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت.
٣٩. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٠. مقالات الإسلاميين، علي بن اسماعيل الأشعري (ت٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت.
٤١. المنقذ من التقليد، الشيخ سديد الدين الحمصي (ت أوائل القرن السابع)، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
٤٢. نهاية الإقدام في علم الكلام، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية - بيروت.
٤٣. نهج البلاغة، تحقيق: صبحي صالح، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني - القاهرة/بيروت.





13. The copyright, printing and distribution of paper and electronic research shall be transferred to the magazine in accordance with a form of undertaking signed by the author. No other party may republish or translate the research without the written consent of the author and the head of the editorial board of the al-Muhaqiq Magazine.

14. The author may not withdraw his research after the decision to accept the publication, but he may do so before the decision to accept the publication and with the consent of the head of the editorial board exclusively.

15. The author shall be granted three free copies with a copy of the issue in which his research was published.

16. The author must declare financial support or other support provided to him during the research.

17. The author must inform the editor when he finds a big mistake in the search or inaccuracy of the information therein, and contribute to correcting the error.





## *Evaluators' Guide*

*The main task of the scientific evaluator is to read the research that is within his scientific specialization very carefully and evaluate it according to academic scientific perspectives that are not subject to any personal opinions, and then to confirm his constructive and honest observations about the research being sent to him.*

*Before the evaluation process, the evaluator is asked to confirm whether the research being sent is within his or her scientific specialization or not. If yes, then, does the evaluator have enough time to complete the evaluation process? The evaluation process should not exceed ten days.*

*After the evaluator approves the evaluation process and completes it during the specified period, he has to carry out the evaluation process according to the following criteria:*

*1. Is the research genuine and important to the extent that it should be published in the magazine?*

*2. Whether the research is consistent with the general policy of the magazine and the publishing rules therein.*

*3. Is the topic of research exhausted in previous studies? If yes, please indicate those studies.*

*4. The applicability of the search title to the search itself and its content.*

*5. A statement as to whether the abstract of the research clearly describes the content and idea of the research.*

*6. Does the introduction of the research accurately describe what the author wants to state and clarify? Does the author explain the problem he is studying?*

*7. Discussing the author's findings in a scientific and convincing manner.*

*8. The evaluation process must be conducted in a confidential manner, and the author should not be aware of any aspect of it.*

*9. If the evaluator wishes to discuss the research with another, the editor shall be notified accordingly.*

*10. There should be no direct communication and discussion between the evaluator and the author, and the evaluator's observations should be sent to the writer through the editorial director of the magazine.*

*11. If the evaluator believes that the research is based on previous studies, the evaluator must disclose these studies to the magazine's editor.*

*12. The evaluator's observations and recommendations will be relied on mainly in the decision as to accept the research for publication or not. The evaluator is also requested to refer specifically the paragraphs that require a minor modification that can be made by the editorial board, and those that need*

9. *Unapproved research shall be returned to their authors.*
10. *The researcher is obliged to make the necessary amendments to his research according to the reports of the editorial board or the evaluators, and return it to the magazine within one week from the date of receiving the amendments.*
11. *All research submitted for publication is subject to scientific evaluation by specialists.*
12. *All research submitted for publication shall be subject to electronic inspection.*
13. *The copyright, printing and distribution of paper and electronic research shall be transferred to the magazine in accordance with a form of undertaking signed by the author. No other party may republish or translate the research without the written consent of the author and the head of the editorial board of the al-Muhaqiq Magazine.*
14. *The author may not withdraw his research after the decision to accept the publication, but he may do so before the decision to accept the publication and with the consent of the head of the editorial board exclusively.*
15. *The author shall be granted three free copies with a copy of the issue in which his research was published.*
16. *The author must declare financial support or other support provided to him during the research.*
17. *The author must inform the editor when he finds a big mistake in the search or inaccuracy of the information therein, and contribute to correcting the error.*





## Publishing Policy:

1. The (al-Muhaqiq) magazine is issued three times a year by the al-Alama al-Hilly Center affiliated with the Imam Hussein Holy Shrine. The Center receives research and studies from inside and outside Iraq, which are within the following topics:

- The Qur'an and its sciences (exegesis and exegetes, Quranic sciences, Quranic recitations)
- Jurisprudence and its principles (comparative jurisprudence, deductive jurisprudence, principles of jurisprudence)
- Hadith and Ilm al-Rijal -Biographical Evaluation- (Ilm al-Rijal, the infallibles' Hadith)
- Mental science (logic, belief, philosophy)
- Arabic language sciences (phonetic and morphological study, synthetic study, deductive study, literary and rhetorical studies)
- Historical studies (translations, events and facts)• Ethics and gnosticism (ethics, mysticism, gnosticism)
- Public knowledge (pure knowledge, human knowledge)
- Textual criticism (criticized texts, collected texts)
- Bibliography and indexes

2. The research submitted for publication shall be committed to the methodology of scientific publishing and its internationally recognized rules.

3. The research should not have been published previously, accepted for publication, or submitted to another magazine, and the researcher shall sign a special undertaking for this.

4. The magazine shall not publish the translated research until after proof of the author's original consent and the publishing party as to translate and publish it.

5. The researcher shall bear full responsibility for the contents of his published research. Research shall express the views of the author and do not necessarily reflect the opinion of the magazine.

6. The research arrangement is subject to technical considerations relating to the identity of the magazine and its topics.

7. The researcher will be notified of receiving his research within a period not exceeding ten days from the date of submission.

8. The researcher is informed of the approval or non-approval of the publication of his research within a period not exceeding two months from the date of receipt of the research.







## Index

<i>The frequencies between Al-Muhaqqiq Al-Hilli and Al-Allamah Al-Hilli.</i>	
<i>M.Dr.Ammar Hussein Al-Ansari /Karbala university .....</i>	<i>21</i>
<i>Al-Teou's activities in the Scientific and Shiiti places.</i>	
<i>Scriptwriter: Mohammed Haji Taqi.Translated by Al-Allama Al-Hilli center .....</i>	<i>63</i>
<i>Sheik Hassan Musabih Al_Hilli (died 1317AH) An objeive and artistic study in his manu- script collection .</i>	
<i>Asst. Prof. Abbas Hani al-Charakh / Directorate General of Education of Babil.....</i>	<i>103</i>
<i>The rhetorical phenomena and their stylistic effect on the poetry of Ibn al-Arandus.</i>	
<i>Assist. Prof . Dr.. Ahmed Jassim Muslim Alkhayal Open Educational College / Babylon Center .....</i>	<i>147</i>
<i>The Technical Semantic Structure of the Will of al-Alama al-Hilly to his son Fakhrul Muhaqiqin</i>	
<i>Mrs. Saliha Sabqag / University of Algeria 2 .....</i>	<i>173</i>
<i>What has been printed by traces of / Al-Allama Al-Hilli.</i>	
<i>Prof. Dr.Qasim Rahim Hassan Al-Sultani .....</i>	<i>191</i>
<i>Explanation of the eleventh section Sheikh's Classification Abduallah Son of Sharaf shah al-Huscaini</i>	
<i>Sheikh Naim Khalaf Al Khuzaie / Al- Allama Al- Hilli center .....</i>	<i>212</i>
<i>Message in the interpretation of the words of the Almighty (They ask you about the spirit, say the spirit of the Lord) / is attributed to Sheikh Najib al-Din Yahya bin Ahmed bin Yahya Saeed Al-Hilli (died 690 AH).</i>	
<i>Saeed Shayan- Islamic Republic of Iran .....</i>	<i>267</i>

*17. The scientific methods used in writing footnotes for documentation shall be taken into consideration by mentioning the name of the reference, the part and the page number, with successive numbers placed at the end of the research.*

*18. The researcher shall abide by the technical conditions used in the writing of scientific research in terms of the order of the research, its body, its footnotes and its references. Moreover, he should consider adding the pictures of manuscripts in their appropriate places in the body of the research.*

*19. Adding the list of references at the end of the search and according to the Harvard Reference Style.*

*20. Studies that have been cited in the research body as well as tables or images are shown accurately in the list of references, and vice versa.*

*21. The researcher / researchers shall make a statement as to whether the research submitted for publication has been made in the presence of any personal, professional or financial relations that may be interpreted as a conflict of interest.*



## *Authors' Guide*

1. *The magazine approves research and studies which are within the framework of its publication policy.*
2. *The research submitted for publication must be original, never published in a magazine or other publication medium.*
3. *The author shall give exclusive rights to the magazine including publication, paper and electronic distribution, storage and reuse of the research.*
4. *The number of pages submitted for publication shall not exceed forty pages.*
5. *Send the research to the magazine via e-mail alalama.alhilli@yahoo.com and mal.muhaqeq@yahoo.com*
6. *The published research is written by Microsoft Word or (LaTeX), the size of page is (A4), written in two separate columns. The research is written in Times New Roman font size 14.*
7. *Provide an abstract of the research in English and in a separate page not exceeding (300) words.*
8. *The first page of the research should contain the following information:*
  - *The title of the research*
  - *Name of researcher / researchers and affiliations*
  - *Email of researcher / researchers*
  - *Abstract*
  - *Key words*
9. *Write the search title in the middle of the page with the font Times New Roman size 16 Bold.*
10. *Write the name of the researcher / researchers in the middle of the page and under the heading with Times New Roman font size 12 Bold.*
11. *The authors' affiliations are written with the Times New Roman font and the size is 10 Bold.*
12. *Write an abstract of the search with the font Times New Roman and size 12 Italic, Bold.*
13. *Key words that are no more than five words are written in Times New Roman font and size 11 Italic, Justify.*
14. *The affiliations are written as follows (department, college, university, city, country) without abbreviations.*
15. *When writing a research abstract, avoid abbreviations and citations.*
16. *Not mentioning the name of researcher / researchers in the research body at all.*







## *Editing Board*

*»heikh Imad Musa Mahmood Al-*

*Kadhimi, Ph D*

*International university of*

*Islamic »ciences/ London*

*Assistant Prof. Muhammad Noori*

*Al-Musawi, Ph D*

*university of Babylon\ College of*

*Education*

*Lecturer Hameed Jassim Al-*

*Ghurabi, Ph D*

*university of Karbala\ College of*

*Islamic »ciences*

*Abdul Majeed Mohammed*

*Al-Isdawi, Ph D*

*Minia university / Egypt*

*muhamad karim 'iibrahim*

*university of Babylon*

*Assistant Prof. Jabbar Kadhim*

*Al-Mulla, Ph D*

*university of Babylon\ College of*

*Qur-anic »studies*

*Assistant Prof. Qasim »aheem*

*Hassan, Ph D*

*university of Babylon\ Babylon*

*Centre for »tudies*

*Prof. Hamid Atai. theoretical*

*Islamic Republic of Iran*

*Prof. Adel Abdel-Jabbar Al-Shati*

*University of Babylon / College of*

*Quranic Studies*

*Dr. Wassam Al-Sabaa*

*Bahrain*



**Editor-in-chief**

*Assistant Prof. Abbas Hani  
Ach-Charraikh*

**Editor**

*Kareem Hamza Hmaid Al-Isawi*

**Arabic linguistic**

*Salah Hassan Hashem*

**The english Translator Depended  
by The Bulletin**

*Translation Uint  
The al-Alama Hilly Center*

**Technica Design and Direction**

*Hamid Hashim Al-musawy*



*Depository Number in the Iraqi House  
for Books and Documents 2236 /2017*

*TeL. +9647732257173- +9647808155070*

*<http://alalama.alhilli@yahoo.com>*

*Email: [mal.muhaqeq@yahoo.com](mailto:mal.muhaqeq@yahoo.com)*



*Republic of Iraq  
Shiite Endowment Office  
Husaini Holy Shrine Establishment*



# **Al-Muhaqqiq**

**A Quarterly Scientific Bulletin  
Concerned with Studies and Research about  
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)**

*Issued by  
Al-Allama Al-Hilli Centre for the Revival of the Heritage  
of Al-Hilla Hawza and Re-constructing its Sites*

The Fourth year/Volume Fourth/ Issue No.9

2019AD/1441AH







